

الفصل

في الملك كليل، والإله هواء والنحل

نذنا لم يهزم الظاهر في الأندلس المتروكة

وهما مشهورة

الملك والنحل للشهيد في المجلد ٥٤٨

مصحف وزيلة برهوت

عبد الحميد خليفة

المدرس في مدرسة ما هو بأشادسة للأزهر

الجزء الرابع — الطبعة الأولى سنة ١٣٤٧ هـ

حقوق الطبع بالتعليقات محفوظة للمؤلف

مصدر مقدمة بقلم مصححه

يطلب من مكتبة ومطبعة محمد علي صبح وأولاده

بميدان الأزهر بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(هل نعى الانبياء عليهم الصلاة والسلام)

(قال ابو محمد) اختلف الناس في هل نعى الانبياء عليهم السلام ام لا فذهب طائفة الى ان رسل الله صلى الله عليه وسلم يعصون الله في جميع الكبائر والصغائر عمدا حاشي الكذب في التبليغ فقط وهذا قول السكرامية من المرجئة وقول ابن الطيب الباقلاني من الاشعرية ومن اتبعه وهو قول اليهود والنصارى وصحت من يحكى عن بعض الكرامية انهم يحرزون على الرسل عليهم السلام الكذب في التبليغ ايضا واما هذا الباقلاني فانار اينا في كتاب صاحبه ابي جعفر السمناني قاضي الموصل انه كان يقول ان كل ذنب دق او جل فانه جائز على الرسل حاشي الكذب في التبليغ فقط قال وجائز عليهم ان يكفروا قال واذا نعى النبي عليه السلام عن شيء ثم قلنا فليس ذلك دليلا على ان ذلك النهي قد نسخ لانه قد يفعله عاصيا لله عز وجل قال وليس لاصحابه ان ينكروا ذلك عليه وجوز ان يكون في امة محمد عليه السلام من هو افضل من محمد عليه الصلاة والسلام مذهب الى ان مات

(قال ابو محمد) وهذا كله كفر مجرد وشرك محض ورده عن الاسلام قاطعة للولاية مبيحة دم من دان بها وماله موجبة للبراءة منه في الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وذهبت طائفة الى ان الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يجوز عليهم كبيرة من الكبائر أصلا وجوزوا عليهم الصغائر بالعمد وهو قول ابن فورك الاشعري وذهب جميع اهل الاسلام من اهل السنة والمتزلة والنجارية والخوارج والشيعية الى انه لا يجوز البتة ان يقع من نبي أصلا معصية بعمد لا صغيرة ولا كبيرة وهو قول ابن بجاهد الاشعري شيخ ابن فورك والباقلاني المذكورين (قال ابو محمد) وهذا القول الذي تدن الله تعالى به ولا يحل لاحد ان يدين بسواه ونقول انه يقع من الانبياء السهو عن غير قصد ويقع منهم ايضا قصد الشيء يريدون به وجه الله تعالى والتقرب منه فيوافق خلاف مراد الله تعالى الا انه تعالى لا يقرم على شيء من هذين الوجهين أصلا بل ينههم على ذلك ولا بد ان وقوعه منهم ويظهر عز وجل ذلك لعباده وبين لهم كما فعل نبيه صلى الله عليه وسلم في سلامه من اثنين وقيامه من اثنين ورجعائهم على ذلك بالكلام كما فعل نبيه عليه السلام في أمر زينب أم المؤمنين وطلاق زيد لما رضى الله

عنه
قدر استمدادات التوابل
أظهر وقال لك ان بان نسب
الى أبيك ونسب الى أمك
أنت باحدهما أشرف
وبالاخر أوضع فالتب
في ظاهره وباطنه الى من
أنت به أشرف وتبرأ في
باطنه وظاهره من أنت
به أوضع فان الولد الفشل
يجب امة أكثر مما يجب
أباه وذلك دليل على انه
دخل العرق والفساد المختل
قبل اراد بذلك الهولي
والصورة أو البدن والنفس
أو الهولي والعقل النعال
وقال قد ارتفع اليك خيمان
منك يتنازعان بك أحدهما
حق والآخر مبطل فاحذر
أن تقضى بينهما بغير الحق
فتهلك أنت الخيمان أحدهما
العقل والثاني الطبيعة
وقال كما أن البدن الخالي
من النفس يفوح منه نين
الجيفة كذلك النفس الخالية
من الادب يحس نقصها
بالكلام والافعال وقال
الغائب المطلوب في طي
الشاهد الحاضر وقال أبو
سليمان السنجري مفهوم
هذا الاطلاق ان كل ما هو
عندنا بالحس ين فهو
بالعقل لنا هناك الا ان الذي
عندنا ظل ذلك ولا نمن
شان الغل كما يريك الشيء
الذي هو ظله مرة فاضلا

على ما هو عليه ومرة ناقصا
عما هو به ومرة على قدر
عرض الحساب والتوم
وصارا مزاحمين للبقين
والتحقيق فينبغي أن يكون
غنايتنا بطلب البقاء الابدي
والوجود السرمدي أتم
واظهر وابقى وابلغ فبالحق
ما كان الغائب في طي الشاهد
و بتصف هذا الشاهد يصح
ذلك الغائب وقال الشيخ
اليوناني النفس جوهر كريم
شريف يشبه دائرة قد
دارت على مركزها غير
أنها دائرة لا يمد لها ومركزها
العقل وكذلك للعقل دائرة
استدارت على مركزها
وهو الخير الاول المحض
غير أن النفس والعقلان
كانا دائرتين لكن دائرة
العقل لا تتحرك أبدا بل هي
ساكنة دائمة شبيهة بمركزها
أما دائرة النفس فانها
تتحرك على مركزها
والعقل حركة الاستكمال
وعلى أن دائرة العقل وازدحام
كانت دائرة شبيهة بمركزها
لكنها تتحرك حركة لا شتيق
لانها تنسحب الى مركزها
وهو الخير الاول وأما
دائرة العالم السفلي فانها
دائرة تدور حول النفس
والهيات شتيق وانما تتحرك
بهذه الحركة الذاتية شوقا
الى النفس كشوق النحل الى

عنهما وفي قصة ابن مكنوم رضى الله عنه ورعا يفيض المسكروه في الدنيا كالذي اصاب
آدم ويونس عليهما الصلاة والسلام والانبيا عليهم السلام بخلافنا في هذا فانا غيرهم وآخذين
بما سهوا فيه ولا بما قصدنا به وجه الله عز وجل فلم يصادف مراده تعالى بل نحن ماجورون
على هذا الوجه أجرا واحدا وقد أخبر رسول الله صلى عليه وسلم ان الله تعالى قرن بكل
احد شيطانا وان الله تعالى أعانه على شيطانه فاسلم فلا يأمره الا بخير وأما الملائكة فبرآء من
كل هذا لانهم خلقوا من نور محض لا شوب فيه والنور خير كله لا كدر فيه حدثنا عبد
لله بن يوسف حدثنا احمد بن فتح حدثنا عبد الوهاب بن عيسى حدثنا احمد بن محمد بن علي
حدثنا مسلم بن الحجاج عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر الزهري عن عروة عن
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من
مارج من نار وخلق آدم مما وصف

(قال ابو محمد) واحتجت الطائفة الاولى بآيات من القرآن وأخبار وردت ونحن ان شاء
الله عز وجل نذكرها ونبين غلطهم فيها بالبراهين الواضحة الضرورية وبالله تعالى التوفيق
(الكلام في آدم عليه السلام)

قال ابو محمد (فما احتجوا به قول الله عز وجل * وعصى آدم ربه فغوى * وقوله تعالى *
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين * قالوا فقر بها آدم فكان من الظالمين وقد
عصى وغوى وقال تعالى * فتاب عليه * والمتاب لا يكون الا من ذنب وقال تعالى * فازله
الشيطان * وازلال الشيطان معصية وذكرنا قول الله تعالى * فلما آتاهما صالحا جملنا
شركاء فيما آتاهما * هذا كل ما ذكرنا في آدم عليه السلام
(قال ابو محمد) وهذا كله بخلاف ما ظنوا اما قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى فقد علمنا ان
كل خلاف لامر أمر فصورته صورة المعصية فيسمى معصية لذلك وغواية الا انه منه
ما يكون عن عمد وذكر هذه معصية على الحقيقة لان فاعلها قاصد الى المعصية وهو يدري انها
معصية وهذا هو الذي نزهنا عنه الانبياء عليهم السلام ومنه ما يكون عن قصد الى خلاف
ما امر به وهو يتناول في ذلك الخير ولا يدري انه عاص بذلك بل يظن انه مطيع لله تعالى
او ان ذلك مباح له لانه يتناول ان الامر الوارد عليه ليس على معنى الايجاب ولا على التحريم
لكن اما على الندب ان كان بلفظ الامر او الكراهية ان كان بلفظ النهي وهذا شيء يقع
فيه العلماء والفقهاء والافاضل كثير او هذا هو الذي يقع من الانبياء عليهم السلام ويؤخذون
به اذا وقع منهم وعلى هذا السبيل اكل آدم من الشجرة ومعنى قوله تعالى * فتكونا من
الظالمين * اي ظالمين لانفسكما والظلم في اللغة وضع الشيء في غير موضعه فمن وضع الامر
أو النهي في موضع الندب او الكراهية فقد وضع الشيء في غير موضعه وهذا الظلم من
هذا النوع من الظلم الذي يقع بغير قصد وليس معصية لا الظلم الذي هو التصدي الى المعصية
وهو يدري انها معصية وبرهان هذا ما قد نصه الله تعالى من ان آدم عليه السلام لم يأكل من
الشجرة الا بعد ان اقسم له ابليس ان نهى الله عز وجل لهما عن اكل الشجرة ليس على التحريم
وانهما لا يستحقان بذلك عقوبة اصلا بل يستحقان بذلك الجزاء الحسن وفوز الابد قال
تعالى حاكيا عن ابليس انه * قال لهما ما اربكما هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين

الى المقل وشوق المقل الى
 الخير المحض الاول ولان
 دائرة هذا العالم جرم والجور
 يشتاق الى النقي الخارج
 منه ويحرم الى ان يصير
 اليه فيماتة فلذلك يتحرك
 الجرم الانفي الشريف
 حركة مستديرة لانه يطاب
 النفس من جميع النواحي
 لينالها فيد تربع اليها يسكن
 عندها وقال ليس للبدن
 الاول تعالى صورة ولا
 حلية مثل صور الاشياء
 العالية ولا مثل صور
 الاشياء السافلة ولا قوة
 مثل قواها لكنه فرق كل
 صورة وحلية وقوة لانه
 مبدها بتوسط العقل وقال
 المبدع الحق ليس شيئا من
 الاشياء وهو جميع الاشياء
 لان الاشياء منه وقد صدق
 الافاضل الاوائل في قولهم
 مالك الاشياء هو الاشياء
 كلها اذ هو علة كونها بانه فقط
 وغلة شوقها اليه وهو خلاف
 الاشياء كالم اوليس فيه شيء
 مما ابدعه ولا يشبه شيئا
 منه ولو كان ذلك لما كان
 مثله الاشياء كلها واذا كان
 العقل واحدا من الاشياء
 فليس فيه عقل ولا صورة
 ولا حلية ابداع الاشياء بانه
 فقط وبانه يملأها ويحفظها
 ويديرها لا بصفة من الصفات
 وانما وصفاء بالחסنات

او تكونا من الخالدين وقامع ما اني لسكنا من الناصحين فدلاهما بفرور • وقد قال عز وجل
 ولقد عهدنا الى آدم من قبل قنسى ولم نجعله عزما •
 (قال ابو محمد) فلما نسي آدم عليه السلام عهد الله اليه في ان ابليس عدوه له احسن الظن بيمينه
 (قال ابو محمد) ولا سلامة ولا برامة من القصد الى المعصية ولا ابد من الجرامة على الذنوب
 اعظم من حال من ظن ان احدا لا يخلف حائثا وهذا كذا فعل آدم عليه السلام فانه
 انما اكل من الشجرة التي نهى الله عنها فاسيا بنص القرآن ومتاولا وقاصدا الى الخير لانه قد ر
 انه يزداد حظوة عند الله تعالى فيكون ملكا مقربا او خالدا فيما هو فيه ابدافا دام ذلك الى
 خلاف ما امره الله عز وجل به وكان الواجب ان يحمل امر ربه عز وجل على ظاهره لكن
 تاول واراد الخير فلم يصبه ولو فعل هذا عالم من علماء المسلمين لكان ماجورا ولو كان آدم
 عليه السلام لما فعله ووجد به اخراجه عن الجنة الى نكد الدنيا كان بذلك ظالما لنفسه وقد
 سمى الله عز وجل قاتل الخطا قاتلا كما سمي العاصي والخطي لم يعتمد معصية وجعل في الخطا
 في ذلك كفارة عتق رقبة او صيام شهرين متتابعين لمن عجز عن الرقبة وهو لم يعتمد ذنبا واما
 قوله عز وجل • لن آتيناصالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاها صالحا جعلها له شركاء فيما
 آتاها • فهذا تكفير لآدم عليه السلام ومن نسب لآدم عليه السلام الشرك والكفر كفرأ
 مجرد لا خلاف من أحد من الامة ونحن نتكر على من كفر المسلمين المصالحات المشار بين القتالين
 والشرط الفاسقين فكيف من كفر الانبياء عليهم السلام وهذا الذي نسبوه الى آدم عليه السلام
 من أنه سمى ابنه عبد الحارث خرافة موضوعة مكذوبة من تاليف من لا دين له ولا حياء
 لم يصح سندها قط وانما نزلت في المشركين على ظاهرها وحتى لو صح انها نزلت في آدم
 وهذا لا يصح اصلا لما كانت فيه المخالف حجة لانه كان يكون الشرك او الشركاء المذكورون
 في الآية حينئذ على غير الشرك الذي هو الكفر لكن بمعنى انهما ملامع توكلهما مشركا من
 حفظه ومعناه كما قال يعقوب عليه السلام • يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب
 متفرقة وما أغنى عنكم من الله من شيء ان الحكم الله عليه توكلت وعليه فليتبوكل المتوكلون
 ولما دخلوا من حيث امرم ابوم ما كان ينبغي عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب
 قضاها وانه لدوعلم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون • فاخبرنا عز وجل ان يعقوب
 عليه السلام امرم ان يدخلوا من ابواب متفرقة اشفاقا عليهم اما من اصابة العين وأما من
 تعرض عدو او مستريب باجماعهم او ببعض ما يخوفه عليهم وهو عليه السلام معترف ان
 فعله ذلك وامره ايام بما امرم به من ذلك لا ينبغي عنهم من الله شيئا يريد عز وجل بهم
 ولكن لما كانت طبيعة البشر جارية في يعقوب عليه السلام وفي سائر الانبياء عليهم السلام
 كما قال تعالى حاكياء عن الرسل انهم قالوا • ان نحن الا بشر مثلكم • حملهم ذلك على بعض
 النظر الخائف لحاجة النفس ونزاعها وتوقها الى سلامة من يجب وان كان ذلك لا ينبغي شيئا كما
 كان عليه السلام يجب الفال الحسن فكان يكون على هذا معنى الشرك والشركاء ان يكون
 عردة او عيمة او نحو هذا فكيف ولم تنزل الآية قط الا في الكفار لا في آدم عليه السلام
 (الكلام في نوح عليه السلام)

(قال ابو محمد) ذكروا قول الله عز وجل لنوح • فلانسان ما ليس لك به علم اني اعظمك

والفضائل لانه علمها وانه
الذي جعلها في الصور
هو مبدعها وقال انها تفاضلت
الجواهر العالية العقلية
لاختلاف قبولها من النور
الاول فلذلك سارت ذوات
مراتب شتى فمنها ما هو اول
في المرتبة ومنها ما هو ثاني
ومنها ما هو ثالث فاختلقت
الاشياء بالمراتب والفصول
لا بالمواضع والا ما كن
وكذلك الحواس تختلف
باماكنها على ان القوي
الحاسة فانها معا لا يفترق
بفارقة الآلة وقال المبدع
ليس متناه لا كانه جنة
بسيطة وانه اعظم جوهره
بالقوة والقدرة لا بالكمية
والمقدار فليس للاول
صورة ولا حاية ولا شكل
فلذلك صار محبوبا معشوقا
يشتهه الصور العالية والساقلة
وانما اشتاقت اليه صور جميع
الاشياء لانها مبدعها وكساها
من جوده حلية الوجود
وهو قديم دائم على حاله
لا يتغير والعاشق يحرص
على أن يصير اليه ويكون
معه والمعشوق الاول عاشق
كثيرون وقد يفيض عليهم
كلهم من نوره من غير
أن ينقص منه شيء لانه
ثابت قائم بذاته لا يتحرك
وأما المنطق الجزئي فانه
لا يعرف الشيء الا معرفة

ان تكون من الجاهلين *

(قال ابو محمد) وهذا لاحجة لهم فيه لان نوحا عليه السلام تناول وعد الله تعالى ان يخلصه
واهلكه فظن ان ابنه من اهله على ظاهر القرابة وهذا لو فعله احد لسكان ماجورا ولم يسأل
نوح تخلص من ايقن انه ليس من اهله فتفرع على ذلك نهى عن ان يكون من الجاهلين
فتقدم عليه السلام من ذلك ونزع وليس هاهنا عمد للمصيبة البتة والله تعالى التوفيق

(الكلام في ابراهيم عليه السلام)

(قال ابو محمد) ذكروا ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان ابراهيم عليه
السلام كذب ثلاث كذبات وانه قال اذنظر في النجوم اني سقيم ويقول في السكوا كب والشمس
والقمر هذاربي ويقول في سارة هذه اختي ويقول في الاصنام اذ كسرهما بل فعله كبير
هذا وبطله اذ طلب رؤية احياء الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
(قال ابو محمد) وهذا كله ليس على ما ظنوه بل هو حجة لنا والحمد لله رب العالمين اما الحديث
انه عليه السلام كذب ثلاث كذبات فليس كل كذب مصيبة بل منه ما يكون طاعة لله عز وجل
وفرضا واجبا يعضى من تركه صبح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الكذاب الذي
يصلح بين الناس فينمي خيرا وقد اباح عليه السلام كذب الرجل لامرأته فيما يستجلب به
مودتها وكذلك الكذب في الحرب وقد اجمع اهل الاسلام على ان انسانا لو سمع مظلوما قد
ظلمه سلطان وطالبه ليقته بغير حق وياخذ ماله غصبا فاستتر عنده وسمعه يدعو على من ظلمه قاصدا
بذلك السلطان فسأل السلطان ذلك السامع عما سمعه منه وعن موضعه فانه ان كتم ما سمع وانكر
ان يكون سمعه او انه يعرف موضعه او موضع ماله فانه محسن ماجور مطيع لله عز وجل وانه ان
صدقه فاخبره بما سمعه منه وبموضعه وموضع ماله كان فاسقا عاصيا لله عز وجل فاعل كبيرة
مذمومة مأمور وقدا يبيح الكذب في اظهار الكفر في التقية وكل ما روى عن ابراهيم عليه السلام
في تلك الكذبات فهو داخل في الصفة المحمودة لا في الكذب الذي نهى عنه واما قوله عن سارة هي اختي
فصدق هي اخته من وجهين قال الله تعالى **وانما المؤمنون اخوة** وقال عليه السلام لا يخطب احدكم
على خطبة اخيه والوجه الثاني القرابة وانهم امن قومه ومن مستجيبه قال عز وجل **والى مدين اخام** ثميبا
فن عد هذا كذبا مذموما من ابراهيم عليه السلام فليعده كذبا من ربه عز وجل وهذا كفر
بمجرد فصيح انه عليه السلام صادق في قوله سارة اخته واما قوله **اني سقيم** فتظهر نظرة في النجوم فقال
اني سقيم فليس هذا كذبا ولست انكر ان تكون النجوم دلائل على الصحة والمرض وبعض ما
يحدث في العالم كدلالة البرق على نزول البحر وكدلالة الرعد على تولد الكاكة وكتولد المد والجزر
على طلوع القمر وغروبه واعذار واره تفاعله وامتلأه ونقصه وانما المنكر قول من قال ان الكواكب
هي الفاعلة المدبرة لذلك دون الله تعالى او مشتركة معه فهذا كفر من قائله واما قوله عليه السلام
بل فعله كبير هذا فانما هو تقرير لهم وتوبيخ كما قال تعالى **ذوق نك انت العزيز الكريم** وهو في
الحقيقة مهان ذليل مهين معذب في النار فسكلا القوانين توبيخ لمن قيل له على ظنهم ان الاصنام
تفعل الخير والشر وعلى ظن المذهب في نفسه في الدنيا انه عزيز كريم ولم يقل ابراهيم هذا على انه
محقق لان كبيرم فعله اذ الكذب انما هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه قصد الى تحقيق
ذلك واما قوله عليه السلام اذ رأي الشمس والقمر هذاربي فقال قوم ان ابراهيم عليه السلام

قال ذلك محققا أول خروجه من النار وهذا خرافة موضوعة مكذوبة ظاهرة الافتعال ومن
الحال الممتنع أن يبلغ أحد حد التمييز والكلام بمثل هذا وهو لم يرق شمساً ولا قمر ولا كوكباً
وقد اكذب الله هذا الظن الكاذب بقوله الصادق . ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكناهه عالمين
فبحال أن يكون من اتناه الله رشده من قبل يدخل في عقله أن الكواكب ربه أو أن الشمس ربه
من أجل أنها أكبر قرصاً من القمر هذا ما لا يظنه الأجنون العقل والصحيح من ذلك أنه عليه
السلام إنما قال ذلك موبخاً لقومه كما قال لهم بخوذلك في الكبير من الأصنام ولا فرق لأنهم كانوا
على دين الصائين يسمدون الكواكب ويصورون الأصنام على صورها واسماؤها في هياكلهم
ويسدون لها الأعياد ويذبحون لها الذبائح ويقربون لها القرب والقرايين والدخن ويقولون
إنها تمقل وتدبر وتضر وتنفع وقيمون لسكل كوكب منها شريعة محدودة فوبخهم الخليل عليه
السلام على ذلك وسخر منهم وجعل يرسم تعظيم الشمس لكبر جرمها كما قال تعالى . فالיום
الذين آمنوا من الكفار يضحكون : فأراهم ضعف عقولهم في تعظيمهم لهذه الأجرام المستخرة
الجزائية وبين لهم أنهم مخطئون وإنها مدبرة تنقل في الأماكن ومعاذ الله أن يكون الخليل عليه
السلام اشرك قط بربه أو شك في أن الفلك بكل ما فيه مخلوق وبرهان قولنا هذا أن الله تعالى لم يعاقبه
على شيء مما ذكر ولا عذفه على ذلك بل صدقه تعالى بقوله : وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه
نرفع درجات من نشاء . فصيح أن هذا بخلاف ما وقع لأدم وغيره بل وافق مراد الله عز وجل بما
قال من ذلك وبما نزل وأما قوله عليه السلام رب أرني كيف يحيى الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي . فلم يقرر مرئياً عز وجل وهو يشك في إيمان إبراهيم عبده وخليته ورسوله عليه
السلام تعالى الله عن ذلك ولكن تقرير الإيمان في قلبه وإن لم ير كيفية إحياء الموتى فأخبر عليه
السلام عن نفسه أنه مؤمن مصدق وأما أراد أن يرى كيفية فقط ويعتبر بذلك وما شك إبراهيم
عليه السلام في أن الله تعالى يحيى الموتى وأما أراد أن يرى الهيئة كما اتنا لنشك في صحة وجود الغيب
والتناسخ والكسوف وزيادة النهر والخليفة ثم يرغب من لم ير ذلك منافي أن يرى كل ذلك ولا
يشك في أنه حق لسكن ليرى العجب الذي يشهده ولم تقع عليه حاسة بصر فقط وأما ما روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من إبراهيم فمن ظن أن النبي صلى الله عليه وسلم
شك قط في قدرة ربه عز وجل على إحياء الموتى فقد كفر وهذا الحديث حجة لنا على نفي الشك عن
إبراهيم أي لو كان الكلام من إبراهيم عليه السلام شكاً لكان من لم يشاهد من القدرة ما شاهد
إبراهيم عليه السلام أحق بالشك فإذا كان من لم يشاهد من القدرة ما شاهد إبراهيم غير شك
فإبراهيم عليه السلام أبعد من الشك

(قال أبو محمد) ومن نسب هاهنا إلى الخليل عليه السلام الشك فقد نسب إليه الكفر ومن كفر نبياً
فقد كفر وإضافاً فإن كان ذلك شكاً من إبراهيم عليه السلام وكنا نحن أحق بالشك منه فنحن إذا
شككنا جاحدون كفار وهذا كلام نعلم والحمد لله بطلانه من أنفسنا بل نحن والله الحمد ومؤمنون
مصدقون بالله تعالى وقدرته على كل شيء يسأل عنه السائل وذكرنا قول إبراهيم عليه السلام
لا يبيد واستغفاره له وهذا لا حجة لهم فيه لأنه لم يكن نهى عن ذلك قال تعالى : فإما تبين له أنه عدو
لله تبرأ منه : فإني الله تعالى عليه بذلك فصيح أن استغفار إبراهيم لا يبيد إنما كان مدة حياته راجياً
إيمانه فلما مات كافراً تبرأ منه ولم يستغفر له بعدها تم الكلام في إبراهيم عليه السلام

جزئية وشوق العقل الأول
إلى المبدع الأول أشد من
شوق سائر الأشياء لأن
الأشياء كلها تحتها وإذا اشتاق
إليه العقل لم يقل العقل لم
صرت مشتاقاً إلى الأول
إذ المشتاق لا علة له فاما
المنطق الذي يختص بالنفس
فيحصل عن ذلك ويقول
أن الأول هو المبدع الحق
وهو الذي لا صورة له وهو
مبدع الصور فالصور كلها
تحتاج إليه فاشتاق إليه
وذلك أن كل صورة تطلب
مصورها وتحن إليه وقال
أن الفاعل الأول ابداع
الأشياء كلها بآية الحكمة
لا يقدر أحد أن ينال علل
كونها ولم كانت على الحال
التي هي الآن عليها وإن لا
مرقها كنه مرقها ولم صارت
الأرض في الوسط ولم كانت
مستديرة ولم تكن مستطيلة
ولا منحرفة إلا أن يقول
أن الباري صيرها كذلك
وإنما كانت بآية الحكمة
الواسعة لكل حكمة وكل
فاعل بفعل برؤية وفكرة
لا بنبته فقط بل بفعل منه
فلذلك يكون قوله لا بآية
الثباتة والأحكام والفاعل
الأول لا يحتاج في ابداع الأشياء
الحادثية وفكرة وذلك أنه
ينال العمل بالقياس بل يبع
لأشياء ويعلم عللها قبل الروية

الكلام في لوط عليه السلام

قال أبو محمد - وذكروا قول الله تعالى في لوط عليه السلام أنه قال * لو أن لي كم قوة أو آوى إلى ركن شديد * فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد فظنوا أن هذا القول منه عليه السلام أنكار على لوط عليه السلام أيضا * هؤلاء بناتي من أظهراكم .

(قال أبو محمد) وهذا لا حجة لهم فيه أما قوله عليه السلام لو أن لي كم قوة أو آوى إلى ركن شديد فليس مخالفا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد بل كلا القولين منهما عليها السلام حق متفق عليه لأن لوطا عليه السلام إنما أراد منعة عاجلة يمنع بها قومه بمقام عليه من الفواحش من قرابة أو عشيرة أو اتباع أو مزين وما جهل قط لوط عليه السلام أنه يأوي من ربه تعالى إلى أمنع قوة وأشد ركن ولا جناح على لوط عليه السلام في طلب قوة من الناس فقد قال تعالى * ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض . فهذا الذي طلب لوط عليه السلام وقد طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار والمهاجرين منه حتى يبلغ كلام ربه تعالى فكيف ينكر على لوط أمره وقوله عليه السلام بالله ما أنكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما أخبر عليه السلام أن لوطا كان يأوي إلى ركن شديد يعني من نصر الله له بالملائكة ولم يكن لوط علم بذلك ومن اعتقد أن لوطا كان يعتقد أنه ليس له من الله ركن شديد فقد كفر إذ نسب إلى نبي من الأنبياء هذا الكفر وهذا أيضا ظن سيخف إذا من الممتنع أن يظن برب أراه المعجزات وهو دأب يدعو إليه هذا الظن وأما قوله عليه السلام هؤلاء بناتي من أظهراكم فالتزويج والوطء في المكان المباح فصح ما قلنا إذا من المحال أن يدعواهم إلى منكر وهو ينههم عن المنكر انقضي الكلام في لوط عليه السلام

الكلام في أخوة يوسف عليهم السلام

(قال أبو محمد) واحتجوا بفعل أخوة يوسف ويبيعهم أخام وكذبهم لا يبيهم وهذا لا حجة لهم فيه لأن أخوة يوسف عليه السلام لم يكونوا أنبياء ولا جاء قط في اسمهم أنبياء نص لا من قرآن ولا من سنة صحيحة ولا من إجماع ولا من قول أحد من الصحابة رضي الله عنهم وأما يوسف صلى الله عليه وسلم فرسول الله بنص القرآن قال عز وجل * ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زاتم في شك مما جاءكم به * إلى قوله . من بعد رسولنا . وأما أخوته فاعلمهم تشهد أنهم لم يكونوا متورعين عن المظالم فكيف أن يكونوا أنبياء . ولكن الرسولين إمام وأخام قد استعفوا لهم وأسقطا التثريب عنهم وبرهان ما ذكرنا من كذب من يزعم أنهم كانوا أنبياء قول الله تعالى حاكيا عن الرسول أخيه عليه السلام أنه قال لهم * أنتم شر مكانا * ولا يجوز البتة أن يقول نبي من الأنبياء نعم ولا لقوم صالحين إذ توقيروا الأنبياء فرض على جميع الناس لأن الصالحين ليسوا شر مكانا وقد عاقب ابن نوح إماما أكثر مما عاقب به أخوة يوسف إمام إلا أن أخوة يوسف لم يكرهوا ولا يحل لهم أن يدخلوا في الأنبياء من لم يأت نص ولا إجماع أو نقل كافة بصحة نبوته ولا فرق بين التصديق بنبوة من ليس نبيا وبين التكذيب بنبوة من صحت نبوته منهم فإن ذكروا في ذلك ما روي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم وهو زيد بن أرقم أنعمات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لا نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاد الأنبياء أنبياء فهذا

والفكر والملل والبرهان والعلم والقنوع وسائر ما أشبه ذلك إنما كانت أجزاء وهو الذي أبدعها وكيف يستعين بها وهي لم تكن بعد (حكماء ووسطاء) كان الرجل من تلامذة أرسطوطاليس وكبار أصحابه واستخلفه على كرسي حكمته بعد وفاته وكانت المتفلسفة تختلف إليه وتقتبس منه وله تركيب الشروح الكثيرة والتصانيف المتبررة وبالأخص في الموسيقى فمما يؤثر عنه أنه قال الإلهية لا تتحرك ومعناه لا تنزير ولا تبدل لافي الذات ولا في شبه الأفعال وقال السماء مسكن الكواكب والأرض مسكن الناس على أنهم مثل وشبه لما في السماء فهم الأبناء والمدبرون ولهم نفوس وعقول مميزة وليس لها أنفس نباتية فلذلك لا تقبل الزيادة والنقصان وقال الغناء فضيلة في المنطق أشكلت على النفس وقصرت عن تبين كنهها فأبرزتها لحواسنا وأثارت بها شجوننا وأصم في عرضها قنونا وقتونا وقال الغناء شيء يخص النفس دون الجسم فيشغلها عن مصالحها كما أن لغة

غفلة شديدة وزلة عالم من وجوه أولها أنه دعوى لادليل على صحتها وثانيها أنه لو كان ماذكر
لأمكن أن يذبا إبراهيم في المهد كإنبيء عيسى عليه السلام وكالوقت يحيي الحكيم صبياته على هذا
القول لعل إبراهيم كان نبيا وقد عاش عامين غير شهرين وحاشا لله من هذا وثالثها أن ولد نوح
كان كافرا بنص القرآن عمل عملا غير صالح فلو كان أولاد الانبياء انبياء لكان هذا الكافر
المسحوط عليه نبيا وحاشا لله من هذا ورابعها لو كان ذلك لوجب ولا بد أن تكون اليهود كلهم
انبياء إلى اليوم بل جميع اهل الارض انبياء لا يمكن أن يكون الكل من ولد آدم لصلى الله عليه
لأن إمام نبى وأولاد أولاده انبياء أيضا لأن آباءهم انبياء وهم أولاد انبياء وهكذا أبدا حتى يبلغ
الامر إلى نافي هذا من الكفر لمن قامت عليه الحجة وثبت عليه مالا يخفاه به وبالله تعالى
التوفيق

(قال أبو محمد) ولعل من جمل مرتين يقول عنا هذا يشكر نبوة اخوة يوسف ويثبت نبوة
نبي الجوس ونبوة أم موسى وأم عيسى وأم اسحاق عليهم السلام فنحن نقول وبالله تعالى
التوفيق وبه نتعصم استأنقرب نبوة من لم يخبر الله عز وجل بنبوته ولم ينص رسول الله صلى
عليه وسلم على نبوته ولا نقلت الكواف عن أمثالها نقلا متصلا منه إلينا معجزات النبوة
عنه ممن كان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بل ندفع نبوة من قام البرهان على بطلان
نبوته لأن تصديق نبوة من هذه صفته افتراء على الله تعالى لا يقدم عليه مسلم ولا ندفع
نبوة من جاء القرآن بأن الله تعالى نبأه فإمام موسى وأم عيسى وأم اسحاق فالقرآن قد جاء
بمخاطبة الملائكة لبعضهن بالوحي وإلى بعض منهن عن الله عز وجل بالانباء بما يكون قبل
أن يكون وهذه النبوة نفسها التي لا نبوة غيرها فصحت نبوتهم بنص القرآن وأما نبي الجوس
فقد صرح أنهم اهل كتاب يأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية منهم ولم يبح الله تعالى
له أخذ الجزية إلا من اهل الكتاب فقط فنسب إلى محمد صلى الله عليه وسلم أنه أخذ
الجزية من غير اهل الكتاب فقد نسب إليه أنه خالف ربه تعالى وأقدم على عظمة تقشعر
منها جلود المؤمنين فاذن نحن على يقين من أنهم اهل كتاب فلا سبيل البتة إلى نزول كتاب
من عند الله تعالى على غير نبي مرسل بتبليغ ذلك الكتاب فقد صرح بالبرهان الضروري أنهم
قد كان لهم نبي مرسل يقينا بلا شك ومع هذا فقد نقلت عنه كواف عظيمة ومعجزات الانبياء
عليهم السلام وكل ما نقلته كافة على شرط عدم التواطؤ فواجب قبوله ولا فرق بين ما نقلته
كواف الكافرين أو كواف المسلمين فيما شاهدته حواسهم ومن قال لا اصدق إلا ما نقلته
كواف المسلمين فإنا نسأله بأي شيء يصح عنده موت ملوك الروم ولم يحضرهم مسلم أصلا
وأما نقلته اليانهود عن نصارى ومثل هذا كثير فإن كذب هذا خالط نفسه وعقله وكابر
حسه وأيضا فإن المسلمين إنما علمنا أنهم يحقون لتحقيق نقل الكافة لصحة ما بأيديهم فنقل
الكافة علمنا هدى المسلمين ولا نعلم إلا بالسلام صحة نقل الكافة بل هو معلوم بالبيينة وضرورة
العقل وقد أخبر تعالى أن الأولين زبور قال تعالى. ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا
لم نقصهم عليك. وفي هذا كفاية وبالله تعالى التوفيق

- بحوال الكلام في يوسف عليه السلام -

وذكروا أيضا اخذ يوسف عليه السلام اخاه وأخواته عليه السلام منه وأنه أقام مدة
يقدر قريبا على أن يعرف أباه خبره وهو لم ياتقاسى به من الوجد عليه فلم يفعل وليس بينه

الما كول والمشروب شيء
يخص الجسم دون النفس
وقال أن النفوس إلى
الآخون إذا كانت محجبة
أشد اصفاء منها إلى ما قد
تبين لها وظهر معناه عندها
وقال العقل يحوان أحدهما
مطبوع والآخر مسموع
فالمطبوع منها كالارض
والمسموع كالنهر والماء
فلا يخص العقل المطبوع
عمل دون أن يرد عليه
العقل المسموع فينبه من
نومه ويطلقه من وثاقه
ويقلعه من مكانه كما يستخرج
البذر والماء ما في تربة الارض
وقال الحكمة غنى النفس
والمال غنى البدن وطلب
غنى النفس أولى لأنها إذا
غنت بقيت البدن إذا غنى
ففي وغنى النفس محدود وغنى
البدن محدود وقال ينبغي
لما قل أن يدارى الزمان
مدارة رجل لا يسبح في
الماء الجاري إذا وقع وقال
لا تبطن بسلطان من غير
عدل ولا بغنى من غير حسن
تدبير ولا ببلاغة في غير
صدق منطق ولا بجود في
غير أصابة موضع ولا باب
في غير أصابة رأي ولا بحسن
عمل في غير حسنة (نحو
برقاس) في قدم العالم أن
القول في قدم العالم وأولية
الحركات ابتدأت الصانع

والقول بالعلة الاولى انما
ظهر بعد ارسطوطاليس
لانه خالف القدماء صريحا
وأبلغ هذه المقالة على قياسات
ظنها حجة وبرهاناً فنسج
على منواله من كان من
تلاميذه وصرحوا القول
فيه مثل الاسكندر
الافروودوسي وثامسطيوس
فرفوروريوس وصنف برقلس
المتسبب الى أفلاطن في هذه
المسئلة كتابا وأورد فيه
هذه الشبه والافالقدماء انما
ابدوا فيه ما نقلناه سابقا
الشبهة الاولى قال الباري
تعالى جواد بذاته وعلة
وجود العالم جوده وجوده
قديم لم يزل فيلزم أن يكون
وجود العالم قديما لم يزل
ولا يجوز أن يكون مرة
جوادا ومرة غير جواد
فانه يوجب التغير في ذاته
فهو جواد لذاته لم يزل
قال ولا مانع من فيض جوده
اذ لو كان مانع لما كان من
ذاته بل من غيره وليس
لواحب الوجود لذاته حامل
على شيء ولا مانع من شيء
* الشبهة الثانية قال ليس
يخلوا الصانع من أن
يكون لم يزل صانعا بالفعل
أو لم يزل صانعا بالقسوة
بان يقدر أن يفعل ولا
يفعل فان كان الاول
فالمصنوع معلول لم يزل وان

بينه وبينه الا عشر ليال وبادخاله صواع الملك في وعاء اخيه ولم يعلم بذلك سائر اخوته
ثم أمر من هتف ايها المير انكم لسارقون وم لم يسرقوا شيئا ويقول الله تعالى * ولقد
همت به وم بها لولا ان رأى برهان ربه * وبخدمته لفرعون وبقوله الذي كان معه في
السجن * اذكرني عند ربك

(قال ابو محمد) وكل هذا لاحجة لهم في شيء منه ونحن نبين ذلك بحول الله تعالى وقوته
فنقول والله تعالى تأيد اما اخذه أخاه وابحاشه اباه منه فلا شك في ان ذلك ليرفق باخيه
وايموداخوته اليه ولعلمهم لومضوا باخيه لم يعودوا اليه وم في ملكة اخرى وحيث لا طاعة
ليوسف عليه السلام ولا لملك مصر هناك وليكون ذلك سببا لاجتماعه وجمع شمل جميعهم
ولاسبيل الى أن يظن برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ارتقى العلم والمعرفة بالتاويل الا
احسن الوجوه وليس مع من خالفنا نص بخلاف ما ذكرنا ولا يحل ان يظن بمسلم فاضل
عقوب أبيه فكيف برسول الله صلى الله عليه وسلم واما ظنهم انه أقام مدة يتدبر فيها على رتبة
أبيه خبره ولم يفعل فهذا جهل شديد ممن ظن هذا لان يعقوب في أرض كنعان من عمل
فساطين في قوم رحالين خصاصين في لسان آخر وطاعة اخرى ودين آخر وأمة أخرى كالذي
بيننا اليوم وبين من يضافينا من بلاد النصارى كفاليس وغيرها أو كصحراء البربر فلم يكن
عند يوسف عليه السلام علم بعد فراقه أباه بما فعل ولا حتى هو أوميت أكثر من وعد الله
تعالى بان يذهبهم بفلمهم به ولا وجد احد ايثق به فيرسل اليه للاختلاف الذي ذكرنا وانما
يستسهل هذا اليوم من يرى أرض الشام ومصر لا مير واحد وملة واحدة ولسانا واحدا وامة
واحدة والطريق سابل والتجار ذاهبون وراجهون والرفاق سائرة ومقبلة والبرد ناهضة
وراجمة فظن كل بيضاء شجعة ولم يكن الامر حينئذ كذلك ولكن كما قدمنا دليل ذلك انه
حين أمكنه لم يؤخره واستجاب أباه وأهله أجمعين عند ضرورة الناس اليه وانقيادهم له
للجوع الذي كان عم الأرض وامتيازهم من عنده فانتظر وعذر به تعالى الذي وعده حين القوم في
الجب قاتوه ضارعين راغبين كما وعده تعالى في رؤياه قبل أن ياتوه ورب رئيس جليل شاهدنا
من أبناء البشاكس والافرنج لو قدر على أن يستجلب أبويه لكان أشد الناس بدارا الى ذلك
ولكن الامر تمذر عليهم تمذرا أخرجه عن الامكان الى الامتناع فهذا كان أمر يوسف
عليه السلام واما قول يوسف لاخوته انكم لسارقون وم لم يسرقوا الصواع بل هو الذي كان
قد أدخله في وعاء أخيه دونهم فقد صدق عليه السلام لانهم سرقوه من أبيه وباعوه ولم يقل
عليه السلام انكم سرقتم الصواع وانما قال نفقد صواع الملك وهو في ذلك صادق لانه كان
غير واجد له فكان فانداله بلا شك واما خدمته عليه السلام لفرعون فانما خدمته تقية
وفي حق لاستنقاذا لله تعالى بحسن تدبيره وأمل الملك أو بعض خواصه قد آمن به
الآن خدمته له على كل حال حسنة وفعل خير وترسل الى الاجتماع بابيه والى العدل والى
حياة النفوس اذ لم يقدر على المذابة ولا امكنه غير ذلك ولا مرية في ان ذلك كان مباحا في
شرعية يوسف عليه السلام بخلاف شريعتنا قال الله تعالى ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
واما سجود ابويه فلم يكن ذلك محظورا في شريعتها بل كان في الاحسان وتحقيق رؤياه الصادق
من الله تعالى وأمل ذلك السجود كان تحية كسجود الملائكة لآدم عليه السلام الا ان الذي

كان الثاني فما بالقوة لا يخرج الى الفعل الا بمخرج ومخرج الشيء من القوة الى الفعل غير ذات الشيء فيجب أن يكون له مخرج من خارج مؤثر فيه فذلك ينافي كونه صانعا مطلقا لا يتغير ولا ينافر الشبهة الثالثة قال كل علة لا يجوز عليها التحرك والاستحالة فانما يكون علة من جهة ذاته لا من جهة الاستقبال من غير فعل الى فعل وكل علة من جهة ذاته فملو لها من جهة ذاتها وإذا كانت ذاتها لم تزل فملو لها لم تزل. الشبهة الرابعة قال إن كان (١٠) الزمان لا يكون موجودا لامع ذلك ولا الملك الامع الزمان لان الزمان هو الاماد

لا شك فيه انه لم يكن سجود عبادة ولا تذلل وانما كان سجود كرامة فقط بلا شك واما قوله عليه السلام الذي كان معه في السجن اذكرني عند ربك فما علمنا الرغبة في الانطلاق من السجن محظورة على احد وليس في قوله ذلك دليل على انه اغفل الدعاء الى الله عز وجل لكنه رغب هذا الذي كان معه في السجن في فعل الخير وحضه عليه وهذا فرض من وجهين احدهما وجوب السعي في كف الظلم عنه والثاني دعاؤه الى الخير والحسنات واما قوله تعالى فانساء الشيطان ذكر ربه فالضمير الذي في انساء وهو الهاء راجع الى الفتي الذي كان معه في السجن اي ان الشيطان انساء ان يذكر ربه امر يوسف عليه السلام ويحتمل ايضا ان يكون انساء الشيطان ذكر الله تعالى ولو ذكر الله عز وجل لذكر حاجة يوسف عليه السلام وبرهان ذلك قول الله عز وجل وادكر بعد امة . فصح يقينا ان المذكور بعد امة هو الذي انساء الشيطان ذكر ربه حتى تذكر حتى لو صح ان الضمير من انساء راجع الى يوسف عليه السلام لما كان في ذلك نقص ولا ذنب اذا ما كان بالنسيان فلا يبعد عن الانبياء واما قوله . همت به وم بها لولا ان رأى برهان ربه فليس كما ظن من لم يعم النظر حتى قال من المتأخرين من قال انه قد منها مقعد الرجل من المرأة ومعاذ الله من هذا ان يظن برجل من صالحى المسلمين او مستور بهم فكيف برسول الله صلى الله عليه وسلم فان قيل ان هذا قد روى عن ابن عباس رضى الله عنه من طريق جيدة الاسناد قلنا نعم ولا حجة في قول احد الا فيما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط والوجه في تلك الرواية انما هي بلا شك عن دون ابن عباس او لعل ابن عباس لم يقطع بذلك اذا ما اخذوه عن لا يدري من هو ولا شك في انه شيء سمي فذكره لانه رضى الله عنه لم يحضر ذلك ولا ذكره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحال أن يقطع ابن عباس بما لا علم له به لكن معنى الآية لا يعدو احد وجهين اما انه م بالابقاع بها وضربها كما قال تعالى . وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه وكما يقول القائل لقد همت بك لكنه عليه السلام امتنع من ذلك ببرهان اراه الله اياه استغنى به عن ضربها وعلم ان الفرار اجدى عليه واظهر لبرأته على ما ظهر بعد ذلك من حكم الشاهد بامر قدام الفميص والوجه الثاني ان الكلام تم عند قوله ولقد همت به ثم ابتدأ تعالى خبرا آخر فقال وم بها لولا ان رأى برهان ربه وهذا ظاهر الآية بلا تكلف تاويل وبهذا نقول حدثنا احمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكى حدثنا ابن عون الله ابنا ابراهيم ابن احمد بن فراس حدثنا احمد بن محمد بن سالم النيسابورى اننا سمعنا ابا اسحق بن راهويه انا المومل ابن اسماعيل الحميرى حدثنا احمد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية . ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قالها يوسف عليه السلام قال له جبريل يا يوسف اذكر همك

لحركات الفلك ثم لا يجازى أن يقال متى وقبل الاحين يكون الزمان موجودا ومتى وقبل أبدى فالزمان أبدى فحركات الفلك أبدية فالزمان أبدى . الشبهة الخامسة قال ان العالم حسن النظام كامل القوام وصانعه جواد خير ولا ينقض الجيد الحسن الاشرير وصانعه ليس بشرير وليس يقدر على نقضه غيره فليس ينتقض ابدا وما لا ينتقض ابدا كان سرمد . الشبهة السادسة قال لما كان الكائن لا يفسد الا بشيء غريب يعرض له ولم يكن شيء غير العالم خارجا عنه يجوز أن يعرض فيفسد ثبت انه لا يفسد وما لا ينطرق اليه الفساد لا ينطرق اليه الكون والحدوث فان كل كائن فاسد الشبهة السابعة قال ان الاشياء التي هي في المكافئ الطبيعية لا تتغير ولا تتكون ولا تفسد وانما تتغير وتتكون وتفسد اذا كانت في أماكن غريبة فتجاذب اليها كما

كالدار التي في أجسادنا نحاول الاتصال الى مركزها فيجعل الرطبة فيفسد ما اذا لم يكن والفساد دائما يتطرق الى المركبات فقال لا الى البسائط التي هي الاركان في أماكنها ولكنها هي بحالة واحدة وما هو بحال واحد في أولي الشبهة الثامنة قال العقل والنفس والافلاك تتحرك على الاستدارة والطبائع تتحرك كما على الوسط واما الى الوسط على الاستدارة واذا كان كذلك كان الفساد في العناصر انما هو لنضاد حركاتها والحركة الدورية لا ضد لها فلم يقع فيها فساد قال وكليات العناصر انما تتحرك على استدارة وان كانت الاجزاء

منها تتحرك على الاستقامة فالملك وكليات العناصر لا تفسد واذالم يحزن أن يفسد العالم لم يحزن أن يكون وهذه الشهات هي التي يمكن أن يقال فتقضى وفي كل واحدة منها نوع من المصلحة وأكثرها تحركات وقد أفردت لها كتابا وأوردت فيه شهادات أرسطو وطاليس وهذه تقريرات أبي علي بن سينا وتقتضيه على قوانين منطقية فالبطلان ذلك ومن المعتصمين بقرنيس من منعه عن ذكر هذه الشهات وقال انه كان يناطق الناس مطلقين أحدهما روحاني بسيط وآخر جسماني (١١) مركب وكان أهل زمانه الذين يناطقونه

الى جسمانيين وإناداه الى ذكر هذه الأقوال مقرونة بهم اياه فخرج من طريق الحكمة والفلسفة من هذه الجهة لان من الواجب على الحكماء أن يظهر العلم على طرق كثيرة تصرف فيها كل من طر حسب نظره ويستفيد منها بحسب فكره واستعداده فلا يجدوا على قوله مساعدا ولا يصيبوا مقالا ولا طمعا لان برقلس لما كان يقول بدهر هذا العلم وانتهى لا يدنو وضع كتاب في هذا المعنى فطلبه من لم يعرف طريقته ففهموا منه جسمانية قوله دون روحانية ففقضوه على مذهب الدهرية وفي هذا الكتاب يقول لما اتصلت العوالم بعضها ببعض وحدثت اقوى الواصلة فيها وحدثت المركبات من العناصر حدثت قشور واستطعت لبوب والفشور دائرة واللبوب قائمة ثمة ولا يجوز الفساد عليها لانها بسيطة وحيدة اقوى فانقسم العالم الى عالمين عالم الصفة واللب وعالم الكثرة والقشر فانصل

فقال يوسف وما يرى اني ان النفس لا تارة بالسوء فليس في هذا الحديث على معنى من المعاني تحقيق الهم بالمعاشة فوله فيه اياه بامر ما وهذا حق كما قد فسقط هذا الاعتراض وصح الوجه الاول والثاني معا الا ان الهم بالمعاشة باطل مقطوع على كل حال وصح ان ذلك الهم ضرب سيدته وهي خيانة لسيده اذ هم بخرب امراته ورهان ربه ههنا هو الذوة وعصاة الله عز وجل اياه ولولا البرهان لكان بهم بالمعاشة وهذا لا شك فيه ولعل من ينسب هذا الى النبي الماتس يوسف ينزه نفسه الرذيلة عن من اقامه فيها وقد خشى النبي صلي الله عليه وسلم الهلاك على من ظن به ذلك الظن اذ قال الانصاريين حين لقيهما هذه صفة

(قال ابو محمد) ومن الباطل للمعتصم ان يظن ظن ان يوسف عليه السلام هم الربا وهو يسمع قول الله تعالى كذلك انصرف عنه السوء والفساد ففسل من خالفه عن الهم بالزنا بسوء هو ام غير سوء فلابد ان سوءه ولو قال انيس بسوءه لما اندلج جمع وهو سوء وقد صرف عنه السوء فقد صرف عنه الهم بيقين وايضا فها قالت اجزاه من ارادها ملك سوءا وانكر هو ذلك فشهد الصادق المصدق انكار قومه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فصح انها كذبت بنص القرآن وادا كذبت بنص القرآن فادبها قط سوء فما لم يلزنا قط ولو اراد بها الزنا لكانت من الصادقين وهذا بين جدا وكذا قوله تعالى عنه انه قل واللاتعرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين فاستجب له ربه فصرف عنه كيدهن : فصح عنه انه قط ام يصب اليها والله تعالى التوفيق ثم الكلام في يوسف عليه السلام

(الكلام في موسى عليه السلام وأمه)

(قال ابو محمد) ذكروا قول الله تعالى * وأصبح فؤاد أم موسى فارغا ان كادت لندي به لولا أن ربطنا على قابها * فمما فارغا من الهم بموسى جملة لان الله عز وجل قد وعدا برده اليها اذ قل لها ته لي * ان ارادوه اليك وجعلوه من المرسلين * ثم ابطال الماحض ان يكون الله تعالى ضمن لها رده اليها ثم يصح قلبها مشغولا بهم فامرهم هذا لا يظن بذى عقل أصلا وانما معنى قوله تعالى ان كادت لندي به أي سرورا بما اياه الله عز وجل من الفضل وقولها لاخته قصبة انما هو ان ترى أخته كيفية قدرة الله تعالى في تحليصه من يدى فرعون عدوه بمذوقه فيهما وليتم بها ما وعدا الله تعالى من رده اليها فبعثت اخته لترده بالوحى وذكروا قول الله تعالى عن موسى عليه السلام فاخذ برأس أخيه يجره اليه * قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي * قالوا وهذه مصيبة أن ياخذ بأخيه وشعره

بعضه بعض وكان آخر هذا العالم من بدو ذلك العالم من وجه لم يكن بينهما فارق فلم يكن هذا العالم دنرا ذاك متصلا بالماليس يدنو من وجه دائرة الفشور وبات الكسورة وكيف تكرر الفشور غير مرة ولا مضحلة ومالم تزل الفشور مافية كانت اللوب حافية وايضا فان هذا العالم مركب والعالم الأعلى بسيط وكل مركب يتحل حتى يرجع الى البسيط الذي تركب منه وكل بسيط باق دائما غير مضمحل ولا متغير قال الذي يذب عن برقلس هذا الذي نقل عنه هو المقول عن مثله بل الذي اضاف اليه هذا القول الاول لا يدخلوا

من أحد أمرين أما أن أم ينف على مرأته لالة التي ذكرنا في السابق وإما أنه كان محمداً عند أهل زمانه لكونه بسيط
المكره - مع الطار - أثر القوى وكان أوائل أصحاب أوامهم وخلافتهم يقول في موضع من كتابه أن لا أول لها تكونت
الماء وهي بقية لا تدثر ولا تفسد جل وهي لازمة لدهر مسكاته لا لها من أول أو أحد لا يوصف صفه ولا يدرك
بنيت ونطق لأن صور الأشياء كلها (١٢) منه ونحوه وهو الغاية والتمهي التي ليس فوقها جوهر هو أعظم منها إلا

وهو نبي مثله وأسن منه ولا ذنب له

(قال أبو محمد وهذا ليس كطوا وهو خارج على وجهين أحدهما أن أخذه برأس أخيه
ليقبل بوجهه عليه ويسمع عتابه - أخر عن أتباعه إذ رآهم ضلوا ولم يأخذ بشعر أخيه قط
إذ ليس ذلك في الآية أصلاً ومن زاد ذلك فيها فقد كذب على الله تعالى لكن هارون عليه
السلام خشي فادرة من موسى عليه السلام وسطوة إذ رآه قد اشتد غضبه فاراد توقيفه بهذا
الكلام عما نخوته منه وليس في هذه الآية ما يوجب غير ما قلناه ولا أنه مد يده إلى أخيه
أصلاً وبالله تعالى التوفيق والثاني أن يكون هارون عليه السلام قد يكون استحق في نظر
موسى عليه السلام الكبر لآخره عن لحقه إذ رآهم ضلوا فأخذ برأسه منكراً عليه ولو كان
هذا لكان أن فعله موسى عليه السلام غصبا لربه عز وجل وقصدا بذلك رضا الله تعالى
ولسنا نبعد هذا من الأنبياء عليهم السلام وإنما نبعد القصد إلى المعصية وهم يعلمون أنها معصية
وهذا هو معني ما ذكره الله تعالى عن إبراهيم خليله صلى الله عليه وسلم إذ قال * ولذي
أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين * وقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم * ليغفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر * الخطيئة المذكورة ولذنب المأمورة ما وقع بنفسيان أو
بقصد إلى الله تعالى إرادة الخير فلم يوفق رضا الله عز وجل بذلك فقط وذكروا قول موسى
عليه السلام للخضر عليه السلام . اقتلت نفساً زكية بغير نفس . فانكر موسى عليه السلام
الشيء وهو لا يعلم وقد كان أخذه عليه المهدار لا يسأله عن شيء حتى يحدث له منه ذكر فلهذا
أيضاً لا حاجة لهم فيه لأن ذلك كان على سبيل النسيان وقد بين موسى عليه السلام ذلك بقوله .
لا تأخذني بالديت ولا ترهقني من أمري عسراً . فرغب إليه أنه لا يؤاخذ به نسيانه وهو واحد
الخضر له بالنسيان دليل على صحة ما قلنا من أنهم عليهم السلام مؤاخذون بالنسيان وما قصدوا
به الله عز وجل فلم يصادفوا بذلك مراد الله عز وجل وتركهم موسى عليه السلام على ظاهر
الأمر وقد ران الغلام زكى إذ لم يعلم له ذنباً وكان عند الخضر العلم الجلي بكفر ذلك الغلام
واستحقاقه القتل فتصد موسى عليه السلام بكلامه في ذلك وجه الله تعالى والرحمة والتكامل
مالم يعلم وجهه وذكروا قول موسى عليه السلام . فقلت إذا وإنا من الضالين . فقول صحيح
وهو حاله قبل النبوة فإنه كان ضالاً عما اعتدى له بعد النبوة وضلال الغيب عن العلم كما تقول
أضلت بهيري لأصلاال القصد إلى الاثم وهكذا قول الله تعالى لبيده صلى الله عليه وسلم
ووجدك ضالاً فهدى . أي ضالاً عن المعرفة وبالله تعالى التوفيق وذكروا قول الله عز
وجل عن نبي إسرائيل . فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنال الله جهرة فأخذهم
الصاعقة فظنهم . قالوا وموسى قد سال ربه مثل ذلك فقال . رب ارني النظر إليك قال

الأول الواحد وهو لذي

قوته أخرجت هذه الأوائل

وقدرته أبدت هذه

المبادئ وقال أيضاً الحق

لا يحتاج إلى أن يعرفه

لأنه حق حقاً بلا حق

وكل حق حقا فهو تحته

أنما هو حق حقاً إذا حققه

الموجب له الحق فالحق هو

الجوهر الممدد الطباع

الحياة والبقاء وهو أفاد

هذا العالم بدأ ببقاء جدد

دنور قشوره وزكى

البسيط الباطن من الدنس

الذي كان فيه قد علق به

وقال أن هذا العالم إذا

اضمحلت قشوره وذهب

دنسه صار بسيطاً روحانياً

بقي بما فيه من الجواهر

الصفية النورية في حد

المراتب الروحانية مثل

العوالم العلوية التي بلا

نهاية وكان هذا واحداً منها

وبقي جوهر كل قشر

ودنس وخبث ويكون له

أهل يلبسه لأنه غير جائز

أن تكون الأنفس الطاهرة

التي تلبس الأدناس

القشور مع الأنفس

الكثيرة القشور في عالم واحد وما يدب من هذا العلم ليس من جهة المتوسطات الروحانية وما كان القشر
والدنس عليه أغلب وأما ما كان من الباري بالمتوسط أو كان من متوسط بلا قشر فإنه لا يضمحل قال وإنما يدخل القشر على شيء
من غير المتوسطات فيدخل عليه بالعرض لا بالذات وذلك إذا كثرت المتوسطات وبعد الشيء عن الإبداع الأول لأنه
حيث ما قلت المتوسطات في الشيء كان أوفر أقل قشوراً ودنساً وكما قلت القشور والدنس كانت الجواهر أصفى والأشياء أبهى

وَمَا يَنْتَقِلُ عَنْ بَرَقِئِيسَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الْبَارِيَّ هَالِكٌ بِأَشْيَاءَ كَمَا الْجَنَاسُهَا وَأَنْوَاعُهَا وَأَشْخَاصُهَا وَخَافَ بِذَلِكَ أَرِسْطُو طَالِيسَ فَاهُ
قَالَ يَسْلَمُ أَجْنَاسُهَا وَأَنْوَاعُهَا دُونَ أَشْخَاصُهَا الْكَثِيرَةِ الْعَاسِدَةِ فَانْجَلَتْ عَنْهُ يَتَعَقَّبُ الْمَكَايِدَ دُونَ الْحُرِّيَّاتِ كَمَا ذَكَرْنَا وَهِيَ يَنْتَقِلُ
عَنْهُ فِي قَدَمِ الْعَالَمِ قَوْلُهُ لَنْ يَتَوَصَّلَ حُدُوثُ الْعَالَمِ إِلَّا بِهَذَا أَنْ لَا يَكُنْ هَبْدَعُهُ الْبَارِيُّ فِي الْحَالَةِ إِنِّي لَمْ يَكُنْ لَمْ يَخْلُقْ مِنْ حَالَاتِ ثَلَاثٍ
أَمَّا أَنْ الْبَارِيَّ لَمْ يَكُنْ قَادِرًا فَسَارَ قَادِرًا وَذَلِكَ مُحَالٌ لِأَنَّهُ قَادِرٌ لَمْ يَزَلْ وَأَمَّا أَنَّهُ لَمْ يَرُدُّ طَارِدَ (١٣) وَذَلِكَ مُحَالٌ أَيْضًا لِأَنَّهُ مَرِيدٌ

لَمْ يَزَلْ وَأَمَّا أَنَّهُ لَمْ يَرُدُّ
الْحِكْمَةُ وَذَلِكَ مُحَالٌ أَيْضًا
لأن لوجود اشرف من
العدم على الإطلاق فذا
بطت هذه الجهات الثلاث
تشابه في الصفة الخاصة
وهي القدم على أصل
المتكلم أو كان القدم بالذات
له دون غيره وإن كان مما
في لوجود والله الموفق
(رأى ثامسطيوس)
وهو الشارح لسكلام
أرسطوطاليس وأما
بتمدد شرحه إذا كان
أندى التوم إلى اشاراته
ورموزه وهو على رأى
أرسطوطاليس في جميع
ما ذكرنا من اثبت الالهة
الاولى واختار من المذاهب
في المبادئ قول من قال
ان المبادئ ثلاثة بصورة
والهيري والعدم وفرق
بين العدم المطلق والعدم
الخاص من عدم صورة
بعضها عن مادة تقلبها مثل
عدم السفينة عن الحديد
ايس كعدم السفينة عن
الصفوف قلت هذه
المادة لا تقبل هذه الصورة

لَنْ تَرَانِي . قَالُوا فَقَدْ سَأَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرًا عَوِيقَ سَائِلُوهُ قَبْلَهُ

(قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ) وَهَذَا لِأَحْجَةِ لَهُمْ فِيهِ لِأَنَّهُ خَارِجٌ عَلَى وَجْهِ أَحَدِهِمَا أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
سَأَلَ ذَلِكَ قَبْلَ سَوَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ رُفِيَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَبْلَ أَنْ يَسْأَلَ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ
فَهَذَا لَا مَكْرُوهَ فِيهِ لِأَنَّهُ سَأَلَ فَضِيلَةً عَظِيمَةً أَرَادَ بِهَا عِلْمَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ رَبِّهِ تَعَالَى وَإِنِّي أَنْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلُوا ذَلِكَ مَتَعَتَيْنِ وَشُكَاكَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمُوسَى سَأَلَ ذَلِكَ عَلَى الرَّحْمَةِ
الْحَسَنِ الَّتِي ذَكَرْنَا آتِفًا

(السَّكَلَامُ عَلَى يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ)

(قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ) وَذَكَرُوا أَمْرَ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ . وَذَلِكَ لَوْنٍ أَذْهَبَ
مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ
الظَّالِمِينَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى . فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ يَوْمًا مَثْوًى . وَقَوْلُهُ
لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ دَعَا وَهُوَ مَكْتُومٌ
لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى . وَاتَّقُوا الْحُوتَ
وَهُوَ مَلِيمٌ . قَالُوا وَلَا ذَنْبَ أَعْظَمَ مِنَ الْغَضَبَةِ لَلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ أَكْبَرُ ذَنْبًا مِنْ أَنْ يَكُنْ لَلَّهِ
لَا يَقْدَرُ عَلَيْهِ وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ اسْتَحَقَّ الذَّمَّ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَأَنَّهُ اسْتَحَقَّ الْعِلَامَةَ وَأَنَّهُ أَقْرَبَ نَفْسَهُ إِنْ كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ وَنَهَى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ
(قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ) هَذَا كُلُّهُ لِأَحْجَةِ لَهُمْ فِيهِ بَلْ هُوَ حُجَّةٌ لِمَا فِي حَقِّهِ قَوْلَانَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
أَمَّا أَخْبَارُ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّ يُونُسَ ذَهَبَ مُغَضِبًا فَلَمْ يَغْضَبْ رَبَّهُ قَطُّ وَلَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ
غَاضِبٌ رَبَّهُ فَنَزَادَ هَذِهِ الزِّيَادَةُ كَانَ قَائِمًا عَلَى اللَّهِ السَّكْذِبَ وَزَادَ فِي الْقُرْآنِ مَا يَسُورُ فِيهِ
هَذَا لَا يَحِلُّ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَظُنَّ بَيْنَ لَهُ أَدْنَى مَسْكَةٍ مِنْ عَقْلِ أَنَّهُ يَغْضَبُ رَبَّهُ تَعَالَى فَكَيْفَ
أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ نَبِيٌّ مِنَ الرُّسُلِ فَمَنْ لَمْ يَقْنَأْ أَنَّهُ غَاضِبٌ قُوَّةً وَأَمَّا بَرَقِئِيسَ ذَلِكَ مُرَادَ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ فَمَوْقِبٌ بِذَلِكَ وَأَنْ كَانَ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَقْصِدْ بِذَلِكَ إِلَّا رِضَا اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى . فَظَنَّ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ . فَلَيْسَ عَلَى مَا طَوَّعَ مِنَ الْبَاطِلِ السَّخِيفِ الَّذِي
لَا يَجُوزُ أَنْ يَظُنَّ بِخُسْفَانٍ مِنَ النِّسَاءِ أَوْ بِخُسْفَانٍ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ رَجَعَ الْعَمِيَّةُ
مِنَ الْجَهْلِ فَكَيْفَ بَنِي مَفْضُلٍ عَلَى النَّاسِ فِي الْعِلْمِ وَمِنْ الْمُحَالِّ امْتِنَاقُ أَنْ يَكُونَ نَبِيٌّ يَظُنُّ
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَهُ بِدِينِهِ لَا يَقْدَرُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَرَى أَنَّ آدَمِيًّا مِثْلَهُ يَقْدَرُ عَلَيْهِ وَلَا
شَكَّ فِي أَنْ مَنْ نَسَبَ هَذَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَاضِلُ فَانْهَ يَشْتَدُّ غَضَبُهُ لَوْ نَسَبَ
ذَلِكَ إِلَيْهِ أَوْ إِلَى ابْنِهِ فَكَيْفَ إِلَى يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
لَا تَفْضُلُونِي عَلَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ بَطَلَ ظَنُّهُمْ بِالْإِشْكَ وَصَحَّ أَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ . فَظَنَّ أَنْ لَنْ

أَيْضًا وَقَالَ أَنَّ الْإِفْلَاقَ حَصَلَتْ مِنَ الْعَصْرِ الْأَرْبَعَةِ لِأَنَّ الْمَنَاصِرَ حَصَلَتْ مِنَ الْإِفْلَاقِ فَبَيْنَ مَرِيْقَةٍ وَهَوَانَةٍ وَمَا يَنْوَارُضِيَّةَ
الْآنَ الْغَالِبَ عَلَى الْإِفْلَاقِ الْمَارِيَّةَ كَانَ إِلَهُ أَبْ عَلَى الْمَرْكَبَاتِ السَّفِينَةِ وَالْأَرْضِيَّةِ وَالسَّكَاكِتِ نَبْرَانٍ مَتَشَابِهَاتٍ حَصَلَتْ تَرَكَيبُهَا
عَلَى وَجْهِ لَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهَا إِلَّا مُحَالٌ لَا يَلْزَمُ لَا تَقْبَلُ الْكُونُ وَالْفَسَادُ وَالنَّهْيُ وَالِاسْتِحْلَاقُ وَالْإِلَاطَاعُ وَاحِدَةٌ وَالْفَرْقُ يَرْجِعُ إِلَى
مَا ذَكَرْنَا وَنَقَلَ ثَامَسْطِيُوسَ عَنْ أَرِسْطُو طَالِيسَ وَأَفْلَاطُونِ وَثَاوُفَرِ مَسْطِيُوسَ وَفَرَفَرِيُوسَ وَفِلُوطَرِ خَيْسَ وَهُوَ رَأْيُهُ فِي أَنَّ

العالم أجمع طبيعة واحدة وكل نوع من أنواع النبات والحوان غرض بطبيعة خاصة وحدوا الطبيعة العامة انها
مدأ الحركة في الاشياء والسكون فيها على الامر الاول من ذواتها وهي علة الحركة في المتحركات وعلة السكون في الساكنات
زعموا ان الطبيعة هي التي تدبر الاشياء كلها في العالم حياته وموته تدبرها طبيعيا وليست هي حية ولا قادرة ولا مختارة
ولكن لا تنزل لاحكامه وصوابا (١٤) وعلى نعم صحيح وترتيب محكم قل ثم مطروحات ليس في مقالة اللام

تقدر عليه . أي لن يصيق عليه كما قال تعالى . وأما اذا ما انزلنا فقدر عليه رزقه . أي
طريق عليه الخزيوس عليه السلام . الله تعالى لا يضيق عليه في مضيقته لقومه اذ
طن انه محزن في ذلك وإنه . أي الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم عن ان يكون
كصاحب الخوت فتم نهاء الله عز وجل عن مضيقته قومه وامره بالصبر على اذامهم وبالمطاوله
لهم واما قول الله تعالى انه لا يستحي لهم واللام لولا العلة التي تداركه بها لاثبت معاقبا
في طن الخوت فهذا نفس مقداره من ان الاشياء عليهم السلام يؤخذون في الدنيا
على ما ملوه مما يظنونه خيرا وقربة الى الله عز وجل اذا لم يوافق مراد ربهم وعلى هذا
الوجه أقر على نفسه بانه كان من الظالمين والظالم وضع الشيء في غير موضعه فلما وضع النبي
صلى الله عليه وسلم المعصية في غير موضعها اعترف في ذلك بالظالم لا على انه قصد
وهو يدري انه ظلم انتهى الكلام في بونس عليه السلام والله تعالى التوفيق

(الكلام في داود عليه السلام)

ودكروا أيضا قول الله تعالى حاكيا عن داود عليه السلام * وهل أتاك بها الخصم
اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم قلوا لا يخف حذمان * الى قوله
فففرنا له ذلك (قل أبو محمد) وهذا قول صادق صحيح لا يدل على شيء مما قاله المستهزئون
الكاذبون المتعاقون بحراوات ولدهم اليهم ودوا انما كان ذلك الخصم قوما من بني آدم بلا شك
مختصين في صاح من الغم على الحقيقة بينهم بنى أحدهما على الآخر على نص الآية ومن قال
انهم كانوا ملائكة معرضين بأسر الله فقد كذب على الله عز وجل وقوله ما لم يقل وزاد
في القرآن ما ليس فيه وكذب الله عز وجل وقر على نفسه الخبيثة انه كذب الملائكة
لان الله تعالى يقول * هل أتاك نيا الخصم * فقال هو لم يكونوا قط خصمين ولا بنى
بعضهم على بعض ولا كان قط لاحدهما تسمع وتسمعون نجيحة ولا كان الآخر نجيحة واحدة
ولا قال له كفائهما فمجدوا لم يقهون فيه أهل الماثل أنفسهم وموذيابته من الخذلان
ثم كل ذلك بلا دليل بل الدعوى المجردة وتامة ان كل امرئ منا يبصون نفسه وجاره
المستور عن أن يتمشق امرأة جاره ثم يهض زوجته القتل عمدا ليتزوجها وعن أن
يترك صلاته لظن يراه هذه أفعال السفهاء المتكبرين الفساق المتمردين لأفقال أهل البر
والتقوى فكيف برسول الله داود صلى الله عليه وسلم الذي أوحى اليه كتابه وأجرى
على لسانه كلامه لقد نزهه نذا عز وجل عن أن يمر من هذا المعش بهاله فكيف أن
يستغيب الى أفقاله وأما استغفاره وخروره ساجدا ومغفرة الله تعالى له فلا نبيا عليهم
السلام أولى الناس بهذه الافعال الكريمة والاستغفار قل خير لا ينكر من ممالك ولا من

ان الطبيعة تعمل ما تهل
من الحكمة والصواب
وان لم يكن حيوانا الا
انها اعمت من سبب هو
أكرم منها وأوهى الى ان
السبب هو الله وقال أيضا
ان الطبيعة طبيعة ان طبيعة
مستقيمة على السكون
والفساد بكلياتها وجزئياتها
يعنى الملك والبراث
وطبيعة يلحق جزئياتها
السكون والفساد لا كلياتها
يريد بالحركات الاشخاص
ومراكبات الاستقصات
(رأى الاسكندر
لافروديسي) وهو من
كبار الحكماء رأيا وعمدا
وكلامه من معتقده أرضن
واق ارطوطا ليس في
جميع آرائه وزاد عليه في
الاحتجاج على ان الارى
عالم بالاشياء ظاهرا كلياتها
وجزئياتها على نسق واحد
وهو عالم بما كان وبما
سيكون ولا يتغير عما
يتغير المعلوم ولا يتكرر
بتكرره ومما تارد به ان
قال كل كوكب ذو نفس

وطبع واحدة من جهة نفسه وطبعه ولا يفل التحريك من غيره أصلا بل انما يتحرك بطبعه
وحثارة الا ان حركته لا تختف لاس دورية وقال لما كان الملك محيطا بما دونه وكان الزمان جاريا عليه لان
الزمان هو العادل بحركات او هو عدد الحركات ولما لم يكن محيطا بالملك شيء آخر ولا كان الزمان جاريا عليه لم يكن
أن يفسد الملك ويكون له كبر الالكون والفساد وما لم يزل الكون والفساد كن قديما نزايا وقال في كتابه في النفس ان الصناعة تقل

الطبيعة والطبيعة لا تقبل الصناعة وقال الطبيعة اطلب وقوة وان اولها تفوق في لراة والمطلب على عجزه يتلطف
فيها بصناعة من الصناعات وقال في ذلك الكتاب لا فعل للنفس دون مشاركة البدن حتى التصور بالعقل فانه مشترك
بينهما وأومى الى انه لا يبقى للنفس بعد معارفها قوة أصلا حتى القوة المعنوية وحاشا لمتدبره ان يخطئ في
الذي يبقى مع النفس من جميع ما لها من القوى هي القوة العقلية فقط انتهى (١٥) ذلك العالم معصورة حتى يندب معنوية

فقط اذ لا قوة لها دون
ذلك فتعسس وتلتذ
والتأخرون يثبتون بقاءها
على هيأت أخلاقية استفادتها
من مشاركة البدن
فتستعملها لقبول الهيئات
الملكية في ذلك العالم (رأى
فرفور بوس) وهو أيضا
على رأي ارسطوطاليس
ووافقه في جميع مذهب
اليه ويدعى ان الذي يحكي
عن افلاطون من القول
بحدث العالم غير صحيح قال
في رسالته الى ابا نوما
ما فرق به افلاطون عندكم
من انه يضع للعالم ابتداء
زمانيا فدعوى كاذبة وذلك
ان افلاطون ليس يرى ان
للعالم ابتداء زمانيا لكن
ابتداء على جهة الملة
ويزعم ان علة كونه
ابتداؤه وقسري ان المتوم
عليه في قوله ان العالم مخلوق
وانه حدث لا من شيء
وانه خرج من لا نظام الى
نظام فقد أخطأ وغلط
وذلك انه لا يصح دائما
ان كل عدم أقدم من
الوجود فيما علة وجوده

نبي ولا من مذهب ولا من غير مذهب فاجب يستغفر الله لمذبي أهل الارض والملائكة
كما قال الله تعالى * ويستغفرون الذين آمنون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وغفر
الذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم * وأما قوله تعالى عن داود عليه السلام
وظن داود انما قتله * وقوله تعالى * فغفرنا له ذلك فقد ظن داود عليه السلام ان يكون ما شاء
الله عز وجل من سعة الممالك العظيم فتنة فند كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
في أن يثبت الله قلبه على دينه فاستغفر الله تعالى من هذا الظن فغفر الله تعالى له هذا
الظن اذ لم يكن ما أتاه الله تعالى من ذلك فتنة

الكلام في سليمان عليه السلام

وذكروا قول الله عز وجل عن سليمان عليه السلام * ولقد قداسلينا ونبينا على كرسيه
جسدنا ثم أناب *

(قال أبو محمد) ولا حجة لهم في هذا اذ معنى قوله تعالى فتنا سليمان أي أتينا من الممالك
ما اخترنا به طاعته كما قال تعالى مصداقاً لموسى عليه السلام في قوامته الى * ان هي الا عندك
تفضل به امن تشاء وتمدى من تشاء * ان من الفتنة من يهتدى الله من يشاء * وقال تعالى
ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليمن
الله الذين صدقوا وليمن الكاذبين * فهذه الفتنة هي الاختبار حتى يظهر المهندي من
الضال فهذه فتنة الله تعالى لسليمان انما هي اختباره حتى ظهر فضله فقط وما عدا هذا
ظرافات ولدها زنادقة اليهود واشباههم وأما الجسد الملقى على كرسيه فقد أصاب الله تعالى
به ما أراد يؤمن بهذا كما عو ونقول صدق الله عز وجل كل من عبد الله ربنا ووجه
نص صحيح في القرآن أو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتفسير هذا الجسد ما هو
لقلنا به فاذا لم يأت بتفسيره ما هو نص ولا خبر صحيح فلا يحل لاحد القول بالظن
الذي هو أكذب الحديث في ذلك فيكون كاذبا على الله عز وجل الا انك التفت
في بطلان قول من قال انه كان جنيا تصور بصيرته بل تقطع على انه كذب والله تعالى
لا يهتك ستر رسوله صلى الله عليه وسلم هذا الهتك وكذلك يهد قول من قال انه كان
ولدا له أرسله الى السحاب ليريه فليمان عليه السلام كان أعلم من أن يربى ابنة بغير
ما طبع الله عز وجل بنية لبشر عليه من الابن والطعام وهذه كلها اخافات موشية
مكذوبة لم يصح اسنادها فط وذكروا أيضا قول الله عز وجل عن سليمان عليه السلام
اني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوعا على فطرق مسجدا
بالسوق والاعناق * وتارلوا ذلك على ما قد نزه الله عنه من له أدنى مسكن من عقل

شيء آخر غيره ولا كل سوء نظم أقدم من النظام وانما يبنى افلاطون ان اخذ في اظهار العالم من عدم الى الوجود ان
وجوده لم يكن من ذاته لكن سبب وجوده من الخلق وقال في الهولي اها امر قال لمصير وهي كبرة وصغيرة وهما
في الموضوع والحسواحد ولم يبين عدم كما ذكره ارسطوطاليس الا انه قال الهولي لا صيرة له فند علم ان عدم الصورة
في الهولي وقال ان المكونات كلها انما تكون بالصورة على قبول التغيير وتفسد بخلاف الصور عنها وزعم فرفوريوس انها

ار من الاصول الثلاثة التي هي الحيولي واصير والدر ان كل جسم اما ساكن واما متحرك واما هنا شيء يكون ما يتكون
ويحرك اجسامه وكل ما كان واحدا بسيطه واما واحد بسيط وما كان كثيرا مركبا فاقاله كثيرة مركبة وكل موجود
فعله من طبيعته فعل الله به فله واحد بسيط وفي قوله يفعل ما يتوسط فمركب وقال كل ما كان موجودا فله
فعله من ذلك مطابق لطبيعته واما كان الدار (١٦) فله وجود فله الخاص والاجتلاب الى الوجود فله فاما واحدا

وحرك حركة واحدة
وهو الاجتلاب الى شبه
يعني الوجود ثم انما يقال
كل المتحول مدوم ما يمكن
ان يوجد وذلك هو طبيعة
الحيولي بينهما فيجب ان
يسبق لوجود طبيعة
مما قبله للوجود واما ان
يقال لم يكن مدوما يمكن
ان يوجد لوجوده عن
لا شيء واسم وجوده من
غير توم شيء سببه وهو
ما يقوله الموحدون قال قال
هل فانه هو الجوهر الان
كونه جوهر ارفع بالحركة
فرحب ان يكون بقوه
جوهر بالحركة وذلك انه
ليس للجوهر ان يكون
بنائه بمركبة لوجود الاول
لكن من التشبه بذلك
الاول وكل حركة تكون
على خط مستقيم واما
على الالة مدارة فتحرك
الجوهر هاتين الحركتين
ولما كان وجود الجوهر
بالحركة وجب ان يتحرك
الجوهر في جميع الجهات
التي يمكن فيها الحركة
فتحرك جميع الجواهر

من أهل زمانا وغيره فكيف ينبغي معصوم بفضل في انه قتل الخيل اذا اشتغل بها عن الصلاة
(قال أبو محمد) وهذه خرافة موصومة مكتوبة سقيمة باردة قد جئت افانين من القول
والظاهر انها من اختراع زنديق الاشك لان فيها مفاضة خيل لا ذنب لها والتشيل بها
واللاف مل مستمع به بلامني نسبة تطبيع الصلاة الى نبي مرسل ثم يعاقب الخيل على ذنبه
لا على ذنبها وهذا امر لا يستجزئه صلى ابن سبع سنين فكيف ينبغي مرسل ومعه في هذه
الآية ظاهرين وهو انه عليه السلام اخبر انه أحب حب الخير من أجل ذكر ربه حتى
توارت الشمس بالحجاب او حتى توارت تلك الصائغات الجياد بحجابها ثم أمر بردها فطفيق
مسحاً سوقة وأعدتها بده برأيا واكراما لها هذا هو ظاهر الآية الذي لا يحتمل غيره
وليس فيها إشارة أصلا الى ما ذكروه من قتل الخيل وتطيل الصلاة وكل هذا قد قاله
نعت المسلمين فكيف ولا حجة في قول أحد دين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكروا أيضا الحديث ان ثبت من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان عليه السلام
قال لا طومن الابل عي كذا وكذا امرأة كل امرأة منهن تله فارسا يقاتل في سبيل الله
ولم يقل ان شاء الله

(قال أبو محمد) وهذا ما لا حجة لهم فيه فان من قصد تكثير المؤمنين المجاهدين في
سبيل الله عز وجل فقد أحسن ولا يجوز ان يظن به انه يحول ان ذلك لا يكون الا
ان يشاء الله عز وجل وقد جاء في نص الحديث المذكور انه انما ترك ان شاء الله نسيانا
ووجد بالذبيان في ذلك رقة قد خير وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين تم الكلام
في سليمان عليه الصلاة والسلام

(فصل) وذكروا قوام تعالى . واثبت عليهم الذي آتينا آياتنا فانسلخ منها فآتينا
الشيطان فكان من الغاوين

(قال أبو محمد) وهذا ما لا حجة لهم فيه لانه ليس في نص الآية ولا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هذا المذكور كان نبيا وقد يكون انباء الله تعالى لهذا المذكور
آياته انه أرسل اليه رسولا مآينه كما دل فرعون وغيره فانسلخ منها بالتكذيب
فكان من الالهين وانه صبح ان نبي لا يصحى الله عز وجل ثم مدافن المحل ان يعاقبه
الله تعالى على ما لا يعمل ولا عقوبة أعظم من الحط عن النبوة ولا يجوز ان يعاقب بذلك
نبي الله لانه لا يكون منه ما يستحق به هذا العقاب وبالله تعالى التوفيق فصيح يقينا
ان هذا المنسلخ لم يكن قط نبيا وذكرنا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ما من
أعدا من ألم بذهب اركانه الا يحيي بن ركريا او كلاما هذا مناه

(قال أبو محمد) وهذا صحيح وليس حلالا افرازا ان قد بينا ان الانبياء عليهم السلام

في جميع الجهات حركة مستقيمة على جميع الخطوط وهي ثلاثة الطول والعرض
والعمق الا انه لم يمكن ان يتحرك على هذه الخطوط بالانهاية اذ ليس يمكن فيهما هو بالفعل ان يكون بالانهاية فيتحرك
الجوهر في هذه الاقطار الثلاثة حركة مستقيمة وصار بذلك جسماني بقي عليه ان يتحرك بالاستدارة
على الجهة التي يمكن فيه ان يتحرك بالانهاية ولا يمكن وقتا من الاوقات الا انه ليس يمكن ان يتحرك باجتهاد حركة
يقع

على الاستدارة لان الدائر يحتاج الى شيء ساكن في وسطه فمما ذلك ان جسم الجوهر فتتحرك بعضه على الاستدارة
وسكن بعضه في الوسط وقال كل جسم يتحرك فيمس حتما ساكنا في طريقه يقول الماير منه حركة معه واذا حركه
سبحن واذا سخن اطب والنحل وخف وكات النار الى اماكن والجسم الذي ياتي النار بمدد عن الملك ويتحرك
بحركة النار فيكون حركته اقل فلا يتحرك لذلك اجدهم لكن جزءه منه فيسبح (١٧) دون سحرنة النار وهو الهواء

والجسم الذي يلي الهواء
لا يتحرك لبعده عن المحرك
فهو بارد لسكونه وحار
حرارة يسيرة بجاورة
الهواء وكذلك النحل قليلا
وأما الجسم الذي في الوسط
فلانه يمد في الغاية عن
الملك ولم يمتد من
حركته شيئا ولا قبل
منه تأثيرا ساكن وبرد
وهذه هي الارض واذا
كانت هذه الاجسام تقبل
التأثير بعضها من بعض
اخطأت وتولد عنها
اجسام مركبة وهذه هي
الاجسام المحسوسة وقال
الطبيعة تفعل بغير فكر
ولا عقل ولا ارادة ولكنها
ليست تفعل بالبعث
والانفاق والخطب بل لا
يزول الاماها نظم وترتيب
وحكمة وقد يزول شيئا
من أجل شيء كما يزول
البر للقاء الانسان وبهي
أعضاؤه لما يصلح له
وقسم فر فروروس مقالة
أرسطاطاليس في الطبيعة
خمس أقسام أحدها الغنصر
والثاني الصورة والثالث
المجتمع منها كالانسان
والرابع الحركة الحادثة في

يقع منهم النسيان وقصد الشيء بظنه وقربة الى الله تعالى ما خبر عليه السلام انه لم ينج من هذا أحد
الا يحيى بن زكريا عليه السلام يقول بن هذا يحيى لم ينس شيئا واجبا عليه قط ولا قول الا
ما وافق فيه مراد به عز وجل (الكلام في محمد صلى الله عليه وسلم)
(قل ابو محمد) رذكروا قول الله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمكم عذاب
عظيم * وقوله تعالى * عيسى وتولى ان جاءه الاممي وما يدريك اني اكر او ذار فندمه
الله كرمي امامن استغنى فانت له تصدى وما عليك الا بركي وامامن جاءك يسعى وهو يخني
فانت عنه تلهي * وبالحديث الكاذب الذي لم يصح قط في قرآن الله عليه السلام ولا يحتمل
هو وذكروا تلك الزيادة الممتدة التي تشبه من وضعا من قولهم وانهم في المرائيق العلى
وان شفاعتها لترتجى وذكروا * قول الله تعالى * وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى
الا اذا تمى ألقي الشيطان في امية فيذبح الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته * ويقول
تعالى * ولا نقول ان شيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وان اوحى اليك رسوله عليه السلام
لتركه الاستثناء اذ سألته اليمود عن الروح وعن ذى القرنين واحباب الكهف * ويقول
تعالى * وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشي الناس والله اعق ان يخشاه * وروى من
قوله عليه السلام انه عرض على عذابكم ادنى من هذه الشجرة فقال له ما وتترك ذلك لا يرى
بدر وباروى من قوله عليه السلام لوزل عذاب ما نجي منه الا عمر لا عمر بشر
بقتلهم وذكروا انه عليه السلام مال الى رأى اني بكرى العدا والاسقام واقوله تعالى ايمر
لك الله ما تقدم من ذكرك وما تخر * قالوا قال لم يكن له ذب فاذ غمر له وماى شيء
أمتن الله عليه في ذلك وبقوله صلى الله عليه وسلم لودعيت الى ماء عي اليه يوسف فاحسنت
فانما هذا ادعي الى الخروج من السجن فلم يجب اى الخروج حتى قال الرسول ارجع الى
ربك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن ان ربي يكيد عن علم فامسك عن الخروج
من السجن وقد دعى الى الخروج عنه حتى اعترف النسوة بذنبن وبراءته وتيقن من ان
كان شك فيه فاخبر محمد صلى الله عليه وسلم انه لودعيت الى الخروج من السجن لاجاب
وهذا التفسير منصوص في الحديث نفسه كما ذكرنا من كلامه عليه السلام اولدثت في السجن
ماليت يوسف عليه السلام ثم دعيت لاجبت المدعى او كلاما هذا معناه واما قول الله عز
وجل * ليعرف لك الله ما تقدم من ذكرك وما تخر * فقد ينال ذوب لا يبراه عاينهم للسلام
ليست الاما وقع بنسيان او بقصد الى ما يظنون خيرا * لا يوافقون مراد الله تعالى منهم
فهذان الوجهان هما اللذان غمر الله عز وجل له واما قوله * لولا كذب من الله * في مسك
فيما اخذتم عذاب عظيم * فاما الخطاب في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
واما كان ذلك اذ تنازعوا في غائهم بدر فكانوا هم المذنبين المشتهين عليه بسين ذلك

(٣ - الفصل في المال - راع) النبي بمنزلة حركة الاركانه لموحودة في فوق والحامس الطبيعة العامة
للكل لان الجربيات لا يتحقق وجودها الا عن كل شيء لهم اختلاوا في مركزها فمن الحكمة من صار الى انها فوق الكل وقال
آخرون انها دون العالمين قوا وأما الدليل على وجودها أفاله ارفوا المبدئية في العالم الموحدة للمحركات والافعال كذهب النار
والهواء الى فوق وذهب الماء والارض الى تحت فمما بقينا ولا يوي فيها أوجرت تلك الحركات كانت بدا لها لم توجد فيها او كذا

ما يقع طائفاً ومنه
ما يقع مغلطة وجهلاً
وهذه فائدة المنطق ثم
لما كانت المحاطات النظرية
بألفاظ مسموعة والأفكار
العقلية بأقوال عقلية فذلك
المعاني التي في الذهن من
حيث يتقرب بها إلى غيرها
كانت موضوعات المنطق
ومعرفة أحوال تلك
المعاني مسائل علم المنطق
فكان المنطق بالسبب
إلى المقولات علي
مثل النحو بالسبب
إلى الكلام والمروض
إلى الشعر فوجب على
المحقق أن ينكح في
الالفاظ أيضاً من حيث
تدل على المعنى والدلـ
يـدل على المعنى من الـ
أوجه أحدهما بالمطابقة
والثاني بالتضمن والثـ
بالانتماء وهو ينقسم إلى
مفرد ومركب فالمفرد ما يـ
على معنى وجزء من
أجزائه لا يدل على جزء
من أجزائه ذلك المعنى
بذاته أي حين هو جزء
له والمركب هو الذي يدل

(قال أبو محمد) فان قال اسكن تحت جرن كثيرا بقول الله عز وجل وما ينطق عن
الهووى ان هو الا وحي يوحى * وبقوله * فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك في شجر
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلووا تسليها * وبقوله تعالى * أفستكان
اسكن في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكروا الله كثيرا
وبقوله عليه السلام اني لاتفاكم الله واعلمكم بما آتى واذروا تقولون من أجل هذه الموص
ان كل قول قاله عليه السلام فبوحى من الله قاله وكل عمل عمله فبذن من الله تعالى ورضي
منه عمله فاخبرونا عن سلامه صلى الله عليه وسلم من ركعتين ومن ثلاث وقيامه من اثنتين
وصلاته الظهر خمساً واخبرنا به يحكم بالحو في الظاهر لمن لا يحل له اخذه ممن يعلم انه
في باطن الامر بخلاف ما حكم له به من ذلك أبو حنيفة من الله تعالى وبرضاه فعمل كل ذلك أم
كيف تقولون وهل يلزم المحكوم عليه والمحكوم له لرضا بحكمه ذلك وما يعلمان ان
الامر بخلاف ذلك أم لا

(قال أبو محمد) فنجوابنا وبالله تعالى التوفيق ان كل ما ذكره هانوفى من انه تعالى فله وكل من قدر ولم يشك في انه قد اتى صلاته فأنه تعالى أمره بان يسلم فدا علم بعد ذلك انه سبى فقد لزمته شرعية الاتمام وسجود السهو برهان ذلك انه لو تم ادعى انه يسلم قاصدا الى الزيادة في صلاته على تقديره انه قد اتى ما عات صلاته كاملا الا ذلك ط. وصحرا ولا يستحق اسم الفسق والمصية وكذلك من قدر انه لم يصل لاركة واحدة وانما يتم صلاته فان الله أمره بالزيادة في صلاته يقينا حتى لا يشك في ذاته ومن يقوه لي ثنية عنده ففى علم بان الامر كان بخلاف ذلك اصالته تامة ولزمته حينئذ شرعية سجود السهو وبرهان ذلك انه لو قدم من واحدة عنده متعمدا مستهزئا او سام من ثلاث عنده متعمدا لبطلت صلاته جملة ولا يستحق اسم الفسق والمصية لانه فعل خلاف ما أمره الله تعالى به وكسلك أمره الله وأمرنا بالحكم بالبدية المعدلة عندنا ولا يمين من المكر وبإقرار المقر وان كانت البدنة حامدة لا لكذب فى غير علما وكات اليمين ولاقرار كاذبين فى الباطن وانترض الله علينا بذلك سفك الدمه التى لو علمنا الباطن لحرمت علينا وهكذا

على معنى وله اجزاء منها يلتزم مسموعة ومن ممانيتها يلتزم معنى الجملة والمفرد ينقسم الى كلي والى جزئى فالسكلى هو
الذى يدل على كثيرين بمعنى واحد متفق ولا يمتنع نفس مفهومه عن الشركة فيه والجزئى هو ما يمتنع نفس مفهومه ذلك
ثم السكلى ينقسم الى ثلث وهو نقي ونسبى وجزئى جزئى هو الذى لا يقوم ماهيته سواء
كان مفارقا للوجود او مع وجوده ثم الذاتى ينقسم الى ماهية مقول فى جواب ماهية وهو اللفظ الممرد الذى

ينضم من جميع الداني لدانية التي يتو. الشيء. م. و فرق بين المقول في جواب. م. هو وبين الداخل في جواب م. هو والى
م. هو والمقول في جواب م. هو هو و هو لى بدل على م. هو. يميز باشياء. مشتركة في م. هو. واحد تميزا ذاتيا واما العرضي
فقد يكون ملازما في الوجود والوهم و يمتنع تميزا لادنى وقد يكون مغاير و فرق بين العرضي والمرص
الذى هو قسم الجوهر والمرسوم. ذلك ط. (٠٠) الشيء الذى هو الجنس والوع والفصل والخاصة والعرض العام فالجنس

في الفروع: الاموال وما رزق ذلك ان كما لو شهد عند ية عدل عند فلم يقض بها ونفى باليمين
على المذكر الذى لا يثبت عليه مختلف ثم قضى عليه لكان القاضي فاسقا بالاخلاق خاصيا
لله عز وجل لانه ما امره الله سبحانه وتعالى به وان رفق حقا لم يكن علم به وفرض
على المحكوم عليه والمحكوم له ان يرضى بالحكم. ما يميز واليمين وان يصيرا في انفسهما
الى حقيقة علمهما في اخذ الحق واعطائه وبالله تعالى التوفيق

(قل ابو محمد) وذكروا قول الله تعالى * حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد
كذبوا احادهم نصرنا. بتخفيف الدال وليس هذا على ما ظنه الجاهل وانما معناه ان الرسل
عارهم السلام طورا بين وعدم النعم من قورهم لهم كذبوا فيها وعدوم من نصرهم ومن
المحال لبي ان يدخل في عقل من له ادنى رفق ان الله تعالى يكذب فكيف بصفة الله
تعالى من حننه وانهم علموا وعرفهم بالله عز وجل ومن نسب هذا الى نبي فقد نسب
اليه الكفر ومن احل الى نبي لكفر فهو الكافر المارند بالاشك والذى قلناه هو ظاهر
الآية وليس فيها ان الله تعالى كذبهم حشا لله من هذا وذكروا أيضا قول الله تعالى .
قل كنت في شك مما أنزل اليك وسال الذين يقرءون الكتاب من قدامك لقد جاءك الحق من ربك
(قل ابو محمد) انما علمنا هذا الاعتراس من أهل الكتاب وغيرهم واما من يدعى انه
مسلم فلا ولا يمكن التمسك بكون مسلم يظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
شكافي صحة لوحى اليه وان في هذه الآية رسالة مشهورة وبجمله حل هذا الشك ان
ان في هذه الآية المذكورة بمعنى مالتى للتحديد بمعنى . وما كنت في شك مما أنزلا
يا لك . ثم أمره ان يسال أهل الكتاب تفريرا لهم على انهم يعلمون انه نبي مرسل مذكور
عندم في التوراة والانجيل وبالله تعالى التوفيق

(قل ابو محمد) هذا كل ما هووا به قد تفحصناه وبيناه وأربنا انه موافق لقولنا ولا
يشهد شيء منه لقول مخالفات التوفيق ونحن لأن نأخذ بحول الله وقوته في الاتيان
بالرايين الضرورية الواضحة على صحة قولنا وبطلان قول مخالفنا قال الله تعالى . وما كان
لنبي ان يعمل ومن يفلن يات بما غل يوم القيامة . وقال تعالى . وما كان لبشر ان يؤتيه
الله الكتاب والحكم والوعدة ثم يقول لنس كونوا عبادا لى من دون الله * فوجدنا
الله تعالى وهو اصدق القائلين قد نفي عن الانبياء عليهم السلام الملول والكفر والتجبر
ولا خلاف بين احد من الامة في ان حكم الملول كحكم سائر الذنوب قد صح الاجماع
بذلك وان من جوز على الانبياء عليهم السلام شيئا من تمعدا للذنوب جوز عليهم الغلول
ومن نفي عنهم الملول نفي عنهم سائر الذنوب وقد صح نفي الملول عنهم بكلام الله تعالى
فوجب انتمد للذنوب عنهم بصحة الاجماع على انها سواء الغلول وقال عز وجل

يرسم بانه المقول على
كثيرين مختلفين بلحة تق
الدانية في جواب م. هو
والوع يرسم أنه المقول على
كثيرين مختلفين بانه قد في
جواب م. هو اذا كان نوع
الانواع واذا كان نوعا
متوسط فهو المقول على
كثيرين مختلفين في جواب
م. هو ويقال عليه قول آخر
في جواب م. هو بالاشركة
ويستوى الارتقاء الى جس
لاجنس فوقه وان قدر فرق
الجنس أمرا م. منه فيكون
العموم بالشك والازول
الى نوع لانوع تحت وان
قدر دون النوع صنف
أخص فيكون الخصوص
بالعارض ويرسم الفصل
بانه الكلى الذاتي الذي
يقال به على نوع تحت
جنسه بانه أى شيء هو

ويرسم الخاصة بانه هو الكلى
الذاتى لى على نوع واحد
في جواب أى شيء هو
لا بالذات ويرسم العرض
العام بانه الكلى المفرد
المير الذاتى ويشترك في
منه كثير من ووقوع

المرض على هذا وعلى الذى هو قسم الجوهر وقوع بمميزين مختلفين في المركبات
الشيء. اما عين موجودة واما ضرورة محوذة على لذهن ولا يختلفان في النواحي والامم واما اللفظة تدل على الصورة

التي في لذهن واما كناية دالة على الماهية ويختلفون في الامم والكناية دالة على الماهية واللفظ دال على الصورة في الالذهن
وتلك اسرفرة والى الالذهن الموجود في مادي القول والكلام. اسم واما كلمة واما اداة فالاسم لفظ مفرد يدل على معنى
أم

من غير ان يدل على زمان وجود ذلك المسمى والكلمة لفظ مفرد يدل على معنى وعامى لزمان الذى فيه ذلك المسمى
لموضوع ما غير معين والاداة لفظ مفرد يدل على معنى محدد ان يوضع او يحمل بمكان يقرن باسم او كلمة واذا ركت
الالفاظ تركيباً يؤول معنى فحينئذ يسمى قولاً ووجوه التركيبات مختلفة وانما يخرج المنطقى الى تركيب خاص وهو ان
يكون بحيث يتطرق اليه التصديق او التكذيب فالقضية هي قول فيه نسبة بين (٢١) شيئين بحيث يتبع حكم صدق او

كذب والحلية منها كل
قضية فيها النسبة المذكورة

بين شيئين ليس في كل واحد
منهما هذه النسبة الا بحيث
يمكن ان يدل على كل واحد
منهما بمفرد والشرطية
منها كل قضية فيها هذه
النسبة بين شيئين فيهما
هذه النسبة من حيث هي
منفصلة والمتصلة من
الشرطية هي التي توجب
او تسلب ازوم قضية لاخرى
من القضايا الشرطية
والمنفصلة منها ما توجب
او تسلب عناد قضية
لاخرى من القضايا
الشرطية والايجاب هو
ايتناع هذه النسبة وايجابها
وفي الجملة هو الحكم
بوجود محمول لموضوع
والسلب هو رفع هذه
النسبة الوجودية وبالجملة
هو الحكم بالاجود محمول
لموضوع والمحمول هو
المحكوم به والموضوع هو
المحكوم عليه والخصوصية
قضية حامية موضوعها
شئ جزئى والاهلية قضية
حامية موضوعها كل واحد ولكن

أم حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم
ومماتهم ساء ما يحكمون .

(قال ابو محمد) فلا يخلوا مخالفه الذى يجيز ان يكون الانبياء عليهم السلام قد اجترحوا
السيئات من أحد وجهين لا ثالث لهما أما ان يقول ان في سائر الناس من لم يمض ولا
اجترح سيئة قيل لافن هؤلاء الذين في الله عنهم ان يكون الذين اجترحوا السيئات مثاهم اذا كانوا
غير موجودين في العالم فلا بد من أن يحمل كلام الله عز وجل هذا فارتأى لا معنى له وهذا
كفر من قائله او يقول هم الملائكة فان قال ذلك رد قوله هذا قول الله تعالى في الآية نفسها
سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون . ولا نص ولا اجماع على ان الملائكة تموت ولو
جاء بذلك نص لقلنا به بل البرهان وجوب ان لا يموتوا لارادة دار الاموات فيها والملائكة
سكان الجنان فيها خلدوا وفيها يخلدون أبداً وكذلك الخورالين وايضا فان الموات انما هو
فراق النفس للمركب وقد نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان الملائكة خلقوا
من نور فليس فيهم شئ ينفارق شئاً فيسمى موتاً فان اعترض مترض بقوله . كل نفس
ذائقة الموت . لزمه ان يحمل هذه الآية على عمومها ان الخورالين يمتن فيجعل الجنة دار
موت وقد ابدى الله تعالى عنه قول الله تعالى . وان الدار الآخرة لمى الحيوان لو كانوا يعلمون .
فقلنا بهذا النص ان قوله تعالى . كل نفس ذائقة الموت . انما عني به من كان في غير الجنة
من الجن ولا من سائر الحيوان المركب الذى ينفارق روحه جسده وبالله تعالى التوفيق
ويرد ايضا قوله ان قال بهذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد الا وقد ام
أو كاد الا يحى بن زكريا أو يقول ان في الناس من لم يجترح سيئة لفظ وان من اجترح السيئات
لا يساويهم كما قال عز وجل فان قال ذلك فان الانبياء عليهم السلام عنده يجترحون السيئات
وفي سائر الناس من لا يجترحها فوجب ان يكون في الناس من هو افضل من الانبياء عليهم
السلام وهذا كفر وما قدرنا ان أحداً من ينسب الى اهل الاسلام ولا الى اهل الكتاب
ينطلق لسانه بهذا حق رأينا المأمور بابن الباقلاني فيما ذكر عنه صاحبه بوجع السمانى
قاضى الموصل انه قد يكون في الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم من هو افضل من النبي
صلى الله عليه وسلم من حين يبعث الى حين يموت (١) فاستعظم ذلك وهذا شرك بمجرد قدح
في النبوة لا خفاء به وقد كنا نسمع عن قوم من الصوفية انهم يقولون ان لولى افضل من ابي وكسا
لاحقى هذا على احديدين بدين الاسلام الى ان وجدنا هذا الكلام كما وردنا فتموذب الله من الارتداد
(قال ابو محمد) ولو ان هذا الضال المضل يدري ما معنى لفظة افضل ويدري فضيلة النبوة
لما انطلق لسانه بهذا الكفر وهذا التكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم اذ يقول اني لاتقاكم

(١) هذا غير معروف عن الباقلاني اصلاً فقلنا نقل حرف الاسم اوسى المصنف اه مصححه

لم بين ان الحكم في كاه او في بعضه ولا بد انه في البعض وشكاه في الكل فتحكمه حكم الجزئى والمحصورة هي التي حكمها كلي
والحكم عليه معين بانه في كاه او بعضه وقد تكون موجبة أو سالية والسور هو اللفظ الذى يدل على مقدار الحصر ككل
ولا واحد وبعض ولا كل والقضيتان المتقابلتان هما اللتان تختلفان بالسلب والايجاب وموضوعها ومحمولها واحد في
المعنى والاضافة والقوة والفعل والجزء والكل والزن والمكان والشرط والتفرض هو التفاضل بين قضيتين

في الإيجاب والسلب فلا يجب عنه لذاته أن يقتضيه الصدق والكذب . يجب أن يراد في الشرائط المذكورة
القضية البسيطة هي التي موضوعها أو محمولها اسم محمول وأمدولة هي التي موضوعها أو محمولها غير اسم محمول
زيد غير بغير المدية هي التي محمولها أخس اثباتين أي دل على عدم شيء من شأنه أن يكون لشيء أو لشيء أو
لشيء مثل قولنا زيد جزاءة اقضيا (٢٢) هي - له للمحمول باقواس الى الموضوع يجب بها لانه ان يكون

لله وانى لست كبريتكم واي است . منكم فاذ قد صرح بالنسب ان في الناس من لم يجترح السيئة
وان من اجترح السيئات لا يساويهم عند الله عز وجل فالانبياء عليهم السلام احق بهذه
الدرجة وكل فضيلة بالاحلاف من احد من أهل الاسلام بقول الله عز وجل * الله يصطفى
من الملائكة رسلا ومن الناس * . أحبر تعالى ان لرسول صفوته من خلقه وقد اعترض علينا
بعض المخالفين بان قل فمتقول فيمن باغ فآمن وذكروا الله مرات ومات أثر ذلك او في كافر
اسلم وقاتل مجاهدا وقتل فجوابنا وبالله تعالى التوفيق ان نقول امامنا كان كافرا ثم اسلم فقد
اجترح من السيئات بكفره ما هو اعظم من السموات والارض وان كان قد غفر له بما عايناه
ولكن قد حصل بلا شك من جملة من قد اجترح السيئات وامان باغ فآمن وذكروا الله
تعالى ثم مات فقد كان هذا ممكنا في طبيعة العالم وفي بنيتة لولا قول الله عز وجل * أم حسب
الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء
ما يحكمون * فان الله تعالى قطع قطعا لا يردده الا كافر بانه لا يحمل من اجترح السيئات كمن
لم يجترحها ونحن نؤمن ان الصحابة رضي الله عنهم وهم افضل الناس بعد الانبياء عليهم السلام
ليس منهم أحد الا وقد اجترح سيئة فكان يلزم على هذا ان يكون من اسلم أثر بلوغه ومات
افضل من الصحابة رضي الله عنهم وهذا خلاف قول النبي صلى الله عليه وسلم انه لو كان
لاحدنا مثل احد ذنبا ونفقه لم يبلغ مد احدكم ولا نصيفه فاذا هذا كما قلنا نقول الله عز وجل
وقول رسوله صلى الله عليه وسلم - لم أحق بالتصديق لاسيما مع قوله عليه السلام ما من احد الا
ألم بذنب او كاد الا يحكي من ذكرنا فنحن نقطع قطعا بما ذكرنا انه لا سبيل الى ان يبلغ احد
حد التكليف الاولا بدله من ان يجترح سيئات الله اعلم بها وبالله التوفيق

(قال ابو محمد) ومن البرهان على انه لم يكن البتة ان يصح نبى قوله صلى الله عليه وسلم ما
كان انبي ان تكون له خاتمة الاعين لما قال له الانصارى هالاومات الى في قصة عيد الله بن
سعد بن ابي سرح فتنبى عليه السلام عن جميع الانبياء عليهم السلام ان تكون لهم خاتمة
الاعين وهو احق ما يكون من الذنوب ومن خلاف الباطن للظاهر فدخل في هذا جميع
الماضي صغيرها وكبيرها سرها وجهرها

(قال ابو محمد) وايضا فانا مندوبون الى الاقتداء بالانبياء عليهم السلام ولى الاليتسار بهم
في اعمالهم كما قال الله تعالى * لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم
الآخر * . وقال تعالى * اوتاك الذين هدى الله فبهم اقدم اقتده * . فصح يقينا انه لو جاز
ان يقع من احد من الانبياء عليهم السلام ذنب تمعنا صغيرا وكبيرا كان الله عز وجل قد
حفظنا على الماضي وتنبنا الى الذنوب وهذا كفر مجرد ممن اجازة فقد صرح يقينا ان جميع
اعمال الانبياء التي يقصدونها خير وحق

له دائما في كل وقت في
ايجب أو سلب أو غير
دائم في ايجاب ولا سلب
وجعلنا القضايا ثلاثة واجب
ويدل على دوام الوجود
وتمنع ويدل على عدم
العدم ويمكن ويدل على
لادوام وجود ولا عدم
والفرق بين الجهة والمادة
ان الجهة لفظ مصرح بها
يدل على أحد هذه المعاني
والمادة - الة للقضية بذاتها
غير مصرح - او ربما تخلفا
كقولك زيد يمكن أن
يكون حيوانا فللمادة
راعية والجهة ممكنة
والممكن يطلق على معنيين
أحدهما ما ليس بمتنع
وعلى هذا الشيء ما يمكن
واما متنع وهو الممكن
الاممي والثاني ما ليس
بضروري في الحالين أعني
الوجود والعدم وعلى
هذا الشيء اما واجب
وأما متنع وأما ممكن وهو
الممكن الخاص ثم الواجب
والممتنع بينهما فاية الخلاف
مع اتفاقهما في معنى
الضرورة فان الواجب

ضروري الوجود بحيث لو قدر عدمه لزم منه محال والمتنع ضروري العدم بحيث لو قدر
وجوده لزم منه محال الممكن الخاص هو ما ليس ضروري الوجود والعدم والحال الضروري على أوجه ستة تشترك
كلها في الدوام - الاول أن يكون الحال دائما يزل ولا يزال والثاني أن يكون الحال مادام ذات الموضوع موجودة لم تفسد
وهذان هما المستملان والمراد ان اذا قيل انجب أو سلب ضروري بالامس ان يكون الحال مادام ذات الموضوع موجودة

بالنصبة التي جعلت موضوعاً منها . وارباع ان يكون الحمل موجوداً وليس ضرورة بلا هذا الشرط . والخامس أن يكون الضرورة وقد ما مينا لا بد منه . والسادس أن يكون الضرورة وقد ما غير معين ثم ان ذوات الجهة قد تنلزم طرداً وعكساً وقد لا تنلزم فواجب ان يوجد يلزمه ممتنع ان لا يوجد وليس يمكن باللفظ العام ان لا يوجد وتناقض هذه متعاكسة وقس عليه سائر الطبقات وكل قضية فاما ضرورية واممكية (٦٣) واماطة فالتحيرة مثل قولنا كل اب

بالضرورة أي كل واحد
واحد ما يوصف بأنه اب
دائماً او غير دائم فذلك
الشيء دائماً مادامت عين
ذاته موجودة بوصف بأنه
او الممكية فهو الذي حكمه
من ايجاب او سلب غير
ضروري والمطاة فيها
رايان احدها انها لا يذكر
فيها جهة ضرورة للحكم ولا
امكان ان يطلق اطلاقاً
والثاني ما كون الحكم فيها
موجوداً دائماً بل وقتاً
وذلك لوقت اما مادام الموضوع
موصوفاً بما يوصف به وما
دام المحمول محكوماً به او في
وقت معين ضروري او في
وقت ضروري غير معين
امامكس وهو تصير الموضوع
محوراً والمحمول موضوعاً طامع
بة السلب والايجاب محله
والصدق والكذب محله
والسالية السكالية تنعكس
مثل نفسها والسالية الجزئية
لا تنعكس والموجبة السكالية
تنعكس موجبة جزئية
والموجبة الجزئية تنعكس مثل
نفسها في القياس ومبادئه
واشكاله وتنبه لمقدم قول

(قال ابو محمد) وايضا فقد صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم عظيم انكاره على ذي الخويصرة
لعنه الله ولعن امثاله اذ قال الكافر اعدل يا محمد ان هذه لقسمه ما يريد بها وجه الله فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحكم من يمدل اذا ما لم اعدل تمنى الله ولا تمنوني او قوله
عليه السلام لام سلمة ام المؤمنين اذ سألته عن الذي قبل امرأته في رمضان الا اخبرتها اني
فعلت ذلك وغضب عليه السلام اذ قال له لست مثلاً قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر فانكر عليه السلام اذ جعل له ذنباً بهمد وان صغر وقال عليه السلام اني والله
لا علمكم بالله وانما كنتم لله أو كلاماً هذا معناه فان قال قائل فهل انيتم عنهم عليهم السلام
السهر بدليل الذنب الى الايتساء بهم عليهم السلام فلا والله تعالى لتوفيق الكار ماثت
كاجارة ما لم يثبت سواه ولا فرق والسهر منهم قد ثبت بيقين وايضا من يدب به تعالى
لما الى الايتساء بهم عليهم السلام لا يمنع من وقوع السهر منهم من الايتساء بالسهر ولا
يمكن الا بسهر منا ومن المحال ان نذهب الى السهر أو نكلم السهر لا بل اوقفه بنا اليه
لم يكن حينئذ سهرنا ولا يجوز أيضاً ان نهي عن السهر لان الانتهاء عن السهر ليس
في بذية ولا في وسعنا وقد قال تعالى لا يكاف الله نفسه الاوسمها . ونقول أيضاً انما
ما مروون اذا سهرنا ان نعمل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سهرنا وايضا هل
الله تعالى لا يقر الانبياء عليهم السلام على السهر بل ينهيهم في لوقت ولو لم يفعل ذلك
تعالى لسكان لم يبين لنا مراده منا في الدين وهذا تكذيب لله عز وجل اذ يقول تعالى
تبياناً لكل شيء . واذا يقول . اليوم اكملت لكم دينكم . وفيه تعالى . وقد فصل الحكم ما
حرم عليكم :

(قال ابو محمد) فستقط قول من نسب الى الانبياء عليهم السلام شيئاً من الذنوب ما ممد
صغيرها وكبيرها اذا لم يبق لهم شبهة يعدهون بها أصلاً وان قد قامت الرايين على
على بطلانها ولحقوا بنذي الخويصرة

(قال ابو محمد) ولو جار من الانبياء عليهم السلام شيء من الما صي وقسمها الى الايتساء
بهم وبافهم لسكان قد ايجت لنا الما صي وكذا لا ندرى اهل جميع ديننا ضلال وكفر
واهل كل ما عمله عليه السلام معاصي ولقد فتت وبالمبعضهم على كل حين عليهم المصحة
بالمداليس من المصحة ترقيقيل المرأة الاجنبية وقرصها فقال ثم قلت تجوز أنه يظن بالنبي
صلى الله عليه وسلم انه يقبل امرأة غيره متعمداً فقال لماذا الله من هذا ورجع الى الحق من
حينه والحمد لله رب العالمين

(قال ابو محمد) قال الله تعالى « انا فتحنا لك فتحاً مبيناً يفرللك الله ما ندم من ذنبك وما

توجب شيئاً او يسلب شيئاً عن شيء جعلت جزء قيس والحرم ينحل اليه المقدمة من جهة على مقدمة والقياس هو قول مؤلف
من اقوال اذا وضعت ازم عنها بذاته قول آخر غير اضرار او اذا كان بينه لزوم يسمى قيساً كاملاً اذا احتج الى بيان فيه غير كان
والقياس ينقسم الى اقتراني والى استدلالي والاقتراني ان يكون مملو به ليس هو ولا يقضي به قولاً به بالفضل وجه الاستدلال
أن يكون ما يلزمه هو أو نقضه مقولاً به بالفعل والاقتراني ان يكون عن مقدمتين يشتركان في حيد ويختلفان في

حديث فذكر الحدود ثلاثة ومن شأن المشترك فيه أن يزول عن الوسط ويربط ما بين الحدين الآخرين فيكون ذلك هو اللازم ويسمى نتيجة مكررة يسمى حداً وسطاً والباقيان طرفين والذي يريد أن يصير تحول اللازم يسمى الطرف الأكبر والذي يريد أن يكون موضوع اللازم يسمى الطرف الأصغر والمقدمة التي فيها الطرف الأكبر يسمى والتي فيها الطرف الأصغر يسمى الصغرى (٢٤) وتالیف الصغرى والكبرى يسمى قرينة وهبة الافتراض يسمى

شكلاً والقرينة التي يلزم
هم لداتها قولاً آخر يسمى
قياساً واللام مدام ما يلزم
مد بل يدان اليه القياس
يسمى مطلوباً واد لم يلزم
يسمى نتيجة والحد الأوسط
ان كان محمولاً في مقدمة
وموضوعاً في الاخرى
يسمى ذلك الافتراض شكلاً
أولاً وان كان محمولاً فيها
يسمى شكلاً ثانياً وان كان
موضوعاً فيها يسمى شكلاً
ثالثاً وشترك الاشكال
كلها في انه لا قياس عن
جزئيت ويشترك ما خلا
الكائنة عن المعكيات في
انه لا قياس بين سالتين
ولا عن صغرى سالة
كبراهما جزئية والنتيجة
تبع أخس المقدمتين في
الحكم والكيف وشرطة
الشكل الاول أن تكون
كبراه كاية وصغراه موجبة
وشرطة الشكل الثاني أن
يكون الكبرى فيه كاية
واحداهما موجبة والآخرى
للاخرى في الكيف ولا
يتبع اذا كانت المقدمتان
ممكنين ومطلوبين الاطلاق

تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً •
(قال أبو محمد) ومن الباطل المحال أن يتم الله نعمته على عبده يسمى الله بما كبر وما صغر اذ
لو كان ذلك لما كانت نعمته لله تعالى عليه تامة بل ناقصة اذ خذله فيما عصى فيه وقال تعالى •
انا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً لئلا تكونوا باغين ورسوله وتعدوه وتوقروه • وقال الله
تعالى • قل الله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لاتعدوا قد كفرتم بعد ايمانكم •
(قال أبو محمد) وما قرر رسول الله صلى الله عليه وسلم وافتد بلع الغاية القصوى في الاستهزاء
برسل الله صلى الله عليه وسلم من جواز ان يكونوا سراقاً زناة ولا طاعة وبغاثين ووالله ما علم
كفراً اعظم من هذا الاستهزاء بالله تعالى ورسوله وبالدين اعظم من كفر اهل هذه المقالة
وليت شمري ما الذي آمنهم من كذبهم في الزياف لاننا لا ندري لهم بل باغوا اليها المكذب
عن الله تعالى

(قال أبو محمد) فنقول لهم واهل افواه التي انسى بها تبديل الدين وما أس الله عز وجل ولا فرق
(قال أبو محمد) ووالله ما علم اهل قرية اندلس في افساد الاسلام وكيد من الرافضة واهل
هذه المقالة فان كان الطائفتين الملعونتين اجازتا تبديل الدين وتحريمه وصرحت هذه الهبة
مع ما اطمقت على الابدية من المعصية بان الله تعالى انما تعبدنا في دينه بما لب ظنونه وانه لا
حكم لله الا ما غلب عليه ظن المرء من ان كان مختلف متناقض وهو يفتري في انهم ساعدون في
افساد اعمار المسلمين المحسنين بهم الظن فهوذ بالله من الضلال

(قال أبو محمد) فان قل قول ارسكم تقولون ان الانبياء عليهم السلام مؤخذون به أتوا على
سبيل السهو والقصد الى الخير اذا لم يوافق مراد الله تعالى في ما اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم سهوه في الصلاة فدل عليه والله تعالى التوفيق قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وهذه فضيلة من فضل به على جميع النبيين عليهم السلام وهكذا نص عليه السلام في حديث
الشماعة يوم القيمة ومدير الداس من نبي الى نبي فكل ذكر خطيئة او سكت فله ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم قال قائمهم محمد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فبطل ان يؤخذ
بما غفره الله وبالله تعالى التوفيق

قال أبو محمد) فان قال قائل يجوز ان يكون نبي من الانبياء عليهم السلام يأتي مصيبة قبل
ان يتنب قلنا لا يحل من احد وجهين لاثبات لما امان يكون متعبداً بشريعة نبي اتي قلبه كما
كان عيسى عليه السلام واما ان يكون قد نشأ في قوم قد درست شريعتهم ودرت ونسيت
كافي بعة محمد صلى الله عليه وسلم في قوم قد نسوا شريعة اسمايل وابراهيم عليهما
السلام قال تعالى • ووجدك ضالاً فهدى • وقال تعالى • لتنذر قوماً ما نذر آبائهم • فان

الذي لا يكس على نفسه كاية وشرطة الشكل الثالث أن يكون في الصغرى موجبة لا بد من كاية
في كل شكل ويرجع في المحطات الى تصنيفه وأما القياسات الشرطية وقضيه أعلم ان لا يجب والسبب ليس يختص
بالجواب بل وفي الاتصال والانفصال كما ان الملازمة على وجود الحمل ان يجد الحمل كذلك الدلالة على وجود الاتصال
ايجب في الاتصال والدلالة على وجوب الانفصال ايجب في الانفصال وكذلك السلب وعل سلب هو ابطال الايجاب

ورفعه وكذلك يجري فيها الحصر والاهمال وقد تكون القضايا كثيرة والمقدمة واحدة والاقتران من المتصلات أن يجعل
مقدم احدها تالي الآخر فيشتركان في التالي أو يشتركان في المقدم وذلك على قياس لاشكال الحملية والشرائط فيها واحدة
والنتيجة شرطية يحصل من اجتماع المقدم التالي اللذين هما كاطرفين والاقترانيات من المتصلات فلا يكون في جزء تام
بل يكون في جزء غير تام وهو جزء قال او مقدم والاستثنائية مؤلفة من مقدمتين (٢٥) احدهما شرطية والاخرى وضع

أورفع لاحدى جزأها
ويجوز أن تكون حملية
وشرطية ويسمى المستثناة
والمستثناة من قياس شرطية
متصل أما أن يكون من
المقدم فيجب أن يكون عين
المقدم لينتج عين التالي
وان كان من التالي فيجب
أن يكون تقيضه لينتج
نقيض المقدم واستثناء
نقيض المقدم وعين التالي
لا ينتج شيئا مادام كانت
الشرطية منفصلة فان كانت
ذات جزئين فقط موجبتين
فايهما استثنيت عينه
انتج نقيض الثاني وأيهما
استثنيت تقيضه انتج عين
الثاني وأما القياسات المركبة
مادام حلت الى أفرادها
كان ما ينتج كل واحد منها
شيئا آخر الا أن تنتج
بعضها مقدمات لبعض وكل
نتيجة فانها تستتبع عكسها
وعكس تقيضها وجزأها
وعكس جزأها ان كان لها
عكس والمقدمات الصادقة
تنتج نتيجة صادقة ولا
ينعكس فقد ينتج المقدمات
الكاذبة نتيجة صادقة

كان النبي متعبدا بشرعية ما فقد أبطلنا آفا ان يكون نبي يصي ربه أصلا وان كان شأ في
قوم دثرت شريعتهم فهو غير متعبد ولا ما شور بمالم ياته أمر الله تعالى به به فليس عاصيا
لله تعالى في شيء يفعل أو يتركه الا اننا ندري ان الله عز وجل قد طهر انبياءه وصالحهم
من كل ما يعابهم به لارالمعيب أذى وقد حرم الله عز وجل ان يؤذى رسوله قال تعالى *

ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعدهم عذابا مهيبا *

(قال ابو محمد) فيبين ندري ان الله تعالى صان انبياءه عن ان يكونوا لغيره أو من أولاد
بنى أو من بنايا بل بعثهم الله تعالى في حسب قومهم فاذلا شك في هذا فيبين ندري ان الله
تعالى عصمهم قبل النبوة من كل ما يؤذون به بعد النبوة فدخل في ذلك السرقة والعدوان
والقسوة والزنا واللباطة والبغي وأذى الناس في حريمهم وأموالهم وأنفسهم وكل ما ياب
به المرء ويتشكى منه ويؤذى بذلك كره وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا ما حدثنا
احمد بن محمد الطائفي انا ابن فرج انا ابراهيم بن احمد فراس انا احمد بن محمد بن سالم
النيسابوري انا اسحق بن رهاويه انا وهب بن جرير بن حازم انا ابي امانا محمد بن اسحق
حدثني محمد بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت ببيع مما كان أهل الجاهلية يهيمون
به الامرتين من الدهر كاتما يصرف في الله منها فأتى كان مدي من قريش باطي مكة في
أغنام لما ترعى أبصر لي غنمي حتى اسمر هذه الالة بمكة كاسمر العتبار قل نعم فما خرجت
فجئت ادنى دار من دور مكة سمعت غناء وصوت دفوف وزفير فقات ما هذا قلوا فلان
تزوج فلانة لرجل من قريش فلموت بذلك الغناء وبذلك الصوت حتى غلبتني عيني فما يقظني
الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال لي ما فعلت فاخبرته ثم قاتله لالة اخرى مثل
ذلك ففعل فخرجت فسمعت مثل ذلك فليل لي مثل ما قيل لي فلموت سمعت حتى غلبتني
عيني فما يقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال لي ما فعلت قلت ما فعلت شيئا
فوالله ما هممت بعدها بسوء مما يعمل أهل الجاهلية حتى اكرمني الله بنبوته

(قال ابو محمد) فصيح انه عليه السلام لم يمس قط بكبرة ولا بصغيرة لا قبل النبوة ولا
بعدها ولا م قط بمصيبة صغرت أو كبرت لا قبل النبوة ولا بعدها الامرتين بأسر حيث
ربما كان بعض مالم يكن نبي عنه بعدوا لهم حينئذ بالسرايس ما بزنا وإكسهم بمحذوا اليه
طبع البرية من استحسان منظر حسن فقط وبالله تعالى التوفيق ثم الكلام في الانبياء عليهم السلام
(الكلام في الملائكة عليهم السلام)

(قال ابو محمد) قد ذكرنا قبل أمر هاروت وماروت وزيدا هانا يانا في ذلك وبالله
تعالى التوفيق ان قوما نسوا الى الله تعالى مالم يات به قط اثر يحب ان يشتمل به وانما هو

(٤ - فصل - في الملل رابع) والدوران فاحذ النتيجة وعكس احدى المقدمتين فينتج المقدمة الثانية أنه
يمكن اذا كانت الحدود في المقدمات متما كسة متساوية وعكس القياس هو أن نأخذ مقابلة النتيجة بانحد أو التقيض
وتضيف الى احدى المقدمتين فينتج مقابلة النتيجة الاخرى احتياالا في الجدل وقياس الحلف هو الذي فيه المطلوب من
جهة تكذيب نقيضه فيكون بالحقيقة مر كبا من قياس اقتراني وقياس استثنائي والمصادرة على المطلوب الاول هو ان يجعل

المطلوب نفسه مقدمة في قياس يراه فيه انتاجه ورمما يكون في قياس واحد ورمما بين في قياسات وحيث ما كان ابعدا كان
من القول اقرب ولاستفراة هو حكم على كلى لوجود ذلك الحكم في حريثات ذلك الكلى اما كثرها واما
التمثيل هو الحكم على اشياء معين لوجود ذلك الحكم في شئ آخر غير معين أو اشياء على ان ذلك الحكم كلى على المتشابه
فيكون محكوم عليه في المطلوب ومقول منه (١٦) الحكم وهو المثل ومعنى متشابه فيه هو الجامع وحكم الرأي مقدمة

كذبت معترى من انه تعالى ارسل الى الارض ملائكة وما هاروت وما هاروت واسما عسبا
الله تعالى وشرا الخمر وحكم منزور وقتلا النفس وزنا وعصا رانية اسم الله الاعظم فطارت
به الى السماء فسحت كوكبا وهي لرهرة واسم عذبا في غار سابل وانما يعلمان الناس
السحر وحجهم على ما في هذا الباب خبر روي عنه من طريق عمير بن سعيد وهو مجهول
مرة يقول له البخمي ومرة يقول له الحنفى ما تعلم له رواية الالهة الكذبة وليس أيضا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه أوقفها عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه
وكذبة أخرى في ارحم الخمر ليس سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو شئ فملوه
وحاشاكم رضى الله عنهم من هذا

(قال ابو محمد) ومن الرهبان هي طلائع هذا كما قول الله تعالى الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولان من حلقه نزيل من حكم حبيب ما نزل الملائكة الا بالحق وما كانوا
اذا منظرين ففطع الله عز وجل ان الملائكة لا تنزل الا بالحق وليس شرب الخمر
ولا الربا ولا قتل النفس المحرمة ولا تعذيب المومنين ولا ما نزلت من الملائكة ما نزلت
قط شئ من هذه الواحش والباطل وانما لم تنزل به فقد بطل ان تفعله لانها لو فعله
في الارض لنزلت به وهذا بطل وشهد عز وجل انه لو انزل علينا الملائكة لما نظرنا
فصح انه لم ير قط ملك طاهر الا نبي يوحى فقط والله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) وكذلك قوه تعالى ولو جعلناه ملائكة لجددناهم رجلا فابطل عز وجل
انه يمكن ظهور ملك الى الناس وقال تعالى ولو انزلنا ملائكة لقتلناهم لا ينظرون
وكذب الله عز وجل كل من قال ان ملائكة انزل قط من السماء ظاهرا الا الى الانبياء
بالحق من عند الله عز وجل فقط وقال عز وجل وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا
انزل علينا ملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا يوم يرون
الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين لا يرفع الله تعالى الاشكال هذا النص في هذه المسألة وقرن
عز وجل زول ملائكة الى لئلا يرويه عز وجل فيه فصيح ضرورة ان نزولهم في الدنيا الى
غير الانبياء ممنع المنة لا يجوز وان قل ذلك فقد قال حجة الجوراء أي محتمة او ظهورها
كذب من ادعى ان ملائكة رلا الى الناس من غير اسحر وقد استعظم الله عز وجل ذلك من
رغبة من رغب نزول الملائكة الى الناس وسمى هذا الفعل استكبارا وعتوا وأخبر عز وجل
انه لا يرى الملائكة ابدا الى يوم اقيامه فقط وانه لا شرى يومئذ للمجرمين فاذ لا شك
في هذا كما فقد علمت ضرورة انه لا يحل من أحد وجهين لاثبات لها كما قدمنا قبل اما ان
هاروت وما هاروت لم يكونا ملائكة وان ما في قوله وما انزل على الملائكة نفي لان

محمدة كلية في ش كذا
كان أو غير كائن صواب
أم خطأ لدليل قس
اصحارى حده الوسط شئ
اذ وجد الاصغر نفعه وجود
شئ آخر للاصغر دائما
كيف كان ذلك التبع
والقياس القياسي شبه
بالدليل من وجهه والمثلين
من وجهه في مقدمت
القياس من جهة ذوات
وشرائط البرهان
لحسوت هي أمور
وقع التصديق به احس
للمحررات هي أمور وقع
التصديق به احس شركة
من القياس المقولات
آراء أوقع التصديق به
قول من يثق بصدقه به
يقول انه لا امر بهامري
يختص به أو لرأى ومكر
تميزه وهيت آراء اوجب
اعادة قوة الوم لخدمة
للحسن اراءات آراء
مشهورة محمودة اوجب
التصديق به شهرة الكل
المطويات آراء يقع
التصديق به لاطي التثبت
بل بخطر امكان تقيده
مائل ولكن مدع يكون

اليهم ميل المتخيلات هي مقدمت ليست تقال بعدد قس بل ايخير شيئا على انه شئ آخر على سبيل المحكاة لاولية
هي قضايان تحت في الانسان من جهة قوته المتدلية من غير مدد وجب التصديق به الرهبان قيس ولف من يقينية ثلاثه يقينية
واليقينية اذ اوليات ومجمع راء تجرب شأوه محسوس شأوه رلمى هو لدى بطيئة الملة اجتماع طرفي النتيجة في الوجود وفي
الذهن جيم وبرز راني هو لدى بطيئة الملة اجتماع طرفي النتيجة عند ذهن والتدقيق به والمطالبع هل مطاقه وتعرف حال الذي

في الوجود أو العدم مطلقا وهل يتبدل هو وتعرف وجود الشيء على حاله ما وليس ما يعرف التصوره هو. بحسب الاسم أي ما المراد
باسم كذا هو يتقدم كل مطلب وأما بحسب لذات أي ما الشيء في وجوده وهو. ف حقيقة الذات ويتقدمه المل المطلق
لم يعرف الالة بجواب هل وهو أما علة التصديق فقط وأما علة من الوجود وأي فهو بامرة داخل في المل المركب
المقيد وأما يطلب التمييز اما ما علة الذاتية وأما ما يخص بالامور التي لا تتم بها أمر (٢٧) البراهين ثلاثة موضوعات

ومسائل ومقدمات
فالموضوعات يبرهن فيها
والمسائل يبرهن عليها
والمقدمات يبرهن بها ويجب
أن تكون صادقة يقينية
هاتية وينتهي الى مقدمات
أولية مقولة على الكل كلية
وقد تنكور ضرورة الاعلى
الامور المتغيرة التي هي في
الأكثر على حكم ما فتكون
أكثرية وتكون عدلا
لوجود النتيجة فتكون
مسألة الحكم الذاتي ل
على وجهين أحدهما أن يكون
المحمول مأخوذا في حد
الموضوع والثاني أن يكون
الموضوع مأخوذا في حد
المحمول المقدمة الأولية
على وجهين أحدهما أن
التصديق بها حاصل في
أول العقل والثاني من
جهة أن الإيجاب والسلب
لا يقال على ما هو أعم من
الموضوع فولا طيا المناسب
هو أن لا تكون المقدمات
فيه من علم غريب الموضوعات
هي التي توضع في العلوم
فيبرهن على أعراضها
الذاتية المسائل هي القضايا

ينزل على الملوك ويكون هاروت وماروت حيث بدلا من الشيطان كانه قال ولكن
الشيطان هاروت وماروت ويكون هاروت وماروت قبيحة من قائل الجن كاتبا يعلمان
النس السحر وقدره. هذا القول من خلد أن أبي عمران وغيره وروى عن الحسن البصري
أنه كان يقرأ على الملوك بكسر الهمزة وكان يقول إن هاروت وماروت هجان من أهل
بابل إلا أن الذي لاشك فيه على هذا القول أنه لم يكون ملكين وقد اعترض من الملوك
قال لي أبلغ من رفق الشيطان أن يقول الذي يعلم السحر لا تكفر فقدت هذا الاعتراض
يطلب من ثلاث جهات أحدها أن تقول لك وما المانع من أن يقول الشيطان ذلك أما سخرها
وأما لما شاء الله فلا سبيل لك إلى دليل مانع من هذا والله في أنه قد نص الله عز وجل على أن
الشيطان قال أني أخاف الله قل تعالى . واذا زين لهم الشيطان أعمالهم ، قال لا غاب إلي
اليوم من الناس وأنني جاراكم لي قوله تعالى . اني أخاف الله والله شديد العقاب . وقال
تعالى . كمثل الشيطان اذ قال للآل ن اكفروا فلما كفر قال اني رىء معك اني أخاف الله
رب العالمين . فقد أمر الشيطان الإنسان الكفر ثم ترأ منه وخبره الله فنف الله وغر الكفر
ثم تبرأ منهم وقال اني أخاف الله فأى فرق بين أن يقول الشيطان لا بأس الكفر وبغيره ثم
يتبرأ منه ويقول اني أخاف الله وبين أن يعلم السحر ويقول أنه لا تكفر والله لا يعلم
السحر بعض الآية قد قل الذي يتعلم منه لا تكفر فسواء كان ملكا أو شيطانا قد علمه على
قولك ما لا يحل وقال أنه لا تكفر فلم تنكر هذا من الشيطان ولا تنكره من الملك وأنت
تنسب إليه أنه يعلم السحر الذي عندك ضلال وكفر وأما أن يكون هاروت وماروت
ملكين نزلا بشرية حق يعلم ما على الأنبياء فعلمهم الدين وقال لهم لا تكفروا أنهي عن الكفر
بحق واخبرهم أنهم فتنة يضل الله تعالى بهم بما أنيابه من كفر به وسهوى به من آمن به
قال تعالى عن موسى أنه قل له ان هي الا فتنة لك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء .
وكما قال تعالى . ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون . ثم نسخ ذلك
الذي أنزل على الملوك فصار كفرا بعد أن كان ايمانا كما نسخ تعالى شرع لزوراة الانجيل
فمادت الجن على تعليم ذلك المنسوخ والجملة في الآية من نفس ولا دليل على أن الملوك
علموا السحر وأما ما أقحم بالآية الكذب والملك بل وفيها يبرهن أن الملوك سحر
بقوله تعالى . ولكن الشياطين كفروا يمسون الناس السحر وما أنزل على الملوك من الملوك
ولا يجوز أن يحمل المعطوف والمعطوف عليه شيئا واحدا لا مرها من نص واجمع اوضرورة
والألا أصلا وايضا فان بابل هي الكوفة وهي المد معروفة بقربها محدودة معلومة ليس فيها
غار فيه ملك فصح أنه خرافة موضوعة ذو كان ذلك لما حفي مكانه ما على أهل الكوفة
فقط التعلق بهاروت وماروت والحمد لله رب العالمين

الخاصة يعلم علم المشكوك فيها المطلوب برهانا والبرهان يبنى على حكم ايماني لا على شيء من المقدمات عقد
دائم فلا يبرهان عليها ولا يبرهان أيضا على الحد بأنه لا بد حيث أنه من عقد وسط مساو للطرفين لأن الحد والحد دمتساويان
وذلك الاوسط لا يخلو اما أن يكون حدا آخر أو رسما وخاصة فان الحد الآخر من السؤال في كتمانها ثبت فان
اكتسب بجدثات لا مر داهب الى غير نهاية وان اكتسب بالحد الاول فذلك دور وان اكتسب بوجه آخر غير

البرهان فلم لا يكتب به هذا الحد وعلى أنه لا يجوز أن يكون شيء واحد حدان تامان على ما يوضح به وإن كانت الواسطة غير حد فكيف صار ما ليس بمحد أعرف وجودا للمحدود من الأمر الذي المقوم له وهو الحد وأيضا فإن الحد لا يكتب بالقسم فالقسم تضع أسما ولا تحل من الأقسام شيئا بعينه الآن بوضع وضعه من غير أن يكون للقسم فيه مدخل وأما استثناء تقبض قسم ليقى (٢٨) القسم الداخل في الحد فهو الحد فهو واجبة الشيء به هو مثل له أو أخفى منه فأنك إذا قلت

(قال أبو محمد) وقد ادعى قوم أن إبليس كل ملكا فصلى وحاشا لله من هذا لأن الله تعالى قد كذب هذا القول بقوله تعالى . الإبل يس كان من الجن . وبقوله . افتنخذونه وذريته أولياء من دوني . ولاذرية للملائكة وبقوله تعالى . انه يراكم هو وقيومه من حيث لا تريهم . وبإخاره انه خلق إبليس من نار السموم وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلقت الملائكة من نور والنور غير النار بلا شك فصح أن الجن غير الملائكة والملائكة كلهم خيار مكرمون بنص القرآن والجن والانس فيهما مذموم ومحمود فان قال قائل ان الله عز وجل ذكر انهم قالوا . اتجمل فيهما من يفسد فيهم أو يفسدك لدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك . وهذا تزكية لانفسهم وقد قال تعالى . ولا تزكوا انفسكم . قلنا وبالله تعالى التوفيق مدح المرء نفسه يتقسم قسمين احدهما ما قصد به المرء افتخارا بهياوانا تقاصا لغيره فمذمه هي التزكية وهو مذموم جدا والاخر ما خرج مخرج الاخبار بالحق كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سيد ولد آدم ولا غر وفضات على الانبياء وكقول يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم . ولا يسمى هذا تزكية ومن هذا الباب قول الملائكة ههنا برهان هذا انه لو كان قولهم مذموما لا نكره الله عز وجل عليهم فاذا لم ينكره الله تعالى فهو صدق ومن هذا الباب قولنا نحن المسلمون ونحن خير أمة أخرجت للناس وكقول الحواريين نحن انصار الله فكل هذا اذا قصد به الخس على الخير لا الفخر فهو خير فان قال قائل ان الله تعالى قال لهم . اني أعلم ما لا تعلمون قلنا نعم وما شك الملائكة قط أن الله تعالى يعلم ما لا يعلمون وليس هذا انكارا واما الجن فقد قلنا انهم متعبدون بحالة الاسلام وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الروث والعظام طعام اخواننا من الجن وهذا بخلاف حكمنا فقد يخصهم الله عز وجل بأوامر خلاف أوامرنا كاللنساء شرائع ليست للرجل من الحيض وقطع الصلاة وغير ذلك وكما لقريش الامامة وليست لغيرهم وكل ذلك دين الاسلام والله تعالى التوفيق وحسينا الله ونعم الوكيل

(هل يكون مؤمنا من اعتقد الاسلام دون استدلال)

(أم لا يكون مؤمنا مسلما الا من استدلال)

(قال أبو محمد) ذهب محمد بن جرير الطبري والاشعرية كلها حاشا السمعاني الى انه لا يكون مسلما الا من استدلال والافليس مسلما وقال الطبري من بلغ الاحتلام أو الاشهر من الرجل والنساء أو بلغ الحيض من النساء ولم يعرف الله عز وجل بجميع اسمائه وصفاته من طريق الاستدلال فهو كافر حلال الدم والمال وقال انه اذا بلغ الغلام أو الجارية سبع سنين وجب تعليمهم وتدريبهم على الاستدلال على ذلك وقالت الاشعرية لا يازمهم الاستدلال على ذلك الا بعد البلوغ

لكن ليس لانس غير ناطق فهو اذا نطق لم يكن أحدث في الاستدلال شيء أعرف من النتيجة وأيضا فان الحد لا يكتب من حد الضد فليس لكل محدود ضد ولا أيضا حد أحد الضدين أولى بذلك من حد الضد الآخر والاستقراء لا يفيد على كلب فكيف يفيد الحد لكن الحد يقتضي بالتركيب وذلك ما نتمدد الى الان فيس التي لا تنقسم وتظهر من أي جنس هي من المشرة فتأخذ جميع المحولات المقومة لها التي في ذلك الجنس وتجمع العدة منهم بعد ان تعرف أي الأول وأي الثاني فاذا جمعت هذه المحولات ووجدت منها شيئا مساويا للمحدود من وجهين أحدهما المساواة في الحمل والثاني المساواة في المعنى وهو أن يكون دالا على كمال حقيقة ذاته لا يشذ منه شيء فان كثيرا مما يميز بالذات يكون قد أدخل

بعض لأجنس أو بعض الفصول فيكون مساويا في الحمل ولا يكون مساويا في المعنى قال والمكس ولا يلتفت في الحد الى أن يكون وجزا بل ينبغي أن يضع الجنس القريب باسمه أو بحدده ثم يأتي بجميع الفصول الداتية وانك اذا تركت بعض الفصول فقد تركت بعض الذات والحد عنوان للذات ويان له فيجب أن يقوم في النفس صورة مقولة مساوية للصورة الموجودة بتمامه فحينئذ يعرض ان يميز أيضا للمحدود ولاحد بالحقيقة لا لا وجود له واما

ذلك بشرح الاسم فالحد اذا قول دال على الماهية والقسمة معينة في الحد خصوصاً اذا كانت الذاتيات ولا يجوز تعريف الشيء بما هو أخفى منه ولا بما هو مثله في الجلاء والخفاء ولا بما لا يعرف الشيء الا به في الاجناس العشرة الجوهر هو كل ما وجود ذاته ليس في موضوع أي في محل قريب قد قام بنفسه دونه في الفعل ولا تنقيبه الكم هو الذي يقبل لذاته المساواة والامساواة والتجزى وهو اما أن يكون متصلاً اذ يوجد (٢٩) لأجزائه بالقوة حدث مشترك يتلاقى

عنده ويتحد به كالنقطة

للخط واما أن يكون منفصلاً

لا يوجد لأجزائه ذلك لا

بالقوة ولا بالفعل والمتصل

قد يكون اذا وضع وقد

يكون عديم الوضع وذو

الوضع هو الذي يوجد

لأجزائه اتصال وثبات

وامكان أن يشار الى كل

واحد منها انه أين هو من

الآخر فمن ذلك ما يقبل

القسمة في جهة واحدة

وهو الخط ومنه ما يقبل

في جهتين متقاطعتين على

قوائم وهو السطح ومنه

ما يقبل في ثلاث جهات

قائم بعضها على بعض وهو

الجسم والمكان أيضاً ذو

وضع بانه السطح الباطن

من الحاوي وأما الزمان

فهو مقدار للحركة الا

انه ليس له وضع اذ لا

توجد أجزاؤه معا وان

كانت أجزاؤه متصلة اذ

ماضية ومستقبلة يتحدان

بطرف الان وأما العدد

فهو بالحقيقة الكم المنفصل

ومن المقولات العشر الاضافة

وهو المعنى الذي وجوده

(قال أبو محمد) وقال سائر اهل الاسلام كل من اعتقد بقلبه اعتد دال على فيه وقال

بلسانه لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وان كل ما جاء به حق وبرى من كل دين سوى

دين محمد صلى الله عليه وسلم فانه مسام مؤمن ليس عليه غير ذلك

(قال أبو محمد) فاحتجت الطائفة الاولى بان قالت قد اتفق الجميع على ان التقليد مذموم

وما لم يكن يعرف باستدلال قائم هو تقليد لا واسطة بينهما وذكروا قول الله عز وجل انا

وجدنا آباءنا على امة وان على آثرهم مقتدون . وقال تعالى قل اولو جئناكم باهدى وجدتم

عليه آباءكم وقال تعالى . اولو كان امؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون . وقال تعالى وقالوا

ربنا ان اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا سبيلا . وقالوا فذم الله تعالى اتع لآبائه والرؤساء

قالوا وييقن ندرى انه لا يعلم أحد أي الامرين اهدى ولا هل يعلم الا به شيئاً ولا يعلمون

الا بالدليل وقالوا كل ما لم يكن يصح بدليل فهو دعوى ولا فرق بين الصادق والكاذب

بنفس قولهما لكن بالدليل قال الله عز وجل . قل هتوا بره نكم ان كنتم صادقين قالوا

فمن لا برهان له فليس صادقا في قوله وقالوا ما لم يكن عندنا فهو شك وظن والعلم هو الاعتقاد

الشيء على ما هو به عن ضرورة او استدلال قالوا والدينيات لا يعرف صحة الصحيح منه من

بطلان البطل منه بالحواش اصلاً فصيح انه لا يعلم ذلك الا من طريق الاستدلال فذالم

يكن الاستدلال فليس المرء عالم بما لم يستدل عليه واذالم يكن عالم فهو شك ولا وذكروا

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسألة الملائكة في القبر ما تقول في هذا الرجل فاما المؤمن

او المؤمن فانه يقول هو محمد رسول الله قال وأما المنافق او المرتاب فانه يقول لا ادري سمعت

الناس يقولون شيئا فقلته قالوا وقد ذكر الله عز وجل الاستدلال على الروبوية والذوبة في غير

موضع من كنهه وأمر به واوجب العلم به والعلم لا يكون الا عن دليل كما نك

(قال أبو محمد) هذا كله وهو ما به قد تنصيده لم غاية التقصى وكل هذا لاحجة لهم في

شيء منه على ما بين بحول الله وقوته ان شاء الله تعالى لا اله الا هو بعد ان يقول قولاً

تصححه المشاهدة ان جمهور هذه الفرقة ابعد من كل من ينتسب الى البحث والاستدلال

عن المعرفة بصحة الدلائل فاعجبوا لهذا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين

(قال أبو محمد) اما قولهم قد اجمع الجميع على ان التقليد مذموم وان لا يعرف باستدلال

قائم هو اخذ تقليد اذ لا واسطة بينهما فانهم شغبوا في هذا الامكان وولوا فتركوا التقسيم

الصحيح ونعم ان التقليد لا يحل البتة وانما التقليد اخذ المرء قول من دون رسول الله

ﷺ من لم يأمرنا الله عز وجل باتباعه قط ولا باخذ قوله بل حرم علينا ذلك ونهى عنه

وأما اخذ المرء قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي افترض علينا طاعته والزمان اتباعه

وتصديقه وحذرنا عن مخالفة امره وتوعدنا على ذلك اشد الوعيد فليس تقليداً بل هو ايمان

بالقياس الى شيء آخر وليس له وجود غيره مثل الابوة بالعباس الى النوة لا كلاب فان له وجوداً يخصه فالانسانية واما

الكيف فهو كل هيئة قارة في جسم لا يوجب اعتبار وجوده فيه نسبة للجسم الى خارج ولا نسبة وآفة في أجزائه ولا

بالجملة يكون به ذا جزء مثل البياض والسواد وهو اما أن يكون مختصاً بالكم من جهة ما هو كم كالتريع للسطح والاستقامة

بالخط والفردية بالعدد واما أن لا يكون مختصاً به وغير المختص به اما ان يكون محسوساً بفعل عنه الحواس ويوجد بانفصال

المنرجات فالراسخ منه مثل صفرة الذهب وحلاوة النسل يسمى كيفيات انفعاليات وسريع الزوال منه وان كان كيفية بالحقيقة فلا يسمى كيفية بل انفعالات امرعة سقيمة ما من حرية الحجل وصفرة الوجل ومنه ما لا يكون محسوسا فلما ان يكون استمدادات انما يتصور في النفس بالقياس الى كالات فان كان استمداد المقاومة واباء الانفعال سمي قوة طبيعية كما صحاحية والصلابة وان (٣٠) كل استمداد السرعة الاذعان والانفعال سمي لا قوة طبيعية مثل الممرارية واللين

وتصديق واتبع لا يحق وطاعة لله عز وجل واداء لامتراض قوه هؤلاء القوم ان اطلقوا على الحق الذي هو اتباع الحق اسم التقليد الذي هو باطل وبرهان ما ذكرنا ان امره لو اتبع احد ادون رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول قاله لان فلانا قاله فقط واعتقد انه لو لم يقل ذلك لعل ذلك القول لم يقل به هو ايضا وان فاعل هذا القول مقلد مخطي خاص لله تعالى ولرسوله ظلم آثم سواء كان قد وافق قوه ذلك الحق الذي قاله الله ورسوله او خالفه وانما فسق لانه اتبع من لم يؤمر باتباعه وفعل غير ما أمره الله عز وجل ان يفعله ولو ان ام ما اتهم قول الله عز وجل وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان مطيعا محسنا ماجورا غير مقلد وسواء وافق الحق او وهم ما خطوا وما ذكرنا هذا لنبين ان الذي أمرنا به وافترض عليه هو اتباع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط وان الذي حرم عليه هو اتباع من دونه وواحد قول لم يدين به الله تعالى فقط وقد صح ان التقليد باطل لا يحل فن الباطل الملتصع ان يكون الحق باطلا وما والمحسن مسيئا من وجه واحد مما فذ ذلك كذلك فتبع من امر الله تعالى باتباعه ليس مقلدا ولا فاعله تقليدا وانما المقلد من اتبع من لم يامر به الله تعالى فتبعه فسقط توهمهم بدم التقليد وصح انهم وضوه في غير موضعه واثبتوا اسم التقليد على ما ليس تقليدا والله تعالى التوفيق وأما احتجاجهم بدم الله تعالى اتباع الالباء والكبراء فهو محقق آما سواء بسواء لاتباع الالباء والكبراء وكل من دوز رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من التقليد المحرم المذموم فاعله فقط قال الله عز وجل * اتبعوا ما ارسل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء * فهذا نص مقلنا والله الحمد

وقال ابو محمد وان احتجاجهم انه لا يعرف في الامر بين اهدي ولا هل يعلم الالباء شيئا أم لا الا بالدلائل وان كل عالم يصح به دليل فهو دعوى ولا فرق بين الصادق والكاذب من قوهما وذكرهم قول الله تعالى * قل ما نوابرهانكم ان كنتم من دقين * فان هذا ينقسم قسمين فمن قال من الناس تنازعه نفسه الى البرهان ولا تستقر نفسه الى تصديق ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يسمع الدلائل فهذا فرض عليه طلب الدلائل لانه ان مات شاكا او احدا قل ان يسمع من البرهان ما يباح صدره فمات كافرا وهو مغلل في النار وهو منزلة من لم يؤمن ممن شاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأى المعجزات فهذا أيضا لو مات مات كافرا بلا خلاف من أحد من أهل الاسلام وانما اوجبنا على من هذه صفته طلب البرهان لان فرضا عليه طلب ما به يجاته من الكفر قال الله عز وجل * قوا انفسكم واحبايكم نارا وفودها الناس والحجوة * فقد افترض الله عز وجل على كل احد ان يبقى معه النار ولا يفسد ولا يفل من الناس والناس اثني من استقرت نفسه الى تصديق ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن قلبه الى لايمان ولم تنازعه نفسه الى طلب

وان ان يكون في انفسها كالات لا يتصور انها استمدادات لكالات اخرى وتكون مع ذلك غير محسوسة بذاتها فلما كان منها ثابتا يسمى ملكة مثل العلم والصحة ومكان سريع لزوال سمي حلا من غضب الحليم ومرس المصباح وفرق بين الصحة والمصباحية فالصباح قد لا يكون صحيحا والمرس قد يكون صحيحا من جملة المشرقة الابن وهو كونه الجوهر في مكان الذي يكون فيه ككون زيد في السوق ومتى وهو كونه الجوهر في الزمان الذي يكون فيه مثل كونه هذا الامر أمس والوضع وهو كونه الجسم بحيث يكون لاحراة بعضها الى بعض نسبة في الاعراف والاوراة والجمادات واحراء المكان ان كان في مكان مثل التيامم والتمود وهو في المني غير اوسع المذكور في باب الكرم والعتق واست احصاه ويشه ان يكون كونه الجوهر في جوهر يشبهه

وتشبهه مثل الشمس والشمس والعمل وهو نسبة الجوهر الى امر وجود في غيره وتصديق غير قار الذات بل لا يزال يتجدد ويصير كالتسخين والتبريد والانعزال وهو نسبة الجوهر الى حالة فيه بهذه الصفة مثل التلطف والتسخين والانعزال بقل علة للفاعل ومبدأ الحركة مثل اجرام الكريسي ويقال علة للسادة ومحتاج ان يكون حقا يكون ماهية التي منه خشيته علة للصورة في كل شيء فانه ما لم يقترن الصورة بالمادة لم يتكون ويقال علة للثابة

والذي نحوه ولاجل الشيء مثل الكمال والجلل واحدة من هذه المقامات وأما ما بالذات وأما ما بالعلو وأما ما بالذات وأما
بالعرض وأما ما بالحدة وأما ما بالجلل الأربع فتقع حدودا وسطى في البراهين لا تتغير قسما ولا تنافس ذاتية وأما الملة الملية
والقبلية فلا يجب من وضعهم وضع الملوك وانما هو لم يثبت بديك في خبرهم علة بالفعل في تفسير
اللفظ محتج بها المطلق الظن الحق هو رأي في شيء انه كره وبذلك (٣١) أن لا يكون كذا العلم اعتقادا بأن

الشيء كذا وأنه لا يكون
كذا بواسطة توجه
والشيء كذا في ذاته
وقد يقال علم لتصور
المهية بتجديد العقل اعتقاد
بأن الشيء كذا وأنه لا يمكن
أن لا يكون كذا طبيعيا بلا
واسطة فاعتقاد المبادئ
الاول للبراهين وقد يقال
عقل لتصور المهية بذاته
لا تحديده تصور
المبادئ الاول للحد
وليس قوة للعقل مهية
خارجية كتب العلم ولدكاه
قوة استمراد للحدس
والحدس حركة النفس
الى اصابة الحد الاوسط
اذا وسع المطلوب أو اصابة
الحد لا كبر اذا أصيب
الاوسط وبالجمله سرعة
الانسان من المعلوم الى
مجهول والحس انه يدرك
بحريته الشخصية والذكر
وحيل يحيط به رؤيته
حس على شخصيته أما
احيل فيحفظ الصورة
وما لذكر فيحفظ المسمى
أما خوذوا اذا تكرار الحس
كان ذكرا واذا تكرار الذكر

دليل توفيقا من الله عز وجل له وتيسيرا له حلق له من الخير والحس في هؤلاء لا يخفون
الى برهان ولا الى تكليف استدلال هؤلاء هم جمهور الناس من امة والنساء والتجار
والصناع والاكرمة والعباد وأصحاب الحديث لا يميزون الكلال والحدل والرا في لندن
اقال ابو محمد) م الذين قال لهم الله فيهم * وان كن حب اليكم الايمان وريد في قلوبكم كره
اليكم الكفر والفسوق والعصيان واثمتم الاشدور فصلا من الله و... والله علم حكمه
وقال تعالى * فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره الاسلام ومن يرد ان يضل يضل صدره
ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء *

(قال ابو محمد) قد سعى الله عز وجل راشدين القوم الذين زين لآدم في قلوبهم وحسنه
اليهم وكره اليهم السكر والمعاصي فضلا منه ومعه وهذا هو حلق الله تعالى للايمان في
قلوبهم ابتداء رعي السنتهم ولم يترك الله تعالى في ذلك استدلالا أصلا ومعه ما في التوفيق
وليس هؤلاء مقلدين لا بائتهم ولا كبرائهم لان هؤلاء مترون بالآية وهم محذون في قلوبهم
ان اباهم ورؤساهم لو كفروا لما كفروا هم بل كانوا يستعملون قلوبهم وفي قلوبهم والبراة
منهم ويحسون من افساد المعار العظيم عن كل مسماة به يخاف شريعة وبرور ان
حرقهم بالآية فاعياهم من مخالفة الاسلام وهذا امر قد عرفه من امة حسنة هراء
في ذواتنا يقيما فلهذا بقياسين كثيرة ولا نعرف الاستدلال والاحوجوه ونحن والله الحمد في
غاية اليقين بدين الاسلام وكل ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم لم تجدنا في غيرة السكر اليه
وفي غيرة النهر عن كل مية ترض فيه بشك ولقد كانت تحط في قلوبنا حطرت سوء في
خلال ذلك ينبذه الشيطان فكاد اشدة نفرد عينا ان نسبح حمة رملو... سبب تعالى
كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سئل عن ذلك فوالله اني لجد ليحث منه
بالشيء ما انه يقدم فتضرب عنقه احب اليه ان يتكلم به فاحذر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بان ذلك محض الايمان واخبر الله بن وسوسة الشيطان وأمر صلى الله عليه وسلم في
ذلك به امر به من التعوذ والقراءة والتعل عن اليه رشم تملط طرق الاستدلال واحكامه
ولله تعالى الحمد في زادنا يقينه على ما كره بل عرفه... كره... ميسر... حق وصر كره عرف
وقد أيقن من القيل موجوده ما لم يره ثم رآه فلم يزد ديقه... حجة بينه امر ان رآه
تجميع الاستدلال رفض بعض الاراء الفسدة التي شاعها فخط كقول في دينه مناس
وعنا ان كس مقتدين بالخط في ذلك والله تعالى الحمد وان المحققين لا يعرفون من نفهم
ذكرنا الا انهم يلزمهم ان يشهدوا على انفسهم بالكفر قبل استدلالهم ولا بد صرح به قد
ان كل من اعرض امة الحق بقبه وقلة بل نفهم... م... نور حقيقة نور... الدين اصلا
وانه كانوا مقلدين لو اسهم قالوا واعتقدوا ان الله تعالى في الدين كره وكراهة... لوان

كان نجرة وانما كره حركة ذهن الانسان نحو المادي ايصير منها الى المطالب والصحة مكية... تصدر عنها
أفعال ارادية غير رؤية والحكمة خروج نفس الانسان الى كاهه المكن في جزوى... والميل اما في جنب
المسلم فان يكون متصورا للوجردت كاشي... قلة... كاهي... في جنب الميل فان يكون قد حصل
له الخلق الذي يسمى المد له المدة العاصلة والمكر الملقى... الكليات مجردة والحس والحيل والذكر ينال الجزويات

فالحس يمرض على الخيال امورا غامضة والخيال على العقل ثم العقل يفعل التمييز ولكل واحد من هذه المعاني معونة في صراحته في قسمي التصور والتصديق في الالهيات يجب ان نحصر المسائل التي تختص بهذا العلم في عشرة مسائل الاولى منها في موضوع هذا العلم وجهته ما يظرفيه والتنبيه على الوجود ان لكل علم موضوعا يظرفيه فيبحث عن احواله وموضوع العلم الالهي الوجود المطلق (٣٢) ولواحدة التي له لذاته وماديه وينتهي في التفصيل الى حيث ينتهي منه سائر

المعوم وفيه بين مبادئها وجهته ما يظرفيه هذا العلم هو انهم لم يوجد وهو الواحد والكثير ولو احقوا والدة والمطلوب والقديم والحادث والتام والناقص والفعل والقوة وتحقيق المقولات المشروية به ان يكون انقسام الوجود الى المقولات انقسامها بالفصول وانقسامه الى الوحدة والكثرة واخوانها انقسامها بالاعراض الوجودية شمل الكل شيولا بالتشكيك لا بالتواطى وهذا لا يصح ان يكون جنسا فانه في بعضها اولى وأول وفي بعضها لا اولى ولا اول وهو أشهر من بعد او يرسم ولا يمكن ان يشرح بغير الاسم لا بمدد وتول اكر شيء فلا تشرح له بل صورته تقوم في النفس بلا توسط شيء وينقسم نوعا من النفس الى واجب بذاته ويمكن بذاته والواجب بذاته ما اذا اعتبر ذاته لم يجب وجوده والممكن بذاته ما اذا اعتبر ذاته فقط وجب وجوده واذا فرض غير موجود لم يلزم منه محول ثم اذا عرض عن القسمين عرضا حمليا الواحد والكثير

من الواحد اولى بالواجب والكثير اولى بالجائز وكذلك الملة والمطلوب والقديم والحادث والتام والناقص والفعل والقوة ونفسا والمفكر كل احسن الاسماء اولى بالواجب بذاته وان لم يطرق اليه الكثرة بوجه فلم يطرق اليه التقسيم بل يتوجه الى الذين بذاته فانقسم الى جوهر وعرض وقد عرفنا برسمها واما نسبة احدهما الى الآخر فهو ان الجوهر عدل مستغن في

قوامه عن الحال فيه والارض حال فيه غير مستغن في قوامه عنه فكل ذات لم يكن في موضوع ولا في قوامه به فهو جوهر وكل ذات قوامه في موضوع فهو عرض وقد يكون الشيء في المحل ويكون مع ذلك جوهر لا في الموضوع اذا كان المحل القريب الذي هو فيه متقوما به ليس متقوما بذاته ثم مقوما له ونسبته صورة وهو الفرق بينهما وبين العرض وكل جوهر ليس في موضوع فلا يخلو اما ان لا يكون في محل أصلا (٣٣) أو يكون في محل لا يستغنى في القوام عنه ذلك المحل فان كان في محل

بهذه الصفة فانا نسميه صورة مادية وان لم يكن في محل أصلا فاما أن يكون محلا بنفسه لا تركيب فيه أو لا يكون فن كان محلا بنفسه فانا نسميه المبدئي المطلقة وان لم يكن محلا أن يكون مركبا مثل أجسامنا المركبة من مادة وصورة جسمية وان لا يكون وما ليس بمركب فلا يخلو اما أن يكون له تعلق ما بالأجسام أو لم يكن له تعلق له تعلق نسميه نفسا وما ليس له تعلق فنسميه عقلا وأما أقسام العرض فقد ذكرناها وحصرها بالقسمة الضرورية متذكرة

(المسألة الثانية) في تحقيق الجوهر الجسماني وما يتركب منه وأن المادة الجسمانية لا تعزى عن الصورة وان الصورة مقدمة على المادة في مرتبة الوجود اعلم ان الجسم الموجود ليس جسما بان فيه ابعادا ثلاثة بالفعل فانه ليس يجب أن يكون في كل جسم فقط أو

الاستدلال وحض عليه ونحن لا نذكر الاستدلال بل هو فعل حسن مندوب اليه محض عليه كل من اطاعة لانه تزود من الخير وهو فرض على كل من لم تسكن نفسه الى التصديق نتوذ بالله عز وجل من البلا وانما تنكر كونه فرضا على كل احد لا يصح اسلام احد دونه هذا هو البطل المحض وأما قولهم ان الله تعالى أوجب العلم به فنعلم وأما قولهم والعلم لا يكون الا عن استدلال فهذا هي الدعوى الكاذبة التي أبطلتها آية واول بطلانها دعوى بلا برهان وبالله تعالى العزيز الحكيم تنأيد

(قال أبو محمد) هذا كلها شنعوا به قد نقضه والحمد لله رب العالمين فسقط قولهم اذ تعزى من البرهان وكان دعوى منهم مفتراة لم يات بها نص قط ولا اجماع وبالله التوفيق (قال أبو محمد) ونحن الآن ذاكرون بعون الله وتوفيقه وتأييده البراهين على بطلان قولهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(قال أبو محمد) يقال لمن قال لا يكون مسلما الا من استدل (١) أخبرنا في يجب عليه فرض الاستدلال اقبل البلوغ ام بعده ؟ ولا بد من أحد الامرين فاما الطبري فانه أجاب بان ذلك واجب قبل البلوغ

(قال أبو محمد) وهذا خطأ لان من لم يبلغ ايسر مكلفا ولا مخطب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة فذكر الصغير حتى يحلم فبطل جواب الطبري رحمه الله وأما الاشعرية فانهم اتوا بما يملأ الفم وتتشعر منها جلود أهل الاسلام وتضطك منها المسامع ويقطع ما بين قائلها وما بين الله عز وجل وهي انهم قالوا لا يلزم طلب الادلة الابد البلوغ ولم يقنعوا بهذه الجملة حتى كهونا اثونة وصرحوا بما كانوا يريدون لزمهم فقلوا غير مساترين لا يصح اسلام احد حتى يكون بعد بلوغه شاكيا غير مصدق

(قال أبو محمد) ما سمعنا قط في الأمر والانسلاخ من الاسلام باشنع من قول هؤلاء

(١) ذهب جمهور الأئمة ومنهم الشيخ الاشعري الى أن اول ما يجب قبل كل شيء على من بلغ النظر والاستدلال واعمال الفكرة فيما يوصله الى العلم بمعبوده من البراهين القاطمة والادلة الساطمة واتفق كذلك جمهورهم ومحققوا أهل السنة حلالا لبعض أهل الطاهر على أنه لا يصح الاكفاء بالتقليد في العقائد وحاصل ما ذكرناه في الملة ثلاثة اقوال الاول انه مؤمن غير حاص بترك النظر الثاني انه مؤمن حاص ان ترك النظر مع القدرة الثالث انه كافر هذا هو المشهور من مذهب الاشعرية ومن وافقهم وما سببه اليهم ابن حزم من قولهم لا يصح اسلام احد حتى يكون بعد بلوغه شاكيا غير مصدق هو لازم مذهبهم اه لمصححه

(٥ - فصل - في الملل رابع) - حطرت بالعمل وانت تمام ان الكرة لا قطع فيها بالعمل والنقط والخطوط قطوع بل الجسم انما هو جسم لانه بحيث يصلح أن يعرض فيه ابعاد ثلاثة كل واحد منها قائم على الآخر ولا يمكن أن يكون فوق ثلاثة فلذلك يعرض فيه أولا هو الطول والقائم عليه العرض والقائم عليهما في الحد المشترك هو العمق وهذا الذي منه صورة الجسمية وأما الأبعاد المحددة التي تقع فيه فليست صورة له بل هي من باب الكم

وهي لواحق لامتدادات ولا يجب أن يثبت شيء منها له بل مع كل تشكيل يتجدد عليه يطل كل بعد متجدد كان فيه
وربما انفق في بعض الاجسام أن تكون لازمة له لا تفارق ملازمة أشكالها وكأن الشكل لاحق فكذلك ما يتجدد بالشكل
وكأن الشكل لا يدخل في تحديد جسميته كذلك الابدان المتجددة فالصورة الجسمية موضوعة لصناعة الطبيعيين أو
داحلة فيها والابدان المتجددة (٣٤) موضوعة لصناعة المتعالمين أو داحلة فيها ثم الصورة الجسمية طبيعية وراه

الاتصال وهي امينها قابلة
للاتصال ومن المعلوم ان
قابل الاتصال والاتصال
أمر وراه الاتصال
والانفصال فان القابل
يبقى بطريقتين أحدهما
والاتصال لا يبقى بعد
طريقتين لا يفصل وظهر
ان هاهنا جوهر غير
الصورة الجسمية هي
المبولى التي يمرض لها
الاتصال والاتصال مما
وهي تفارق الصورة
الجسمية فهي التي تقبل
الاتحاد بالصورة الجسمية
فتصير جسماً واحداً بما
يقومها وذلك هو المبولى
والمدة ولا يجوز أن تفارق
الصورة الجسمية وتقوم
موجودة بالفعل والدليل
عليه من وجهين أحدهما
اننا لو قدرناها مجردة
لا وضع لها ولا حيز ولا
انها تقبل الانقسام فان
هذه كلها صورة ثم قدرنا
ان الصورة صادقتها فام
أن يكون صادقتها دفعة
أعني المقدار المحصل بحل
فيها دفعة لا على تسرج
أو تحرك اليها المقدار
والاتصال على تدرج فان

القوم انه لا يكون احد مسلماً حتى يشك في الله عز وجل وفي صحة النبوة وفي هل رسول
الله صلى الله عليه وسلم صادق ام كاذب ولا سمع قط سمع في الخوس والمناقضة والاستخفاف
بالحق ثق بما فتح من قول هؤلاء انه لا يصح الايمان الا بالكفر ولا يصح التصديق الا
بالجحد ولا يوصل الى رضا الله عز وجل الا بالشك فيه وان من اعتقد موقناً بقلبه ولسانه
ان الله تعالى ربه لا اله الا هو وان محمداً رسول الله وان دين الاسلام دين الي الذي لا دين
غيره فانه كافر مشرك اللهم انا نموذ بك من الخذلان فوالله لولا خذلان الله تعالى الذي
هو غالب على أمره ما انطلق لسان ذي مسكة بهذه العظيمة وهذا يكفي من تكلف النقص
هذه المقالة المملونة ومن باغ هذا المبلغ حسن السكوت عنه ونموذ بالله من الضلال - ثم نقول
لهم اخبرونا عن هذا الذي اوجبتم عليه الشك في فرض او الشك في صحة النبوة والرسالة كم
تكون هذه المدة اني اوجبتم عليه فيه البقاء شاكا مستدلاً طالبا للدلائل وكيف ان لم يجد في
قريبته او مدينته ولا في اقليمه محسناً للدلائل فرحل طالبا للدلائل فاعترضته أهوال وخواف
وتعذر من بحر او مرض فانصل له ذلك ساطات واياما وجمعا وشهورا وسنين موقولكم في
ذلك فان حدوا في المدة يوما او يومين او ثلاثة او اكثر من ذلك كانوا متحكين بلا دليل
وقائلين بلا هدى من الله تعالى ولم ييجز احد عن أن يقول في تحديد تلك المدة بزيادة او
نقصان ومن باغ هاهنا فقد ظهر فساد قوله وان قالوا لا نجد في ذلك حداً قلنا لهم فان امتد
كذلك حتى فنى عمره ومات في مدة استدلاله التي حددتم له وهو شك في الله تعالى وفي
النبوة يموت مؤمناً ويجب له الجنة ام يموت كافراً ويجب له النار فان قالوا يموت مؤمناً
يجب له الجنة اتوا بعظم الطوام وجعلوا الشك في الله الذين هم عندكم شكك مؤمنين من
اهل الجنة وهذا كفر محض وتناقض لاخفاء به وكانوا مع ذلك قد سمعوا في ان يبقى امره
قلنا لهم لقد امرتموه بما فيه هلاكه واوجبتم عليه ما فيه دماره وما يفعل الشيطان الا هذا
في امره بما يؤدي الى الخلود في النار وان قالوا بل هو في حكم اهل الفترة قلنا لهم هذا
باطل لان اهل الفترة لم تأتهم النذارة ولا بانهم خبر النبوة والنص انها جاء في اهل الفترة
ومن زاد في الخبر ما ليس فيه فقد كذب على الله عز وجل ثم نقول لهم وبالله تعالى التوفيق
ما حرر الاستدلال (١) الموجب لاسم الايمان عندكم وقد يسمع دليلاً عليه اعتراضاً يحزبه ذلك
لدليل ام لا فان قالوا يحزبه قلنا لهم ومن اين وجب ان يحزبه وهو دليل معترض فيه وليس
هذه الصفة من لدلائل المخرجة عن الجهل الى العلم بل هي مؤدية الى الجهل الذي كان عليه
(١) صرحوا بان الواجب على الاعيان معرفة الدليل الاجمالي وعلى الكفاية معرفة
الدليل التفصيلي

حل فيها دفعة فني اتصال المقدار بها يكون قد صادفها حيث ان ضاف اليها
فيكون لا محالة صادفها وهو الحيز الذي هو فيه فيكون ذلك الجوهر متحيزاً وقد فرض غير متحيز الشئ وهذا خلف
ولا يجوز أن يكون التحيز قد حصل له دفعة واحدة مع قول المقدار لان المقدار يوافيه في حيز مخصوص وان حل
فيها المقدار والاتصال على انبساط وتدرج وكل ما من شأنه أن ينسبط فله جهات وكل ما من شأنه جهات فهو ذو وضع

وقد فرض غير ذي وضع البتة وهذا خلف فتبين أن المسألة لن تعبر عن الصورة فقط وإن الفصل بينهما فصل بالمقل والدليل الثاني أنا لو قدرنا للمادة وجوداً خاصاً متقوماً غير ذي كم ولا جزء باعتبار نفسه ثم يمرض عليه الكم فيكون ماهو متقوم بأنه لا جزء له ولا كم يمرض أن يطل عنه ما يتقوم به بالفعل لورود عارض عليه فيكون حينئذ للمادة صورة عارضة بها تكون واحدة بالقوة والفعل وصورة أخرى بها (٣٥) تكون غير واحدة بالفعل فيكون

بين الأمرين شيء مشترك

هو القابل للأمرين من

شأنه أن يصير مرة ليس

في قوته أن ينقسم ومرة

في قوته أن ينقسم

وينفرض الآن هذا

الجوهر قد صار بالفعل

شيئين ثم صار شيئاً واحداً

بأن خله صورة الانثنية

فلا يخلو ما من اتحاداً وكل

واحد منهما موجود فهما

أثنان لا واحد وإن اتحدا

وأحدهما معدوم والآخر

موجود فله معدوم كيف

يتحد بالموجود وإن عدما

جميعاً بالاتحاد وحدث

شيء واحد ثالث فهما

غير متحدين بل فاسدين

وبينهم وبين الثالث مادة

مشتركة وكلامنا في نفس

المادة لا في شيء ذي مادة

فالمادة الجسمية لا توجد

مفارقة للصورة وإنما أنا

تقوم بالفعل بالصورة ولا

يجوز أن يقال إن الصورة

نفسها موجودة بالقوة

وإنما تصير بالفعل

بالمادة لأن جوهر الصورة

هو الفعل وما بالقوة محله

والصورة وإن كانت

قبل الاستدلال فأرقلوا بل لا يجزبه الا حقي يوقن انه قد وقع على دليل لا يمكن الاعتراض فيه تكافؤ ما ليس في وسع اكثرهم وما لا يلفه الا قليل من الناس في طویل من الدهر وكثير من البحث ولقد درى الله تعالى انهم اصغار من العلم بذلك يعني اهل هذه المقالة الملعونة الخبيثة

(قال أبو محمد) ومن البرهان الموضح لبطالان هذه المقالة الخبيثة انه لا يشك أحد من يدري شيئاً من السير من المسلمين واليهود والنصارى والمجوس الماوية والديهرية في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مذهب لم يزل يدعو الناس الجاهل الغفير الى الايمان بالله تعالى وبما أنى به ويقايل من اهل الارض من يقايله من عند ويستحل سفك دماثهم وسبي نسايتهم واولادهم وأخذ أموالهم متقرباً الى الله تعالى بذلك وأخذ الجزية واصغاره ويقبل من آمن به ويحرم ماله ودمه وأهله وولده ويحكم بحكم الاسلام وفيهم المارة الدوية والراعي والراعية والامام الصحر اوى والوحشى والزنجى والمسيء والزنجية المجلوبة والرومي والرومية والاغتر (١) الجاهل والضعيف في فهمه فاما منهم احد ولا من غيرهم قال عليه السلام اني لا قبل اسلامك ولا يصح لك دين الا حقي تستدل على صحة ما ادعوك اليه

(قال أبو محمد) لسنا نقول انه لم يلقنا انه عليه السلام قال ذلك لاحد بل تقطع نحن وجميع اهل الارض قطعاً كقطعنا على ما شهدناه انه عليه السلام لم يقل قط هذا لاحد ولا رد اسلام أحد حتى يستدل ثم جرى على هذه الطريقة جميع الصحابة رضى الله عنهم اولهم عن آخرهم ولا يختلف احد في هذا الامر ثم جميع اهل الارض الى يومنا هذا ومن المحل الممتنع عند اهل الاسلام ان يكون عليه السلام يفتل ان يبين للناس ما لا يصح لاحد الاسلام الا به ثم يتفق على اغفال ذلك أو تعمد عدم ذكره جميع اهل الاسلام ويدينهم هؤلاء الاشقياء ومن ظن انه وقع من الدين على ما لا يقم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر بلا خلاف فصيح ان هذه المقالة خلاف للاجماع وخلاف لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وجميع اهل الاسلام قاطبة فان قالوا فما كانت حاجة الناس الى الآيات المعجزات والى احتجاج الله عز وجل عليهم بالقرآن واعجازه به وبدعاء اليهود الى معنى الموت ودعاء النصارى الى المباينة وشق القمر قلنا والله تعالى التوفيق ان الناس قسبان قسم لم تسكن قلوبهم الى الاسلام ولا دخام التصديق فطلبوا منه عليه السلام البراهين فارام المعجزات فانقسموا قسمين طائفة آمنّت وطائفة عندت وجاهرت فكفرت واهل هذه الصفة اليوم هم الذين يلزمهم طلب الاستدلال فرضا ولا بد كما قلنا وقسم آخر وفقهم الله تعالى لتصديقه عليه السلام وخلق

(١) الاغتر يفسر بالاحق والجاهل والساقط

لا تفارق الهيولى فليست تتقوم بالهيولى بل بالعلة المفيدة لها الهيولى وكيف يتصور أن تقوم الصورة بالهيولى وقد أثبت أنها علتها والعلة لا تتقوم بالمعلول وفرق بين الذي يتقوم به الشيء وبين الذي لا يفارقه فان المعلول لا يفارق العلة وليس علة لها ففنا يقوم الصورة أمر مبان لها مفيد وما يقوم الهيولى أمر ملاق لها وهي الصورة فاول الموجودات في استحقاق الوجود الجوهر المفارق الغير الجسم الذي يطوي صورة الجسم وصورة كل موجود ثم الصورة ثم الجسم ثم

الهوى وهي وان كانت سدا للجسم فما ليست بسبب على الوجود بل بسبب يقبل الوجود بانه محل لنيل الوجود
والجسم وجوده وزيادة وجود الصورة فيه التي هي اكل منها ثم العرض اولى بالوجود فان اولى الاشياء بالوجود
هو الجوهر ثم الاعراض وفي الاعراض ترتيب في الوجود ايضا • المسئلة الثالثة في أقسام العلل وأحوالها وفي القوة
والعمل وانت الكيفيات في الكمية (٣٦) وان الكيفيات اعراض لا جواهر وقد بينا في المنطق ان العلل أربع

عز وجل في نفوسهم الايمان كما قال تعالى • بل الله يمن عليكم ان هذا كم للايمان ان كنتم
صادقين • فقولاء آذو به عليه السلام بلا تكليف
(قال ابو محمد) ويلزم أهل هذه المقالة ان جميع أهل الارض كفار لا الاقل وقد قال
بعضهم انهم مستدلون
(قال ابو محمد) وهذه مجاهرة هو يدري انه فيها كاذب وكل من سمعه يدري انه فيها
كاذب لان اكثر العامة من حاضرة ومادة لا يدري ما معنى الاستدلال فكيف ان يستعمله
(قال ابو محمد) ويلزم من قال بهذه المقالة ان لا يأكل من اللحم الا ما ذبحه هو أو من
يدري انه مستدل وان لا يبطا الا زوجة يدري انها مستدلة ويلزم ان يشهد على نفسه بالكفر
ضرورة قبل استدلاله ومدة استدلاله وأن يفارق امرأته التي تزوج في تلك المدة وان لا
يرث الخاء ولا اباء ولا امة الا ان يكونوا مستدلين وان يعمل محل الخوارج الذين يقتلون
غيلة وعمل المغيرة المنصورة في ذبح كل من امكنهم وقتله وان يستحلوا اموال اهل الارض
بل لا يحل لهم الكف عن شيء من هذا كله لان جهاد الكفار فرض وهذا كله ان التزموا
طرد اصولهم وكفروا انفسهم وان لم يقولوا بذلك تناقض ونصح ان كل من اعتقد الاسلام
نقله ونطق به لسانه فهو مؤمن عند الله عز وجل ومن اهل الجنة سواء كان ذلك عن قول
او نشاء أو عن استدلال وبالله تعالى التوفيق وايضا فنقول لهم هل استدلال من مخالف فيكم في
افوالكم التي تدعون بها أحدا لم يستدل قط احد غيركم فلا بد من اقراركم بان مخالف فيهم
ايضا قد استدلوا وهم عندكم محطون كمن لم يستدل وأنتم عندهم ايضا غاطثون فان قالوا ان
الادلة متدا من أن تكون مخطئين قلنا لهم وهذا انه هو قول خصومكم فانهم يدعون ان
ادلهم على صواب قولهم وخطا قولكم ولا فرق ما زالوا على هذه الدعوى منذ كانوا الى يومنا
هذا نراكم حصلت من استدلالكم الاعلى ما حصل عليه من لم يستدل سواء بسواء ولا
فرق فان قالوا لا فلي قولكم هذا يبطل الاستدلال جملة ويبطل الدليل كاهة قلنا ما ذا الله
من هذا لكن اريد ان كان قد يستدل من يخطئ وقد يستدل من يصيب بتوفيق الله تعالى
فقط وقد لا يستدل من يخطئ وقد لا يستدل من يصيب بتوفيق الله تعالى وكل ميسر لما
خلق له والبرهان والدلائل الصحاح غير الموهمة فمن وافق الحق الذي قامت عند غيره البراهين
الصحاح بصحته فهو صيب محق ومن استدل اولم يستدل ومن يسر للباطل الذي قام
البرهان عند غيره ببطلانه فهو مخطئ أو كافر سواء استدل أولم يستدل وهذا هو
لذي قام البرهان بصحته والحمد لله رب العالمين وبالله تعالى التوفيق

الكلام في الوعد والوعيد

(قال ابو محمد) اخذت الناس في الوعد والوعيد فذهبت كل طائفة لقول منهم من قال

فنتحقق وجوده ه هنا
ان تقول المبدأ والسلة
يقبل لكل ما يكون قد
استمر له وجوده في نفسه
ثم حصل منه وجود شيء
آخر يقوم به ثم لا يخلو ذلك
اما أن يكون كالجزء لما هو
معلول له وهذا على وجهين
اما أن يكون جزءا ليس
يجب عن حصوله بانفصل
ان يكون ما هو معلول له
موجودا بالفضل وهذا هو
النصر ومثاله الخشب
للسرير فانك تتوهم الخشب
موجودا ولا يلزم من
وجوده وحده أن يحصل
السري بالفضل بل المملول
موجود فيه بالقوة واما
أن يكون جزءا يجب
عن حصوله بالفضل وجود
المملول له بالفضل وهذا
هو الصورة ومثاله الشكل
والتأليف للسري وان لم
يكن كالجزء لما هو معلول
له فاما أن يكون مياينا
أو ملاقي لذات المملول
والملاقي فما أن ينمت به
المملول واما أن ينمت
بالمملول وهذان هما في
حكم الصورة والهوى

وان كان مياينا فاما أن يكون الذي منه الوجود وليس الوجود لأجله وهو الفاعل
واما أن لا يكون منه الوجود بل لأجله الوجود وهو الغاية والغاية تتأخر في حصول الموجد وتتقدم سائر العلل في
الشيئية والغاية بما هو شيء • وما تتقدم وهي علة العلل في اساعلل • وما هي موجودة في الاعيان قد تتأخر
وادالتم تكن العلة هي بين الغاية كان الفاعل متأخرا في الشيئية عن الغاية ويشبه أن يكون الحاصل عند التمييز هو

ان الفاعل الاول والمحرك الاول في كل شيء هو الغاية وان كانت الملة الفاعلية هي الغاية بينها استثنى من تحريك الغاية فـ كان نفس ما هو فاعل نفس ما هو محرك من غير توسط وأما سائر العلل فان الفاعل والقابل قد يتقدمان المعلوم بالزمان وأما الصورة فلا تتقدم بالزمان البتة بل بالرتبة والشرف لان القابل أبداً مستفيد والفاعل مفيد وقد تكون الملة علة للشيء بالذات وقد تكون بالمرض وقد تكون علة قريبة (٣٧) وقد تكون علة بعيدة وقد تكون

علة لوجود الشيء فقط وقد تكون علة لوجوده ولد وأم ووجوده فانه انما احتاج الى الوجود لوجوده وفي حال وجوده لالعدمه السابق وفي حال عدمه فيكون الموجد انما يكون موجد للموجود والموجود هو الذي يوصف بانه موجد وكما أنه في حال ما هو موجود يوصف بانه موجد كذلك الحال في كل حال فكل موجد محتاج الى موجد مقيم لوجوده لولاه لعدم وأما القوة والفعل القوة تقال لمبدأ التغير في آخر من حيث انه آخر وهو اما في المنفصل وهي القوة الانفصالية وأما في الفاعل وهي القوة الفعلية وقوة المنفصل قد تكون محدودة نحو شيء واحد كقوة الماء على قول الشكل دون قوة الحفظ وفي الشمع قوة عليهما جميعا وفي المبولي قوة الجميع ولكن بتوسط شيء دون شيء وقوة الفاعل قد تكون محدودة نحو شيء واحد

ان صاحب الكبيرة ليس مؤمنا ولا كافرا اول كنهه فاسق (١) وان كل من مات مصرا على كبيرة من الكبائر فلم يمت مسلما واذا لم يمت مسلما فهو مخلص في النار ابدا وان من مات ولا كبيرة له او تاب عن كبائره قبل موته فانه مؤمن من اهل الجنة لا يدخل النار اصلا ومنهم من قال بان كل ذنب صغير او كبير فهو مخرج عن الايمان والاسلام فان مات عليه فهو غير مسلم وغير المسلم مخلص في النار وهذه مقالات الخوارج والمتمزلة الا ان ابن بكر ابن اخذ عبد الواحد ابن زيد قال في طلحة والزبير رضي الله عنهم انهما كافران من اهل الجنة لانهما من اهل بدر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال لاهل بدر اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال فاهل بدر ان كفروا فنفور لهم لانهم بخلاف غيرهم وقال بعض المرجئة (٢) لا تنصر مع الاسلام سيئة كما لا ينفع مع الكفر حسنة قالوا فكل مسلم ولو باع على معصية فهو من اهل الجنة لا يرى نارا وانما النار للكفار وكلتا هاتين الطائفتين تقر بان احدا لا يدخل النار ثم يخرج عنها بل من دخل النار فهو مخلص فيها ابدا ومن كان من اهل الجنة فهو لا يدخل النار

(١) هي أول كلمة اختلف فيها وأصل بن عطاء رأس المتمزلة مع شيخه الحسن البصري واعتزل مجلسه وتبعه على ذلك سائر المتمزلة اذ وضوا صاحب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين فقلوا انه لا مؤمن ولا كافر بل فاسق وأئمة المسلمين لا يثبتون له منزلة بين المؤمنين والكافرين بل يقولون انه مؤمن ولكنه فاسق أما الخوارج فيقولون انه كافر فاسق (٢) المرجئة فرقة من كبار الفرق الاسلامية لقبوا بهذا اللقب لانهم يؤخرون العمل عن الايمان من أرجاء اى آخره استنادا على قوله تعالى (وآخرون مرجون لامر الله اما يذهبهم واما يتوب عليهم) ولانهم يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة فهم يعطون الرجاء وعلى التأويل الاخير لا يهزم اسم المرجية وليتوضح مذهب الارجاء يجب النظر في الخلاف الواقع بين الوعيدية وغيرهم فاهل السنة لا يحدون بدلالة العام كالمتمزلة في مثل قوله تعالى (ومن يمس الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها) وفي مثل قوله (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فيجزاؤه جهنم خالدا فيها) بل يحملون الخلود مشروطا بالكفر ويأخذون بدلالة الخاص في مثل قوله تعالى اعدت للكافرين وقوله ان الله لا يفر أن يشرك به ويفر ما دون ذلك لمن يشاء ويحملون ترتيب الجزاء فيما دون الشرك مشروطا بعدم التوبة أو المغو لقوله تعالى الامن تاب وقوله ويسفو عن كثير والوعيدية يخالفون في هذا أما المرجئة فيقولون ان عدم تخلف الوعيد شرطه الكفر ومع الايمان ترجى العقوبة وان لم يتب صاحب المعصية وقالوا عن الله بآيات الوعيد الكفار دون بعض الفسقة أو عنى بها التخويف دون التحقيق اهـ لمصححه

كقوة النار على الاحراق فقط وقد يكون على اشياء كثيرة كقوة المختارين وقد يكون في الشيء قوة على شيء ولكن بتوسط شيء دون شيء والقوة الفعلية المحدودة اذا لاقت القوة المنفصلة حصل منها الفعل ضرورة وليس كذلك في غيرها مما استوى فيه الاضداد وهذه القوة ليست هي القوة التي يتأهلها بها الفعل فان هذه تبقى موجودة عند ما يفعل والثانية انما تكون موجودة مع عدم الفعل وكل جسم صدر عنه فعل ليس بالمرض ولا بالفساد فانه يفعل بقوة ما فيه

ما الذي بالارادة والاختيار فظهر وأما الذي ليس بالاختيار فلا يخلو إما أن يصدر عن ذاته بما هو ذاته أو عن قوة
إحدى ذاته أو عن شيء ميان فان صدر عن ذاته بما هو جسم فيجب أن يشاركه سائر الاجسام واذا تميز عنها بصدر
ذلك الفعل عنه فلم يبق في ذاته زائد على الجسمية وان صدر عن شيء ميان فلا يخلو إما أن يكون جسما أو غير جسم
فان كان جسما فالفعل منه بقدر لا محالة (٣٨) وقد فرض بلا قسر هذا خلف وان لم يكن جسما فتأثر الجسم عن

ذلك المفارق اما أن يكون
بكونه جسما أو لقوة فيه
ولا يجوز أن يكون بكونه
جسما فتعين أن يكون
لقوة فيه هي مبدأ صدور
ذلك الفعل عنه وذلك
هو الذي نسميه القوة
الطبيعية وهي التي يصدر
عنها الافاعيل الجسمية
من التحيزات الى امكان
والتشكيلات الطبيعية
واذا خليت وطاهاها لم
يجز أن يحدث منها زوايا
مختلفة بل لازوية فيجب
أن تكون كرة واذا صح
وجود الكرة صح وجود
الدائرة * المسئلة الرابعة
في التقدم والتأخر والقديم
والحدث واثبات المسألة
لكل متكون التقدم قد
يقال بالطبع وهو أن
يوجد الشيء وليس
الآخر بموجود ولا
يوجد الآخر الا وهو
موجود كالواحد والاثني
ويقال في الزمان كتقدم
الاب على الابن ويقال
في المرتبة وهو الاقرب
الى المبدأ الذي عين كالقديم
في الصف الاول أن يكون

وقال أهل السنة والحسين النجدي وأصحابه وبشر ابن غياث المريسي وأبو بكر بن عبد
الرحمن ابن كيسان الاصم البصري وغيلان ابن مروان الدمشقي القدرى ومحمد بن شبيب
ويونس بن عمران وأبو العباس الشيباني والاشعري وأصحابه ومحمد بن كرام وأصحابه ان
الكفرة يخلدون في النار وان المؤمنين كلهم في الجنة وان كانوا اصحاب كبائر ما تواتر من
عليها وانهم طائفتان طائفة يدخلون النار ثم يخرجون منها أي من النار الى الجنة وطائفة لا
تدخل النار الا اكل من ذكرنا قالوا الله عز وجل ان يعذب من شاء من المؤمنين اصحاب
الكبائر بانار ثم يدخلهم الجنة وله أن يفر لهم ويدخلهم الجنة بدون أن يعذبهم ثم افترقوا
فقال طائفة منهم وهو محمد بن شبيب ويونس والشيباني ان عذب الله تعالى واحدا من
اصحاب الكبائر عذب جميعهم ولا بد ثم ادخلهم الجنة وان عفر لواحد منهم عفر لجميعهم
ولا بد وقالت طائفة بل يعذب من يشاء ويفر لمن يشاء وان كانت ذنوبهم كثيرة مستوية
وقد يفر لمن هو اعظم جرما ويعذب من هو اقل جرما وقال ابن عباس وابن عمر رضي
الله عنهم يفر لمن يشاء من اصحاب الكبائر ويعذب من يشاء منهم الا القاتل عمدا فانه مخلد
في النار ابدا وقالت طائفة منهم من لقي الله عز وجل مسلما تابيا من كل كبيرة او لم يكن
عمل كبيرة قط فسيئاته كلها مغفورة وهو من أهل الجنة لا يدخل النار ولو بلغت سيئاته
مشاء الله ان تبلغ ومن لقي الله عز وجل وله كبيرة يرتب منها ما أكثر فالحكم في ذلك الموازنة
فن رجحت حسناته على كبائره وسيئاته فان كبائره كلها تسقط وهو من أهل
الجنة لا يدخل النار واستوت حسناته مع كبائره وسيئاته فهو لاء أهل الاعراف ولم
وقف ولا يدخلون النار ثم يدخلون الجنة ومن رجحت كبائره وسيئاته بحسناته فهو لاء
محزون بقدر مرجع لهم من الذنوب فن لفحة واحدة الى بقاء خمسين الف سنة في النار
ثم يخرجون منها الى الجنة بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرحمة الله تعالى وكل من
ذكرنا يجوزون في الجنة بعد بما فضل لهم من الحسنات واما من لم يفضل له حسنة من أهل
الاعراف فمن دونهم وكل من خرج النار بالشفاعة وبرحمة الله تعالى فهم كلهم سواء في
الجنة ممن رجحت له حسنة فصاعدا

قال ابو محمد * اما من قال صاحب الكبيرة يخلد وصاحب الذنب كذلك فان حجبتهم
قول الله عز وجل * الا ان وليه الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * وقوله تعالى * ان جاء
بالحسنة فله خير منها * ومن فرغ يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار *
وقوله تعالى * ولذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة * لهم من الله من عاصم
كالاعشى وجوههم قطع من الليل مظلم اولئك اصحاب النار هم خالدون * وقوله
تعالى * ومن يمس الله ورسوله ويتماد حدوده يدخله نار اخالد فيها * وبقوله تعالى * ومن

أقرب الى الامام ويقال في الكمال والشرف كتقدم العالم على الجاهل ويقال

يقتل

بالدية لان لهلية استحقاقا لوجود قبل المملول وهما في ذاتان ليس يلزم فيهما خاصية التقدم والتأخر ولا خاصية
المس ولكن فيهما متصيفان وعلة ومملول وان أحدهما لم يستفد الوجود من الآخر والآخر استفاد الوجود منه
فلا محالة كان المتصيف متقدما والمستفيد متأخرا بالذات واذا رفقت الدالة ارتفع المملول لا محالة وليس اذا ارتفع المملول

ارتفاع ارتفاعه الملة بل ان صح فقد كانت الملة ارتفعت أولا لمله أخرى حتى ارتفع المملول واعلم ان الشيء كما يكون محدثا بحسب الزمان كذلك قد يكون محدثا بحسب الذات فان الشيء اذا كان له في ذاته أن لا يجب له وجوده بل هو باعتبار ذاته ممكن الوجود مستحق المدم لولا علته والذي بذاته يجب وجوده قبل الذي من غير الذات فيكون لكل مملول في ذاته أولا انه ليس ثم عن الملة وثاني انه ليس فيكون كل (٣٩) مملول محدثا أي مستفيد الوجود من غيره وان كان مالا في جميع الزمن موجودا مستفيدا لذلك الوجود عن موجد فهو محدث لانه وجوده من بعد لا وجوده بمعية بالذات وليس حدوثه انما هو في أن من الزمن فقط بل هو محدث في الدهر كله ولا يمكن أن يكون حادث بمقدم لم يكن في زمان الا وقد تقدمته المادة فانه قبل وجوده ممكن الوجود وامكان الوجود اما أن يكون معنى معدوما أو معنى موجودا ومحل أن يكون معدوما من الممدوم قبل والممدوم مع واحد وهو قد سبقه الامكان والقبل الممدوم موجود مع وجوده فهو اذا معنى موجود وكل معنى موجود فاما قائم لا في موضوع أو قائم في موضوع وكل هو قائم لا في موضوع فله وجود حاس لا يجب أن يكون به مضاف وامكان الوجود انما هو مبالاة الى م هو امكان وجوده فهو اذا معنى

يقتل مؤمنا متممدا فجزأوه جهنم حللا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما * وقوله * ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى انا ما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيها ما انا الامن تاب وآمن * وقوله تعالى * ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم ندرا وسيصلون سعيرا * وقوله تعالى * ان الذين يرهون المحصنات المؤمنات لئنوا في الدين والآخرة الآية وقوله تعالى * ومن يولم يومئذ دبره الا متحررا لقتل او متجزيا الى فئة فقد باء بغضب من الله وما واه جهنم وبئس المصير * وقوله * انما جزاء الذين يحربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا * الى قوله تعالى * ولهم في الآخرة عذاب عظيم * وقوله تعالى * الذين ياكلون الربا * الآية وذكرنا الحديث صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم في وعيد شارب الخمر وقاتل المرأة ومن قتل نفسه بسم او حديد او تردي من جبل فانه يفعل ذلك به في جهنم حللا او من قتل نفسه حرم الله عليه الجنة واوجب له النار وذكروا ان الكبيرة تزيل اسم الايمان فبعضهم قل الى شرك وبعضهم قال الى كفر نعمة وبعضهم قال الى نفاق وبعضهم قال الى فسق قالوا فاذا ليس مؤمنا فلا يدخل الجنة لانه لا يدخل الجنة الا المؤمنون هذا كل ما احتجوا به ما نعلم لهم حجة اصلا غير ما ذكرنا واما من خص القاتل بالتخايد فانهم احتجوا بقوله تعالى * ومن يقتل مؤمنا متممدا فاقطعوا ما من قطع باسقاط الوعيد عن كل مسلم فاحتجوا بقول الله تعالى * لا يصلاها الا الاشقي الذي كذب وتولى * قالوا وهذه الآية مثبتة ان كل من توعد الله عز وجل على قتل او زنا او ربا او غير ذلك فاعا هم الكفار خاصة لا غيرهم واحتجوا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله فخلص من قلبه دخل الجنة وان سرق وان شرب الخمر علي رغم الغيب ابي ذر وقول الله عز وجل * ان رحمة الله قريب من المحسنين * قالوا ومن قال لا اله الا الله محمد رسول الله فقد احسن فهو محسن فرحمة الله قريب منه ومن رحمه الله فلا يعذب وقالوا كما ان الكفر محبط لكل حسنة فان الايمان يكفر كل سيئة والرحمة والمغفرة اولى بالله عز وجل

(قال أبو محمد) هذا كل ما احتجوا به ما نعلم لهم حجة غير هذا اصلا او يدخل فيها ذكرنا ولا يخرج عنه وبالله تعالى التوفيق واما من قل ان الله تعالى يفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وقد يعذب من هو اقل ذنوبا ممن يفر له فانهم احتجوا بقول الله عز وجل * ان الله لا يفر ان يشرك به ويفر ما دون ذلك لمن يشاء * وبعموم قوله تعالى * يفر لمن يشاء ويعذب من يشاء * ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبتن الله على العبد من جاء بهن لم ينقص من حدودهن شيئا كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يات بهن لم يكن له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء غفر له وجعلوا الآيتين اللتين ذكرنا

في موضوع وعارض لموضوع ونحن نسميه قوة الوجود ويسمى حامل قوة الوجود الذي فيه قوة وجود الشيء موضوعا وهيولى ومدة وغير ذلك فاذا كل حدث فقد تقدمته المادة كما تقدمه الزمن * المسئلة الخمسة في السكلى والواحد ولواحقها قال المصنف السكلى بم هو طبيعة ومعنى كالانسان بم هو انسان شيء وبما هو واحدا واكثر خاص أو عام شيء بل هذه الممانى عوارض تلزمه لا من حيث هو انسان بل من حيث هو في الذهن أو في الخارج

واذا قد عرفت ذلك فقد يقال كلى للانسانية بلا شرط وهو بهذا الاعتبار موجود بالفعل في اشياء وهو المحمول على كل واحد لا على انه واحد بل على انه كثر وقد يقال كلى للانسانية بشرط انها مقولة على كثيرين وهو بهذا الاعتبار ليس موجودا بالفعل في الاشياء فين ظاهر ان الانسان الذي اكتشفته الاعراض المشخصة لم يكتشفه اعراض شخص آخر - في يكون ذلك (٤٠) بينه في شخص زيد وعمرو فلا كلى عام في الوجود بل الكلى العام

بالفعل اما هو في العقل وهي الصورة التي في العقل كنهش واحد ينطبق عليه صورة وصورة ثم الواحد يقال لما هو غير منقسم من الجهة التي قيل انه واحد ومنه مالا ينقسم في الجنس ومنه مالا لا ينقسم في النوع ومنه مالا ينقسم بالعرض العام كالغراب والقيصر في السواد ومنه مالا ينقسم بالمناصفة كنسبة العقل الى النفس ومنه مالا ينقسم في العدد ومنه مالا ينقسم في الحد والواحد بالعدد اما ان يكون فيه كثرة بالفعل فيكون واحدا بالتركيب والاجتماع واما ان لا يكون وان كان فيه كثرة بل قوة فيكون واحدا بالاتصال وان لم يكن فيه ذلك فهو الواحد بالعدد على الاطلاق وهو العدد الذي بآزاء الواحد كما ذكرنا والباقي بالاضافة هو الذي يترتب بآزائه القليل فاذا اعددنا ثمانية لواحق الواحد فالمشابهة هو اتحاد في الحقيقة

قاضيتين على جميع الآيات التي تملكت بها سائر الطوائف وقالوا الله الامر كله لا معقب لحكمه فهو يفعل ما يشاء ما لم لهم - حجة غير ما ذكرنا (قال ابو محمد) واما من قال بمثل هذا الا انه قال الله تعالى ان عذب واحد منهم عذب الجميع وان غفر لواحد منهم غفر للجميع فانهم قد رية جنحوا بهذا القول نحو العدل ورأوا ان المنة لواحد وتذيب من له مثل ذنوبه جور ومحاباة ولا يوصف الله عز وجل بذلك واما من قال بالموازنة فانهم احتجوا فقالوا ان آيات الوعيد واخبار الوعيد التي احتج بها من ذهب مذهب المنزلة والخواارج فانها لا يجوز ان تخص بالتعلق بها دون آيات الله واحاديثه العفو التي احتج بها من اسقط الوعيد وهي لا يجوز التعلق بها دون الآيات التي احتج بها من اثبت الوعيد بل الواجب جمع جميع تلك الآيات وتلك الاخبار وكلها حق وكلها من عند الله وكلها يحل تفسيرها بآيات الموازنة واحاديث الشفاعة التي هي بيان لمعوم تلك الآيات وتلك الاخبار وكلها من عند الله قالوا ووجدنا الله عز وجل قد قال يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا • وقال تعالى • ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل • الآية وقال تعالى • فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره • وقال تعالى • وما كان الله ليضيع اعمالكم • وقال تعالى • فاذا هم جميع لدينا محضرون فاليوم لا نظلم نفس شيئا • الآية او قال تعالى • ليجزى الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب • وقال تعالى • وتوفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون • وقال تعالى • لنجزى كل نفس بما تسعى • وقال تعالى • وارليس الانسان الا ما سعى • الى قوله • الجزاء الاوى • وقال تعالى • وان الذين ظلموا عذابا دورا ذلك • وقال تعالى • ليجزى الذين اساءوا بما عملوا الآية وقال تعالى • هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت • وقال تعالى • وان كلا لئسا ليوفينهم ربه • وقال تعالى • وما تقدموا لانفسكم من خير نجده عند الله • الآية وقال تعالى • ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزيه ولا يجده • الآية وقال تعالى • ومن تصلوا من خير فلن تكفروا • وقال تعالى • ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان لك حسنة تضاعفها بواثني من لدنه اجر اعظيما • وقال تعالى • اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او اناثي • وقال تعالى • وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد • الى قوله تعالى • قال قرينه ربنا ما اطقت ولكن كان في ضلال بعيد • الى قوله تعالى • وما انا بظلام للعبيد • وقال تعالى • فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه الى آخر السورة وقال تعالى • انت الحسنات يذهبن السيئات • وقال تعالى • ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت اعمالهم • وقال تعالى • من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا

والساواة هو اتحاد في الكمية والمجانسة اتحاد في الجنس والمشاكلية اتحاد في النوع وانوار اتحاد في الاجزاء والمطابقة اتحاد في الاطراف والمو هو حال بين اثنين جملا اثنين في الوضع يصير بها بينهما اتحاد بنوع ما وتقابل كل منها من باب الكثير متقابل • المسئلة السادسة في تعريف واجب الوجود بذاته وانه لا يكون بذاته وبغيره ساء وانه لا كثرة في ذاته بوجه وانه خير محض وحق وانه واحد من وجوه شتى ولا يجوز

أن يكون اثنا واحداً في الوجود وفي إثبات واجب الوجود بذاته قل واجب الوجود بذاته ضرورة الوجود ويمكن
 الوجود بذاته أنه ليس فيه ضرورة لاني ووده ولا في عدمه ثم واجب الوجود قد يكون بذاته لا يكون بذاته وانقسم
 لاوله والذي وجوده لذاته لاني آخر وان في هوالذي وجوده شيء آخر أي شيء كان ولو وضع ذلك الشيء صار
 واجب لوجود مثل الاربعية واجبه الوجود لا بداتها ولكن عند وضع اثنين (٤١) اشير ولا يجوز أن يكون شيء واحد واجب

الوجود بذاته وبغيره ما
 فانه ان رفع ذلك المبر
 لم يكن امان بقي وجوب
 وجوده أو لم يبق فان بقي
 فلا يكون واجبا بغيره وان
 لم يبق فلا يكون واجبا
 بذاته فكل ما هو واجب
 اوجود بغيره فهو ممكن
 لوجود بذاته فان وجوب
 وجوده تابع انسيبته ما هو
 اعتبار غير اعتبار نفس
 ذات الشيء فاعتبار لذات
 وحدها أما أن يكون
 مقتضيا لوجوب الوجود
 وقد انقسمه وأما أن يكون
 مقتضيا لامتناع الوجود
 وما امتنع بذاته لم يوجد
 بغيره وأما أن يكون
 مقتضيا لامكان الوجود
 وهو الباقي وذلك انما
 يجب وجوده بغيره لانه
 ان لم يجب كان بعد ممكن
 الوجود لم يرجح وجوده
 على عدمه ولا يكون بين
 هذه الحالة والاولى فرق
 وان قيل تجددت حالة
 فالسؤال عنها كذلك ثم
 واجب الوجود بذاته
 لا يجوز أن يكون لذاته
 مبادى تجتمع فيتقوم منها

ولا يجري الامثلة * وقال تعالى اليوم تجري كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم * هذا من
 كلا يوم قياة وهو امة صي كل مجمل هو امة من الله عز وجل ان يصح الموازين لا يظلم
 وانه لا يظلم احدا شيئا ولا ينال حبه حر دل ولا ينال ذرة من خير ومن شر فصالح ان
 اليه لا يحبط الحسنة وان لا يان لا يفسد السيئة الكبار ومن لله على انه تجري كل من
 بما كسبت وما عملت وما صنعت وانه ليس لاحد الامسي وانه سيجري بذات من امة بما
 عمل ومن احسن بالحسنى وانه تعالى يولي الناس انما هم يدرسون في ذلك خير واشهر وانه تعالى
 يجازي بالخير ويكف سوء وعمل وهذا كله يصل فون من دل به على ضرورة وقول من
 قال بساطة الوعيد جملة لان الامثلة تقول ان لا يان يصيح ويحبط وهذا خلاف قول الله
 تعالى انه لا يصح انما لا يعمل صالح ما وفوا ثم راحير بساطة بيته واحده وهو تعالى
 ان الحسنات يذهبن السيئات * فافهم ان السيئات يذهبن الحسنات وقد نص تعالى
 ان الاعمال لا يحبطها الا اثر كرامات عليه وقال تعالى من جاء بالسيئة فلا يجزى لامثلة *
 فلو كانت كل سيئة أو كبيرة توجب الخلود في جهنم ونحبط الاعمال الحسنة * كل سيئة
 أو كل كبيرة كفرا ولتساوت السيئات كلها وهذا خلاف النصوص وعدمها بما ذكرنا ان
 الدين قباله تعالى ايهم * لاحرف عليهم ولا م يخرجون * ثم ليس رجحت حسناتهم على
 سيئاتهم فكل سيئة قدمه وهو واضح ان قوله ما من جاء به سيئة اكبت وجوعهم في
 النار * هو في من رجحت بانهم حسناتهم ان السيئة اوجبة لوجودهم الكفر لان النصوص
 جاءت بتقسيم السيئات فعل تعالى * ان تجذبوا كباركم ومن عدمه * امر عكس ما كنتم فلهذه
 سيئات معسورة بالجناب * انما هو قول تعالى * وراية سيئة سيئة * منها * وقال تعالى ومن
 يعمل مثقال ذرة شرا يره * فلهذا ان من سيئة تجري هو هو من ضرورة ومنها
 ما هو أكبر ولا شك ان الكفر أكبر السيئات فلو كانت كل كبيرة جرمة لخلود السكات
 كلها كفرا والسكات كلها سواء وايسر كذلك من و هو عكس ما هو في ضرورة وغيره
 فلو كانت هذه النصوص لوجب بوقوف عدمه عدمه فلهذا لا يصح انما لا
 الاشياء الذي كذب وزور * كلا * الى لا يشك ولا يشك انما لا يصح انما لا يصح
 كفرا وان الزاني ليس كفرا وان المحب لثمة لا يوجب كفرا وانما لا يصح انما لا يصح
 قبل من انهم مباح هم مباح المصداق رسم ما يوجب كفرا وانما لا يصح انما لا يصح
 وانهم لا يعملون وانه ان ما عن الله من فلهذا لم فلهذا لا يصح انما لا يصح
 ديجت فلهذا لا يصح انما لا يصح انما لا يصح انما لا يصح انما لا يصح انما لا يصح
 تعالى عن كل من لم يندب ولا ولي احدهم من الخلود لا يجوز البتة غير ما يندب تعالى
 (١) يعمل على بانكرضى وعلينا صايا ضرب وعلينا اجشوا وعلينا اوصطلى بها وتصلها
 قاسي حرها

(٦ - فصل - في الملل راجع) واجب لوجود لا اجراء كمية ولا اجزاء حد سواء كانت كبادنة والصورة
 أو كانت على وجه آخر بان تكون اجراء القول الشارح لمعى اسمه يدل كل واحد منها على شيء هو في الوجود غير الآخر
 بذاته وذلك لان كل ما هذا صفته فذات كل حزة منه ليس عودات الاخر ولا ذات المجتمع وقد وضع ان الاجزاء بالذات
 أقدم من الكل فتكون العلة الموجبة للوجود علة للاجزاء ثم لكل ولا يكون شيء منها بواجب الوجود وليس يمكن أن

نقول ان الكمال اقدم بالذات من لاجزائه فهو اقدم تاخر وامامه فقد اوضح ان واجب الوجود ليس بجسم ولا مادة في جسم ولا صورة في جسم ولا مادة متوالية نقول صورة مقولة ولا صورة مقولة في مادة مقولة ولا نسبة له لا في السكم ولا في المبادى ولا في القول فهو واجب الوجود من جميع جهاته ادهو واحد من كل وجه فلا جهة وجهه وايضا فان قدر بان يكون واجبا من جهة محض من جهة كان امكانه (١٤٢) متعقبا بواجب لم يكن واجب الوجود بذاته مطلقا فيذنى ان يتفطن من هذا ان

النصوص وتنطق ومن المهور في المحاطبة ان من وفد من بلد الى بلد حبس فيه لا مرأ واجب احتباسه فيه مدة ما لا يس من أهل ذلك البلد الذي حبس فيه فمن دخل في النار ثم اخرج منها فقد انقطع عنه صليها فليس من أهلها واسا أهلها وأهل صليها على الاطلاق والجملة السكار المحلدون فيها ابدانهم كذا جاء في الحديث الصحيح فقد ذكر عليه السلام فيه من يدخل النار بذوبه ثم يخرج منها ثم قال صلى الله عليه وسلم واما أهل النار الذين هم أهلها اي الكفار المحلدون فيها وقد قال عز وجل . وان منكم الاواردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي المحلدين فيها وقد قال عز وجل . فقد بين عليه السلام ذلك بقوله في الخبر الصحيح ثم الدين انقوا وندر الضالين فيها جثيا . فقد بين عليه السلام ذلك بقوله في الخبر الصحيح ثم يصرّب الصراط بين طهراني جهنم فبالقرآن وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم صح ان عمر الناس من عشرهم الى الجنة انهم يخرجونهم وسط جهنم ويخرجى الله أولياءه من حرها وهم الذين لا كثر لهم أولهم كياتر تابوا . ها ورجع حبسناهم بكياترهم او تساوت كياترهم وسيئاتهم بحسناتهم وانه تعالى يمحس من رجعت كياترهم وسيئاتهم بحسناتهم ثم يخرجهم عنها الى الجنة بايمانهم ويحقى الكمار يتخايدهم في النار كفا في تعالى . وليمحس الله الذين آمنوا ويحقى الكافرين . وايضا فان كل آية وعيد وخبر وعيد تعلق به من قال يتخايد المذنبين فان المخاين بذلك النصوص هم اول مخالف لها لانهم يقولون ان من يتي بذلك الكبائر ثم تاب سقط عنه الوعيد فقد تركوا طهر تلك النصوص فان قالوا اما قلنا ذلك بنصوص آخر اوجبت ذلك قيل لهم نعم وكذلك فعلا بنصوص آخر وهي آيات الموازنة وانه تعالى لا يضيع عمل عامل من خير او شر ولا فرق ويقل ان اسقط آيات الوعيد جملة وقال انها كلها انما جاءت في الكمار ان هذا بطل لان نص القرآن بالوعيد على الفار من الزحف ليس الا على انؤمن بآيتين . نص لا يذ في قوله تعالى . ومن يولهم يومئذ دبره . ولا يمكن ان يكون هذا في كادر اصلا فسقط قول من قل بالتخليد وقول من قال بسقاط الوعيد ولم يبق الا قول من اجمل جواز المنفرة وجوز العقاب

قل أبو محمد . فوجدنا هذا القول عملا قد فسرته آيات الموازنة وقوله تعالى الذي تعلقوا به . ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء . حق على ظاهرها وعلى عمومها وقد فسرنا بقرآن آيات آخر لانه لا يختلف في ان الله تعالى يغفر ان يشرك به لمن تاب من الشرك بلا شك وكذلك قوله تعالى . ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء . فهذا كله حق الا انه قد بين من هم الذين شاء ان يغفر لهم من صرتم الى بين الله تعالى فهو الحق وان ايتم الا الشيات على الاجمل فخير من قول الله تعالى . يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقطعوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا . وقوله تعالى . بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويمدب من يشاء . أترون ان هذا الموم تقولون به فتجيزون انه يغفر الكفر لانه

واجب الوجود لا يتاخر عن وجوده وجوده مستغنى بل كل ما هو ممكن له فهو واجب له ولا ارادة مستغرة ولا علم مستغرة ولا طيبة ولا صفة من الصفات التي تكون بذاته مستغرة وهو خير محض وكال محض والخير بالجملة هو ما يشوقه كل شيء ويتم به وجود كل شيء والشر لا الذات له بل هو اما عدم جواهر أو عدم صلاح حال الجوهر فالوجود خيرية وكال الوجود كال الخيرية والوجود الذي لا يقارنه عدم لعدم جوهر ولا عدم حال للجوهر بل هو ذاتها بالفضل فهو خير محض والممكن بذاته ليس خيرا محضا لان ذاته يحتمل عدم وواجب الوجود هو حق محض لان حقيقة كل شيء محض وصية وجود الذي يشيت له الا حق اذا من واجب الوجود وقد يقال حق ايضا فيا يكون الاعتقاد به لوجوده صادقا فلا حق بهذه الصفة فيكون الاعتقاد بوجوده

صادقا ومع صدقه ذاتا ومع دوائه لذاته لا تميزه وهو واحد محض لانه لا يجوز ان يكون نوع واجب الوجود ليردته لان وجود نوعه له بينه اما ان يقتضيه ذات نوعه او لا يقتضيه ذات نوعه بل يقتضيه ذاته فان كان وجود نوعه مقتضى ذات نوعه لم يوجد الا له وان كان له فهو ملول فهو اذا تام في وحدانيته وواحد من جهة تمامية وجوده وواحد من جهة ان حده له وواحد من جهة انه لا ينقسم بالسكم ولا بالمبادى المقومة له ولا باجزاء الحد وواحد من

ذنب

جهة ان لكل شيء وحدة محضة وبها كمال حقيقته الذاتية وواحد من جهة ان مرتبة من الوجود وهو وجوب الوجود ليس الا له فلا يجوز اذا أن يكون اثبات كل واحد منهما واجب الوجود بذاته فيكون وجوب الوجود مشتركا فيه على أن يكون جنسا أو عارضا ويتم الفصل بشيء آخر اذ يلزم التركيب في ذات كل واحد منهما بل ولا نطن أنه موجود وله ماهية وراء الوجود كطبيعة الحيوان واللون مثلا الجنسيتين الذين (٤٣) يحتاجان الى فصل وفصل

ذنب من الذنوب ام لا واخبرونا عن قول الله عز وجل حاكيا عن عيسى عليه السلام انه
 يقول له تعالى يوم القيامة . يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني واممي الهين من دون
 الله قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في
 نفسي ولا اعلم ما في نفسك . الى قوله . وانت على كل شيء شهيد . الى قوله تحري من تحتها
 الانهار أيدخل النصارى الذين اتخذوا عيسى وامه الهين من دون الله تعالى في حوازم المغفرة
 لهم لصدق قول الله تعالى في هذا القول من التخيير بين المغفرة لهم او تمدينهم واخبرنا عن
 قوله تعالى . قال عذابي اصيب به من شاء ورحمتي وسعت كل شيء فقد كتمت الذين يتقون
 ويؤتون الزكاة . من قولهم ان المغفرة لا تكون البتة لمن كفر ومات كافرا وانهم خارجون
 من هذا العموم ومن هذه الجملة بقوله تعالى . ان الله لا يفر ان يشركه ولا يفر ما دون ذلك
 لمن يشاء . قيل لهم ولم خصصتم هذه الجملة بهذا النص ولم تختصوا قوله تعالى . وبغض ما دون
 ذلك لمن يشاء . بقوله . فلما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وامم من خفت موازينه
 فامه هاوية . وبقوا تعالى . هل تجزون الا ما كنتم تعملون . وبقوله تعالى . اليوم نحجز كل
 نفس بما كسبت . وهذا خبر لا نسخ فيه فان قالوا نعم لا ان يشاء ان يفر اعم قيل انه قد
 اخبر الله تعالى انه لا يشاء ذلك باخباره تعالى انه في ذلك اليوم يحجز كل نفس ما كسبت ولا فرق
 (قال أبو محمد) وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل يأتي يوم القيامة واه صدقة
 وصيام وصلاة فيوجد قد سفك دم هذا وشتم هذا فتؤخذ حسنة كل فيةقتص لهم منها
 فاذا لم يبق له حسنة قذف من سيئاتهم عليه ورمى في النار وهكذا الخبر عليه السلام ذلك انه يخرج
 يخرجون من النار حتى اذا تقوا وهذبوا ادخلوا الجنة وقد بين عليه السلام ذلك انه يخرج
 من النار من في قلبه مثقال حبة من شعير من خير ثم من في قلبه مثقال مرة من خير ثم من في قلبه
 مثقال حبة من خردل ثم من في قلبه مثقال ذرة الى ادني ادني من ذلك ثم من لم يعمل
 خيرا قط الا شهادة الاسلام فوجب الوقوف عنده هذه النصوص كلها تفسر للنص المحل
 ثم يقل اخبرونا عن من لم يعمل شرا قط الا اللهم ومن لم يشر فلم يفر له فنقول اهل الحق انه
 مغفور له بجملة بقوله تعالى * الا الاثم * وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز
 لامني عما حدثت به انفسها ما لم يخرج به بقول او عمل

(قال أبو محمد) وهذا ينقسم أقساما أحدها من مائة سنة أي شيء كانت من البشارة ثم تركها عتار الله تعالى فهذا تكتب له حسنة فإن تركها مغلوبا لا تخنار الم تكتب له حسنة ولا سيئة تفضلا من الله عز وجل ولو عملها كتبت له سيئة واحدة ولو لم يحسنه ولو عملها كتبت له حسنة واحدة إن عملها كتبت له عشر حسنات وهذا كله نص رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نظرت بعض المانكين لهذا فذهب إلى أن أهم ما في البشارة أصرار عالمها فقلت له

حتى يتقرر في وجودها
لان تلك الطائفة معلومة
وانما يحتاجان الى نفس
الحيوانية والالوانية المشتركة
بل في الوجود وهما هنا
فوجوب الوجود هو الماهية
وهو مكان الحيوانية التي
لا يفتح الى فصل في ان
يكون موحودا ولا يظن ان
يكون حيوانا بل في ان
يكون موحودا ولا يظن ان
واحي الوجود لا يشتركان في
شي ما كيف وهما مشتركان في
وجوب الوجود ومشاركان
في البراءة عن الموضوع
فان كان واحد الوجود
قل عليه بالاشتراك فكلامنا
ايس في منع كثرة اللفظ
والاسم بل في معنى واحد
هي معاني ذلك الاسم وان
كانت الواطؤ فقد حصل معنى
عام عموم لازم أو عموم
جنس وقد بينا استحالة
هذا وكيف يكون عموم
وجوب الوجود لشئين على
سبيل الواوالم التي تعرض
من خارج والواوالم معلومة
وأما اثبات واجب الوجود
فليس يمكن الا لبرهان
نوه الاستدلال بالمكن

عن الواجب فنقول كل جملة من حيث انها جملة سواء كانت متشعبة أو غير متشعبة اذا كانت مركبة من ممكنات فانها لا تخلو اما ان كانت واجبة بذاتها أو ممكنة بذاتها فان كانت واجبة الوجود بذاتها وكل واحد منها ممكن الوجود يكون واجب الوجود بتقوم بممكنات الوجود هذا خلاف وان كانت ممكنة الوجود بذاتها والحالة محتاجة في الوجود الى مفيد للوجود فاما ان يكون المفيد خارجا عنها أو داخلا فيها فان كان داخلا فيها

ويكون واحد منها واجب الوجود وكان كل واحد منها ممكن الوجود هذا خلاف قمين ان المفيد يجب ان يكون خارجا عنها
وذلك هو المطلوب المسئلة انما هي في ان واجب الوجود عقل وعال ومعتقل وانه يعقل ذاته والاشياء وصفاته
الاجبية والسلبية لا توجب كثرة في ذاته وكيفية صدور الافعال عنه قال العقل يعقل على كل مجرد من المادة واذا
كان مجردا لذاته فهو عقل لذاته وواجب ٤٤ الوجود مجرد بذاته عن المادة فهو عقل لذاته واما متراها المحرر لذاته فهو معتقل

لذاته رسا بهرله ان ذاته
له هوية مجردة فهو عقل لذاته
وكونه مانعا ومعتقولا
لا يوجب ان يكون اثنين
في الذات ولا اثنين في
الاعتبار فانه ليس
تحصيل الامر من الاله
له ماهية مجردة وانه ماهية
مجردة لذاته وهما تقدم
وتأخير في ترتيب الاله في
عقله والغرض المحصل هو
شيء واحد وكذلك عقلا
لذاته هو نفس الذات
واذا عقلا شيئا فلسنا
نقبل ان نقبل بقبل
اخرى لان ذلك يؤدي
الى التسلسل ثم لما لم يكن
حالا وسواء فوق ان
يكون الماهية عقلية صرفة
وخيرية محضة بزية عن
للواد والخصاء النفس
واحدة من كل جهة وام
يسلم لذلك بكنهه الا
واجب الوجود فهو
الجمال المحض والسما
المحض وكل جمال
وجسء وملائم وخير
فهو محبوب مشرق وكل
ما كان الادراك أشد
اكتفاء والمدر ك أجمل
ذات فعب القوة المدركة
له وحشة له والتذاته به كان أشد وأكثر فهو أفضل مدرك لا فضل
مدرك وهو عاشق لذاته ومشتوق لذاته عشق من غيره أو لم يشق وأنت تعلم أن ادراك العقل له مقول أقوى من
من ادراك الحس المحسوس لان العقل انما يدرك الامر الباقي ويتحد به ويصير هو هو ويدركه بكنهه لا بظاهره ولا
كثات الحس والذات التي لنا بان نقف فوق الذي بان نحس لكنه قد يمرض ان يكون القوة المارقة لا تسلم بالمسلم

هذا خطأ لان الاصرار لا يكون الا على ما قد فعله المرء بعد تمامه عليه ان ينفله واسما من هم
بما لم يفعل بعد فليس اصرارا قال الله تعالى ولا يصروا على ما فعلوا وما يعلمون من انفسهم
عن عمل بالسبب حاشا الكافر عدا عظم ولم يات كبرية قط ومات على ذلك يجوز ان
ان يذبه الله تعالى على ما عمل من السيئات أم يقولون انهم مغفورة له ولا بد فان قالوا انها
مغفورة ولا بد صدقوا وكانا قد خصوا قوله تعالى وينفر ما دون ذلك لمن يشاء وتركوا
حل هذه الآلة على عمومها فلا ينكروا ذلك على من خصها ايضا من آخر وان قالوا بل
جئنا ان يذنبهم الله تعالى على ذلك اكنهم الله تعالى بقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر عنكم سيئاتكم وتدخلكم مدخلا كريما ونعوذ بالله من تكذيب الله عز وجل ثم نسألهم
عن عمل من الكبائر وماذا عملوا وحمل حسنات رحمت كثره عند الموازنة يجوز ان
يذبه الله تعالى على عمل من تلك الكبائر اذ هي مغفورة له ساطة منه فان قالوا بل هي مغفورة
وساطة منه صدقوا اكاروا قد خصوا عموم قوله تعالى وينفر ما دون ذلك لمن يشاء وجعلوا
هؤلاء ممن شاء ولا بد ان ينفر لهم وان قالوا بل جئنا ان يذنبهم اكنهم الله تعالى بقوله
فاما من انما موازينه فم في عبشة راضية وبقوله ان الحسنات يذهبن السيئات
(قال ابو محمد) وكذلك القول فيمن تساوت حسناته وكبائرهم وهم اهل الاعراف فلا
يذنبون أصلا فقد صح يقينا ان هؤلاء الطبقات الأربع هم الذين شاء الله تعالى ان ينفذ لهم
بلائته فبقي الذين لم يشاء الله تعالى ان ينفذ لهم ولا يبق من الطبقات احدى الا من رجحت
كثايره في الموازنة على حسناته فهو الذين يحازون قدر ذنوبهم ثم يخرجون من النار بالشفاعة
ورحمة الله عز وجل فتأوا من هؤلاء وينفر الله تعالى له ومنهم من يذنبه قل لم اعندكم
بهذا البيان نص وهم لا يحذرونه اندافهم بنكهم الابراء وخلافهم لجميع الآيات التي تعلقوا
بها فانهم يقولون على انها ليست على عمومها بل هي مخصوصة لان الله تعالى قال ان الله لا
يعذر ان يشرك به وينفر ما دون ذلك لم يشاء ولا خلاف في انه تعالى ينفذ الشريك لمن آمن
فصح انها محضة تفسرها آيات الاخر وكذلك حديث عبادة خمس صلوات كسبهن
الله تعالى على الامانة من جاء من لم يتق من حدود من شئت كان له عند الله عمه وان يدخله
الجنة ومن لم يات بين فليس له عند الله عهد ان شاء عفر له وان شاء عذبه فانهم يتفقون
على ان من جاء من لم يتق من حدود من شئت كان له عند الله عمه وان يدخله
ويقولون ان لم يات من فانه لا يذهب على التأييد بل يذهب ثم يخرج عن النار
(قال ابو محمد) هذا ترك منهم ايضا اظاهر هذا الخبر
(قال ابو محمد) ولا فرق بين قول الله تعالى فاما من ثقات موازينه فهو في عبشة راضية
وينفر من انفسهم خفت موازينه عليه ماورة كلامها خذ ان ان ابطال احدى ما حازا على

لذاته رسا بهرله ان ذاته
له هوية مجردة فهو عقل لذاته
وكونه مانعا ومعتقولا
لا يوجب ان يكون اثنين
في الذات ولا اثنين في
الاعتبار فانه ليس
تحصيل الامر من الاله
له ماهية مجردة وانه ماهية
مجردة لذاته وهما تقدم
وتأخير في ترتيب الاله في
عقله والغرض المحصل هو
شيء واحد وكذلك عقلا
لذاته هو نفس الذات
واذا عقلا شيئا فلسنا
نقبل ان نقبل بقبل
اخرى لان ذلك يؤدي
الى التسلسل ثم لما لم يكن
حالا وسواء فوق ان
يكون الماهية عقلية صرفة
وخيرية محضة بزية عن
للواد والخصاء النفس
واحدة من كل جهة وام
يسلم لذلك بكنهه الا
واجب الوجود فهو
الجمال المحض والسما
المحض وكل جمال
وجسء وملائم وخير
فهو محبوب مشرق وكل
ما كان الادراك أشد
اكتفاء والمدر ك أجمل
ذات فعب القوة المدركة

له وحشة له والتذاته به كان أشد وأكثر فهو أفضل مدرك لا فضل
مدرك وهو عاشق لذاته ومشتوق لذاته عشق من غيره أو لم يشق وأنت تعلم أن ادراك العقل له مقول أقوى من
من ادراك الحس المحسوس لان العقل انما يدرك الامر الباقي ويتحد به ويصير هو هو ويدركه بكنهه لا بظاهره ولا
كثات الحس والذات التي لنا بان نقف فوق الذي بان نحس لكنه قد يمرض ان يكون القوة المارقة لا تسلم بالمسلم

لنوارض كالمروور يستمر المسل لعارض واعلم ان واجب الوجود ليس يجوز ان يعقل الاشياء من الاشياء والا فذاته
ما متدومة بما يعقل او عارض لما ان يعقل وذلك محل بل كما ان مدته كل وجود فيعقل من ذاته ما هو مدته وهو مدته
للموجودات الثابتة ما عيانها والموجودات القائمة الفاسدة ما عيانها أولا وبتوسط ذلك أشخاصها ولا يجوز ان يكون عاقلة لهذه
المتغيرات مع تغيرها حتى يكون تارة يعقل منها انها موجودة غير معدومة (٤٤) وتارة لا أي معدومة غير موجودة

والكن واحد من الامرين
وصورة عقلية على حدة
لا واحد من الصورتين
بقى مع الانية يكون واحد
الوجود متغير الذات بل
واجب لوجود انما يعقل
كل شيء على نحو فلي
كل مع ذلك فلا يعذب
بشيء شخصي فلا يعذب
اعنه منقبال ذرة في
لسموات ولا في الارض
واما كيفية ذلك فلا
اذا عقل ذاته وعقل
انه مدته كل موجود عقل
أوائل الموجودات وما
يتولد عنها ولا شيء
من الاشياء يوحد الا
وقد صار من جهة ما
يكون وجوده فيكون
الاسات معدومة تسمى
الى وجودهم الامور
الحرية في الاول بهم لاسباب
وخطا فقاما فاعلم ضرورة
ما يرى اليه ما بها من
الارادة وسلك من اوت
فكون مسركا للامور
الحرية من حيث هي كلية
أعني من حيث لها صفات
وان تخصصت بها
شخصا لاصلة الى زمان
متشخص او حادثة شخصية
ويقل ذاته ونظم الحر

الاخر وماذا الله من هذا القول وكذلك قد منع الله تعالى من هذا القول بقوله تعالى . لا
تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعد ما يدل القول لدى وما انا بظالم المعبود ونحن نقول
ان الله تعالى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وانه تعالى ينفذ ما دون الشرك لمن يشاء وان كل
احد فهم في مشيئة الله تعالى الا اننا نقول انه تعالى قد بين من ينفذ له ومن يمشي وان
الموازين حق الموازنة حق والشفاعة حق والله تعالى التوفيق حدثنا محمد بن محمد بن
ابن حدثنا احمد بن محمد النضر حدثنا قاسم بن اصف حدثنا محمد بن عبد السلام الحنظلي حدثنا
محمد بن المثنى حدثنا وكيع بن الجراح حدثنا سفيان الثوري عن خالد الحذاء عن محمد بن
ابن عباس في قول الله تعالى . واما لموفرهم نصيبهم غير متقوس . قال ما وعدوا فيه من خير
وشرو وهذا نص قرانا وقد ادعى قوم ان خلاف الوعد حسن عند العرب وانشدوا

واني وان واعده او وعدته . لخلف ابغادي ومنجزه موعدى

(قال ابو محمد) وهذا الاشياء قد جعل فخر صبي احمق كافر حجة على الله تعالى والعرب تفخر بالعظم

قال الرازي احياء هاشم بن حرملة . تري الملوك حوله مفربله

يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

وقد جعلت العرب مخلف الوعد كاذبا قال الشاعر انشد ابو عبيدة معمر بن المثنى

اتوعدني وراء بني رباح . كذبت لك قصصن يذاك دوني

فن قالوا خصوا وعيد الشرك بالموازنة قلنا لا يجوز لان الله تعالى منع من ذلك قال تعالى .

ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فار ائتلك حطت اعمالهم . فن حط عمله فلا شير له

(قال ابو محمد) . اهل النار متناضلون في عذاب النار فاعلم عذابا انوط ال فانه توضع

جرمان من نار في اخصيه الى ان يلع الامر الى قوله تعالى . ادخلوا آل فرعون ابواب جهنم

العذاب . وقوله تعالى . ان المدفنين في الدرك الاسفل من النار . ولا يكون الاشد الا الى

جنت الا دون وقال تعالى . ولذيقتهم من المذاب الا دنى دون العذاب الا كبر .

(قال ابو محمد) والكمار معذبون على المعاصي التي عملوا من غير الكفر برهن ذلك قول

الله سبحانه وتعالى . ما سألكم في سقر قالوا لما لك من المصلين لم لك طعام المسكر وك

نخوس مع الله نصين وكما نكذب يوم الدين حتى اتوا اليقين . فنص تعالى على ان الكفر

يعدون على ترك الصلاة على ترك الطعام لا يمكن

(قال ابو محمد) وأما من عمل منهم العتق والصدقة او نحو ذلك من اعمال الر فحط كل

ذلك لان الله عز وجل قال انه من مات وهو كافر حط عمله لكن لا يعذب الله احدا الا

على عمل لا يلى لم يعمل قال الله تعالى . هل تجزون الا ما كنتم تعملون . فما كان من

لا يطعم المسكين من الكفر يعذب على ذلك عذابا زائرا فاذى اطعم المسكين كره لا

الموجود في الكل ونفس مدركة من الكل هو سبب لوجود الكل ومبدأه وأبداع والحمد ولا يستمد هذا فان
الصورة المعقولة التي تحدث فينب تصور سببا للصورة الموجودة الصناعية واوقات نفس وجوده كناية لان
يتكون منها الصورة الصناعية دون آلات وأسباب المكان المعقول عندنا هو بعينه الارادة والقدرة وهو العقل المذمى لوجوده
فواجب الوجود ليس ارادته وقدرته فإذارة انما يمكن القدرة التي له هي كون ذاته عاقلة لكل عقلاء هو مبدأ الكل

لا مأخوذ عن الكل ومبدأ بذاته لا متوقفة على غرض وذلك هو ارادته وجواد بذاته وذلك هو بعينه قدرته وارادته وعلمه
فالصفات منها ما هو سلب الصفاته موجودة هذه الاضافة ومنه هذا الوجود مع سلب كنه لم تتحاش عن اطلاق لفظ
الجوهر لم يمتن به الا هذا الوجود مع سلب الكون في موضع وهو واحد أي مسلوب عنه القسمة بالسك أو القول والمسلوب
عنه الشريك وهو عقل وطال (٤٦) ومقتول أي مسلوب عنه جواز غلظة لمدة وعلايقها مع اعتبار اضافة ما هو أول

بمذهب ذلك العناب لرئد فهو أقل عذابا لانه لم يصل من الشر ما عمل من هو أشد عذابا
لانه عمل خيرا

(قال ابو محمد) وكل كافر عمل خيرا وشرا ثم اسلم فان كل ما عمل من خير مكتوب مجازي
به في الجنة وأما ما عمل من شر فان تب عنه مع توبته من الكفر سقط عنه وان تمادي
عليه أخذ بما عمل في كفره وعمل في اسلامه ربه ذلك حديث حكيم بن حزام عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا رسول الله اشياء كنت اتحدث بها في الجاهلية من
عتق وصداقة وصلة رحم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما سلف لك من
خير فخير انه خير وانه له اذا اسلم وقالت له عائشة رضي الله عنها يا رسول الله رأيت ان
حدثك ما كان يصل الرحم ويقرى الضيف أينفع ذلك قال لا لانه لم يقل يوما . رب اغفر
لي خطيئة يوم الدين . فخير عليه السلام انه لم ينفع بذلك لانه لم يسلم فأنفقت الاخبار كلها
في ما له لو اسلم له من ذلك وأما ما أخذته مما عمل فحديث ابن مسعود رضي الله عنه بنس ما
قوله من رسول الله صلى الله عليه وسلم كقائه فان اعترض من مرض يقول الله تعالى . ان
اشركت ليحبطن عملك . قلنا انما هذا من دلت مشركا فطهره ان ذلك ان الله تعالى قال لمن
اشركت ليحبطن عملك . ومن أسلم فليس من الحسرين وقد بين ذلك بقوله . ومن يرتدد
مكة عن دينه قيمت وهو كافر قالوا لك حطت أعمالهم . ان اعترضوا فبما قلنا من المواقفة
عمل في الكفر بقوله تعالى . قل الذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قلنا لهم هذا
حجة ابلان من انتهى عن الكفر غفر له وان انتهى عن الزنا غفر له وان لم ينته عن الزنا لم
يغفر له فانما يغفر له ما انتهى عنه ولم يغفر له ما لم ينته عنه ولم يقل تعالى ان ينتهوا عن الكفر
بما عملهم سائر ذنوبهم والريادة هي الآية كذب على الله تعالى وهي اعمال متنايزة كما ترى ليست
التميزة عن بعضها توبة عن غيرها وكل واحد من احكام فن ذكر واحد حديث عمرو بن العاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاسلام يحبه فله فدية قلنا ان الاسلام اسم لجميع الطاعات فن
اصر على المعصية فليس فدية في المعصية التي يتهدى عليها اسلاما ولا ايماننا كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يرتب الزاني حين زني وهو مؤمن فصيح ان الاسلام والايمان هو جميع
الطاعات وهذا اسم من الكفر وثبت من جميع معاصيه فهو الاسلام الذي يجب ما قبله واذا
لم يتب من معاصيه فلم يحسن في الاسلام فهو مأخوذ بالاول والاخر كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهذا تنقيح الاحاديث وكذلك قوله عليه السلام والمجرة تجب ما قبلها فقد
صح عنه عليه السلام ان المؤمن من هجر ما نهى الله عنه فمن تاب من جميع المعاصي التي سلفت
منه فقد هجر ما نهى الله عنه وهذه هي المجرة التي تجب ما قبلها واما قوله عليه السلام والحج
يجب ما قبله فقد جاء ان العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا

أي مسلوب عنه الحدوث
مع اضافة وجوده الى الكل
وهو مبدأ واجب الوجود
مع عقلية أي سلب المادة
عنه مبدأ لظام الخير كله
وحواد أي هو هذه الصفة
بزيادة سلب أي لا ينحوا
غرض لذاته فصفاته أما
اصافية محضة واما مؤلفة
من اضافة وسلب وما
سلبية محضة وذلك لا يوجب
تكرار في ذاته قال وادا
عرفت انه واحد الوجود
وانه مبدأ لكل موجود
فما يجوز أن يوجد منه
بمحض أن يوجد وذلك لان
الجوهرانية حدودا لا يوجد
اذا تخصص الوجود احتياج
الى مرجح لجانب الواحد
والمرجح اذا كان على الحل
الذي كان قبل الترجيح
ولم يمرض التثنية شيء فيه
ولا مبين عنه يقتضي
الترجيح في هذا الوقت
دون وقت قبله أو بعده
وكان الامر على ما كان لم يكن
مرجح اذا كان التعطل
عن الفعل والفعل عنه
معدية واحدة فلا بد وان
يمرض له شيء وذلك
لا يخلوا ما ان يمرض في ذاته وذلك يوجب العير وقد قدما أن واجب الوجود لا يتغير

ولا يتكرر وأما ان يمرض في ذاته والكلام في ذلك المدين كالكلام في سائر الافعال قال والمقل الصريح الذي لم يكذب
يشهد ان الذات الواحدة اذا كانت من جميع جهاتها واحدة وهي كالكات وكان لا يوجد شيء فيها قبل وهي الآن كذلك
الآن لا يوجد عنها شيء هذا لان يوجد منها شيء فقد حدث أمر لا محالة من قصد أو ارادة أو طبع أو قدرة أو تمكن

او غرض ولان الممكن أن يوجد وان لا يوجد لا يخرج الى الفعل ولا يرجع له في وجود الاسباب وادراكات هذه لذات
موجودة ولا ترجع ولا يجب عنها الترجيع ثم رجح فلا بد من حادث موجب لترجيح في هذه الذات والا كانت نسبتها الى
ذلك الممكن على ما كان قبل وام تحادث لها سببة اخرى فيكون الامر بخلافه ويكون امكان امكانه غير محله واذا حدثت لها
نسبة فقد حدث امر ولا بد من أن يحدث في ذاته أو مباين عن ذاته وقد (٤٧) بين استحالة ذلك وبطلان ما نطلب

الجنة فهذا على الموازنة التي ربنا عز وجل عالم بها او مقاديرها وانما تفصيل حيث وقفنا الله
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وباللغة تعالى التوفيق
(قال ابو محمد) واستدر كذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل نفسه حرم عليه الجنة
واوجب له النار مع قوله من قال لا اله الا الله محاصا من قلبه حرم عليه النار واوجب له الجنة
(قال ابو محمد) قال الله تعالى * وما يعصق عن الموى ان هو الا وحى يوحى * فصيح ان
كلامه صلى الله عليه وسلم كله وحى من عند الله تعالى وقال عز وجل * ولو كان من عند غير
الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا * فصيح ان مقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
عند الله تعالى رواه لا اختلاف في معنى وانه كما متفق عليه في ذلك كذا في الواجب من
هذه الاخبار بعضها الى بعض فيلوح الحق حينئذ بخول الله وفوته معنى من معنى الله عليه
وسلم في القاتل حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار من حيث ادوار دون رجعت كبيرة
قلبه نفسه على حسنة حرم الله عليه الجنة حتى يقتصر منه ما اراد ان يوجبها لله تعالى في جراه
عليه فله وبرهان هذا الحديث الذي اسلم وما جر مع عمرو بن الجملة الذي سمى ثم قتل نفسه
الجراح جرح به قتال به فقطع عروقه يده فرف حتى مات فراه بعض اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم في حال حسنة الايدى ذكره فيل له ان يصح من حيث ما فسدت فبان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم وليديه فاعمرهم وسمي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من هل
لا اله الا الله محاصا من قلبه حرم الله عليه النار واوجب له الجنة فهذا لا يجب فيه من
انه ليس على ظاهره مفردا لكن يضمه الى غيره من ذوات محمد صلى الله عليه وسلم وابرة
من كل دين حاشا دين الاسلام ومما حيث ان الله عز وجل اوجب له الجنة ولا بد لما
بعد الاتصاف واما دور الاتصاف على ما توجبها الموارد وحرم الله عليه ان يخلد فيها
ويكون من اهلها القاطنين فيها على ما بيننا قبل من قوله تعالى * لا اطيع امر من امرهم *
ذكر او اثنى ومن يعمل سوءا يجزيه وما كان الله ليضيع ايمانكم فاعلموا من خير من تعلموه
وقوله تعالى * يريدون ان يخرجوا من الدار ومما خارجين منهم * نفس لاية ما هي لذكر
هكذا في نفس الاية

(قال ابو محمد) واما الكفارة فان الله تعالى قال * ان تجتذوا كذا منتهون عنه بكم
عنكم سيئاتكم وتدخلكم مدخلا كريما *

(قال ابو محمد) ومن الخلل ان يحرم الله تعالى على الامرا ويفرق بين احكامه ويحمل بمصه
مفقورا باجتناب بعض ومواحد به ان لم يحتجب البعض الا حرم ثم يبين للمم سكات من
غيرها فمظن ان في ذلك فوجدا قوما يقولون ان كل ذنب فهو كبيرة
(قال ابو محمد) وهذا خطأ لان نص القرآن مفرق كما قلنا بين الكبائر وغيرها بالضرورة

في ذاته ولو كانت الجهنان لازمتين لذاته فالاول في لزومهما ثبت حتى يكون من ذاته فيكون دناها منتقما بالمعنى وقد
منعنا وبيننا فساد فبين ان اول الموجودات عن الاول واحد بالعدد وانه مواهية واحدة في مادة وقد بينا ان كل ذات
لا في مادة فهو عقل وانت تعلم ان في الموجودات اجساما وكل جسم ممكن الوجود في حيز نفسه وانه يجب بغيره وعلمت
انه لا سبيل الى أن يكون عن الاول غير واسطة وعلمت ان الواسطة واحدة بالحرى ان يكون عن المبدعات الثانية والثالثة

طبيعة عدمية والعدم ليس مبدء الوجود فلا يجوز أن يكون جرم مبدءا للوجود فلا يجوز أن يكون جرم مبدء الجرم ولا يجوز أن يكون مبدء قوة نفسانية هي صورة الجرم وكما ادّكل نفس الكمال فهو كماله وصورته ليس جوهرًا معارفاً والا كان عقلاً وأنفس الافلاك إنما تصدر عنها أفعالها في أجسام أخرى بواسطة أجسامها في مشاركتها وقد بينا أن الجسم من حيث هو جسم لا يكون مبدء الجسم ولا يكون مطوياً بين نفس ونفس ولون نفساً مبدءاً (٤٩) النفس يمر توسط الجسم فلها أفراد

قوام من دون الجسم وليسيت النفس الملكية كذلك فلا تفعل

شيئاً ولا تفعل جسماً فإن النفس متقدمة على الجسم في المرتبة والكمال فتعين

الافلاك مبدء غير جرمانية وغير صور للأجرام والجميع يشترك في مبدء واحد وهو

الذي نسميه المثلول الاول والعقل المجرد ويختص كل فلك بمبدء خاص فيه

فيلزم دائماً عقل عن عقل حتى يتكون الافلاك بأحرارها ونفوسها وعقولها

ويتمشي بالملك الأخير وبقف حيث يمكن أن تحث الجواهر العقلية

منفسية متكررة بالعدد تكثر الاسباب بكل عقل هو أعلى في المرتبة فانه

يمشي فيه وهو انه بما عقل الاول يجب عنه وجود عقل آخر دونه وبما عقل

ذاته يجب عنه فلك بنفسه فاما جرم الفلك فمن حيث انه يعقل بذاته الممكن

لذاته وانما نفس الفلك فمن حيث انه يعقل ذاته

الواجب بغيره ويستقي الجرم توسط النفس الملكية فان كل صورة هي آلة لكون مادتها العقل

يزل يعلم أن زيداً سيكون صغيراً ثم شاباً ثم كمالاً ثم شيخاً ثم ميتاً ثم مواتاً ثم في الجنة أو في النار ولم يزل يعلم أنه سيؤمن ثم يكفر أو أنه يكفر ثم يؤمن أو أنه يكفر ولا يؤمن أو أنه يؤمن ولا يكفر وكذلك القول في الفسق والصلاح ومعلوماته تدلى في ذلك متغيرة متخلفة ومن كابر هذا فقد كابر العيان والمشاهدات وأما قولهم أن الله تدلى لا يسخط ماضياً لا يرضي ماضياً فباطل وكذب بل قد أمر الله تعالى اليهود بعبادة السبت وتحريم الشجر ورضي لهم ذلك وسخط منهم خلافه وكذلك أحل لنا الخمر ولم يلزمنا الصلاة ولا الصوم برهة من زمن الاسلام ورضي لنا شرب الخمر وكل رمضان والنفق بالصلاة وسخط تدلى بلائك المبادرة بتحريم ذلك كما قال تعالى * ولا تجعل بالقرآن من قبل أن يلقى اليك وحيه ثم فرض علينا الصلاة والصوم وحرم علينا الخمر فسخط لنا ترك الصلاة وكل رمضان وشرب الخمر ورضي لنا خلاف ذلك وهذا لا يذكره مسلم ولم يزل الله تعالى علمها انه سيحل ما كان احل من ذلك مدة كذا وانه سيرضي منه ثم انه سيحرمه ويسخطه وانه سيحرم محرم من ذلك ويسخطه مدة ثم انه يحله ويرضه كما علم عز وجل انه سيحيي من احياء مدة كذا وانه يعز من اعز مدة ثم يذله وهكذا جميع مافي اله ام من آثار صمته عز وجل لا يخفى ذلك على من له ادني حس وهكذا المؤمن يموت مرتداً والكافر يموت مسلماً ان الله تعالى لم يزل يعلم انه سيسخطه قبل الكافر مدام كافراً ثم انه يرضي عنه اذا اسلم وان الله تعالى لم يزل يعلم انه يرضي عن افضل المسلم وافضل البر ثم انه يسخطه افعاله اذا ارتد اوفق ونص القرآن يشهد بذلك قال تعالى * ولا يرضى لعبده الكفر وان تشكروا يرضه لكم * فصيح يقينا ان الله تعالى يرضى الشكر من شكره فيما شكره ولا يرضى الكفر من كفر اذا كفر حتى كفر كيف كان انقل هذه الاحوال من الانسان الواحد وقوله تدلى * ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم * فبالضرورة يدري كل ذي حسن سليم ان لا يمكن ان يحبط عمل الا وقد كان غير حابط ومن المحال ان يحبط عمل ام يمكن محسوماً قط فصيح ان عمل المؤمن الذي ارتد ثم مات كافراً انه كان محسوماً ثم حبط اذا ارتد وكذلك قال الله تعالى * يحسوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب * فصيح انه لا يجوز الا ما كان قد كثره ومن المحال ان يعصى ما لم يكن مكتوباً وهذا بطلان قولهم يقين والله الحمد وكذلك نص قوله تعالى * اولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات فمذا نص قولنا وبطلان قولهم لان الله تعالى سمى افعالهم الماضية سيئات والسيئات مذمومة عنده تعالى بلائك ثم اخبر تعالى انه احلها وبطل حسنات مرضية فمن انكر هذا فهو مكذب لله تدلى والله تعالى مكذبه وكذلك قال الله تعالى انه يسخط اكل آدم من الشجرة وذهاب يونس مغاضب ثم اخبر عز وجل انه تب عليهم ما واجتي يونس بعد ان لامه ولا يشك كل ذي عقل ان اللائمة غير الاجتهاد

(٧ - فصل - في الملل رابع)

الجرم توسط النفس الملكية فان كل صورة هي آلة لكون مادتها العقل والمادة بنفسها لا قوام لها كأن الامكان نفسه لا وجود له واذا استوفت الكرات السموية عددها رجسدها وجود الاستقصات ولما كانت الاجرام الاستقصية كائنة فاسدة وجب أن تكون مادتها متغيرة فلا يكون ماضياً عقل محض وحده سبب وجودها ولما كانت لها مادة مشتركة وصور مختلفة فيها وجب أن يكون اختلاف صورها متميزاً في اختلاف في أحول الافلاك وأبقا

كأية مع وحدة النوع والمعلول الأول الواحد والذات فيه ماني متكررة بها تصدر عنه القول والنفوس كما ذكرنا ولا يجوز أن تكون تلك المعاني متكررة متفقة النوع والحقائق حتى يصدر عنهم كثرة متفقة النوع فانه يلزم أن تكون فيه مادة تشترك فيها صورة تخالف وتكثر بل فيه معاني مختلفة الحقائق ينضوي كل معنى شيئا غير مبدئي تنضيه الآخر في النوع فلم يلزم كل واحد منهم ما يلزم الآخر النفوس الارضية كائنة عن المعلول (٥١) الاول توسط علة أو علل أخرى وأسباب

من الامزجة والمواد وهي غاية ما ينتهي اليها الابداع وينتدو القول في الحركات واسبابها ولوازمها اعلم ان الحركة لا تكون طبيعية للجسم والجسم على حاله الطبيعية وكل حالة بالطبع فالحالة مفارقة للطبع غير طبيعية اذ لو كان شيء من الحركات مقتضى طبيعة الشيء لما كان باطل الذات مع بقاء الطبيعة بل الحركة انما يقتضيها الطبيعة لوجود حال غير طبيعته أما في الكيف وأما في الكم وأما في المكان وأما في الوضع وأما مقولة أخرى والملة في تجديد حركة بعد حركة تجديد الحال الغير الطبيعية وتقدير البعد عن الغاية فاذا كان الامر كذلك لم يكن حركة مستديرة عن طبيعة والا كانت عن حال غير طبيعية اذا وصلت اليها سكنت ولم يجز أن يكون فيها بينا قصدا الى تلك الحالة الغير الطبيعية لان الطبيعة ليست تفعل باختيار بل على سبيل تسخير وان كانت الطبيعة تحرك على الاستدارة فهي تحرك لا محالة

صلى الله عليه وسلم يلزم من في قصي الارض الايمان به ومعرفة خبره فان ماتوا في ذلك الحال ماتوا كفارا الى النار و يعطى هذا قول الله عز وجل * لا يكاف الله ما لا وسعها لها ما كسبت وعابها ما اكتسبت * وليس في وسع احد عالم النيب فان قالوا فله حجة العاطفة القائلة انه لا يلزم احدا شيء من الشرائع حتى تبلغه قد لا يجد لها فيها لان كل ما كلف الناس فهو في وسعهم واحتمال بديتهم الا أنهم مذكورون غيب ذلك عنهم ولم يكلموا ذلك تكليفا يعذبون به ان لم يفعلوه واما كلفه تكليف من لا يعذبون حتى بدت لهم ومن بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم امره امر من الحكم محملا ولم يلفه منه ففرض عليه اجتهاد نفسه في طلب ذلك الامر والا فهو عاص لله عز وجل قال الله تعالى * فأتوا اهل الذك ان كنتم تعلمون * ويقول له تعالى * فلو لا امر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون * واما من تأسع عن ذنب او كفر ثم رجع الى ما تاب عنه فانه ان كان توبته تلك وهو معتقد للمودة فهو عاص مستهريه محدد لله تعالى قال الله تعالى * يخادعون الله والدين آموا وما يخدعون الا انفسهم * الى قوله * عذاب اليم بما كانوا يكذبون * واما من كانت توبته نصوحا ثابت لغيره في ان لا يعود فهي توبة صحيحة مقبولة بلا شك مسقط لكل ما تاب عنه بالحق قال عز وجل * وانى افتر من تاب وآمن وعمل صالحا فان عاد بعد ذلك الى الذنب الذي تاب منه فلا يعود عليه ذنب قد غفره الله ابدا فان ارتد ومات كافرا فقد سقط عمله والتوبة بعمل فقد حطت فهذا يعود عليه ما عمل خاصة واما من راجع الاسلام ومات عليه فقد سقط عنه الكفر وغيره (قال ابو محمد) ولا تكون التوبة الا بالدم والاستغفار وترك المعادة والعزيمة على ذلك والخروج من مقامه ان تاب عنها الى صاحبها بتحمل او اصاب ورايت لابي بكر احمد بن علي بن ينجور انه روف بابن الاخشيذ وهو أحد أركان الممثلة وكان أبوه من أبناء ملوك فرغانة من الاثراك وولى أبوه الثغور وكان هذا ابو بكر ابنه يتفقه للشافعي فرأيت له في بعض كتبه يقول ان التوبة هي الندم فقط وان لم ينو مع ذلك ترك المراجعة لتلك الكبيرة (قال ابو محمد) هذا اشنع ما يكون من قول المراجعة لان كل معتقد للاسلام فلا شك ندري انه نادم على كل ذنب عمله طالما بانه مسيء فيه مستغفر منه ومن كان بخلاف هذه الصفة وكان مستحسنا لما فعل غير نادم عليه فليس مسلما فكل صاحب كبيرة فهو على قول ابن الاخشيذ غير مؤخذ بها لانه ثابت منها وهذا خلاف الوعيد قال فائل فانكم تقطعون على قول ايمان المؤمن اقتطعون على قبول توبة التائب وعمل العامل للخير ان كل ذلك مقبول وهل تقطعون على المالك من السيئات انه في البارقة والله تعالى التوفيق والاعمال له شروط من توفية البية حقها وتوفية العدل حقه فلو ايقنا ان العمل وقع كاملا كما امر الله

اما عن ان غير طبيعي او وضع غير طبيعي هو طبيعي من شيء فمحال ان يكون هو بينه قصدا طبيعيا الى والحركة المستديرة ليست ضرب عن شيء الا وتقصده فليست اذ طبيعية الا انها قد يكون بالطبع وان لم تكن قوة طبيعية كان شيئا بطبع وانما تحرك بتوسط المبدل الذي فيه ودور حركته معنى متجدد المسبب وكل شطر منه مختص بنسبة وانه لا ثبات له ولا يجرز ان يكون عن معنى ثابت البنية وحده ولو كان فيجب ان يلحقه ضرب من مثل

من تبدل الاحوال والثابت من جهة ما هو ثابت لا يكون عنه الا ثابت فان الارادة العقلية الواحدة لا يوجب البتة حركة
فانها مجردة عن جميع اصناف التغير والقوة العقلية حاضرة المقول دائما ولا يفرض فيها الانتقال من مقول الى مقول
الا مشاركة الى التخيل والحس فلا بد للحركة من مبدء قريب والحركة المستديرة مبدؤها القريب نفس في الملك يتجدد
تصوراتها وارادته وهي كائن جسم (٥٢) الفلك وصورته ولو كانت قائمة بنفسه من كل وجه لكانت عقلا محضالا يتغير

تعالى انظر قول الله عز وجل له واما لوزية فاذا وفيت نصوحا فنحن نقطع بقبولها
واما القطع في مظهر الخير بانه في الجنة وفي مظهر الشر والمعاصي بانه في النار فهذا خطأ
لا لانهم ماني النفوس ولعل المظهر الخير معطن للسكندر او معطن على كبار لانهم فواجب
ان لا تقطع من اجل ذلك عليه شيء وكذلك المعلن بالسكندر انه يمكن ان يسطن السكندر في
باطن امره اذا قرب من الموت آمن ويستحق الجنة او لعل له حسنات في باطن امره تفي
على سيئاته فيكون من اهل الجنة فلهذا وجب ان لا تقطع على احد بعينه بجنة ولا نار حاشا
من جاء الله فيه من الصحابة رضي الله عنهم انهم في الجنة وبان الله علم ماني قلوبهم
هازل السكينة عليهم واهل بدر واهل السوابق فانه تقطع على هؤلاء بالجنة لان الله تعالى
اخبر بذلك على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وحشامن مات معك السكندر فانانة قطع عليه
بالنار ونقصه من عدا هؤلاء الا ان تقطع على الصمات فتقول من مات معك السكندر او
مطناه فهو في النار ولما فيه ومن اتى الله تعالى راجح الحسنات على السيئات والكبار
او من وفيه الجنة لا يمتد بالرو من لقي الله تعالى راجح الكبار على الحسنات ففي
النار ويخرج منها بالشفاعة الى الجنة وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) ورأت بعض اصحابنا يذهب الى شيء يسميه شاهد الحال وهو ان من
كان مظهر الشيء من لبيات متحملا للاذى فيه غير مستجلب بما يلقى من ذلك حالا فانه
مقطوع على باطنه رطهره قطعا لاشك فيه كعمر بن عبد العزيز وسعيد بن المسيب والحسن
الضري وابن سيرين ومن جرى مجراهم من قبلهم او منهم او بعدهم فان هؤلاء رضي الله عنهم
رفضوا من الدنيا ما لو استعملوه لما حظ من وجاهتهم شيئا واحتملوا من المضض ما لو خففوه
عن امهم لم يفتح ذلك فيهم عند احد فلهذا ولا مطروح على اسلامهم عند الله عز وجل وفي
خيرهم وفضلهم وكذلك تقطع على ان عمر بن عبد الله كان يدين بابطال القدر بلا شك في باطن
امرهم وان ابا حنيفة والشافعي رضي الله عنهما كان في باطن امرهم ايديهم ان الله تعالى بالقياس
وان داود بن علي كان في باطن الامر يدين الله تعالى بطل القيس بلا شك وان احمد بن
حنبل رضي الله عنه كان يدين الله تعالى بالتدين بالحريث في باطن امره بلا شك وبان القرآن
غيره مخلوق بلا شك وهكذا كل من تناصرت احواله وظهر جده في مقتدما وترك المسامحة
فيه واحتمل الاذى والمضض من اجله

(قال ابو محمد) وهذا قول صحيح لاشك فيه اذ لا يمكن البتة في بنية الطباع ان يحتمل
احدا من ومشتة لغير فائدة يتمجلها او يناجلها وبالله تعالى التوفيق ولا بد لاكل ذي عقد
من ان يتبين عليه شاهد مقده بما يدومنه من مسامحة فيه او صبر عليه واما من كان بغير
هذه الصفة فلا تقطع عقده وبالله تعالى التوفيق

ولا ينتقل ولا يخالط
ما بالقوة بل نسبتها الى
الفلك نسبة النفس الحيوانية
التي لنا الينا الا ان لها ان
تقل بوجه ما متقلا شوبا
بالمادة وبالجملة او هاهنا او
ما يشابه الا وهام صادقة
وتخيلاتها حقيقة كالقفل
الذي قينا والمحرك الاول
لها غير مادية أصلا وانما
تحركت عن قوة غير
متناهية والقوة التي للنفس
متناهية لكنها بما يقفل
الاول فيسبح عليه نوره
دائما صارت قوتها غير
متناهية وكانت الحركات
المستديرة ايضا غير متناهية
والاجرام السموية بالم
يق في جواهرها أمر
ما بالقوة أعنى في كنهها
وكيفها تركب صورتها في
مادتها على وجه ولا يقبل
التحليل ولكن عرش لها
في وضعها وابنا اما بالقوة
اذ ليس شيء من اجزاء
مدار الفلك أو كوكب
أولى بان يكون ملائكة
أو لجزئه من جزء آخر
ففي كان في جزء الفلك
فهو في جزء آخر بالقوة

والشبه بالخيز الاقصى بوجوب البقاء على أكمل حال ولم يكن هذا مكالم الحرام السماوي
بالمد فحفظ بالوع والتمائم فصارت الحركة حافظة لما يكرر من هذا الكلام ومبدؤها الشوق الى التشبه بالخيز الاقصى
في البناء على الكمال ومبدؤها الشوق هو ما يقبل منه نفس الشوق الى التشبه بالاول من حيث هو بالفضل تصدر عنه الحركة
الملك سدر الشبه عن التصور التوجه له وان كان غير مقصود في ذاته المقصد الاول لان ذلك تصور بلا العقل فيحدث

عنه طالب لما بالفعل ولا يمكن لما بالشخص فيكون بالتعاقب ثم يقع ذلك التصور وتصورات جزئية على سبيل الانبعاث لا المقصود
الاول وتتم تلك التصورات الحركات المنتقلة في الاوضاع وهي كالمعدة ملكية أو فلسفية وليس من شرط الحركة
الارادية أن تكون مقصودة في نفسها بل اذا كانت القوة الشوقية يشتاق نحو أمر يسع منها تأثير تحريك الاعضاء فتارة
يتحرك على النحو الذي به يوصل الى الغرض وتارة على نحو آخر متشابه واذا بلغ (٥٣) الاثناذ فينقل لمدة الاول ربما
يدرك منه على نحو علة أو

نفساني شغل ذلك عن كل
شيء وان كان ينبت منه
ما هو أدون منه في المرتبة
وهو الشوق الى الاشياء به
بقدر الامكان فقد عرفت ان
العقل متحرك بطبيعته
ومتحرك بالنفس ومتحرك
بقوة عقلية غير متناهية
وتميز عندك كل حركة
عن صاحبها وعرفت أن
الحرك الاول بحملة السماء
واحد ولكل كرة من
كرات السماء محرك قريب
يخصه ومتشوق معشوق
يخصه فاول المفرقات
الخاصة بحرك الكرة
الاولى وهي على قول من
تقدم بطليموس كرت
الثوابت وعلى قول
بطليموس كرة خارجة
عنها محيطية بها غير
مكوكبة وبذلك محرك
الكرة التي يلي الاولى
ولكل واحد مبدأ خاص
ولكل مبدأ فلذلك تشترك
الافلاك في دوام الحركة
وفي الاستدارة ولا يجوز
أن يكون شيء منها لاجل
الكائنات السالفة لا قصد

الكلام في الشفاعة والميزان والحوض وعذاب النار والسنة

قال أبو محمد: اختلف الناس في الشفاعة فانكرها قوم ومما منزلة والخوارج وكل من تنع
ان لا يخرج أحد من النار بعد دخوله فيها وذهب أهل السنة والاشعرية والكرامية وبعض
الرافضة الى القول بالشفاعة واحتج المانعون بقول الله عز وجل: * فماتت منهم شفاعة الشافعين *
وبقوله عز وجل: * يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والا مريومئذ لله * وبقوله تعالى: * قل اني
لا املك لكم ضرا ولا رشدا * وبقوله تعالى: * واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
ولا يقبل منها شفاعة * وبقوله تعالى: * من قبل أن ياتي يوم لا بيع فيه ولا حيلة ولا شفاعة *
وبقوله تعالى: * فالنار من شافعين ولا صديق حميم * وبقوله تعالى: * ولا يقبل منها عدل
ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون *

* قال أبو محمد قول من يؤمن بالشفاعة انه لا يجوز الاقتصار على بعض القرآن دون بعض ولا
على بعض السنن دون بعض ولا على القرآن دون بين رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
قال له ربه عز وجل: * اني للناس ما نزل اليهم * وقد نص الله تعالى على صحة لشفاعة في
القرآن فقال تعالى: * لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا * فوجب عز وجل
الشفاعة الا من اتخذ عنده عهدا بالشفاعة وصحت بذلك لاختار المتواترة المتناصرة بنقل
الكواف لما قال تعالى: * يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا *
وقال تعالى: * ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له * فنص تعالى على ان الشفاعة يوم القيامة
تنفع عنده عز وجل من اذن له فيها ورضي قوله ولا احد من الناس اولى بذلك من محمد
صلى الله عليه وسلم لانه افضل ولد آدم عليه السلام وقال تعالى: * من ذا الذي يشفع عنده الا
بإذنه * وكمن ملام في السوات لا تنفي شفاعتهم شيئا الا من بعد أن ياذن الله لمن يشاء
ويرضى * وقال تعالى: * ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بحق وهم
يعلمون * وقال تعالى ما من شفيع الا من بعد اذنه * فقد صحت الشفاعة بنص القرآن
الذي ياتيه البطل من بين يديه ولا من خلفه فصح يقينا ان الشفاعة التي ابطلها الله عز
وجل هي غير الشفاعة التي اثبتها عز وجل واذ لا شك في ذلك فالشفاعة التي ابطل عز وجل
هي الشفاعة للكفار الذين هم مخلدون في النار قال تعالى لا يخفف عنهم من عذاب ولا يقضي
عليهم فيموتوا نموذ بالله منها فادلا شك فيه فقد صح يقينا أن الشفاعة التي اوجب الله
عز وجل لمن اذن له واتخذ عنده عهدا ورضي قوله فانما هي لذني أهل الاسلام وهكذا
جاء الخبر الثابت

* قال أبو محمد: * وهما شفاعة ن احدهما المرقف وهو المقام المحمود الذي جاء
النص في القرآن به في قوله: * عسي أن يبعثك ربك مقام محمودا * وهكذا جاء الخبر الثابت نصا

حركة ولا قصد جهة حركة ولا تقدير سرعة وتطويل ولا قصد فعل العلة لاجلها وذلك أن كل قصد في جواز أن يكون نقص
وجودا من المقصود لان كل ما لاجله شيء آخر فهو أم وجودا من الآخر ولا يجوز أن يستفاد الوجود الا كمال من الشيء
الاحسن فلا يجوز أن يكون الية الى معلول قصد صادق والا كان القصد معطيا ومفيد الوجود ما هو كمال وانما يقصد الواجب
شيء يكون القصد مبالا ومفيد وجوده شيء آخر وكل قصد ليس عبثا فانه ينفذ كالا ما لا يصلح له ان ينفذ ذلك الكمال ومحال أن

وهو على وجوه فيقال شريك النقص الذي هو الجهل والضعف والتشويه في الحق ويقال شريك الاكلام والغم ويقال شريك
لشرك الظلم والزنا وبالجملة الشريك الذات هو العدم ولا كل عديم بل عديم مقتضي طابع الشيء من السكالات الثابتة لنوعه
وطبيعته والشريك امر من هو العدم والحاس للعدم عن مستحقته والشريك الذات ليس بامر من صلا الا ان يجد رغبته فله ونوكان
له حصول مال كان الشريك بالوجود على كماله الاقصى ان يكون (٥٥) لا فله وليس فيه ما قدرة أصلا فلا

يلحقه شر وأما الشر بالعرض فله
وجود ما وما يلحقه شر
طباعه أمر بالقدرة ذلك
لاجل المادة فيلحقها الامر
بمرض لها في نفسها وأول
وجودها هي من الهيئات
المادة لاستعدادها الخاص
للعمل الذي توجهت اليه
فتجمله أوردى من اجاوأعصى
جوهرها لقبول التخطيط
والتشكيل والتقويم فتشوهت
الحقيقة وانقضت البتة لا
لان الفاعل قد حرم بل لان
المفعول لا يقل وأما الامر
الطاري من خراج فاحد
شيئين اما مانع للمكمل وأما
مضاد ما حق الكمال مثال
الاول وقوع سحب كثيرة
وتراكم واطلاق جدل
شبهة يمنع تميز الشمس
في النهار على الكمال ومثل
الثاني حسن البرد للنبات
المصيب لكماله وفي وقته
حق يفسد الاستعداد
الخاص ويقال شر للافعال
الذمومة ويقال شر لما فيها
من الاخلاق مثل الاول
الظلم والزنا ومثل الثاني
الحقد والحسد ويقال شر
للالام والفوم ويقال

وايس هذا وزنا وبدرى ان اثم الله اعظم من اثم الاطام وان ميزان مصلى امر به
اعظم من ميزان مصلى تطوع بل بعض المراضى اعظم من بعض فقد صحح عن ابي
صلى الله عليه وسلم ان من صلى الصبح في جماعة كرس قدم اليه من صلاته في جمعة فكانما
قام نصف ليلة وكلاهما فرض وهكذا جميع الاعمال فانما يوزن عمل العبد خيره وعشره ولو
صح المنزلة انفسهم اعدوا ان هذا عين العدل واما من قال بما لا يدري اردت الميزان دو
كفتين فانما قاله قياسا على موازين الدنيا وقد انحط وقايته اذ في موازين الدنيا ملاكفة
له قال قسطون (١) واما نحن فانما نعلمنا للصوم الواردة في ذلك فقط ولا نقول الا بجمعه
قرآن أو سنة صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا نذكر الاماميات فيه ولا نكذب
الا بما فيها بطلان وبالله تعالى التوفيق

(وأما الخوض) فقد تحت الآثار فيه وهو كرامات النبي صلى الله عليه وسلم ولمن ودع عليه
من امته ولا يدري لمن اكره منه اقا ولا يجوز مخالفة ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في
هذا وغيره وبالله تعالى التوفيق

(واما الصراط) فقد ذكرناه في لباب الاول الذي قبل هذا راه كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوضع الصراط بين ظهري جحيم ويمر عليه الناس ويحوشون (٢) واجوبه مكر دس
(٣) في ارجحهم وان الناس يمرون عليه على قدر اعمالهم كمر الطرف فمادور ذلك الى من يقع
في النار وهو طريق اهل الجنة لهم من المحشر في الارض الى السماء وهو معنى قول الله تعالى
* وان منكم الاواردها كل طريق ربك حتما مفضيا ثم سجد للذين اتقوا وسر الطميين فيه
جثيا . واما كتاب الملائكة لاعم له الحق قال الله تعالى . وان عليكم لحفظين كراما كاتبين
وقال تعالى . انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون . وقال تعالى . وكل انسان ائزماه طائره في
عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك . وقال تعالى . اذ يفتق المتلقون
عن اليمن وعن الشمال فبعد ما يلفظ من قول الاله رقيب عتيد
(قال ابو محمد) وكل هذا ما لا خلاف فيه بين أحد ممن ياتي الى الاسلام الا انه لا يملك
أحد من الناس كيفية ذلك الكتاب

(عذاب القبر) قال ابو محمد ذهب ضرار بن عمرو والفظة في أحد شيوخ المنزلة الى انكار

(١) اراد القسطون بفتحين فكون ميزان ليس بذي كفتين واما عثر عليه بهذا المعنى وهو ليس
بمرئي ولعله عني به القبان وهو ميزان معروف لا كفته له

(٢) (٣) المحدوش من الخش وهو قشر الجلد بعد اوتجره والمكر دس الذي جمع
بده ورسله والتي فيها ولفظ الحديث عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
وسلم في صفة القيامة وجواز الناس على الصراط فمنهم مسلم ومحدوش ومنهم
مكر دس في نار جهنم اه ومسلم بالتشديد على صيغة اسم المفعول اي تاج لمصاحبه

شر لنقص كل شيء من كماله والعصايط لكونه أما عديم وجود واسمه كبر فيقول الاموراد وهيت وجوده فاما ان تمنع
ان يكون الاخير على الاطلاق او شر على الاطلاق او خيرا من وجه وهذا القسم اما ان يتساوى فيه الخير والشر او العايب
فيه احدهما وأما الخير المطلق الذي لا شرف فيه فقد وجد في الطبع والحقيقة وأما الشر المطلق الذي لا خير فيه أو الالب
فيه ان المساوي فلا وجود له أصلا وفي ما عايب العايب وجوده الخير وليس يحلوه عن شره لا يدري به ان يوجد من لا كونه

اعظم شر من كونه فواجب ان يفيض وجوده من حيث يفيض منه الوجود فلا يقوت الخير الكلي لو وجود الشر الجزئي وايضا لو امتنع وجود ذلك الخير من الشر امتنع وجود اسبابه التي تؤدي الى الشر بالارض فكان فيه اعظم حلال في نظام الخير الكلي بل وان لم يثبت الى ذلك وصيرنا التفاتنا الى ما يقسم اليه الامكان في الوجود من اصف الموجودات المختلفة في احوالها وكان الوجود المراء من الشر (٥٦) من كل وجه قد حصل وتبقى نط من الوجود انما يكون على سبيل ان لا يوجد الا

ويشعر ضرر وشر من مثل الارض الكون انما يتم بان يكون فيه نور ولن يتصور حصولها الا على وجه يحرق ويحترق ولم يكن بد من المصداق الحادثة ان تصادف النار نوب فقير اسك فيحترق والامر الدائم الا كثر حصول الخير من الشر فاما الدائم لان انواعا كثيرة لا يستحفظ على الدوام الوجود النار واما الاكثر فلان اكثر اشخاص الانواع في كنف السلامة من الاغراق في كان بحسن ان يترك المنافع الا كثرته ولداثة لا هراس شرية اقبة فاربت الخيرات الكثرة عن مثل هذه الاشياء ارادة ولاية الى لوجه لدى يصاح ن يقال ان الله تعالى يريد الاشياء ويريد الشر ايضا على الوجه الذي بالمرض فالخير مقتضى بدلت والشر مقتضى بالمرض وكل بقدر فالحاصل ان الكل انما رتب فيه القوى الفعالة والمنفصلة السوية والارضية الطبيعية والفنية بحيث تؤدي

عذاب النيران ووقول من لقيا من الخوارج وذهب اهل السنن وبشر بن المعتز والعباسي وسائر المعتزلة الى القول به وبقول لصحة الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم به (قال ابو عبد) وقد احتج من المكره بقول الله تعالى ربنا امتد اثنتين وأحييتنا اثنتين وبقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم الآية (قال ابو محمد) وهذا حق لا يدفع عذاب المر لان فنة القبر وعذابه والمسألة انما هي للروح فقط بعد فراقه للجسد ثم ذلك قبر او لم يقبر برهان ذلك قول الله تعالى ولوترى اذ الصالمون في عمرات الموت والملائكة باسواط ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم الآية وهذا قبل القيامة بلا شك واثار الموت وهذا عذاب القبر وقول انما توفون أجوركم يوم القيامة فرعون اشد العذاب وهذا امر ضال كونه وعذاب القبر وانما قيل عذاب القبر فاضيف الى القبر لان المهود في اكثر الموتى اهم يقبرون وقد علمنا ان فيهم اكيل السبع والفريق كاله دواب البحر والمحرق والمصلوب والمعلق فلو كان على ما يقدرون يظن انه لا عذاب الا في القبر المهود لما كان لهؤلاء فنة ولا عذاب قبر ولا مساة ونعوذ بالله من هذا بل كل ميت فلا بد له من فنة وسؤل وبعد ذلك سرور أو نكد الى يوم القيامة فيوفون حينئذ أجورهم وينقلون الى الجنة أو النار وأيضا فان جسد كل انسان فلا بد من العود الى التراب يوما ما كما قال الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فكأن من ذكرنا من مصلوب أو معلق أو محرق أو أكل كبل سمع أو دابة فانه يعود مادأ أو رجيماً أو يقطع فيعود الى الارض ولا بد وكل مكان استقرت فيه النسس أن يخرج روحها من الجسد فهو قبر لها الى يوم القيامة وأما من ظن ان الميت يحيى في قبره فيخطئ لان الآيات التي ذكرنا نتم من ذلك ولو كان ذلك لكان تعالى قد أفاضنا ثلاثة أحياء ثلاث وهذا باطل وخلاف القرآن الا من أحياء الله تعالى آية لبي من الانبياء والذين خرجوا من ديارهم وهم أتوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احيىهم و لذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحيى هذه الله بعد موتهم فانه الله ما نه عام ثم بعثه وكذلك الله قواه تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الى قوله الى أجل مسمى فصيح بنص القرآن ان روح من مات لا يرجع الى جسده الا الى أجل مسمى وهو يوم القيامة وكذلك أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى الارواح ليلة اسرى به عند سماء الدنيا عن يمين آدم عليه السلام ارواح اهل السمادة وعن شماله ارواح اهل الشقاء وأخبر عليه السلام يوم بدر اذ ساطب القتلى وأخبر انهم وحدوا ما وعدهم به حقاً فلان يكون لهم قبور فقال المسلمون يا رسول الله اتحاطب قوما قد جيفوا فقل عليه السلام ما انتم ما مع لما قول منهم فلم ينكر عليه السلام على المسلمين قولهم أنهم قد جيفوا واعلمهم انهم سمعون فصيح ان ذلك لارواحهم فقط بلا شك واما الجسد فلا حس له

الى النظام الكلي مع استعانة ان تكون هي على ما هي ولا يؤدي الى شرور فيلزم من احوال العالم مضمناً الياس الى بعض ان يحدث له من صورة اعتقاد ردي أو كمر او شر آخر يحدث في بدن صورة فبيحة مشوهة ولم يكن ذلك لم يكن النظام الكلي يثبت فلم يسأل بلتفت الى اللوازم الفاسدة التي تعرض بالضرورة وقيل حدثت هؤلاء للجنة ولا يابى وخلقته هؤلاء النار ولا يابى وكل ميسر لما خلق له المسئلة العاشرة في المادوات سمادات

(قال)

من غير شعور ونصور وادراك
• الاصل الثالث • ان
الكل والامر الملائم قد تبسّر
للقوة الداركة وهناك مانع
أو شاغل للنفس فنكرهه
وتؤرّده ونكرن القوة
المميزة بضدها هو كالعافلا
يخس به كالريض والمرور
فاذا زال العائق عاد الى
واجبه في طبعه فصدمت
شهوته واشتهت طبيعته وحصل
له كمال اللذة فقول بعد تمهيد
الاصول ان النفس الناطقة
كالمخمس به ان يصير طالما
عقدا مرتجا فيها صورة
من والنظام المعقول في
الكل والخير الفاضل من
واهب الصور على الكل
مبتداه من المبدء أو
سلكا الى جواهر الشرفة
روحانية المعالقة ثم لروحانية
المتعلقة نوحا ما بالابدان ثم
الاجسام الملوية بزيادتها
وقواها ثم كذلك حتى
يستوى نفسها في الوجود
كله فيصير عالما معقولا موازيا
لله الم الموجود كله مشاهدا
لها هو الحس المطلق والخير
والنماء الحق ومتحد بها
منشقا في سلكه ومنخرطا

(قال أبو محمد) وقد صرح عن أبي بصير عليه السلام أنه رأى موسى عليه السلام في قبره على أيلة الأسراء وأخبر أنه رأى في السماء اسم الله تعالى وأمر الله تعالى في
روحه وأما جسده وداري. إمرأ بالملك على هذا من موضع تلك الروح يسمى قبرا
فتمتدب الأرواح حينئذ ولأنه حيث كانت والله تعالى التوفيق
(مستقر الأرواح) قال أبو محمد أحناف الناس في مستقر الأرواح وقد ذكرنا هذا قول
أصحاب التماسخ في صدر كتابنا هذا والحمد لله رب العالمين فذهب قوم من بني إسرائيل إلى
أن الأرواح الكبار برهوت وهو غير محض موت وإن أرواح المؤمنين بموضع حرأطه
الجارية وهذا قول فاسد لأنه لا دليل عليه أصلا ولا أدليل عليه فهو سافط ولا يعجز أحد
عن أن يدعي الأرواح مكان آخر غير ما دعاه هؤلاء وما كان هكذا فلا بد من الإجماع
وأنتم في التوفيق وذهب عوام أصحاب الحديث إلى أن الأرواح على أيلة قورها وهذا
قول لا حجة له أصلا تصححه إلا خبر ضعيف لا يحتج به لأنه في غاية السقوط لا يستقل
به أحد رعاكم الحديث وما كان هكذا فهو سافط أيضا وذهب أبو الهذيل واللاف وأرثموية

الكمال لا يقاس سائر الكمالات - وداود وما والذقة وسهافة بل هذه للذمة على من الذات الحية نواعلى من السمكيات الجسمانية
اللامسة فيه - وبها في الشرف والكمال وهذه السمعة لا تتم له الا صلاح الخير والعمل من العسر واليسر والاحلاق والخلق
ملا كذا يصدر بها عن المسألة ما هو به من غير تقدم رتبة وذاك يستعمل في الموسع في الحدين المنظمين لابن يهمل اعدل

التي هي القوة الحيوانية هيئة الاذعان وفي القوة الناطقة هيئة الاستعلاء ومعلوم ان
التي هي القوة الحيوانية هيئة الاذعان وفي القوة الناطقة هيئة الاستعلاء ومعلوم ان
التي هي القوة الحيوانية هيئة الاذعان وفي القوة الناطقة هيئة الاستعلاء ومعلوم ان

ان ان لاروح راس تنى وكفى ودين هدمت الميت فلاروح هدمت صلا ومن
عجب ان عجب هذه الامة الفاسدة ولم ان روح لاسان لان غير روحه قبل ذلك وانه
لا يفسد بعد له روح ثم تنفى ثم روح ثم تنفى وهكذا ابدا وان الانسان يبدل الف الف
روح واكثر في مقدار اقل من ساعة رمية بهذين في تحايطن به الحاج به البرسام وزاد
بهم فليس في عجب الا ان في عجب لارواح من الحية ترد الى اهل جزء لا يتجزأ من
احدهم فليس في عجب هذا ايضا حتى آخر ودعوى في غاية افساد وبلغى عن بعضهم انه يزعم
ان الحية ترد الى عجب الدب فهو يذهب او يعم ويلمق بالحديث الثابت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لكل انثى لاسان لا عجب لذنب منه خلق وفيه يركب

[illegible]

(قوله ابو محمد) وسيدى ارضه به تعالى فساد هتاي الما يبي في باب الكلام في الروح
الساكنة في الجسد من جنسها من جنسها وقوتها والذى قول به في مسطر الارواح هو مقاله لله
تعالى وبيد على السعوية رسم لا يمدد وهو البرهان الواضح وهو ان الله تعالى قل • واد
سذكر ان من آدم من صورهم در ذنوبهم شهدهم على انفسهم استبرأكم دلو الى شهدا
ر لو يوم القيمة • ك • عن هذا • عيني • وقل تعالى • ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم
والملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا • ففسح ان الله عز وجل خلق الارواح جملة وهي لانفس
وكذلك احبر عايله الامان لارواح جنود جندة في تعارف منها ائتلف وماتنا كرم منها اختلف
(قوله ابو محمد) وهي المافلة الحساسة واخذ عز وجل عهدا وشهادتها وهي مخلوقة بصورة
حائقة قلب اربعم الملائكة بالسجود لآدم على جميعهم السلام وقيل ان يدخلها في الاجساد
والاجساد يومئذ تروى وما ثم اقرها تعالى حيث شاه لان الله تعالى ذكر ذلك بلفظه ثم
التي توجب التعقيب والمهالة ثم اقرها عز وجل حيث شاء وهو البرهان الذى ترجع اليه عند

فلم يبق لي ان يحصى عند
فلس الايمان من تصور
الامثولات وحق
بالاحلاق حسنة حتى
تجاوز الحد الذي في
منه بقوى الشقاوة لثمة
واي تصور وحق يوجب
لهامته ، انو ، واي تصور
وحق يوجب له شدة
الموقف من اليأس كما في
ان أس عليه لاه ، ورس
وبتة سات ١٤٠٠ وبن
صديقك الكثرة كانت
ولوسوت وحق ١٠٠
قاب ونسبت ان تصور
فلس الايمان ١٠٠
المعرفة تصور حقيق
وتحقيق ما تصديق ياب
لوجوده ، عند : برهن
وبعرف العلم العلية
الامور لواقعة في حركات
الكلمة دون الجزئية التي
لا تنامي ويتقرر عنده
هيئة الكل ونسب أجزائه
بعضها الى بعض والنظام
الآخذ من المبدأ الاول
الى اقصى الموجودات
لواقعة في ترتيبه وتصور
الغاية وكيفية ويتحقق
ان لمات المنفعة لمساكني

وحدود جنبها وایة وحدة بجنبها وانه كيف يعرف حتى لا يابعد انكثروا تغير بوجه

وكيف ترتيب سنة وجودت اليها وكلما ازداد استبصارا ازداد لاسعاده استعداد او كانه ليس يتبرأ والانسان عن
هذه الملامح عاتقه لا ان يكون كد المداقة مع ذلك العالم فصار له شوق وعشق الى ما هناك يعصده عن الالفات
الى محبته جنة ثم للفسوس والعدوى الساذجة انى لم تكتسب هذا الشوق ولا تصورت هذه التصورات فان كانت

ضروريات حاجته مكفيا في آخر من نوعه يكون ذلك الاخر ايضا مكفيا به ولا يتم تلك الشريعة الا بمعاملة ومعارضة محوري بينهما يفرز
كل واحد منهما صاحبه عن ماله لو تولاها بعد لازدحم على الواحد كبير ولا بد من المعاملة من سنة وعدا ولا بد من سائر معاد ولا
يضمن اذ يكون بحيث يحاطب الناس ويلزمهم السنة فلا بد من ان يكون اسما لا يجوز ان يترك الناس وآرائهم في ذلك فيجدوا من
ويرى كل واحد منهم ماله عدلا وما عده (٦٠) جو او طماه لاجل في هذا الاساس في ان يفي به مع الانسار اشد من

رب اذ اراه ان تقول يوم القيمة انا كنان هذا ما يدعي اي عن ذلك الاسناد المذكور فصيح
ارادك الاشهاد فل هذه لها التي نحن فيها التي اخبرنا الله عز وجل فيها بذلك الخبر وتدل
يوم القيمة اي ما عطان ذلك قول بس لانه ربة وغيرها وصح ان قوله هو نفس الآية
والحمد لله رب العالمين

(قال ابو محمد) وانما اتى المخلفون منهم انهم عقدوا على ائوال ثم راموا رد كلام الله تعالى
وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم امر وهذا هو الطل الذي لا يحل ونحو ذلك الحمد انما
منه الى الله عز وجل وما صبح عن رسوله صلى الله عليه وسلم بعد به ولم نحكم في ذلك
بطرا ولا هوى ولا ردد على قول احد بل ردنا جميع الاقرار الى نصوص القرآن
والسنة والجملة رب العالمين كما هو هذا هو الحق الذي لا يحل تمديه

(قول ابو محمد) وانما ارجح لانياء عليهم السلام هم الذين ذكر الله تعالى في سورة المائدة
في حديث الزمير وامهم غير اصحاب البدر وكذلك اخبر عليهم السلام امرهم في السموات ليله
اسرى في سماء سماه وكذلك الشهادة ايضا في الجنة انزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وهذا الرزق الارواح بلا شك ولا
يكون الا في الجنة وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديث الذي روى نسمة المؤمن
طريقا يلق من ثمار الجنة ثم تاروا الى قذيل تحت العرش وروينا هذا الحديث مبينا من طريق
ابن مسعود رضي الله عنه وانهم الشهداء وبهذا تتناف الاحاديث والآيات والحمد لله رب
العالمين فان قل قول كيف تخرج الانبياء عليهم السلام والشهداء من الجنة الى حوض المواقف
يوم القيمة قبل ان يقر الله تعالى في التوفيق لسانا كرشهادة القرآن والحديث الصحيح بدخول الجنة
والخروج منها قبل يوم القيمة فقد خفي الله عز وجل فيها آدم عليه السلام وحواة ثم اخرجهما
من الجنة واللائكة في الجنة ومخرجون منهم من لا ترب العالمين الى الرسل والانبياء
الى تدبوا كل ما جاء به نص قرآن اوسنة فلا يكره الاجاهل او مغفل او ردي لسين واما
الذي يكره ولا يجوز ان يكون السنة بخروج وح من دخل الجنة الى الدار هائم من هذا
اجمع من جميع الامم المتقين منقطع بذلك من دحاهم القيمة حرام وتفصال من الله
عز وجل في الحديث من جاء به نص قرآن اوسنة فلا يكره الاجاهل او مغفل او ردي لسين واما

الذي يكره ولا يجوز ان يكون السنة بخروج وح من دخل الجنة الى الدار هائم من هذا
اجمع من جميع الامم المتقين منقطع بذلك من دحاهم القيمة حرام وتفصال من الله
عز وجل في الحديث من جاء به نص قرآن اوسنة فلا يكره الاجاهل او مغفل او ردي لسين واما
الذي يكره ولا يجوز ان يكون السنة بخروج وح من دخل الجنة الى الدار هائم من هذا
اجمع من جميع الامم المتقين منقطع بذلك من دحاهم القيمة حرام وتفصال من الله
عز وجل في الحديث من جاء به نص قرآن اوسنة فلا يكره الاجاهل او مغفل او ردي لسين واما

الجنة الى است الشر
على الاشهاد وحاجين ولا
يجوز ان تكون المسألة
لاولى بمعنى أمثال تلك
المثابة ولا تنقض هذه التي
هي أمثابتها ولا ان يكون
المبدأ الاول والملائكة
منه ثم تلك ولا لهذا
ولا ان يكون ميسله في
نفس الامر المذكور وحده
الضروري حده ولا
منه خبر لا يبرح من
كيف يجوز ان لا يوجد
وما هو متفق بوجوده
في وجوده الابد من
بي هو انسان متبر من
بين سائر الناس ما يات تدل
على انهم من عباد الله بدعوى
الى الترحيد وبنعهم من
الشرك ويسن له الشرائع
ولا يحكم بغيره في مكارم
الاخلاق وبنعهم عن
التغنى والتجاسد
ويرغب في الاخرة وثوابها
ونفسهم هم بالعبادة
والشهادة لا لا تكن
اليه فزعمهم وانما حل
الروح له لا امر شدة
وهو ان ذلك شيء لا عين
رأته ولا اذن سمعته ثم
يكرر عليهم العبادات

ليحصل لهم بعد ذلك كماله في حركاته وانما عباد حركات يعصى الى
حركات الحركات في معانيها وعباد الحركات كالعباد المحمدي وان لا يمكن لهم هذه المذكرات تنالوا جميع ما دام
اليه مع غير من قرآن وبنعهم في الله عز وجل عظيمه فان اسما في الاخرة بتربية النفس عن الاخلاق الرديئة والملاسلات
العامة فيقر لها ذلك في الارواح عن البدن وتحصل له ملكة القسطنط عليه فلا يفعل عنه ويستفيد به ملكة لا تفت

الى جهة الحق والاعراض عن الباطل ويصير شديدا الاستعداد ليتخلص الى السعادة بعد المفارقة الدنية وهذه الاعمال
لو فعلها فاعل ولم يستقدأها فريضة من عند الله تعالى . كان مع اعتقاده ذلك يلزمه في كل من اراد كراهته ويعرض عن
غيره لسكان حديرا ان يفوز من هذه الركابحط فكيف اذا استعملها من يعلم ان الله من عند الله وبارسال الله وواجب
الحكمة الالهية ارساله وان جميع ماسنه فانه هو وحده من عند الله ان سنده متين (٦٦) عن سائر الناس خصائص تامة

واحب الطامعة بآيات
ومعجزات دلت على صدقه
وسباني شرح ذلك
في الطبيعيات لكك محمد
مسلم اذا ان الله كيف
رتب النظم في الموحودات
وكيف سخر المبول مطيعة
لنفوس الفلكية بل بالمقل
لعمال باز الصورة اثبات
صورة وحبها كانت النفس
الانسانية أشده مناسبة
للفنوس الفلكية بل والمقل
العمال كان تأثير ما في المبول
أشد وأغرب وقد تصغو
النفس صفاء شديد
الاستعداد للانصاف
بالقول المفارقة فيفيض
عليها من العلوم ما لا يصل
اليه من هو في نوعه بالمكن
والقياس في القوة الاولى
يتصرف في الاجرام
بالفليس والاحالة من حال
الى حال والقوة الثانية
يخبر عن غيب ويكلمه
ملك فيكون بالانبياء وحيا
وبالاولياء الهاما ونحو
يقتدى القول في الطبيعيات
المذكورة عن أبي علي بن سينا
الطبيعيات قال ابو علي بن
سينا ان للعالم الطبيعي
موضوعا ينظر فيه وفي

(قال ابو محمد) فاما الارادة فاحتجوا قول الله تعالى حاكم عن نوح عليه السلام قال
* رب لا تذرني على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرني يضلوا عبادك ولا يلدوا الا
قاهرا كبريا * ويقول روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حجة ام موسى
رضي الله عنهم قالت يا رسول الله ان الله لي بك في امة هات فاعطاني من غرك قال
في النار فاعادت علي فلما ان شئت اسبغتك نضالهم ثم بحث آخ فله اوائدة واوودة
في الارر وقالوا ان كواعدكم في الجنة هم ميمونون لانه لا يدخل الجنة الا من مسلمة من
كانوا مومنين فيلزمكم ان تدفنوا اطفال المشركين مع المسلمين وان لا تتركوه يتره اذا بلغ
دين ابيه فتكورددة وخروجه عن الاسلام والكافر ويسمى لكم ترويه وترويه من
افاربه من المسلمين

(قال ابو محمد) هذا كل ما احتج ابيه ما يعلم اهم حجة غير هذا اصلا وكلا لا حجة اهم فيه
الامة اما قول نوح عليه السلام فلم قل ذلك على كل قاهر بل قال ذلك على كفاية قومه خاصة
لان الله تعالى قال () * بل ومن من قومك لا يسمعون هاد من نوح عليه السلام وهذا
الوحى انه لا يحدث فيهم مؤمن ابدا وان كل من ولدوه ان لا يره لم يكن الا كافرا اولاد
وهذا هو نص الآية لانه تعالى حكى الله تعالى رب لا تذرني على الارض من الكافرين ديارا *
وانما اراد كره روقته الذين كانوا على الارض حينئذ وط ولو كان الارادة ادنى علم وفقه
لعلوا ان هذا من كلام نوح عليه السلام ليس على كل قاهر ان يكون على قوم نوح خاصة لان
ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم لم كانا هما كافرين مشركين وقد ولدا حيرا لاس والجن
من المومنين والادب ليس الا وكان لا زارفة كافر ابراهيم لا تالاعم لم اصل سبيلا
وهكذا سح عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق الاسود بن سريع سمعني انه عليه السلام
قال اوليس خياركم اولاد المشركين

(ول ابو محمد) وعمر كان افاضل الصحابة رضي الله عنهم الذين لا ام الارادة كان ابي
قحافة وعمر بن الخطاب وخديجة ام المومنين وغيرهم رضي الله عنهم لا اولاد الكفار هم
ولدا بارهم كقراو هل ولدوا الازل الاله والاربع منهم كولد افع من
الاررق وغيرهم من شيوخهم هل كانوا الا اولاد المشركين وامكن من يضل الله ولا هدى
له واما حديث خديجة رضي الله عنها فله فله مطرح لم يروه قط من فيه حير واما حديث
الوائمة فانه جاء كذا ذكره حدثنا يوسف بن عبد المبراهيم واثبت بن سفيان حدثنا
قاسم بن ابي سعيد حدثنا بكر بن محمد حدثنا مسدد بن عيسى بن سليمان التميمي قال سمعت
داود بن ابي هاشم يحدث عن طاهر الشيباني عن علقمة بن قيس عن سلمة بن يزيد الجعفي قال

(١) اي في قوله تعالى واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن

لواحدة كسائر العلوم موضوعا لا يحسم الموحودة بما هي واقعة في التمييز بمعنى صورة بانحاء الحركات والسكنات وأما ما ذكره
هذا العالم فمثل تركيب الاجسام عن المادة والصورة والقول في حقيقةها ووجه كل واحد منهم الى الثاني فقد ذكرنا
في العلم الالهي والذي يختص من ذلك التركيب بالعلم الطبيعي هو ان تعلم ان الاجسام الطبيعية منها اجسام مركبة من اجسام
امتشابهة الصورة كالسرير وأما ما ذكره من العلم الطبيعي من اجسام مفردة والاجسام المركبة من اجزاء موحودة

التنقص والتزيد وليس شيء من الجواهر كذلك فإذا لا شيء من الحركات في الجوهر وكون الجوهر وفساده ليس بحركة ل هو أمر يكون دفعه وأما السكينة فمما قبل التزيد والتنقص فخلق أن يكون به حركة كما هو في البول والتجخل والتكافؤ وأما السكينة فمما قبلها التنقص والتزيد والاشتداد كالشمس والشمس في وجوده الحركة وأنه المضاف فإذا عارض لمفولة من الوقى في قول التنقص والتزيد فإذا أضيف (٦٣) إليه حركة فذلك بالحقيقة لما كان

القوة وأما الآن فإن وجود الحركة فيه ظهر وهو القوة وإمامي فإن وجوده للجسم بتوسط الحركة فكيف يكون فيه الحركة ولو كان كذلك لسكان لمق متى وأما الوضع فإن فيه حركة على رأينا خاصة كحركة الجسم المستدير على نفسه اذ لو توهم المكان المطيف به مدوما لما امتنع كونه متحركاً ولو قدر ذلك في الحركة المسكانية لا امتنع ومثاله في الموجودات الجرم الانصبي الذي ليس وراءه جسم والوضع يقبل التنقص والاشتداد فيقال انصب وانكس وأما الملك فإن ما تبدل الحال فيه تبدل أولاً في الابن فإذا الحركة فيه بالمرض وأما ان يفعل فتبدل الحال فيه بالقوة أو المزجة أو الالة فكانت الحركة في قوة الفاعل أو عزمته أو آله أولاً وفي الفعل بالمرض على ان الحركة ان كانت

(قل ابو محمد) وهذا حديث قدس وانه مختصراً كما حدثه عبد الله بن ربيع التميمي حدثنا عمر بن عبد الملك الحولاني حدثنا محمد بن بكر الوراق البصري حدثنا ابو داود السجستاني حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة حدثني ابي عن عامر الذهبي قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوائدة واودودة في المارق يحيى بن زكريا بن ابي زائدة قل اني حدثني ابي اسحق بن عامر حدثني بذلك عن عاقبة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال ابو محمد) وهذا مختصر وهو على ما ذكرنا انه عليه السلام انما يعني بذلك التي بدلت لا يجوز غير هذا ذكرنا ومنه تعالى التوفيق وإما احتجاجهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من آمنهم فاعسا قل عليه السلام في الحكم لا في الدين ولله تعالى ان يفرق بين احكام عباده ويعمل ما يشاء لا معقب لحكمه وايضا فلا يتعلق بهم بهذا الالط صلالة ائمة فيه ائمة من آئمتهم وهذا لاشك فيه ائمة تولدوا من آئمتهم ولما قبل عليه السلام ائمة على دين ائمتهم وأما قولهم ينبغي ان تعلموا على اطلال المشرقين وتورثوهم وتورثوهم وان لا تتركوهم يلتزموا دين آئمتهم اذ ابلغوا افاضهم ان يترضوا على الله تعالى فليس تركوا الصلاة عليهم يوجبهم رسوا مؤمنين هم ولا المشركين وهم افاض المؤمنين لا يعلم عليهم وأما قطع الموارث بيننا وبينهم فلا حجة في ذلك على ائمة ايسوا مؤمنين فان العدم ومن فاض ولا يرتد رند ياخذ السم من عذبة الكفار اذا مات وكثير من الفقهاء يورثون الكفار من العدم من عبيده يسلم ثم يورث قل ان يباع عليه وكثير من الفقهاء يورثون المسلمين من المرتد اذا مات كافراً مرتداً أو قل على الردة وهذا مد بن جندب ومروية بن ابى سفيان ومسروق بن الاعدع وغيرهم من الائمة رضى الله عنهم يورثون المسلمين من افرأهم الكفر رادوا وبنه تعالى ان يفرق بين احكام من شاء من عباده وانما هي حيث اوقفها الص ولا يزيدو كذلك دفنهم في مقابر ائمتهم ايضاً وكذلك تركهم يخرجون الى اديان آئمتهم اذا اعموا الله تعالى وأوجب عليه ان لا تتركهم وذلك ولا تتركهم على احكام الله عز وجل ولا يسأل عما يعمل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ويشركانه

(قل ابو محمد) والحال ان يكون لهم في شيء مذكور متعلق وانما هو تشبيب وهو انه لا كل ما ذكرنا فانه هي احكام مجردة فقط وليس في شيء من هذه الاستدلالات حتى ان اطلال المشرقين كافر ولا على انهم غير كافر وهذه المكتتان هما الالة ان قصد ابا الكلام فقط وبالله تعالى التوفيق وإمامي قل فيهم لوقف فانهم احتجوا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ من عن الاطفال يموتون فقال عليه السلام الله اعلم بما كانوا عاملين ويقول له صلى الله عليه وسلم لما نشأ أم المؤمنين رضى الله عنها اذا مات صبي من ابناء الاصارف لت

خروجها عن هيئة فهي عن هيئة قارة وليس شيء من الالعمال كذلك هذا لا حركة بل ان في السكينة والكيف والابن والوضع وهو كور الشيء بحيث لا يجوز ان يكون على ما هو عليه من ائمة وكيفية ووضع قل ذلك ولا بد من السكون وهو عدم هذه الصورة في من شأنه ان توجد فيه وهذا الدم له في ما يمكن ان يرسم وفرق بين عدم القرين في الانسان وهو الساب المطابق عقدا وفولا وبين عدم المني له فهو حالة مقابلة للمشي عند ارتفاع علة المشي وله وجود ما ينحو من الانحاء وله علة

ينحروا ما شئ علة ما مرض لذلك المدمم المندوم معلول، امرض فوجود المرض ثم اعلم ان كل حركة توجد في الجسم فانما توجد بحركة
 ادلو تحريكه، وبه هو جسم الا ان كل جسم متحرك فيجب ان يكون المحرك مسمى رائد على هيئة الى الجسمية وهو راسها ولا ينحلوا ما ان
 يكون ذلك المعنى في الجسم والى ان لا يكون فان كل الحركة في رقا لا بد ان يحركه من معنى الى الجسم قبل الجهة التحريك والتغير ثم المتحرك
 معنى في ذاته يسمى متحركا لانه وذلك اما (٦٤) ان تكون لينة الموحدة به يصح عنه زيج كقارة ولا تحرك اخرى فيسمى متحركا

وہ فی اسلاب آیاتہم
عصوور من عم فی الجہ فقال لما علیہ السلام وما یریک یا عائشہ ان للہ خلق حملہ الامار

وهو في اسلاب آياتهم
(قوله محمد) وهذا ان الخمر لا حلال لم في شيء منهم الا انها ما قاله رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليها في الجنة وقد قال تعالى امر الرسول صلى الله عليه وسلم
ان يقول • وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم اني ان يحبره الله عز وجل به قد غفر له الله ما تقدم
من ذنبه وما اخر وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثمان بن مظعون رضي الله عنه
وما ادرى وادرسول الله ما فعلني وكان هذا قل ان يحبره الله عز وجل به لا يدخل النار
من شهد بدرا وهو عليه السلام لا يقول الا ما جاء به الوحي كما مر الله عز وجل ان يقول
• ان اتبع الامم او حى الى حكم كل شيء من الدين لما بات به الوحي ان يتوقف فيه المراء
قد جاءه لايين فلا يخفى التوقف عن القول بما جاء به النص وقد صح الاجماع على ان ما عملت
اذ جعل قلب المؤمن من قتل او وطئ اجبية أو شرب خمر أو زنى أو تعطيل صلاة أو صوم
أو مير مؤاخذين في الآخرة بشيء من ذلك ما لم يمانوا وكذلك لا خلاف في انه لا يؤخذ
بشيء مما عمل به من قبل ان ينزل عليه من قول الله صلى الله عليه وسلم ان من هم بسيرة
الم يعملها لم يكتب علي من اجل اني ار يكون الله عز وجل واخذ الاطعم بما لم يعملوا
مملوكا وانواعه للملوك ولا يؤخذ من عملوا ولا يختلف أثنان في ان انسانا مات ولو
حاشا لنا انه لا يؤخذ من الذي لم عمله وقدا كذب الله عز وجل من طعن هذا بقوله
الصادق • اليوم تجري كل نفس معصية • وقوله ثم لي هل تجرون الا ما كنتم تعملون •
فصح انه لا يجري أحد بما لم يعمل ولا بما لم يكن فصح ان قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم لله علم بما كانوا عاملين ليس فيه سهم كفا ولا اهم في النار ولا لهم مؤاخذون بما
وطأوا السكوا عمليين به مما لم يعملوه عدوى هذا احتكاما لا فيما عداها واماميه ان الله
نسى يعلم ولم يكرو ولا يكون لو كان كيف كان يكون فاطر نعم هذا حق لا يشك فيه
مسلم • صل ان يكون لاهل الموقف حجة في شيء من هذين الخبرين ادلم يصح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في هذه المسئلة بين وأما من قال هم يؤخذون مذابآ بهم فما ظن
لان الله تعالى يقول • ولانفس كل الاعياها والار واررة ورر أخرى • وأما من
قال هم توفد لهم ار وطول ال اثر مدي فيه هذه المسألة في المجاني وفيمن لا يلغه
ذكر الاسلام من "المعين على ما ذكر بعد هذا ان شاء الله تعالى

(قل اوعظكم بما يطلب هذه الاذنين كما اوجب الغفران مع من المخصوص من حكم هذه الملة فمعها هو حمد الله تعالى فذوق به ورحمتك للدين جميعا وطاعة الله التي فطرت في دينه لا تبدل الخلق الله ذاك الدين القيم • وقال عز وجل • قوليوا آمنا بالله ما نزل

بالاختيار وأما ان لا يصح
فيسمى محركا بالطبع
والمتحرك الطبع لا يجوز
أن يتحرك وهو على
حالة الطبيعة لان كل
ما في العالم مائبة اشي ولذاته
ليس يمكن أن يفارقه الا
والطبيعة قد فسدت وكل
حركة يمين في الجسم فانما
يمكن أن يهراق والطبيعة لم
تطهر لكن الطبيعة ان
تقتضي الحركة للعود الى
حالتها الطبيعية هذ عادت
ارتفع الموجب للحركة
وامع ان يتحرك فيكون
مقدار الحركة على
مقدار البعد من الحالة
الطبيعية وهذه الحركة
يسمى أن تكون مستقيمة
ان كانت في الماء لاها لا
تكون الا في الماء على وكل
ميل طبيعي على ارب
المساواة وكل ما هو على
قرب الماء فهو على
خط مستقيم فالحركة
المساواة مستقيمة ثابتة
طبيعية ولا حكا انوضعية
فان كل حركة طبيعية
قامت ارب عن حنة غير
طبيعية ولا يجوز أن
ويكون في قسمة طبيعي
بالعودان ما في ما في ولا

اختيارها وانما والودهم في غير طريقه في ادعاء احبب اراد ونو كات عن قدر ولا
 رارة في طيع الالات وما اذ كات في ثمرها وتطقي اليها اشد واسمعت في تطرق اليها المبرءة والطي
 لا يتعدى من غير واحد باحسن اذ كات في ثمره وعدة اذ في حسن واحد من الاحاس التي تحت
 الملك المفولة فيكون واحدة باربع وذلك اذ كات ذات جمه مفروضة عن جهة واحدة الى جهة واحدة في نوع واحد

وفي زمن مساو مثل بيض بالتبيض وقد تكون واحدة بالشخص وذلك اذا كانت عن متحرك واحد بالشخص
في زمان واحد ووجدتها بوجود الاتصال فيها والحركات المتعقبة في النوع لا تتضاد واما تنطبق الحركات فيمنى
بها التي لا يجوز أن يقال لبعضها أسرع من بعض أو أبطأ أو مساو والأسرع هو الذي يقطع شيئا مساويا لما
يقطعه الآخر في زمان أقصر وهذه الأبطأ والمساوي معلوم وقد يكون التناقض ٦٥ في القوة وقد يكون بالفعل

وقد يكون بالتخيل واما
تضاد الحركات فان
الضد بين هما الاذن
ووضوعها واحدهما
ذاتان يستحيل أن
يحتكما فيه وبينهما غاية
الخلاف فتضاد الحركات
ليس لتضاد المتحركين
ولا بالزمان ولا للتحرك
ما يتحرك فيه بل لتضادها
هو تضاد الاطراف
والجهد فلي هذا
لا تضاد بين الحركة
المستقيمة والحركة
المستديرة للمكانية لانهم
لا يتضادان في الجهات بل
المستديرة لاجهة فيها
بالفعل لانه متصل واحد
فالتضاد في الحركة المكانية
المستقيمة يتصور فالباطنة
صد الصاعدة والقيامة
ضد المتياسرة واما التقابل
بين الحركة والسكون فهو
كتقابل الدم والملكة وقد
بيننا أن ليس كل عدم هو
السكون بل هو عدم مامن
شأنه أن يتحرك ويختص
ذلك بالمكان الذي يتأني فيه
الحركة والسكون في المكان
المقابل لهما يتقابل الحركة

اليسا وما نزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط الى قوله لا يعرف ابن أحد
منهم ونحن لهم مسلمون الى قوله صيغة الله ومن أحسن من الله صيغة ونحن له عابدون فانفس
عز وجل على ان فطر الناس على الايمان وان الايمان هو صيغة الله تعالى وقال عز وجل * واخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم الست ربكم قالوا لى *
فصح يقينا ان كل نفس خلقها الله تعالى من بنى آدم ومن الجن والملائكة فمؤمنون كما هم عقلا
يميزون فاذا ذلك كذا فقد استحقوا كلهم الجنة بايمانهم حاشا من بدل هذا المهد وهذه
الفطرة وهذه الصيغة وخرج عنها الى غيرها ومات على التبديل ويقتن ندرى ان الاطفال
لم يفروا شيئا من ذلك فهم من اهل الجنة وسبح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
كل مولود يولد على الفطرة وزوي عنه عليه السلام انه قال على الملة فاما يهودا فهو يهودا ويصرانيه
ويجسانه ويشركانه كما استج الهيمه بهيمه جما وهل يجدون فيها من جدعاء حتى تكووا الهم
الذي تجدونها وهذا تفسير الايات المذكورة حدثنا عبد الله بن ربيع حدثنا محمد بن اسحق
السكن حدثنا ابو سعيد بن الاعرابي حدثنا ابو داود سليمان بن الاشعث حدثنا الحسن بن
علي حدثنا الحجاج بن المنهال قال سمعت حماد بن سلمه يفسر حديث كل مولود يولد على
الفطرة فقال هذا عندنا حيث اخذ الله المهد عليهم في اصلاب آبائهم حيث قال * الست ربكم
قالوا بلى * وقد صح أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق عيسى بن حماد
المجاشعي قال عن الله تعالى انه قال خلقت عمادى حنفاء كلهم فاجتلبهم الشياطين عن دينهم
فصح يقينا انه كل من مات قبل ان تجتاله الشياطين عن دينه فقدمت حنيفة وهذا حديث
تدخل فيه الملائكة والجن والانس عدد له عز وجل مخلوقين وايضا فار الله عز وجل اخبر
بقول ابليس له تعالى ان يغوى الناس فقال تعالى * ان عمادى ايس لك عليهم سلطان الا من
اتمك من الفاوين * فصح يقينا ان الفواية داخلية على الايمان وان الاصل من كل واحد
فهو الايمان وكل مومن في الجنة وايضا فان الله تعالى قال * فاندركم راتلظى لا يصلاح
الا لاشقى الذي كذب وتولى . وليست هذه دفعة لصبيان فصح انهم لا يدخلون النار ولا
دار الا الجنة أو النار فاذا لم يدخلوا النار فهم بلا شك في الجنة وقد صح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الرؤيا الكبيرة التي رآها ابراهيم عليه السلام في روضة حشره
مفتخر وفيه من كل نور ونعيم وحواليه من احسن صبيان وأكثرهم فضلا عليه السلام عنهم فاخبر
انهم من مات من اولاد الناس قبل ان يباغوا فقبل له يا رسول الله واولاد المشركين قال
واولاد المشركين هارتفع الاشكال وصح بالثابت من السنن وصحيجها ان جميع من لم يباغ
من الطفل المسلمين والمشركين في الجنة ولا يحل لاحد تعدى ما صح لقرآرو السنن والله
تعالى التوفيق فان قال قائل اذا قلتم ان النار دار جزاء فالجنة كذلك ولا جزاء للصبيان قلنا

عنه لا الحركة اليه بل انها كان هذا

٩ - فصل - في المابل رابع

السكون استكمالا لها واذا عرفت ما ذكرناه سهل عليك معرفة الزمان بان تقول كل حركة تفرض في مسافة على مقدار من السرعة
وأخرى معها على مقدارها وانما فانها يقطعان المسافة معا وان ابتداء أحدهما ولم يبتدأ الآخر وأكن تركا الحركة معا فان
أحدهما يقطع دون ما يقطعه الاول وان ابتداء معه بطي وانفقا في الاخذ والنزك لوجود البطي قد قطع قبل والسرير اكثر

وكان بين أخذ السريع الأول تركه المكان طمع مسافة معينة وأقل منهم بطي... من بين أخذ السريع الثاني وتركه
 إمكان أقول من ذلك تلك سرعة الحركة يكون ذلك لا يمكن طابق جراً من الأول ولو يطابق جزءاً مقتضياً وكان من
 شأن هذا الإمكان القصير لا وثبتت الحركات نحو واحدة المكان بقطع المسافات في السرعة في وقت ابتدأت وتركت
 قبل انكار أقول من إمكان فرجدي هذا لا يمكن زادة وقصان تعيينه كان

مسافة واحدة معينة ولا
 ذا مقدار مطابق للحركة
 فإذا ما مقدار الحركات
 مطابق لها وكل مطابق
 للحركات فهو متصل
 ويتبع الانصال متجدد
 وهو الذي نسميه الزمن
 ثم هو لا بد وان يكون
 في مادة ومادته الحركة فهو
 مقدار الحركة وأدلت
 وقوع حركات مختلفة في
 الزمن وكل هذه إمكان
 مختلف بل مقداران مختلفان
 وقد سبق ان الإمكان
 والمقدار لا يتصور الا في
 موضع فالزمن الزمان
 حدثاً حدثاً تاريخياً بحيث
 يسفه زمن لا كلام
 في ذلك الزمان بينه وأما
 حدوثه حدوث ابداعي
 لا يسبقه الابداع وكذلك
 ما يتعلق بالزمان وبطانية
 فالزمان متصل بينهما أن
 ينقسم بالتوهم فإذا قسم
 ثبت منه اوقات وانقسم
 الى المسافى والمستقل
 وكونه فيه ككون قسام
 المدة في العدد وكون الآن
 فيه كالحركة في العدد وكون
 الحركات فيه ككون

وإستدلى به ووفقاً لما في نسخة جدي به لخصوص في الشريعة قد جاء النص في السر
 دار حراً فقط وان الجنة دار جوارح وتفضل فهي لا تتجوز الاعمال دار جزاء بقدر أعمالهم
 ولم لا عمل له دار تفضل من الله تعالى عرود وقت قوم ان الصديق مخدم أهل الجنة وقد
 ذكر الله تعالى لوالدان المحلدين في غير موضع من كتابه وإسهم خدم أهل الجنة المملوكين
 والله اعلم
 (قال ابن محمد) وأما المجانين الذين لا يقتلون حتى يموتوا فانهم كاذبونا يولدون على الفطرة
 حنفاء مؤمنين ولم يغيروا ولا بدلوا فانوا مؤمنين فهم في الجنة حدثاً حدثاً أحمد بن محمد الطائفي
 في الثمري قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن المزارح القاضي حدثنا محمد بن أيوب السموطي
 البرقي قال حدثنا محمد بن عمر بن عبد الحاق البزاز حدثنا محمد بن أيوب السموطي حدثنا
 محمد بن هشام الدستواي حدثنا أبي عن قتادة عن الاسود بن سريع التميمي عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال يرضى الله عنكم لذي لا يسمع شيئاً ولا يحق والمهرم ورجل مات
 في الفترة فيقول الأصم رب جاء الاسلام وما أسمع شيئاً ويقول الاحق جاء الاسلام وما
 أعقل شيئاً ويقول الذي مات في الفترة ما تنالك من رسول قال البزار وذهب عنى قال
 لراع قال وبهذا موثقتهم ليظنوا فيرسى الله اليهم ادخلوا النار فوالذي الذي نفسي بيده لو
 دخلوها لكانت عليهم برداً وسلاماً

الكلام في القيامة وتغيير الاجساد

نعم جميع أهل القصة على تبدل فرقهم على القول بالتمثيل في القيامة وهي تغيير من انكر ذلك
 وهو في هذا القول انما يكث الناس وتناماه في دار الابتلاء التي هي الدنيا امداء الله
 تعالى ما انتهى ذلك الامدات كل من في الارض ثم يحيى الله من وجل كل من مات منذ
 خلق الله عز وجل الحيوان الى انقضاء الاجل امد كور ورداروا حهم التي كانت باعياها
 وحهم في موقف واحد وحاسبهم عن جميع اعمالهم ووفهم جزاءهم ففر يق من الجن والانس
 في الاجرة ففرق في السير وهذا جاء القرآن والسنة قال تعالى • من يحيى المظالم وهي رهم
 قال يحيى الله ما اول مرة وهو بكل خلق عليم • وقال تعالى • وان الله يبعث من في
 القبور • وقال تعالى عن ابراهيم عليه السلام انه قال • رب اني كيف تحيي الموتى قال اولم
 تؤمن قال بلى ولكن ليطعن قائل • الى آخر الآية وقال تعالى • الم تر الى الذين خرجوا
 من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم • وقال تعالى • فلما تالله مائة
 عام ثم منه قال كم لانت يوماً او بعض يوم قال بل لنت مائة عام • الى قوله
 • وانظر الى المصنم كم بشرهم ثم كوهلما • الآية وقال تعالى عن المسيح عليه السلام
 • واحيي الموتى ماذن الله • ولا يمكن البتة ان يكون الاحياء المذكور في جميع هذه الآيات

المدونات في العدد والعدد هو المحيط بالزمان وأقسام ايام من مفيد منه بالتوهم كاليات والايام والشهور والاعوام
 وأما المكان فيقبل مكان شيء يكون محيط بالجسم ويقال شيء يتبدل عليه الجسم والاول هو الذي يتكلم فيه الطيبين
 وهو حادو المتمكن ما رقى له عند الحركة ومـ اوله وليس في المكان وكل هبولى وصورة فهو في المكان وليس المكان اذا
 هبولى وصورة وللإيجاد الى يدعى اياً مجردة عن المدة قائمة بمكان الجسم المتمكن لا مع امتناع حلولها كإيراء قوم ولا مع

جواز خلوها كما يظن منه مثبتوا الحلاء ونقول في نفي الحلاء ان فرض خلاء خالي فليس هو لاشياء محض بل هو ذات ماله كم لان كل حلاء يفرض فقد يوجد حلاء آخر اقل منه رأوا انهم يقولون الجري في ته والندوم والاشياء ليس يوجد هكذا فليس الحلاء لاشياء فهو ذوكم وكل كم اما متصل واما منفصل ومنه يحصل المادة عديم حد المشترك بين اجزائه وقد تقرر في الحلاء عدم مشترك فهو اذ متصل الاجزاء منعازة في جهات فهو دكم (٦١) دووضع قابل للابعاد الثلاثة

فالجسم الذي يطبقه وكانه
جسم تامي في مفارق المادة
فتقول الحلاء المقدرا ما ان
يكون موضوع لذلك
المقدار او يكون الوضع
والمقدار حزينين من الحلاء
والاول طرفه اذ ارفع
المقدار في الزوم كان الحلاء
وحده الامقدار وقد
فرع من انه ذو مقدار فهو
خلف وان بقي متقدرا
بنفسه فهو مقدار بنفسه
لا لاند رحله وان كان الحلاء
مجموع مادة ومقدار فالخلاء
اذا جسم فهو لا وايضا
فالخلاء يقبل الاتصال
والانفصال وكل شيء
يقبل الاتصال والانفصال
فهو ذو مادة ونقول ان التمايز
في محسوس بين الجسمين
وليس التمايز هو من حيث
المادة فان المادة من حيث
انها مادة لا انحياز لها عن
الآخر وانما ينحاز الجسم
عن الجسم لاجل
صورة البعد فطبع الابعاد
ياتي لتداخل ويوجب
المادة او التنجس وايضا
فان بعد التداخل مادانا

الاراد الروح الى الجسد ورجوع الجسد والحرارة لا راديه اتي بعد عدمه من الجسد محسوس
هذه البتة الا ان ابا المصنف حكى ان ابنه من سعيد الغافني اخبرني عن اسمعيل بن عبد الله
الرعي ان كان ينكر بمات الاجساد ويقول ان النفس حال فراقها الجسد تتغير الى معادها
في الجنة او النار ووقفت على هذا القول بمس المعارفين باسمه على فذكر لي شدة منه انهم
سموه يقول ان الله تعالى ياخذ من الاجساد جزء الحياة منها

(قال ابو محمد) وهذا تلبس من القول لم يجرح به عما حكى لي عنه حكيم بن مضر لانه
ليس في الاجساد جزء الحياة الا النفس وحدها

(قال ابو محمد) ولم اتي اسمعيل الرعي قط علي اتي قد ادركته وكان معه كسامي في مدينة
من مدائن الاندلس تسمى نخوية مدقولة لانه كان محفيا وكان له اربعة عظماء من رعي ودية
وصلاة وصميم والله اعلم وحكم من المذنب في قوله بعيد من الكذب وتراجمه حكم بن
المذروك قبل ذلك بجميعها مذهب بن مسرة في القدر وتراجمه ايضا ابراهيم بن سهل
الاربواني وكان من رؤوس المارية وتراجمه ايضا صهره احمد الطيب وجمعة من المارية وتواتر
جماعة منهم وبلغني عنه انه كان يخرج لقوله هذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع
على ميت فقل اما هذا فقد قاتل قبيلته وماله عليه السلام كانت لا عراب تساله عن الساعة
فينظر الى اصفرهم فيخبرهم انه استوفى عن

(قال ابو محمد) وانما اعني رسول الله صلى الله عليه وسلم به ثاقب الموت فقط بعد ذلك الى يوم
البعث كما قال عز وجل ثم انكم يوم القيامة تمشون فمن تعلق على ان البعث يوم القيمة
بعد الموت بلفظة ثم التي هي للمهلة وهكذا اخبر عز وجل عن قولهم يوم القيامة يوم ياتي من
بمئة من مرقدها هذا وانه يوم مقداره خمسون الف سنة وانه يحيي العظيم ويميت من في
التور في مواضع كثيرة من القرآن ورواهان ضروري وهو ان الجنة والردم وصدور ومكان
وكل موضع ومكان ومساحة متناهية بحدوده باهران الذي قد سألني عن وجوب تنامي الاجسام
وتناهي كل ماله عدو يقول الله تعالى جنة عرضها السموات والارض فلولم يكن لتولد
الخلق نهاية لكانوا ابداء يحدثون بالآخر وقد علمنا ان مصيرهم الجنة او النار ومحل مجتمع غير
ممكنا ان يسع مالا نهاية له فيما له نهاية من الاماكن فوجب ضرورة ان يخلق نهاية ذلك
واجب فقد وجب تنامي عالمه لذلك والنازل ضرورة وانما كلامنا هذا مع من يؤمن بالقرآن
وبشوة محمد صلى الله عليه وسلم وادعي الاسلام وانما من اكر الاسلام فكلامنا معه
مارتبناه في ديواننا هذا من النقض على اهل الاطحاد حتى ثبت بشوة محمد صلى الله عليه وسلم
وصحة ما جاء به فنرجع اليه بعد التنازع والله تعالى التوفيق وقد نص الله تعالى على ان العظيم
يمبدها ويحييها كما كانت اول مرة واما الاجم فانها هو كسوة كما قال واقدار حلت بالانسان

ان يكونا جميعا موجودين او معدومين او احدهما موجودا والاخر معدوما فان وجد احدهما فم
عظيم وهو ازيد فهو اعظم وان عدما جميعا او وجد احدهما وعدم الآخر فليس مداحة هذا قول جسم في خلاء فيكون مدا
في يندو ذلك على ويقول في معنى النهاية عن الجسم ان كل موجود له ذات داهض وترتيب فهو متناهي فانما يكون غير متناه من
الاطراف كما هو غير متناه من طرف فان كان غير متناه من طرف فليس من اطرافه متناه في جزء بالنوم فيوجد

ذلك المقدار مع ذلك الجزء شيئا على حدة وبانفراده شيئا على حدة ثم يطبق بين الطرفين المنتهيين في التوهم فلا يخلو اما ان
يكون بحيث يتدان معا متطابقين في الامتداد فيكون الزائد والافقص متساويين وهذا عال واما ان لا يمتد بل يتصرعه
فيكون متساويا والفصل ايضا كان متساويا فيكون المجموع متساويا فالاصل متناه واما اذا كان غير متناه من جميع الاطراف فلا
يعد ان يفرض ذا مقطع يتلاقى (٦٨) عليه الاجزاء ويكون طرفا ونهاية ويكون الكلام في الاجزاء والجزئين

من سلافة من طين ثم جعله نطحة في قرار مكيه الى قوله فكسونا العظام لحما ثم انشأناه
خنة آخر فتشارك الله أحسن الخالقين فاخبر عز وجل ان عنصر الانسان انما هو العظام
الذي انشأته عن السلافة التي من طين الى السدفة الى العاقبة الى المضة الى العظام وان اللحم
كسوة العظام وهذا أمر مشاهد لان اللحم يذهب بالمرض حتى لا يبقى منه مالا قدر له
ثم يكثر عليه لحم آخر اذا خصب الجسم وكذلك اخبرنا عز وجل انه يبذل الخلق في الآخرة
فقل فلما مضت جلودهم بدلها من جلودا غيره ليذوقوا العذاب وفي الآثار الثابتة ان
جلود الكفار تملأ حتى تكون نيفا وسبعمائة ذراع وان ضره في النار كاحد وكذلك نجد
اللحم الذي في جسد الانسان يتغذى به حيوان آخر فيستحيل لحمه لذلك الحيوان اذ ينقلب
دورا فصيح بنص القرآن العظام هي التي تحيي يوم القيمة ومن انكر ما جاء به القرآن فلا
حظ له في الاسلام ونعوذ بالله من الخذلان

بسم الله في حاق الجنة والنار

ذهبت طائفة من المترلة والحوارج الى ان الجنة والنار لم يخلق بمذوذب جمهور المسلمين
الى انهما قد خلقتا وما نعلم لمن قال انهما لم يخلقتا بمذوذب حجة أصلا اكثر من ان بعضهم قال قد
صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال وذكر اشياء من اعمال البر من عملها غرس
له في الجنة كذا وكذا شجرة ويقول الله تعالى حاكيا عن امرأة فرعون انها قالت رب
ابن لي عندك بيت في الجنة ولو اولو لو كانت مخلوقة لم يكن في الدعاء في استئذان البناء والفرس مع
(قال ابو محمد) وانما قلنا انهما مخلوقتان على الجملة كما ان الارض مخلوقة ثم يحدث الله تعالى
فيها ما يشاء من البنيان

(قال ابو محمد) والبرهان على انه مخلوقتان بعد اخبار النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى
الجنة ليلة الاسراء واخبر عليه السلام انه رأى سدة المنتهى في السماء السادسة وقال تعالى عند
سدة المنتهى عندها جنة المأوى فصيح ان جنة المأوى هي السماء السادسة وقد اخبر الله
عز وجل انها الجنة التي يدخلها المؤمنون يوم القيامة فقال تعالى لهم جنات المأوى نزلا بما
كانوا يعملون فليس لاحد بعد هذا ان يقول انه جنة غير جنة المأوى واخبر عليه السلام
انه رأى الابدية عليهم السلام في السموات سماء سماء ولا شك في ان ارواح الانبياء عليهم
الصلاة والسلام في الجنة فصيح ان الجنات هي السموات وكذلك اخبر عليه السلام ان الفردوس
الاعلى من الجنة التي أمر بها الله الى ان ناله اياها فوق عرش الرحمن والعرش مخلوق بمذوذب
الجنة فاجنة مخلوقة وكذلك اخبر عليه السلام ان النار اشتكت الى ربها فاذن له بنفسين وان
ذلك أشد ما يجد من الحر والبرد وكان القاضي منذر بن سعيد يذهب الى ان الجنة والنار
مخلوقتان الا انه كان يقول انه ليست التي كان فيها آدم عليه السلام وامراته واحتج في ذلك

كالكلام في الاول وهذا يتأتى
البرهان على أن العدد
المرتب لذات الموجود
بالفعل متناه وان مالا
يتناهي بهذا الوجه هو الذي
اذا وجد فرض انه محتمل
زيادة ونقصانا وجب أن
يأزم ذلك محول واما اذا
كانت اجزاء لا تسامى
وايست ما وكانت في
الماضي والمستقبل فغير ممكن
وجودها واحدا قبل آخر
أو بعده لامعا أو كانت
ذات عدد غير مرتب في
الوضع ولا في الطبع فلا
مانع عن وجوده مما
وذلك ان ما لا ترتيب له في
الوضع أو الطبع فلن تحمل
الانطباع وما لا وجود له
مما يقبه أبعد ويقول في
اثبات القوى الجسمانية
ونفى التناهي عن القوى
الغير الجسمانية قال الاشياء
التي يمتنع فيها وجود المير
المتناهي باعقل فليس يمتنع
فيها من جميع الوجوه فان
العدد لا ينهى أي بالقوة
وكذلك الحركات لا تنهى
بالقوة لا بالقوة التي تخرج

الى الفعل بل يعني أن الاعداد تأتي ان تزايد فلا يمتنع عددها به أخيرة وعالم أن القوى تختلف في الزيادة
والنقصان بالإضافة الى شدة ظهور الفعل عنها أو الى عدة ما يظهر عنها أو الى مدة بقاء الفعل وبينهما فرقان بعيد فان كل
ما يكون زائدا بنوع الشدة يكون ناقصا بنوع المدة وكل قوة حركتها أشد مدة حركتها أقصر وعدة حركتها أقدر ولا يجوز
ان يكون قوة غير متناهية بحسب اعتبار الشدة لان ما يظهر من الاحوال القابلة لما لا يخلو الما أن يقبل الزيادة على ما يظهر فيكون

متناهية عليه زيادة فيما أخذه وأما أن لا يتدل فهو النهاية في الشدة فذلك قوة جسمانية متجزئة ومتناهية وأما الكلام في الجهات فمن المعلوم أن لو فرضنا خلافاً فقط أو ماداً أو جـ ما غير متناه فلا يمكن أن يكون للجهات المختلفة بالتوسع وجود التناهي فلا يكون فوق وسفل ويمين ويسار وقدام وخلف فالجهات انما هي تتصور في أجسام متناهية فتكون الجهات أيضاً متناهية ولذلك يتحقق اليها اشارة ولذا تم اختصاص وانفراد عن جهة أخرى وإذا كانت الاجسام كرية (٦٩) فيكون تحدد الجهات على سبيل

المحيط والمحاط والتضاد

فيها على سبيل المركز

والمحيط وإذا كان الجسم

المحدد محيطاً كفى لتحديد

الطرفين لأن الاحاطة

تثبت المركز فتثبت غاية

القرب منه وغاية البعد منه

من غير حاجة الى جسم آخر

وأما ان فرض محيط لم يتحدد

به وحده الجهات لأن القرب

يتحدد به والبعد منه يتحدد

بجسم آخر لا خلافاً وذلك

لا ينتهي لا محالة الى محيط

ويجب ان يكون الاجسام

المستقيمة الحركة لا يتأخر

عنها وجود الجهات

لامكتتها وحركتها بل

الجهات تحصل بحركاتها

فيجب ان يكون الجسم

الذي يتحدد الجهات اليه

جسماً متقدماً عليهم او يكون

احدى الجهات بالطبع غاية

القرب منه وهو الفوق

ويقابله غاية البعد منه وهو

السفل وهذا بالطبع

وسائر الجهات لا تكون

واجبة في الاجسام بما هي

اجسام بل بما هي

حيوانات فيتميز فيها جهة

القدام الذي اليه الحركة

باشياء منها انه لو كانت جهة الخلد لا اكل من الشجرة رجاء ان يكون من الخلد ين واحتج
أيضاً بأن جنة الخلد لا كذب فيها وقد كذب فيها ابليس وقال من دخل الجنة لم يخرج منها
وآدم وامراته عليهما السلام قد خرجا منها

(قال أبو محمد) كل هذا لا دليل له فيه اما قوله ان آدم عليه السلام اكل من الشجرة
رجاء ان يكون من الخلد فقد علمنا ان اكله من الشجرة لم يكن ظاهراً فيه سواء ولا اكله
لما صواباً وانما كان ظناً ولا حجة فيما كان هذه صفته والله عز وجل لم يخبره بان الخلد في الجنة
بل قد كان في علم الله تعالى انه سيخرجه منه فكل عليه السلام من الشجرة رجاء الخلد الذي
لم يضمن ولا يتقن به لنفسه وأما قوله ان الجنة لا كذب فيها وان من دخلها لم يخرج منها
وقد كذب فيها ابليس وقد خرج منها آدم وامراته فهذا لا حجة له فيه وانما تكون كذلك
اذا كانت جزاء لاهلها كما اخبر عز وجل عنها حيث يقول لا نسمع فيها لاغية فاما هذا
على المستأنف لا على ما سلف ولا نص معه على ما ادعى ولا اجتماع واحتج أيضاً بقول الله
عز وجل لا آدم عليه السلام ان لك لا تجوع فيه ولا تعري قال وقد عري فيها آدم عليه السلام
(قال أبو محمد) وهذا لا حجة فيه بل هو حجة عليه لان الله عز وجل وصف الجنة التي
اسكن فيها آدم بانها لا يجوع فيها ولا يعري ولا يظما فيها ولا يضحى وهذه صفة الجنة بلا
شك وليس في شيء مما دون السماء مكان هذه صفته بلا شك بل كل موضع دون السماء
فانه لا بد ان يجوع فيه ويعري ويظما ويضحى ولا بد من ذلك ضرورة فصح انه انما اسكن
المكان الذي هذه صفته وليس هذا غير الجنة البتة وانما عري آدم حين اكل من الشجرة
فأهبط عقوبة وقال أيضاً قال الله عز وجل لا يرون فيها شمساً ولا زمهراً واما خبر آدم
انه لا يضحى

(قال أبو محمد) وهذا أعظم حجة عليه لانه لو كان في المكان الذي هو فيه شمس لاضحى
فيه ولا بد فصح ان الجنة التي اسكن فيها آدم كانت لا شمس فيها فهي جنة الخلد بلا شك
وأيضاً فان قوله عز وجل اسكن انت وزوجك الجنة اشارة بالآب واللام ولا يكون
ذلك الا على معهود ولا نطابق الجنة هكذا الا على جنة الخلد ولا ينطلق هذا الاسم على غيرها
الا بالاضافة وأيضاً فلما اسكن آدم عليه السلام جنة في الارض لما كان في اخر اجهه منه الى غيرها
من الارض عقوبة بل قد بين تعالى انها ليست في الارض بقوله تعالى اهبطوا منها جيماً
بعضكم لبعض عدو واسكن في الارض مستقروا متاع الى حين فصح بقوله بالصل انه قد اهبط
من الجنة الى الارض فصح انها لم تكن في الارض الدنة والله تعالى التوفيق

(الكلام في بقاء اهل الجنة والنار ابداناً)
(قال أبو محمد) اتفقت فرق الامة كلها على انه لا فناء للجنة ولا لعقوبة ولا للنار ولا اهلها

الاختيرية واليمين الذي منه مبدأ القوة والفوق اما بقياس فوق العالم واما الذي اليه اول حركة النشور مقاديرها الخلف
واليسار والسفل والفوق والسفل محدودان بطرف البعد الذي الاولى ان يسمى طولا واليمين واليسار بما الاولى ان يسمى
عرضاً والقدام والخلف بما الاولى ان يسمى عمقاً والمقابلة الثانية في الامور الطبيعية للاجسام وغير الطبيعية ومن المعلوم ان
الاجسام تنقسم الى بسيطة ومركبة وان لكل جسم ميزاً ضرورياً فلا يحلوا ما ان يكون كل حيز له طبيعياً أو متافياً لطبيعته

واجزاء مكانه كذلك فلم يكن بعض الاجزاء اولي برختص ببعض اجزاء الكون من بعض فلم يجب ان يكون شيء منها له طبيعى
فلا يمنع ان يكون على غير ذلك الطبع بل في طبعه ان يزول عن ذلك الوضع والابن بالقوة وكل جسم لا ميل له في طبعه ولا يقبل
الحركة عن سبب خارج في ضرورة في طبعه حركة ماما لملكه واما اجزائه حتى يكون متحركا في الوضع بحركة
الاجزاء وادامح ان كل قابل بحركته فففيه مدو مثل لا يحلوا ما ان كور على الاستقامة (٧١) او على الاستدارة والاجسام

السموية لا تقبل الحركة
المستقيمة كما سبق ففى
متحركة على الاستدارة
وقد بينا الاستدارة حركاتها الى
مبادئها واما الكيف فيقول
اولا ان الاجسام السموية
ليست موادها مشتركة
بل هي مختلفة بالطبع كما
ان صورها مختلفة ومادة
الواحدة منها لا يصلح ان
يتصور بصورة الاخرى
ولو امكن ذلك كذلك
لقلبت الحركة المستقيمة
وهو محال فاما طبيعة خامسة
مختلفة بالنوع بخلاف
طبائع العناصر فان مادتها
مشتركة وصورها مختلفة
وهي تنقسم الى حار يابس
كالبار والى حار رطب
كالهواء والى بارد رطب
كالماء والى بارد يابس
كالارض وهذه ارض فيها
لا صور ويقبل الاستحالة
بعضها الى بعض ويقبل
السمو والذبول ويقبل الانار
من الاجسام السموية اما
الكيفيات فالحرارة
والبرودة فاعلن فالحر هو
الذى يبرجسا آخر
التحليل والتحليل بحث

(قال ابو محمد) ان الله تعالى اعلم بالاشياء على ما هي عليه لان من علم الشيء على خلاف
ما هو عليه فهو جاهل به مخطىء في اعتقاده طار للباطل وليس عار ولا حقا ولا هو عالم به
وهذا ملاشك فيه وعلم الله عز وجل هو الحق البقن على ما هي معلوماته عليه فكل ما كان
ذاتية فهو في علم الله تعالى ذواتية ولا سبيل الى غير هذا التة واپس للاجئة والبار مدد غير
متديه محطها وانما لها مدد كل ما خرج منها الى العمل فهو محصى محاط بمدد ومالم يخرج الى
العمل فليس بمحصى لكن علم الله تعالى احاطانه لانهاية لها واما قوله كما لا يجوز ان يوجد
شيء غير الله تعالى لانهاية له لم يزل فان هذه قضية فاسدة وقياس فاسد لا يصح والمرق
بينهم ان اشياء ذوات عدد لا اول لها ولم ترل لا يمكن ان توم التة ولا يشكك بل هي
محل في الوجود كما ذكرنا في الرد على من قال بان المدام لم يزل فاعنى عن اعادته واپس كذلك
قولنا لا يرال لان احداث الله تعالى شيء بمشيء ادا بلاغية متوم ممكن لاحواله فيه
فقياس الممكن المتوم على المتنع المستحيل الذى لا يتوم بطل عند القائلين بلقيس فكيف
عند من لا يقول به فان قل قائل ان كل ماماله اول فله آخر قلنا هذه قضية فاسدة ودعوى
بجردة وموجب هذا نطلا بتضية عقل ولا تخبر لان كون الموجودات لها اوائل معلوم
بالضرورة لان ما وجد بمدد فقد حصره عدد زمان وحوده وكل ما حصره عدد فلهذا العدد
اول ضرورة وهو قولنا واحد ثم ينادى المدد ابدى فيمكن الريدة بالانهاية وتمدى الموجود
بخلاف المبدأ لانه اذا بقى وقتا جاز ان يبتى وقتين وهكذا ادا بالانهاية وكل خرج من
مدد البقاء الى حد الفعل فذو نهاية بالاشك كذلك من المدد ايضا وام قل ان بقاء النفس في
هذه الدنيا لانهاية الامن طريق النقص ولو اخبر الله تعالى بذلك لامكن وحسار ان تسمى
الدنيا ادا بالانهاية وان الله تعالى قادرا على ذلك ولكن النقص لا يحل لانه وكذلك لولا
اخبار الله تعالى لحل احترامها والله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) والبرهان على بقاء الجنة والدار بالانهاية قول الله تعالى * خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا شاء ربك عطاء غير مجذوذ * وقوله تعالى في غير موضع من القرآن
* خالدين فيها ابداء وقوله تعالى * لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى * مع صحة الاجماع
بذلك وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص لو اقام اهل النار في الدار شاء
الله ان يبقوا لسكان لهم على ذلك يوم يخرجون فيه منهم

(قال ابو محمد) وهذا هو في اهل الاسلام الداخلين في النار كما ترم ثم يخرجون
منهم بالشعاعة ويبقى ذلك المسكن حيا ولا يحل لاحدا يظن في الصالحين الذين ضلوا خلاف
القرآن وحشاهم من ذلك وبالله تعالى التوفيق ثم كتاب الايمان والوعيد وتوايه بحمد الله
وشكره على حسن آيده وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بوام الحاس منه والاردمو الذى غير جها مائة مقيد والتكثير بحث يؤلم الحاس .. واما الرطوبة واليبوسة ففعلتارها رطب
هو سهل القول للتفريق والجمع والتشكيل ولدفع واليابس هو عسر الجبل لذلك فسايط الاجسام المركبة تختلف
وتتأثر بهذه القوى الاربع ولا يوجد شيء منها اعدا لواحدة من هذه وليست هذه صور اقوية للاجسام السكونية اذا
تركبت طبعها ولم يمنعها مانع من خارج ظهر منها اما كون او ميل او حركة فذلك قبل قوة طبيعية وقبل الدرجة باطاع

والسماة متحركة بالطبع فمرفت لا حيز الطبيعية والاشكال الطبيعية والحركات الطبيعية والكيفيات الطبيعية وعرفت ان اطلاق
الطبيعية عليهم أي وجه فيقول بعد ذلك ان العناصر قابلة للاستحالة والتغير ويبنوا مادة مشتركة والاعتبار في ذلك بالمشاهدة
فان ترى الماء العذب انما قد حيزا جادا او طحرا بكاس فيعود رعدا وتندام الحيلة في نصير ماء فاما مادة مشتركة بين الماء
والارض وثالث ههواه صحرا يماط (١٧٢) دفة يستحيل اكثره أو كله موددا وثلاثا وتمع الجهد في كوز صفر

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اله الا الله عسدة للقائه

(الكلام في الامامة والمفاضلة بين الصحابة)

قال الفقيه الامام لاوحدا وعمد علي بن أحمد بن حزم رضى الله عنه اتفق جميع أهل السنة
وجميع المرجئة وجميع الشيعة وجميع الخوارج على وجوب الامامة وان الامامة واجب عليها
الا فدل الامام عادل يقيم فيهم احكام الله ويسوسهم باحكام الشريعة التي اتي بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم حاشا البجعات من الخوارج فانهم قالوا لا يلزم الناس فرض الامامة وانما
عليهم اربعة ما طوا الحق بينهم وهذه فرقة ما ترى بقي منهم احد وم المنسوبون الى نجدة بن
عمير الحنفي القائم باليمامة

(قال ابو محمد) وقول هذه الفرقة سائط يتكفى من الرد عليه وابطاله اجماع كل من ذكرنا
على طائفة والقرآن والسنة قد ورد باليجاب الامام من ذلك قول الله تعالى * اطيعوا الله
واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم * مع احاديث كثيرة صحاح في طاعة لائمة واجباب الامامة
وايضاه الله عز وجل يقول * لا يكلف الله نفعا لا وسعها * فوجب اليقين بان الله تعالى
لا يكلف الناس ما ليس في بنيتهم واحتملهم وقد علمنا بضرورة العقل وبديته ان قيام الناس
بوجبه الله تعالى من الاحكام عليهم في الاموال والجنابات والدماء والنكاح والطلاق وسائر
الاحكام كلها ومنع الظلم وانصاف المظلوم وأخذ القصاص على تباعد اقطارهم وشراغلهم
واختلاف آرائهم وامتدح من تحرى في كل ذلك ممتنع غير ممكن اذ قد يريد واحد أو جماعة
ان يحكم عليهم اسان ويريد آخر أو جماعة أخرى أن لا يحكم عليهم اما لانها ترى في اجتهادها
خلاف ما رأى هؤلاء واما خلافا مجردا عليهم وهذا الذي لا بد منه ضرورة وهذا مشاهد
في البلاد التي لا رئيس لها فانه لا يقيم هناك حكم حق ولا احد حتى قد ذهب الدين في
اكثرها فلا تصح اقامة الدين الا بالاسناد الى واحد أو الى اكثر من واحد فاذا لا بد من
احد هذين الوجهين فان الاثنين فصاعدا بينهم ما او بينهم ما ذكرنا فلا يتم والتمه فلم يبق
وحده تتم به الامور الا لاسناد الى واحد فاضل علم حسن السياسة قوى على الانفاذ الا انه وان
كان بخلاف ما ذكرنا فاعلم والامام معه افضل منه مع الاثنين فصاعدا واذا ذلك كذلك
ففرس لازم اسكن الناس ان يكفوا من الظلم ما امكهم ان قدروا على كفه لزمهم ذلك

وتجد من الماء المتجمع
على سطحه كانه قطر ولا
يمكن أن يكون ذلك
بالرشح لانه ربما كان ذلك
حيث لا يماسه الجرد وكان
فوق مكانه ثم لا تجد مثله اذا كان
حار او الكوز مملوء او يمتلئ
من ذلك داخل الكوز
حيث لا يماسه الجرد وقد
يدفن القدر في جحر محفور
حفرا مهندما ويسد رأسه
عليه فيجتمع فيه ماء
كثير وان وضع في الماء طائر
الذي يغلى مدة واحدة
رأسه لم يمت مع شئ وليس
ذلك لان الهواء الخارج
أو الداخل قد استعمل
ماء بين الماء والهواء
مادة مشتركة وقد يستحيل
الهواء ان هو ما شاهد
من آلات انما مع تحريك
شدته على صورة المانع
فيكون ذلك الهواء بحيث
يشتمل في الحشب وغيره
وليس ذلك على طريق
الانجذاب لان النار
لا تحرك الاعلى الاستقامة
الى العلوى ولا على طريق
الكون اذ من المستحيل

ان يكون في ذلك الحشب من آثار الحكامه منه ذلك الدر الذي في الجيرة ولا يحرق والسكون اجمع لما
والنشر أصعب تأيرا من المشتمل فتمين انه هواء اشتمل را فين النار والهواء مادة مشتركة ويقول ان العناصر قابلة للاسناد
والصفر هو مادة مشتركة اذ قد نحقق ان المقدار عرس في الميولي والكبر والصفر اعراض في الكميات وقد نشاهد ذلك
اذا املأ الماء اناء وفتح الحطب والحمير يستفخ في لندن حتى يتصدع عند العليان وكذلك القدمة الصبابة وهي اذا كانت مسدودة

الرأس مملوءة بالماء فلو قدت الذوات تحتها انكسرت وتصعدت ولا سجد له لان الامام را كرم كان ولا حائز ان يقول ان النار طلت حطب الموق اطعمه منه كان ينبغي ان تقع الاناء وتطير به لان تكسره واداك كان لا يصادفها كان دفعه أسهل من كسره فتبين ان المسبب اذ اطعمه في جميع الجواب ودفعه سطح لا ياتي الى الجواب فيبطل الموضع الذي كان اضعف وله امثلة أخرى تبدل على ان لا يزداد وينقص ويقول ان الماء حرقا بانه لا يثبات السويده اما (٧٣) ان الحسوسه بل يخرج ادوا كدوم

والا فكم ما قدروا على كنهه ولو فضيه واحدة لا يجوز غير ذلك ثم اتفق من ذكرها
من يرى فرص الامامة على انه لا يجوز كون امامين في وقت واحد في العالم ولا يجوز
الامام واحد الا محمد بن كرام السجستاني وابا الصباح السمرقندي وانحاجهم ما فهم اجزوا
كون امامين في وقت واحد واكثر في وقت واحد واحتج هؤلاء بقول الانصار او من قال منهم
يوم السقيفة له اجرين منا امير ومكم امير واحتجوا ايضا بامر علي والحسن معهما وبقرضى
الله عنهم
(قال ابو محمد) وكل هذا لا حجة لهم فيه لان قول الانصار رضي الله عنهم ما ذكرنا لم
يكن سوابا بل كان خطأ اذ ادعى اليه الاجتهاد وحالهم فيه المهاجرون ولا بداد اختلاف
القتلان على قواين متنافيين من ان يكون احدهما حقا والآخر حطوا وذلك فواجب
رد ما تنازعوا فيه الى ما افترس الله عز وجل الرد اليه عند التنازع اذ يقول الله تعالى فان
تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم ومنور به واليوم الآخر فانظرنا في
ذلك فوجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال اذا بويح لامامين فاقبلوا الا حرمهم ما اوقل
تمالي ولا تكروا كالذين تفرقوا واحتفوا واه وقال تعالى ولا تفرقوا فلو اذهب
ويحكم فحرم الله عز وجل التفرق والتنازع وادان الامام من بعد حصول التفرق في الحرم ووجد
التنازع ووقت العصية لله تعالى وهذا ما لا يخفى لادوام طريق الصدور والمصالح والمفاسد
ان يكون في العالم امامان لجران يكون فيه ثلاثة واربعة واشرف من ذلك ما ع بال
متحكما بالابرهين ومدعي بالادليل وهذا الباطل الذي لا يجر عدا حصار جرد ذلك رد
الامر حتى يكون في العالم امام اوى كل مدينة امام اوى كل قرية امام او يكون كل
احد امام وحليفه في منزله وهذا هو الله د المحسن وهذا الدين وسيا يصح ان يقول
الانصار رضي الله عنهم وهلة وحطار به واعة الى الحق وعصمهم الله تعالى من الله دى عليه
واما امر علي والحسن ومه ويه قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما اذبح ربه تخرج
من طائفتين من امة يقتلها اولى الطائفتين بالحق فكانت تلك الطائفة على رضي الله عنهم
فهو صاحب الحق بلا شك وكذلك انذر عايه السلام بان عمارا نقله القتل غيلة فصيح ان
عليه هو صاحب الحق وكان على الساق الى الامامة اصح بهدا صاحبها وان من بازعه
فيها فخطي فمماوية رحمه الله خطي ما جور مرة لانا مجتهد ولا حجة في حط الخطي فبطل
قول هذه الطائفة وايضا فان قول الانصار رضي الله عنهم ما امير ونك امير يخرج على انهم
انه ارادوا ان يولي وال منهم فاذا مات ولي من المهاجرين اخر ومكذا ابدا لا علي ان يكون
امامان في وقت وهذا هو الاظهر من كلامهم واماء لي ومماوية رضي الله عنهما في سلم قط
احدهما الاخر بل كل واحد منهما يزعم انه المالحق وكذلك كان الحسن رضي الله عنه الى ان

لحار وظهرها الضوء
والحرارة واسطة الصور
والتحريك الى فوق متوسط
الحرارة والشمس ليست
بجارية ولا متحركة الى
فوق وانما تأثيراتها مدات
امادة في قول الصورة من
واما الصور وقد يكون
للقوى المدكية اثيرات
خارجة من العناصر
والا فكيف يبرد الايون
اقوى مما يبردا الماء والجزء
البارد فيه مغلوب التركيب
مع الاصداد وكيف يعمل
ضوء الشمس في عبون الفشي
والساعات بادى تدويره لا
تعمله الا ردة تدويره لا
فوقه فتبين ان العنصر كيف
قبلت الاستحالة والتغير
والثابت وتبين ما لها بالعنصر
والجوهر والمقالة الثالثة في
المركبات او الآثار العلوية
قال ابن سينا ان العناصر
الاربعة عساها لا توجد
كلياتها صرفة بل يكون فيها
اختلاط ويشه ان يكون
النار ابسطها في موضعها
الارض اما النار فلان ما
يخالطها يستحيل اليها القوتها
واما الارض فلان نفوذ

(١٠ - فصل - في المدرابع)

قوى محيط بها في كليتها باسرها
كالقليل وعسي ان يكون باطنها القريب من مركز قربة من الاساطير ثم الارض على طرفة العاطفة القريبة من المركز والثانية الطين
والثالثة بهضمه موبضا غير جوده الشمس وهو البر والسبب في ان الماء غير محيط بالارض ان الارض تقاب الماء فتحصل
وهذه والماء يستحيل ارضا تصح لروية والارض صلب وليس يسيل كماء ولما احق ينصب بعض اجزائه الى بعض

ويتشكل بالاستدارة والى الهواء فهو ارفع طبقات طبقة على الارض فيها مائة من البخارات وحرارة
لان الارض تتراكم من الشمس وتنتج حرارة الى سطحها وتنتج حرارة بخارية وان اقل حرارة
وظائفها هو صرف ما في وسطها من الحرارة الى الارض وتنتج حرارة بخارية وان اقل حرارة
الاجسام من الهواء الى سطحها (٧٤) ويجوز ان يكون الهواء المشف الذي لا يور له وازراى

لون النار معنى به يحترقها
من الدخان صارت ذات لون
ثم فوق النار الاجرام لما به
الملكبة والعناصر بطبقاتها
طوعه والكنائز الماسدات
تتولد من تأثيراتها والملك وان
لم يكن حارا ولا باردا
يثبت منه في الاحرام السبعة
حرارة وبرودة نفوى في بعض
منه اليه واشهد هذا من
احراق شعاعه ادمكس عن
المرأى ولو كان سبب الاحراق
حرارة الشمس دور شعاعه
لكان كل هو قرباى
البلواسح برصيب للاحراق
انما شعاع الشمس امسح
ما ينفث به في بعض الهواء
فذلك اذ يبع بارجه
للحرارة يحر من الاجسام
الماثية ودح من الاجسام
لارضية وانزئيل مبد
والدخان من الاجسام الماثة
والارضية والبخار أقل
مسافة صود من الدخان
لان الماء يحترق حارا
رطبا والاجر لارضية
اذا سخنت ولطفت كان
حارة يابسة والحار الرطب
اقرب الى طبيعة الهواء

[illegible]

(قال ابو محمد) وقد اوتيت اسم خمسة لا يقع علي المقية العلم وعلى متولي الصلاة باهل
مسجد واحد اسم لا يقع على هؤلاء لا بالاسم ولا بالاطلاق ويقال في الامام في الدين
وامام في المال والجنس لا يخدم اسم الامم في الاحكام من احد من الامم الا على المتولي
لاوراء الامم ولا في الامل والاسم لا يدرى واقع بالاحلاف على من ولي جهه من جهات
المسلمين وقد سمي بالامارة من ولاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جهه من الجهات
او سرية او جيش هؤلاء مؤمنون في الامم من ارفع على كل واحد اسم امير المؤمنين
فجوابنا وبالله تعالى التوفيق والى كذب محرم بالاحلاف وكل ما ذكره قاضي هو امير المؤمنين

منه ليد واليجه لا يخاوز مركز الهواء بل اذا وافي منقطع تأثير الشعع برد وانقبض والدخان
يكون في شدة البرود منبسطا ويهب من تحت كاست أحر ولدخان اذا وافي حيز الدار اشتمل
في الاشتعال فوحي كانه كوكب يذوب في ورمه احترق ونبت فيه الاشتراق في أيت العلامات
من كسايه منبسطا ونبت فيه الاشتعال ووافي تحت كوكب ودارت به المار بدوران الفلك

وكان ذنبا له وربما كان عريضا فرائي كانه لحية كركب وربما حريت الادخنة في مرد الحمار والاشياء المذكور فانضططت
مشتعلة وان بقي شيء من الدخان في تضارب الهمم وورد حدها بجوارحه من شدة حره فتجرك عنه بشدة يحصل منه صوت
يسمى الرعد وان قوت حركته وتحرركه اشتغل من حرارة الحركه وحره وادخل فصار نارا مضطربة تسمى البرق
وان كان المشتعل كذا في الاخرى فاندفع بمصادمات الغمام الى جهة الارض ٧٥ فيسمى صاعقة ويسمى ثار

الطيفة تنفذ في الثياب
والاشياء الرخوة وينصدم
بالاشياء الصلبة كالذهب
والحديد فتذيبه حتى
يذيب الذهب في الكيس
ولا يحرق الكيس ويذيب
ذهب المراكب ولا يحرق
الحرير ولا يخلو برق عن
عدلانها جميعا من الحركة
واكن البصر أحد فقد
البرق ولا ينتهي الصوت
الي السمع وقد يرى متقدما
ويسمع متاخرا واما البحار
الصاعدة فتمت ما يطفئ
ويرتفع جدا ويترام ويكثر
مادته في أقصى الهواء عند
منقطع الشعاع فيبرد فيكثف
فقطر فيكون السحاب
منه سحابا والناظر مطرا
ومنه ما يقصر انقلبه عن
الارتفاع بل يبرد سريرا
ويتزل كما يوافيه برد الليلة
سريرا قبل ان يتراكم سحابا
وهذا هو الطل ورءا جدد
البحر المتراكم في الاعلى أعنى
السحب من كل مكان متجا
ورءا جدد البحر الغير
المركم في لاصلى أعنى مادة
الطل فتزل وكان صقيما
وبها جدد البخار بعد

المؤمنين لا يكافهم فلو سمي أمير المؤمنين لكان مسما بذلك كالمؤمنين
تقتضى عموم جميع المؤمنين وهذا كذلك وانما هو أمير المؤمنين فصيح
يجوز التثنية ان يسمي اسم الامامة مطلقة ولا يسمي أمير المؤمنين الاعلى الرسمى المطلق
أمور المؤمنين كلهم او الواجب له ذلك وان عصاه كثير من المؤمنين وخرجوا عن الواجب
عليهم من طاعته المفترض عليهم من بيعته فكانوا بذلك ذمة باغية خلافا لمعوجهم وكذلك
اسم الخلافة باطلاق لا يجوز أيضا الا لمن هذه صفته وبالله التوفيق واختلاف الثلثون بان
الامامة لا تجوز الا في صلوة قريش فقلت طائفة هي جائزة في جميع ولد فهر بن مالك فقط
وهذا قول أهل السنة وجه المرجحة وبعض الثلثة فقلت طائفة لا تجوز الخلافة الا في ولد
العباس بن عبد المطلب وهو قول الراوندية وقالت طائفة لا تجوز الخلافة الا في ولد علي ابن ابي
طالب ثم قصروها على عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وبلغنا عن بعض
ابن الحارث بن عبد المطلب انه كان يقول لا تجوز الخلافة الا في بني عبد المطلب خاصة
وبراهم في جميع ولد عبد المطلب وم ابي طالب واهل البيت والاسم في ذلك
كان بالاردن يقول لا تجوز الخلافة الا في بني أمية بن عبد شمس وكان له في ذلك تأليف
مجموع ورؤينا كتابا مؤلفا الرجل من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمتنع فيه من الخلافة
لا تجوز الا لولد ابي بكر وعمر رضي الله عنهما

(قال ابو محمد) فاما هذه الفرق الاربع فم وحدنا لم شئنا نستحق ان شتم بها الا
دعوى كاذبة لا وجه لها وانما السبب في ذلك انهم لا يرون لولد العباس ولولد علي فقط
لكثرة عددهم

(قال ابو محمد) احتج من ذهب الى ان الخلافة لا تجوز الا في ولد العباس فقط على ان الخلافة
من ولده وكل من له حجة من غير العباس منهم لا يرصدون هذا ولا يقولون بل كل
تلك الطائفة قالت كان العباس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ووارثه واهل بيته
كذلك فقد ورث مكانه

(قال ابو محمد) وهذا ليس بشيء لان ميراث العباس رضي الله عنه لو وجب له لكان
ذلك في المال لا في الخلافة فاما ما قيل ان ميراث العباس في الخلافة فليس بشيء
ولله الحمد ولو حار ان ورث ميراث العباس من ولده رضي الله عنه وسلموا
اذا مات وحار ان يرث ميراث العباس من غير ولده رضي الله عنه وسلموا
باجماع حجة اهل بيته انما ارادوا ان يرث ميراث العباس من غير ولده رضي الله عنه
ما تركوا ميراثه بل اعرضوا عن ميراثه فلو كان ميراث العباس في الخلافة لكان ميراثه في

ميراثه في فطرات ماء وكان يرد و يكون حمره في السماء وورق السحاب وفي اربع وهو داخل السحاب
وذلك اذا سحن حارح فطت الروقة الى داخله فتكاثف دأله واستحب ماء ونجدته في الرودة وربما تكاثف
الرواء نفسه اذ ارد فاستحل مطر ثم وقع من السحاب في ايرت وادركها كما يقع في الراشي
والجدران الصلبة فيري ذلك على احوال ثم يحسب حلالا من ايرت وادركها من الراشي وصفاته

وكسورتها واستوائها ورعشها وكثرتها وقلتها فبهي هالة وقوس قزح وفصوص وشهب فالله المحدث من انعكاس البصر
عن الرش المطيف بالنير حيث يكون النهم المتوسط لا يغني النير فبهي دائرة كاه منطقة عورها الخط الواحد
بين الناظر وبين النير وما في داخلها ينفذ عنه النور الى النير وبريه غالبا على أحزاء الرش يحملها كاهها غير موجودة
وتكان الغالب هناك ٧٩ مؤلا شذوب وأما القوس فان النهم يكون في خلاف جهة النير فبهي كس الزوايا من الرش

حاجي عن ذكرها هذه السلام انه قال فبهي من لدنك وليا يرثي ويرث من آل يعقوب
واجله رب رضى *
(قال ابو محمد) وهذا لاحقة فيه لان الرواة حلة الاخبار وجميع التواريخ القديمة كلها
وكوافي اسرائيل يقولون بالاختلاف فلا يرجح العلم ان داود عليه السلام كان له بنون
غيره من ابناء عليه السلام فصيح انه ورث النبوة وبرهان ذلك انهم كلهم مجمعون على انه عليه
السلام لم يكن له علم السلام وليس له الاثني عشرة سنة وداود اربعة وعشرون ابنا
كبرا وصغارا وهكذا القول في ميراث يحيى بن زكريا عليهم السلام وبرهان ذلك من نص
لاية اسم قوله عليه السلام يرثي ويرث من آل يعقوب * ومثوا الوفا يرث عنه
النبوة فقط وبما في محل ارغب ذكرها عليه السلام في ولد يحجب عنه ميراث
منه يرث في هذه احدى دواخر من علي الرضا وحطامها وقد رآه الله عز وجل مريم عليها
السلام الى مات في كبره من امه جرت قلته لي * كما دخل عايم اذكريا المحراب وجد
عنده ررقا قل يا ربي اني لك هذا قلت هو من عند الله ار الله يرزق من يشاء فبهي
حساب * الى قوله * المك سميع الدعاء * وعلى هذا المعنى دعا فقال * هب لي من لدنك
وليا يرثي ويرث من آل يعقوب واجله رب رضى * واما من اغتربقه وله تعالى حاجا عنه عليه
السلام انه قال * راني خفت الموالى من ورائي * قيل له بطلان هذا الظن ان الله تعالى لم يخطه
ولدا يكون له عقب فيتصل الميراث لهم بل اعطاه ولدا حصورا لا يقرب النساء قال تعالى
* وسيدا وحصورا ونبيامن الصالحين فصيح ضرورة انه عليه السلام انما طالب ولدانيا
لا ولد ايرث المال وايضا فلم يكن العباس عبطا ميراث النبي صلى الله عليه وسلم وانما كان
يكون له ثلاثة ائمة فقط واما ميراث المسكاة فقد كان العباس رضى الله عنه حيا قائما اذ مات
الى صلى الله عليه وسلم فما ادعي العباس نفسه قط في ذلك حقة لا حينئذ ولا بعد ذلك
وجاءت الشورى فماد كرفها ولا نكرهه ولا غيره ترك ذكره فيهم فصيح انه رأى محدث
* سدا وجهه لاشتهل به والحامد من ولده والافضل منهم من غير الخلفاء لا يرون لانفسهم
بهم الدعوة ترفعا عن سقوطها ووهيها ومانعة تولى التوفيق واما القائلون بان الامامة لا
تكرر لا في ولد بل رضى الله عنه فبهي انفسهم واقسمين وملائمة قالت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ناس على بن ابي طالب انه الخليفة بعده وان الصحابة بعده عليه السلام
اتفقوا على طهه وعلى كتابان من النبي صلى الله عليه وسلم وهؤلاء المحدثون الروافض
وطائفة قالت لم يمس النبي صلى الله عليه وسلم على من اكبه كان افضل الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم واحقهم بالامر وهؤلاء هم الزيدية سوا لي زيد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب * حنف الزيدية فرفا فانت طائفة ان الصحابة طهوه كمر وامن خالفه

الى النير لا بين الناظر والنير
بل الناظر اقرب الى النير
منه الى المرافقة فتقع الدائرة
التي هي كاه منطقة أحد من
الناظر الى النير من كانت
الشمس على الافق كان
الخط المار بالناظر على سبط
الافق وهو المحور فيجب ان
يكون سطح الافق يقطع
المنطقة نصفين فبهي
القوس نصف دائرة فان
ارتفعت الشمس انخفض
الخط المذكور وادار الخط
من المنطقة ما هو مة أقل
من نصف دائرة واما تحصيل
الالوان على الجهة الشافية
فان لم يستنل بسد والسحب
ربما تقوت وذابت
وصرت ضبابا او ربما اندفعت
بهم التلطف الى أسفل
فصارت يا حاور بما حاجت
الرياح لا تدفع فيضها من
جانب الى جهة ورماح
الامتطاط لم يمانح محل
عند جهة والدفعه الى
أخرى اكثر ما يهيج لبرد
الدخان المنصعد المتجمع
الكثير ونزوله فان مبادي
الرياح فرفابة ورماح
عظفها مقاومة الحركة
الدورية التي تتبع الهواء العالي فاعطت ريحا ولسوم ما كان موه محترقا واما الاجزء داخل الارض فتميل الى جهة
فبرد فتستجلب فبهي بالمد فيخرج عيو او ان لم يدعهما السخونة تبرد وكثرت رغائظ فلم يمد في مجرى مستحضة حاجتهم
واندفعت مرة ولدت الارض فحسنت وقد تحدث الرلة من تدفقها الى وهد في باطن الارض فيه ووح الطرام المحترق واذا
احتسبت لا بخرة في باطن الجبال والكهوف فيتولد منها الجواهر ادا وصل اليها من سخونة الشمس وتأثير الكواكب فبهي ذلك بحسب

فبرد فتستجلب فبهي بالمد فيخرج عيو او ان لم يدعهما السخونة تبرد وكثرت رغائظ فلم يمد في مجرى مستحضة حاجتهم
واندفعت مرة ولدت الارض فحسنت وقد تحدث الرلة من تدفقها الى وهد في باطن الارض فيه ووح الطرام المحترق واذا
احتسبت لا بخرة في باطن الجبال والكهوف فيتولد منها الجواهر ادا وصل اليها من سخونة الشمس وتأثير الكواكب فبهي ذلك بحسب

اختلاف المواضع والازمان والمواد فمن الجواهر ما هو قابل للاذابة والطرق كالذهب والفضة ويكون قل ان يعلب
زائفا ونظا وانط اقل الحلة وطوتها وله صباها الجمود التام ومنها ما لا يقبل ذلك وقد يكون من العناصر اكون أيضا
بسبب القوى الفلكية اذا امتزجت اله اضر امتزاجا اكثر اعتدالا من اادن ويحصل في المركبة قوة غلبة قوة نامية
وقوة مولدة وهذه القوى متميزة بخصائصها لقلة الرامتي الاموس وقهاها ٧٧ اعلم ان النفس كجنس

واحد ينقسم ثلاثة أقسام
أحدها الساتية وهي الكمال
الاول لجسم طبيعي الى من
جهة ما بمولد وبره ويتغذى
والغذاء جسم من شأنه ان
يشته بطبيعة الجسم الذي
قبله غذؤه ويزيد
فيه مقدرا ما يتحلل أو
أكثر أو أقل والثاني النفس
الحيوانية وهي الكمال
الاول لجسم طبيعي الى من
جهة ما يدرك الجزئيات
ويتحرك بالادارة والثالث
النفس الانسانية وهي
الكمال الاول لجسم
طبيعي الى من جهة ما يفعل
الاعمال الكائنة بالاختيار
الفكري والاستنباط
لرأى من جهة ما يدرك الاهداف
الكلية والنفس الساتية
قوى ثلاث وهي الفاذية
القوة التي تحيل جسم آخر الى
مشاكل الجسم الذي فيه
فيلصقه به ما يدل ما يتحلل
عنه والقوة المنمية وهي قوة
تزيد في الجسم الذي هي فيه
بالجسم المشبه زيادة في
انطساره طولاً وعرضاً
وعمفاً بقدر ليبلغ به كماله
النشوة والقوة المولدة

من الصحابة وم الجارية دية قالت اخرى ان الامم حابة رضى الله عنهم لما ظلموه والاسم طرث
نفسه يتسلم حقه الى ابى بكر وعمر رضى الله عنهما وانه اماما وهدي ووقف بعضهم في عنان
رضي الله عنه وتولاه بعضهم وذكر طائفة ان هذا مذهب المقيم الحسن ابن صالح بن
حي الحمداي

(قال ابو محمد) وهذا خطأ وقد رأيت لهشام ابن الحكم الراضي الكوفي في كتابه المعروف
بالميزان وقد ذكر الحسن ابن حي وأن مذهبه كل ان الاسامة في جمع ولد فم ابن مالك
(قال ابو محمد) وهذا الذي لا يليق بالحسن بن حمر غيره فانه كان احد ائمة الدين وهشام
ابن الحكم اعلم به من نسب اليه غير ذلك لان هشاما كل حرة بالسكوة واعرف الناس به
وأدركه وشاهده والحسن بن حي رحمه الله يحتج بمما يقرض الله عنه وبأن الزمر رضى
الله عنهم وهذا مشهور عنه في كتبه ورواياته من روى عنه وجمع الزيدية لا يختلفون في
ان الامامة في جميع ولد على بن ابي طالب من خرج منهم يدعو الى الكتاب والسنة وجب
سل السيف معه وقالت الروافض الامامة في علي وحده بالنسب عليه ثم في الحسن ثم في الحسين
وادعوا نصا آخر من النبي صلى الله عليه وسلم عليهما بعدا بينهما ثم على ابن الحسين لقول الله
عز وجل * واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله * قالوا فولد الحسين احق من
اخيه ثم محمد بن علي بن الحسين ثم جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وهذا مذهب جميع
متكلميهم كهشام بن الحكم وهشام الجواليقي وداود الخوارى وداود الرقي وعلي بن منصور
وعلي بن هبثم وابي علي السكاك ثم هذ هشام بن الحكم ومحمد بن جعفر بن النعمان شيطان
الطق وابي ملك الحضرمي وغيرهم ثم افرقت الرافضة بدم موت هؤلاء المذكورين وموت
جعفر بن محمد فقالت طائفة بامامة ابن اسماعيل بن جعفر وقالت طائفة بامامة ابنه محمد بن
جعفر وم قليل وقالت طائفة جعفر حي لم يموت وقال جمهور الرافضة بامامة ابنه موسى بن
جعفر ثم على ابن موسى ثم محمد بن علي بن موسى ثم علي بن محمد بن علي بن موسى ثم الحسن
بن علي ثم مات الحسن عن غير عقب فافترقوا فراقا وثبت جهورم على انه ولد الحسن بن علي
ولد فاحفاء وقيل بل ولده بدم موته من جارية له اسمها صقيل وهو الاشهر وقيل بعضهم
بل من جارية له اسمها نرجس وقال بعضهم بل من جارية له اسمها سوسن والاطهر ان
اسمها صقيل لان صقيل هذه ادعت الحمل بعد الحسن بن علي سيدة فوقف ميراثه لذلك
سبع سنين ونازعها في ذلك اخوه جعفر ابن علي وتصب لجمعة من ارباب الدولة وتعصب
لجعفر آخرون ثم انفس ذلك الحمل وبطل واحد الميراث جعفر اخوه وكان موت الحسن هذا
سنة ستين ومائتين وزادت فتنة الروافض بصقيل هذه ودعواها الى ان حسمها المتضد بعد
ثيف وعشرين سنة من موت سيدةها وقدمه بها اليها في منزل الحسن بن جعفر النونخي

وهي التي خد من الجسم الذي هي فيه جرو وروث به او اجب ما قوة يفعل فيه باستمداد اجسام اخر تشبه به من التخليق
والتميز بق ما يصير شيئا به العمل فلا نفس الانسانية ثلاث قوى والنفس الحيوانية قوتان محركة ومدركة والحركة على قسمين
اما محركة بانها باعده واما محركة بانها باعلة والاعنة هي القوة الاندوية الشوقية وهي القوة التي اذا رسمت في التحيل بعد صورة
مطلوبة او مهرب عنها حركات القوة التي تتركها على السحر يك ولها شعبان شعبة تسمى شهوانية وهي قوة تبث على تحريك يقرب

بمن الاشياء الماخيلة ضرورية او بافئة طلب الازمنة تسمى غضبية وهي قوة تيمث على تحريك تدفع به الشيء المتخيل ضاراً
او مفيداً طلباً لافئدة او افعلة على انها افعلة هي قوة تيمث في الاعصاب والمضلات من شأنها ان تشجع العضلات فتجذب
الاوتاد والرماطات الى جهة المبدأ او ترخيها او تمددها طولاً فتصير الاوتاد والرماطات الى خلاف المبدأ واما القدرة المدركة
فتقسم قسمين احدهما قوة تدرك (٧٨) من خرج وهي الحواس الخمس او الثمانية فمنها البصر وهي قوة مرتبة في

النسبة المخوفة تدرك
صورة ما يطع في الرطوبة
الجلدية من اشباح الاجسام
قوات اللون المذابة في
الاجسام الشافة اهل الى
سطوح الاجسام الصلبة
ومنها السمع وهي قوة
مرتبة في العصب المنفرد
في سطح الصماح تدرك
صورة ما ينادى اليه تتوحد
الهواء المنضبط بين
قارع ومقروع مقاوم له
انضاطا عذب يحصل منه
تموج واهل للصوت تنادي
الى الهواء المحصور الرائد
في تحوير الصياغ بموجده
بشكل نفسه وتاس اس
تلك الحركة العصبية يسمع
ومنها الشم وهي قوة مرتبة
في زائدتى مقدمة الدماغ
الشبهتين لحلمتى اللدى
تدرك ما يودى اليه من الهواء
المنشق من الرائحة فخالطة
الجوارح والدمام
فيه بالاستعانة من حرمدى
رائحة ومنها الذوق وهي
قوة مرتبة في العصب
المفروش على حرم اللسان
تدرك الطعوم المتحددة من
الاجسام الملمسة

الكاتب فوجدت فيه وحملت الى قصر المنتصد فبقيت هنالك الى ان ماتت في القصر في ايام
المقدرة فم الى اليوم ينتظرون ولما مضت مائة عام وثلاثين عاماً وكانت طائفة قديمة قد بادت
كان رئيسهم الخزاز بن ابي عبيدوكيسان اعمرة وغيرهم ابانهم الى ان الامام بهد الحسين
محمد اخيه المرفف ان الحمية ومن هذه الطائفة كان السيد الحميري وكثير عزة الشاعر ان
وكاوا يقولون ان محمد بن الحنفية حتى يحل رضوى ولهم من التخليط ما تنطبق عنه الصحف
وقال ابو محمد محمد هذه الطوائف كلها في الاحتجاج احاديث موضوعة مكذوبة لا
يجوز عن توليد مثلها من لادين له ولا حياء

(قال ابو محمد) لا معنى لاحتجاج عليهم روايتنا فهم لا يصدقونا ولا معنى لاحتجاجهم
عليهم روايتهم فحين لا صدقوا وانما يجب ان يخرج الخصوم منهم على ما يصدقهم الذي
تقام عليه الحجة سواء صدق المحتج الم صدقه لان من صدق بشئ ازمه القول به او بما
يوجه العلم الضروري فيصير الخصم يدين مكارهة نقطه ان ثبت على ما كان عليه الا ان
بعض ما يشفون به احاديث صحاح نوافقهم على صحتها منها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى رضي الله عنه متني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي

(قال ابو محمد) وهذا لا وجه له فضلا على من سواء والاستحقاق الامامة بعده عليه
السلام لان هارون لم يل امر بني اسرائيل بعد موسى عليهم السلام وانما ولى الامر بعد
موسى عليه السلام يونس بن نون فمضى موسى وصاحبه الذي سافر معه في طلب الخضر عليهما
السلام كما ولى الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبه في الغار الذي سافر معه الى
المدينة وادله ان علي بن ابي طالب كان هارون نبيا ولا كان هارون خليفة بعد موت موسى على
بني اسرائيل فقد صح ان كونه رضى الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون
من موسى انما هو في القراءة فقط واذا فاعلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
القول الاستحالة على المدينة في غزوة تبوك فقال الم فمقرن استقله فخلفه فلحق على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فشكل ذلك اليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ انت
مضى زنة هارون من موسى يراد عليه السلام انه استخافه على المدينة فاختار الاستخلافه كما
استخلف موسى عليه السلام هارون عليه السلام اي صامخا للاستخلافه ثم قد استخلف عليه
السلام قبل تبوك وبعد تبوك على المدينة في اسفاره رجالا سوى على بن ابي طالب فصح
ان هذا الاستخلاف لا يجب له اي فضلا على غيره ولا ولاية الامر بعده كما لم يجب ذلك
لغيره من المستخفين

(قال ابو محمد) وعمدة ما احتجحت به الامامية ان دلوا لادن ان يكون امام معصوم
عنده مع علم الشريعة ترجع الاس اليه في احكام الدين ايكووا بما تسدوا به علمي يتبين

كله ولحمه منية فيه والاعصاب تدرك ما هو مؤثر فيه بالمضادة وبغيره في المزاج والهيئة ويشبه ان تكون هذه القوة لانوما
بل حسلا ريم قوى منية معاني الخلد كاه الواحدة حاكمة في التضاد الذي بين الحار والبارد والثانية حاكمة في التعاد الذي
بين الحسن والامس الا ان اجنهم في آفة واحدة نوم انحدده في الذات والمحموسات كلها تنادي الى آلات الحس فتقطع

من العمل فيها هو ان تتركب
 الصور والمعاني المدركة
 بعضها مع بعض ويفصل
 بعضها عن بعض فيكون
 ادراك وفصل أيضا في
 ادراك والادراك لاعم
 العمل هو ان تكون الصورة
 أو المعنى ترسم في القوة
 فقط من غير ان يكون لها
 مد ونسرف فيه ومن
 المدركات الباطنة ما يدرك
 أولا ومنها ما يدرك ثانيا
 والمفرق بين المسمين أن
 الادراك الاول هو ان
 يكون حصول الصورة على
 المحرم من الحصول قد وقع
 لا من من الادراك
 الثاني هو ان يكون حصولها
 من جهة شيء آخر ادى
 اليه ثم من القوة الباطنة
 المدركة الحيوية قوة
 نظرية وهو الحس المشترك
 وهي قوة مترتبة في
 التجويف الاول من مقدم
 لدماغ تقبل بذاتها جمع
 الصور المطفئة في الحواس
 الخمس متداية اياه ثم الحبال
 والمعدورة وعى قوة مترتبة
 في التجويف المتقدم من الدماغ

يلاحظ ما قبله الحس المشترك من الحواس ويبقى فيه بدعيه المحسوسات والهوة التي تنفي متجنية باقيس الى النفس الحيوانية وتسمى مفكرة باقيس الى النفس الانسانية فهو قوة مرتبة في التحريف الاول. ط من المدح عبد الدودة من شأنها ان تركب
بمس في الخيل مع بعض وتفصل بعض عن بعض بحسب الاختيار ثم اقود لوهية وهي قوة مرتبة في نهاية التحريف
الاول ط من المدح ادرك الله في اليراح - ومة الوجود في محسوسات لبرية كالقوة الحاكمة بان لدب مهروب عنه

واراد الله معطوف عليه ثم القوة الحافظة للذاكرة وهي قوة مرتبة في الجيوب النخاعية من الدماغ تحفظ ما تدركه
القوة الوهمية من اعماس غير المحسوسة في المحسوسات ونسبة الحافظة الى الوهمية كسنة الخيل الى الحس المشترك الا
ارذلك في الماني وهذا في تصور هذه خمس قوى الحيوانية واما النفس الناطقة للانسان فتقسم قواها ايضا الى قوة عامة
وقوة خاصة لكل واحد من (٨٠) القوتين يسمى عقلا مشترك الاسم للعامة وقوة هي مد محرك لبس الانسان الى الافاعيل

صلى الله عليه وسلم مات وجمهور العباد اقرض الله عنهم حاشا من كل عام في النواحي يعلم
الناس الذين مما منهم احد اشار الى علي بكلمة بذكر فيم ارسول الله صلى الله عليه وسلم
نص عليه ولا ادعى ذلك علي فط لا في ذلك اوت ولا مده ولا ادعاء له احد في ذلك
الوقت ولا مده ومن المحل الممنوع الذي لا يمكن التمسك ولا يجوزاته في اكثر من عشرين
الف اسن متباذلي المم والبيات والاسباب اكثر من موتور في صاحب في الدماء من الجاهلية
علي طي عهد هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وما وجدناه في رواية عن احدهما هذا
النص المدعى بالرواية واحدة واهية عن مجهولين الى مجهول يكفي الجراء لا يعرف من
هو في الحق ووجدنا عليا رضي الله عنه تاخر عن البيعة ستة اشهر فيما كرهه ابو بكر علي
البيعة حتى تابع طائفا من راجعه غير مكره فكيف حل لي رضي الله عنه عنده هؤلاء الوكي
ان يسبق طائفا من رجلا اما كافر واما فاسقا جاحدا لنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمنه
علي امره ويحمله في مجاله ويواليه الى ان مات ثم تابع بعده عمر بن الخطاب مبادر غير
متردد سعة مما هو فيها غير مكره بل طائفا وصحبه واطاعه علي امره وانكحه من ابنته فاطمة
رضي الله عنها ثم قبل ادخاله في الشورى احدث رجلا فليف حل لي عنده هؤلاء الجهال
ان يشارك بنفسه في شورى صالة وكفر ويغتر الامة هذا الغرور وهذا الامر ادى ابا كامل
الى تكفير علي بن ابي طالب رضي الله عنه لانه في زعمه اعن الكفار على كفرهم وايدهم
في كهن الديانة وعلي ما لا يتم الدين الاله

(قد ابو محمد) ولا يجوز ان يظن بلي رضي الله عنه انه امسك عن ذكر النص عليه
خوف الموت وهو الاسد شجاعة قد تعرض نفسه للموت بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرات ثم يوم الجمل وصفين فب الذي جنبه بين هاتين الحالتين وما الذي انف بين
بما نزل الس على كتمان حق علي ومنه هو الحق به مذمات رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ان قتل عثمان رضي الله عنه ثم ما لذي حياى يصائرهم في عونه اذ دعاه الى نفسه فقامت
معه طوائف من المسلمين عظيمة وبذوا دماءهم دونه وراوه حيث نذ صاحب الامر والاولى
بالحق ممن نزعهم فما الذي معه ومعه من الكلام واظهار النص الذي يدعي الكذابون اذ
مات عمر رضي الله عنه وقتي الس بالارأس ثلاثا ايام او يوم السقيفة واظرف من هذا
بقوة محسكا عن بيعة ابي بكر رضي الله عنه ستة اشهر فما استدعا ولا اجبر عليهم ولا كلفوا وهو
يتصرف بينهم في اموره ولولا انه رأى الحق فيها واستدرك امره فبايع طالبا حفظ نفسه في
دبه راجع الى الحق لمبايع طرقات الروايف انه بعد ستة اشهر رأى الرجوع الى الباطل
فهذا هو البطل حقا لا مامل علي رضي الله عنه ثم ولي علي رضي الله عنه فما غير حكمه من
احكام ابي بكر وعمر وعثمان ولا ابطر عهدا من عهدهم ولو كان ذلك عنده باطلا لما كان في

الجزئية الحصة بالرؤية
علي مقتضى آراء تخصصها
اصلاحية ولها اعتبار
بالعياض الى القوة الحيوية
الترويع واعتبارها عيس
الى القوة المجيبة والمتومة
واعتبرها بلفظها الى نفسها
وقياسها الى النزوعية ان
يحدث عنها فيها هيئات
تخص الانسان يتوهم بها
لسرعة فعل واعمل مثل
الحجج والحياء والصحك
وقياسها الى المتخيلة
والمتومة هو ان يستعملها
في سيطر التدابير في
الامور السكينة العاسدة
واستنباط الصناعات
الانسانية وقياسها الى نفسها
ان فيها بينها وبين العقل
النظري يتولد الاراء
الذاتية المشهورة مثل ان
الكذب فيبيع والصدق
حسن وهي هذه القوى
هي التي يجب ان تسيطر
على سائر قوى البدن على
حسب ما توجبه احكام
القوة العاتلة حتي لا يشغل
عنها البتة ان تفعل عنه
ولا يحدث فيها عن البدن

هيئت انقيادية مستفدة من الامور الطبيعية وهي التي تسمى اخلاقا رقبلة بل تحدث في
القوى الدنية هيئات انقيادية لها وتكون متسلطة عليها والقوة العاتلة النظرية فهي قوة من شأنها ان تنطبع بالصور
الكيفية المجردة من المادة فان كانت مجردة بذاتها لكان لا يمكنها ان تصير هامة مجردة بتجربتها ايها حتى لا يبقى فيها من
علائق المدقني ثم لما الى هذه الصور سب وذلك ان الشيء الذي من شأنه ان يقبل شيئا قد يكون بالقوة قابلا له وقد يكون

بالفعل والقوة على ثلاثة أوجه قوة مطلقة هيولانية وهو الاستعداد المطلق (٨١) من بر فعل ما كقوة الطفل على

الكتابة وقوة ممكنة وهو

استعداد مع فعل ما كقوة الطفل

بعدماتلم يستط الحروف

وقوة تدعى ملكة وهي

قوة لهذا الاستعداد اذا

تم بالآلة ويكون له ان يفعل

متى شاء بلا حاجة الى

اكتساب فالقوة النظرية

قد تكون نسبتها الى الصور

نسبة الاستعداد المطلق

وتسمى عقلا هيولانيا

واذا حصل فيها من المنولات

الاولى التي يتوصل بها

الى المنولات الثانية التي

تسمى عقلا بالفعل واذا

حصلت فيها المنولات الثانية

المكسبة وصارت مخزونة

له بالفعل متى شاء طامها فان

كانت حاضرة فده بالفعل

تسمى عقلا مستفادا

وان كانت مخزونة تسمى

بالمملكة وهاعنا ينتهي

النوع الانسانية ويتشبه

بالبادى الاولى بالوجود

كله وللناس مراتب في هذا

الاستعداد فقد يكون عقلا

تدبر الاستعداد منى لا يحتاج

في ان يتصل بالفعل الفعالي

الى كثير شىء من تخرج

وتعلم حتى فانه يعرف

كل شىء من نفسه لا تقليدا

بل بترتيب يشتمل على

حدود وسطى فيه امدافه

في زمان واحد وامادفات

في ازمته شتى وهى القوة

القدسية التى تنسب روح

القدس فيفيض عليها من

سعة من ان يرضى الباطل وينفذه وقد ارتفعت التقية عنه وايضا فقد نزع الا صار رضى الله
عنهم ابا بكر رضى الله عنه ودعوا الى بيعة سبعة من رضى الله عنه ودعاهم اجروا الى بيعة
ابى بكر رضى الله عن جميعهم وقعد على رضى الله عنه في بيعة لا الى مؤلا ولا الى مؤلا يس
منه احد غير الزبير بن الموام ثم استبان الحق لازبير رضى الله عنه فابع سريما رضى الله عنه لا
يرقب عليه ولا يمنع من لقاء الناس ولا يمنع احدا من لقائه فلا يخلو رجوع الا صار كماهم الى
بيعة ابى بكر من ان يكون عن غلبة أو عن ظهور حقه اليهم فارجب ذلك لا يبادلية او ملوا
ذلك مطارفة غير معنى ولا سبيل الى قسم رابع يرجع من الوجوه ثلاثة اقسام كذبوا
لانه لم يكن هناك قتال لا تضارب ولا سباب ولا تهديد ولا وقت طويل ينفج او بعيد ولا
سلاح ماخوذ ومحال ان يترك ازيد من الى فارس نجدا ابطل كلهم عشيرة واحدة قد ظهر من
شجع عنهم ما لا مرمى وراءه وهواهم قوائم متصلة بحرين جميع العرب في اقطار
بلادهم موطنين على الموت متعرضين مع ذلك للحرب مع قيصر والرومية وغيره والكرسى
والفرس بمصرى من يخاطبهم يدعوه الى ابعه وان يكون كاحد من بين يديه هذه صفة
الانصار التى لا ينكرها الا رقيق مجاهر بالكذب فمن المحل الممتنع ان يرموا ابى بكر
ورجلين اتيامه فقط لا يرجع الى عشيرة كثيرة ولا الى موال ولا الى عصاة ولا لفرجوا
اليه وهو عندهم مبطل وبايموه بالانزدد ولا تطاول وكذلك يظن ان يرجعوا عن فراهم
وما كانوا قد رأوه من ان الحق حقهم وعن بيعة ابن عمهم مطارفة لا خوف ولا ظهور الحق
اليهم فمن المحل اتفق أهواء هذا العدد العظيم على ما يرون انه باطل دور خوف يضطرم الى
ذلك ودون طمع تهجلونه من مال اوجه بل في اتيامه ترك المزول والرياسة وتسليم كل ذلك
الى رجل لا عشيرة له ولا منعة ولا حاجب ولا حرس على يابه ولا قصر يمنع فيه ولا موال ولا
مال هائن كان على وهو الذى لا غيرة له في الشجاعة ومعه جماعة من شىء شتم وبنى المطلب من
قتل هذا الشيخ الذى لا داع دونه لو كان عنده طمسا وعن منعه وزجره لندعم والله على
رضى الله عنه ان ابا بكر رضى الله عنه على الحق وان من خالعه على الباطل فاذن للحق بعد
ان عرضت له فيه كبوة كذلك الانصار رضى الله عنهم واد قد بطل كل هذا لم يبق الا ان
عليار الانصار رضى الله عنهم انما سارجوا الى بيعة ابى بكر رضى الله عنه لبرهم حتى صح
عندهم عن النبي صلى الله عليه لا لاجتهم ولا جته دم ولا ظن كطائونهم وقد بطل ان يكون
الامر الى الانصار وزالت الرياسة عنهم فوالذى حملهم كلهم اولهم عن آخرهم على ان ينفقوا
على جحد نص النبي صلى الله عليه وسلم على امامة على ومن المحل ان تتق آرائهم كلهم على
موبة من ظلمهم وغصبهم حقهم الا نمدعى الروايع انهم كلهم اتفق لبره نسيان ذلك الممد
فهذه تجربة من المحل غير ممكنة ثم لو امكن لجاز اسكل احد زيدى على غيره من المحل
انه قد كان وان الناس ظلمهم نسوة وفي هذا ابطل الحقنى كماهم وايضا فركا جميع أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتفقوا على جحد ذلك النص كنه وانقت طائونهم كلهم
على نسيانه فن أين وقع لروايع آره ومن افقه اليهم وكل هذا عن هوس ومحل مبطل
أمر النص على على رضى الله عنه يمين لا اشكال فيه واجه الله رب العالمين فارقا فان
ان على بن ابي طالب رضى الله عنه كان قد قتل الاطرب بين يدى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتولد له بذلك حقد في قلوب جماعة من الصحابة وتولد لك الحرفوا عنه قيل له هذا نوبه

(المعصوم في الماربع ١١)

المنعولات وما يحتاج اليه من القوة له ما به ودرجة اعلى منهم

المتخيلة من روح القدس معقول نحو كية المتخيلة (٨٢) بمثلة محسوسة او كلمات مسموعة تماثلة فيعبر عن هذه الصورة بذلك

في صورة رجل وعن الكلام
بوحى في صورة عذرة
المقالة الخمسة في ان النفس
الانسانية جوهر ليس
بجسم ولا قائم بجسم وان
ادراكها قد يكون لا توقيف
يكون بذاتها لا بالذات وانها
واحدة وقواها كثيرة وانها
حادثة مع حدوث البدن
وبقية مدغمه البدن اما
البرهان على النفس ليست
بجسم هو ان يحس من
قوات ادراكها مقولا بمجرد
عن الماد وعوارضها
اننى الكم والايان والموضع
وما الا ان المدر للذات كلفك
كالم بالوحدة والعلم بالوجود
مطلبا او اما لان العقل حرد
عن الموارض فلا ين
مطلق فيجب ان ينظر في
ذات هذه الصور المحردة
كعب هي في مجردها اما
بالقيس الى الشيء الماخوذ
عنه واما ان ييس الى حرد
الاخذ ولا ينك انها بالقيس
الى الماخوذ عنه ليست
محردة فبقى انها محردة
عن الوضوع والايان عند
وجوده في العقل والجسم
ذو وضع وان وسلا وسع
له لا يحل ماله وضع وان
وهذه الطريقة اقوى
الطرق من الشيء المقول
الواحد الذات المتجرد عن
المادة لا يتخلوا ان يكون له
نسبة الى بعض الاحراء
دون بعض فيجعل في جهة

صديقه كادب لانه ان سعى اليكم ذلك في بني عبد شمس وبني مخزوم وبني عبد الدار وبني
عامر لانه قتل من كل قبيلة من هذه القبائل رجلا او رجلا فقتل من بني عامر بن اوى
رجلا واحدا وهو عمرو بن ود وقتل من بني مخزوم وبني عبد الدار رجلا وقتل من بني
عبد شمس الوليد بن عتبة والعاص بن هاشم بن العاص بلاشك وشارك في قتل عتبة بن
ربيعة وقتل ابن عتبة بن ابي معيط وقتل قتيبة بن ربيعة وهو عاصم بن ثابت الانصاري ولا مزيد
فقد علم كل من له اقل علم بالاحرار انه لم يكن لهذه القبائل ولا لاحد منها يوم السقيفة حل
ولا عفة ولا رأى ولا امر الا انهم لا ان سفيان بن حرب بن امية كان ماثلا الى علي في ذلك
الوقت عصبية لاقرابة لانديا وكان اسمه يزيد بن سعيد بن العاص والحارث بن هشام
ابن المغيرة المخزومي فليكن الى الانصار تديا والانصار قتلوا اباجيل بن هشام اخاه وقد كان
محمد بن ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة شديد الميل الى علي حين قصة عثمان وبمدها حتى قتله
معاوية عن ذلك ففرقونا من قتلى علي من بني تميم بن مرة او من بني عدي بن كعب حتى
يظن انهم النجاة انهما حدثا عليه ثم اخبروا من قتل من الانصار او من جرح منهم او من
اذى منهم لم يكونوا معه في ذلك المشاهد كما بعضهم متقدم وبعضهم مساو له وبعضهم متاخر
عنه فلي حقد كان له في قلوب الانصار حتى ينفقوا كلامهم على جحد النص عاياه وعلى ابطال
حقه وعلى ترك ذكر اسمه وجملة وايبار سدين عدة عليه ثم على ايثار ابي بكر ومروم عليه
والمسرة الى بيته بالخلافة دونه وهو منهم وبين أظهرهم يرونه غدوا وعشيا لا يحول بينهم
وبينه احد ثم اخبرونا من قتل علي من اقارب اولاد المهاجرين من المزاب من مضر وربيعة
والبنين وقتل حتى يصفقوا () كلامهم على كراهية ولايته ويتفقوا كلامهم على جحد النص عليه
ن هذه الجبابرة لا ينك تنفق ماثم في العالم أصلا واقد كان لطلحة والزبير وسهيل بن ابي
وقس من التمر في المشرق كذا الذي كان اهل فاما الذي خصه باعتقاد الاحقة دله دونهم لو كان
لروايت حياء او قتل ولقد كان لابي بكر رحمه الله ورضي عنه في مضادة قریش في الدعاء
الى الاسلام لم يكن لابي فمامهم ذلك من بيته وهو اسوأ الناس اثرا عندكم ولقد
كان امر بن الخطيب رضي الله عنه في مقاليد كفار قریش واعلانه الاسلام على زعمهم مالم
يكن لابي رضي الله عنه فليت شعري ما الذي اوجب ازيفسى آثار هؤلاء كما هم واما ادراعايا
من بينهم كما هو لولامة حياء الروايت به فافقه وحمهم حتى باغ الامر بهم الى ان عدوا على
سعد بن ابي وقاص وان عمر واسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورائع بن
خديج الانصاري ومحمد بن مسلمة الانصاري وزيد بن ثابت الانصاري وابي هريرة رضي الله
الدرداء وجمعة غير هؤلاء من المهاجرين انهم لم يبايعوا عليا اذ ولي الخلافة ثم بايعوا معاوية
وزيد انه من ادركه واسموا ان تلك الاحتقاد حملتهم على ذلك

(ق) ابو محمد) حتى الرافضة وشدة طامة جهاهم وثلة حياتهم هورم في الدمار والدمار
والمار والار وثلة المبالاة بالفضح ولبت شعري أي حراسة وأي كلمة حسنة كانت بين علي
وبين هؤلاء واحد منهم واحد كل هؤلاء ومن جرى مجراهم لا يرون بيعة في فرقة فلما
اتفق المسلمون على مائة وا عليه كانوا من كان دخلوا في الجماعة وهكذا فعل من ادرك
من هؤلاء ان الزبير رضي الله عنه ومروان فانهم قعدوا عنهم فاما افراد عبد الملك بن
(١) يصفقوا كلامهم باسم حرف المضارعة من اصفق يصفق كاجمع أي يجتمعوا عليه

واحدة أو لا يكون لها نسبة اليه ولا اله الى جميع الاجزاء فان ارتفعت النسبة من كل وجهه (٨٣) ارتفع المألوف في جهة الجسم

مروان ما يبعه من ادركه منهم لا رضى عنه ولا عداوة لابن الزبير ولا تفصيلا لاسد الملك على ابن الزبير اسكن ما ذكرنا وهكذا كان امرهم في علي بن ابي طالب فلاحث نوكة هؤلاء المحدثين والحمد لله رب العالمين

(قال أبو محمد) وهذا زيد بن حارثة قتل يوم بدر وحظلة بن ابي سفيان وهذا الزبير بن العوام قتل يوم بدر أيضا عبيدة بن سعيد بن العاص وهذا عمر بن الخطاب قتل يوم بدر والحسن بن هاشم بن الغيرة فهؤلاء داهم اهل هؤلاء المذنبين وما الذي خس عليه اولياءه من قتل دون سائر من قتل هؤلاء الجنون الرافضة وعدم الحية من وجوههم ثم لو كان مذكورهم قد قتل في لاي كان دعا عمر الى ادخاله في الشورى مع من ادخله فيها ولو اخرجهم منه كما اخرج سعيد بن زيد أو قصد الى رجل غيره فلولاه ما اعترض عليه أحد في ذلك بكافة فصيح ضرورة كل ادكر بان القوم انزلوه منزله غير عابين ولا مقصرين رضي الله عنهم اجمعين واسمهم قسم واللاحق دلاحق والافضل فالافضل وساووه بنظر الله منهم ثم اوضح برهانوا ابن يزيد في طلائع كاذيب الرافضة ان عابا رضي الله عنه لما ادعى الى نفسه بعد قتل عثمان رضي الله عنه سمرت طوائف المهاجرين والانصار الى بيته فهل ذكر احد من الناس احدا منهم اعتذر اليه بما سلب من ريتهم لابي بكر وعمر وعثمان او هل تاب احد منهم من جحدته لانس على امته او قال احد منهم لقد ذكرت هذا النص الذي كنت انسيته في امر هذا الرجل ان عقولا خفي عليها هذا الظاهر اللائح لقول مخذولة لم يرد الله ان يهديهم ثم مات عمر رضي الله عنه وترك الامر شورى بين ستة من الصحابة على احدهم ولم يكن في ذلك الايام الثلاثة ساطعات خفاف ولا رئيس يتوقى ولا مخافة من احد ولا جند معه للتعاب اترى لو كان الى رضى الله عنه حق ظاهر يختص به من نص عليه من رسول الله صل الله عليه وسلم او من فصل مان على من معه ينفرد به عنهم اما كانت الواجب على ان يقول ايها الناس كم هذا الظلم لي وكم هذا السكتان بحق وكم هذا الجحد لنس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكم هذا الاعراض عن فضلي الذين على هؤلاء المقرونين في ذلك فعل لا يدري ماذا اما كان في بني هاشم احده دين يقول هذا الكلام أما العباس عنه وجميع العالمين على وقيره ومظبجه حتى ان عمر توسل به الى الله تعالى بخضرة الناس في الاستسقاء واما احد بنيه واما عقيل اخوه واما اجد بن جعفر اخيه او غيرهم فاذلم بكر في بني هاشم احد يتقى الله عز وجل ولا ياخذ في قول الحق مدهانة اما كان في جميع اهل الاسلام من المهاجرين والانصار وغيرهم واحد يقول يا مشر المسلمين قد زالت الرقة وهذا على له حق والسبب في ذلك فضل بائن طاهر لا يترى فيه قبايعه قاهره وبين ان الله في جميع الامم اربعة من حره من رقة الى اول خراسان ومن الجزيرة الى اقصى اليمن اذ بانهم الخزعلي ذكرت عن حق هذا الرجل واتفاقهم على ظلمه ومنعه من حقه وليس هناك شيء يخافونه لاحدى عذاب المحل المذنب وفيهم الدين بايموه بعد ذلك اذ صار الحق حقه وقلوا انفسهم دره عين كانوا من اظهر ما تنهت له الروافض الا نذال ثم المحب اذ كان غيظهم عليه هذا العبط واتفاقهم على جحد حقه هذا الاتفاق كيف تورعوا عن قتله ايتري يحوايه ام كيف كروه وبروه وادخلوه في الشورى وقال هشام بن الحكم كيف يحسن الظن بالصحابة ان لا يكتموا النص على على وهم قد اقتتلوا وقتل بعضهم بعضا فهل يحسن بهم الظن في هذا

أوفي جزء من اجزائه وان تحتقت النسبة صار الشيء المقول ذا وضع وقد وضع غير ذي وضع هذا خلف وبه تبين ان الصور المنطبعة في المادة لا تكون الا اشباحا لا دور جزئية منقسمة ولكل جزء منها نسبة بالفعل أو بالقوة الى جزء منها وايضا فان الشيء المنكسر في اجزاء الحدله من جهة التمام وحدة هو به لا يتقسم فتلك الوحدة باهى وحدة كيف ترسم في منقسم وايضا من شان القوة الناطقة ان تعقل بالفعل واحدا واحدا من المقولات غير متناهية بالقوة ليس واحد اولي من الاخر وقد صرحنا ان الشيء الذي يقوى على امور غير متناهية بالقوة لا يجوز ان يكون محله جديا ولا قوة في جسم ومن الدليل القاطع على ان محل المقولات ليس بجسم ان الجسم ينقسم بالقوة بالضرورة وما لا ينقسم لا يحل المنقسم والمقول غير منقسم فلا يحل المنقسم اما ان الجسم منقسم فقد دللنا عليه واما ان المقول المجرد لا ينقسم فقد فرغنا عنه واما ان ما لا ينقسم لا يحل منقسم فانا لو قسمنا المحل فلا يتخلو اما ان يبطل

الحل فيه وهذا كذب ولا يبطل ولا يتخلو اما ان يتخلو في حقه كما كان حار في كاه وهذا محل فيه يجب ان يكون حكم لبعض حكم لكل

(وقال أبو محمد) ولو علم الفاسق أن هذا القول أعظم حجة عليه لم ينطق بهذا السخف لأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أول من قاتل حين افترق الناس فكل مالحق المقتولين منهم من حسن الظن بهم أو من ربه الخائن بهم فهو لاحق لعل في قتاله ولا فرق بينه وبين سائر الصحابة في ذلك كله وبنته ته لي التوفيق ومن خصه متحكما كان كمن خص غيره منهم متحكما ولا فرق وإضافته إقتضاها رضي الله عنهم أو كدراهم على أنهم لم ينفاروا علي مارأوه باطلا بل قاتل كل فريق منهم على مارأوه حقا ورضى بالموت دون الصبر على خلاف ما عنده وطائفة منهم قعدت أدمر لحوق في القتل فدل على بانه لو كان عندهم نص على علي أو عند واحد منهم لا صاروا طاهرا كما ظهر واساروا أن يذلو أنفسهم لاقتال والموت دونه فارقوا لواقدهم اقررتهم لا بد من إمام في حق يعرف الامم لاسيما واتهم خاصة معشر اهل الظاهر لا تأخذون الا بنص قرآن أو مرصع وهذا ايضا مما ساء له صحاب القياس والرأي

٥ قل اوحى في جوامع و بالذات في القرآن رسول الله صلى الله عليه وسلم نص على
 وحوب الامامة والايحلية لئلا يكون لغيره من بعده وافتراض علي بن ابي طالب الطاعة للقرشي اماما
 واحدا لا يبايع الا اذ كان بكتب الله عز وجل فصيح من هذه النصوص النص على صفة
 الامام الواجب طاعته كما اصح النص على صفة الشهود في الاحكام وصفة المساكين والفقراء
 الواحد لم يركب وصفة من يؤم في الصلاة وصفة من يجوز نكاحها من النساء وكذلك
 في الشريعة كلها ولا يحتاج الى ذكر الاما اذ لم يكلفنا الله عز وجل ذلك في كل قرشي
 مع عقل ما در ائرموت الامام الذي لم يهد الى احد فبيعه واحد فصاعدا فهو الامام
 واجب طاعته قال لا يكتب الله تعالى ويسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي امر
 الكائنات انهم قد رغبوا في منتهى ما نفع من ذلك واقيم عليه الحد والحق فان لم يؤثر اذا
 لا يتخلله ام وولي غيره منهم ورقوا في اخلاف الدس في ناول القرآن والسنة ومنع من
 اوليها غير نفس آخر قلبه الوبل لدى لم يتم عليه بدو تحريف الكلام عن مواضعه وقر
 النص المنع من ذلك وايس الاختلاف - جنة وانما الحجة في نص القرآن والسنن وما
 قضاهم اعلم الذي خطبنا به وبه الزمتنا الشريعة

قال ابو محمد ثم تسال فتقول لم ان عمدة احتجاجكم في اثبات امامكم التي تدعيها
جمع فريقك انه هي وجهان فخطا احدهما الحسن عليه باسمه والثاني شدة الفاقة اليه في بيان
الشريعة ادعاه عنده لا مدعيه ولا مزيد فاخبروني باي شيء صار محمد بن علي بن الحسين
اولي بالامامة من اخوته ربيع وعمر و عبد الله وعلي والحسين فان ادعوا نصا من ابيه عليه او
من ابي علي الله عليه وسلم انه لما قرأ لم يكن ذلك بدع من كذبهم ولم يكونوا اولي بتلك الدعوى
من السكينة في دعوى الحسن علي ان الحنفية وان ادعوا انه كان افضل من اخوته كانت
ايضا دعوى الارمن والمفضل لا قطع على ما عند الله عز وجل فيه بل يبدو من الاسان
فسيكون بطله خلاف ظاهر وكذلك يسألون ايضا ما الذي جعل موسى بن جعفر اولي
بالامامة من اخيه محمد واسحق او علي فلا يجدون الا غير الدعوى سبيلا وكذلك ايضا
يسألون ما الذي حسن علي بن موسى بالامامة دون اخوته وموسى عشرة ذكرا فلا يجدون
شيئا غير الدعوى وكذلك يسألون ما الذي جعل محمد بن علي بن موسى اولي بالامامة من
اخيه علي بن علي ومحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد وما

كالمشكل المقول او العدد
 وليس كل صورة مقولة
 بشكل وتكون الصورة
 المقولة خيالية لاعقلية
 صرفة واظهر من ذلك انه
 ليس يمكن ان يقال ان كل
 واحد من الجزئين هو عينه
 الكل في الماني وار كما غير
 متشابه من مثل احراء الحد
 من الجنس والفصل فبره
 منه محالات منه ان كل جزؤ
 من الجسم يقبل القسمة
 ايضا فيجب ان يكون
 الاجناس والفصول غير
 متناهية وهذا باطل وايضا
 فانه ان وقع الجنس في جانب
 والفصل في جانب ثم لوقعت
 الجسم اكان يجب ان يقع
 نصف الجنس في جانب
 ونصف الفصل في جانب
 وهو محال ثم ليس احد
 الحرة ين ادلى لقول الجنس
 منه لقبول الفصل وايضا
 ليس كل مقول يمكن ان
 يقسم الى مقولات ابسط
 منها مقولات هي ابسط
 المقولات ومردى الترتيبات
 في سائر المقولات ليس لها
 اجناس ولا فصول ولا انفاد
 في الكوالى الماني فلا يروم
 فيه اجراء متشابهة بين هذه
 الجملة ان جعل المقولات ليس
 بنعم ولا قوة في جسم فهو
 اذا جوهه مقول علاقته
 مع البدل لا علاقة حلولى
 ولا علاقة فاعل علاقة
 التدبير والمصرف وعلاقته

الحواس الاطنة المذكورة وعلاقته من جهة العمل القوي الحيوانية المذكورة (٨٥) فيتم في البدن وله فعل حس

يستغنى به عن البدن وقوة
فان من شأن هذا الجوهر
أن يعقل ذاته ويعقل أنه
عقل ذاته وليس بينه وبين
ذاته علاقة ولا بينه وبين
آلته آلة فان ادراك الشيء
لا يكون الا بحصول صورته
فيه وما يقدر آلة من قلب
أو دماغ لا يخلو اما أن تكون
صورته بعينها حاصلة للعقل
حاضرة وامالت صورة
غيرها بل مدحاصلة وباطل
أن يكون صورة الآلة
حاضرة بعينها فانها في
نفسها حاصلة أيضا فيجب
أن يكون ادراك العقل لها
حاصل أبدا وليس الامر
كذلك فانه تارة يتل وتارة
يمرض عن الادراك
والاعراض عن الحاضر
ولا ينبغي أن يكون الصورة
غير الآلة بالبدن فانها
اما أن تحل في نفس القوة
من غير مشاركة الجسم
فبذلك علي انها
قائمة بنفسها وليس في
الجسم واما بمشاركة
الجسم حتى لا تكون
هذه الصورة المغايرة في
نفس القوة العقلية وفي الجسم
الذي هو الآلة فيؤدي الى
اجتماع صورتين متماثلين في
جسم واحد وهو محال
والمغايرة بين أشياء تدخل
في حد واحد اما لاختلاف
المواد او لاختلاف ما بين

الذي جعل الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى احيى جعفر بن علي
فهل ما هنا شيء غير الدعوى السكاكية التي لا حياء اصحابها والتي لو ادعى منها مدعى للحسن
ابن الحسن او لعبد الله بن الحسن او لاختيه الحسن بن الحسن او لابن اخيه علي بن الحسن
او لمحمد بن عبد الله القائم بالمدينة او لاختيه ابراهيم او لرحل من ولد العباس او من في أمية
أو من أي قوم من الناس كان لسواهم في الحفاقة ومثل هذا لا يشتغل به من له مسكنة من عقل
أو من جهة من دين ولو قلت اورقمة من الحياء فبطل وجه النص واما وجه الحاجة اليه في بيان
الشريعة فظاهر قط من أكثر أئمتهم بيان شيء مما اختلف فيه الناس وما يبايدهم من ذلك شيء
الادعوى مفتلة قد اختلفوا ايضا فيها كما اختلف غيرهم من الفرق بسواء سواء الا أنهم اسوأ
حالاً من غيرهم لان كل من قبلنا انسانا كاصحاب ابي حنيفة ولا يوجب ذلك ربح حساب
الشافعي لا شافعي واصحاب احمد لا احمد فان هؤلاء المذكورين اسعاهم شهور انقلت عنهم اقوال
صاحبهم وبقولهم عنه ولا سبيل الى اتصال خبر عندهم بظاهر مكشوف يضطر الخصم الى ان هذا
قول موسى بن جعفر ولا انه قول علي بن موسى ولا انه قول محمد بن موسى ولا انه قول علي بن محمد
ولا انه قول الحسن بن علي وامام بن عبد الحسن بن علي فمداه بالكاكية وحفاقة طاهرة وامام بن علي موسى
ابن جعفر فلو جمع كل ما روى في الدعوى عن الحسن والحسين رضي الله عنهما مع اوراق فترى
المصاحفة التي يدعونها في امامهم ظهرت ولا ينع الله تعالى بها قط في علم ولا عمل لا عندهم
ولا عند غيرهم ولا ظهر منهم بعد الحسين رضي الله عنه من هؤلاء الذين سموا احدى ولا
امر منهم احد قط بمروق معان وقد قرأنا صفة هؤلاء الخذلان الممتنعين الى الامامية القائلين
بان الذين عند أئمتهم قد رأينا الادعوى باردة وآراء فسدة كاسخف ما يكون من الاقوال
ولا يخلو هؤلاء الاثمة الذين يذكرون من ان يكونوا ماورين بالسكوت او بنسوخ العلم فيه
فان يكونوا ماورين بالسكوت فقد ابيع للناس الثبات في الضلال وسقطت الحجة في الديانة عن
جميع الناس وبطل الدين ولم يازم فرض الاسلام وهذا كفر مجرد دوم لا يولون هذا ويكفون
ماورين بالكلام والبيان فقد عصوا الله اذ سكتوا وعلقت امامتهم وقد لجأ بعضهم اذ سئلوا
عن صحة دعواهم في الاثمة الى ان ادعوا الالهام في ذلك فاذا قد صرنا الى هذا الشعب فاه
لا يضيق عن احد من الناس ولا يجوز خصمهم عن ان يدعوا انهم اهلوا بطلان دعواهم قال
هشام بن الحكم لا بد ان يكون في اخوة الامام آفات بين بها انهم لا يستحقون الامامة
(قال ابو محمد) وهذه دعوى مردودة تزيد في الحفاقة ولا بدري في زيد وعمرو وعبد الله
والحسن وعلي بن علي بن الحسن آفات تمنع الا ان الحسن الحازم ومحمد كان اعرج وم
علنا ان العرج عيب يمنع من الامامة انما هو عيب في العبد المتجدين لشيء وما يجوز
خصومهم ان يدعوا في محمد بن علي وفي جعفر بن محمد وفي سائر أئمتهم تلك الآفات التي
ادعاها هشام لاختوتهم ثم ان من أئمتهم انما ذكر بن مات ايوهر هو ابن ثلاثين من قبلهم
من ان علم هذا الصغير جمع علم الشريعة وقد عدم توقيف ابيه عليها اصغره فلم يبق الا
ان يدعوا له الوحي فهذه نوبة وكفر صريح وم لا ينافون الى ان يدعوا له النبوة وان
يدعوا له معجزة تصحح قوله فهذه دعوى باطلة مظهر منها في شيء او يدعوا له الالهام
فما يجوز احد عن هذه الدعوى

السكاكية والجرائي وليس هذان الوجهان مثبتان لا يجوز أن يدرك المدرك لآلته في الاراك ولا يتبين ذلك بالعقل فان الحسن

انه يحس شيئا خارجا ولا يحس ذاته ولا آتته (٨٠) ولا احساسه وكذلك الخيال ولا يتخيل ذاته ولا فعله ولا آتته ولهذا

لكل آفة علم لا وجود من يشق هذه الاقوال السجدة لسان اقوى حجة ووضح برهان
والاعمال خلق الله عقلا يسبح فيه مثل هذه الحقائق والحمد لله على عظيم منه علينا وهو المدوّل
منه دوامها منه آمين

(قال ابو محمد) وايضا فلولا كان الامر في الامامة على ما يقول هؤلاء السخفة مما كان الحسن
رضي الله عنه في سعة من ان يسلمها له وبقرضى الله عنه فيميزه على الضلال وعلى ابطال الحق
وعدم الدين فيكون شريكه في كل مظنة ومطلعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبوافقه
على ذلك الحسين اخوه رضي الله عنهم فما تشقظت من احوالهم الى ان مات فكيف استحل
الحسن والحسين رضي الله عنهما احوالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ما طمحين غير
مكرهين فما ماتت اوبة قم الحسين يطلب حقه اذ رأى انها بيعة ضلالة فلولا انه رأى بيعة
مكرهة حقه لمسلمه وامر كما فعل يزيد اذولى يزيد هذا لا يتري فيه ذوانصف فهذا
ومع الحسن ازيد من مائة الف عتق يمتون ودونهم فلهذا لو ان الحسن رضي الله عنه علم انه
في سعة من اسلام الى موبة وفي سعة من ان لا يسلمها لاجمع بين الامرين قامسكها ستة
اشهر لنفسه وهي حقه وسلمها بهد ذلك لغير ضرورة وذلك له مساح بل هو الافضل بلا شك
لان جده رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خطب ذلك على المنبر بحضرة المسلمين وارانم
الحسن رضي الله عنه على المنبر وقال اني هذا السيد وامل الله ان يصلح به بين طائفتين عظيمتين من
المسلمين رويانهن طريق التجارى حدثنا صدقة الله ان ابن عيينة قال موسى ان الحسن سمع
ابا كره يقول انه سمع ذلك وشهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من اعلامه
على الله عليه وسلم وانذاره اذ يوسا التي لا تلم الائمة لا الوحي ولقد امتنع زياد وهو فقهة (١)
انقع لا عشيرة ولا نسب ولا سادات ولا قسم فاطمة مابوية لا يمدار انو حتى ارضاه وولاه
فان ادهو اليه قد كان في ديك عبد الحسن عهد فقد كفروا لار رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا امر احدا بالبر على اطفال نور الاسلام بالسكرو وعلى تقض عمود الله تعالى بالباطل
عن غير ضرورة ولا اكرام وهذه صفة الحسن والحسين رضي الله عنهم عند الروافض واحتج
بعض الامامية وجميع الزيدية ان عليا كان احق الناس بالامامة ليدنو ففضله على جميعهم
والكثر فضائله دونهم

(قال ابو محمد) وهذا يقع الكلام فيه ان شاء الله تعالى في الكلام في المفاضلة بين اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الكلام هنا في الامامة فقط فنقول وبالله تعالى التوفيق
حكم الحكم وجبتم الى رضي الله عنه فضائل معلومة كالسبق الى الاسلام والجهاد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسعة العلم والزهو والفعل وجبتم مثل ذلك للحسن والحسين رضي الله
عنهما حتى اوجبتهم له بذلك فمما لا يشي به ما ذكره على سعد بن ابى وقاص وسيد بن زيد

(١) مثل يسمو بالدليل والفتح فتح اوله وكسر وسكون به الا ببعض الرخوم والكافة
وهو اردوها ويجمع على فانه كقردة والفتح المطيش المستوى من الارض مشبهه بالفقعة اي
الكفة البيضاء الرخوة التي تطامع من الارض فظاهر بيضاء ضيقة فتطووها الدواب بارجلها
وفي النهاية لابن الاثير (في حديث طائفة) قالت لابن جرير بن زيد بن قانع القرود الفقعة ضرب
من اشد الكافرو القرود ارض مرتفعة الى جوب وهذا ما وابن حزم يستعمل افراد المذكر وجاء
بالامانة مفرد مرتفعة في كل شيء وبين الكفة التي هي واحدة الكفا ولم ارفها اطالعت عليه من
كتب الامانة فانه لا يوجد الاجماع كقردة وليس مرادنا كفة مصححة

ان القوى الداركة بالاطماع
الصورى لا لات يرض
له الكلال من ادامة العمل
والامور القوية المشقة
الادراك توهنها ورعا
تفسده كاخذه الشديد
للمصرو والرعد اقوى لاسمع
وكذلك عند ادراك القوى
لا يقوى على ادراك الخفيف
والامر القوية النلية
بالعكس فان ادامت لفعل
وتصورها الامور الاقوى
يكنهم اقوة وسهولة قول
وان عرض له كلال وملاذ
ولا استمالة لفعل الخيال على
ان القوى الحيوانية ربما
تعين النفس الباطنة في تشبه
مع ان يورد عليهم الحسن
حريجات الامور فيحدث
لها ثور اربعة احوال انزع
الهمس الكليات المفردة
عن الحريجات على سبيل
تجريد لمعنيه عن المادة
وعلاقتها ولو احقتها
ومراعاة المشترك فيها
والمتباين به والداني وجوده
والبرخي فيحدث لنفس من
ذلك مبادئ التصور ووجدان
بمؤنة التعامل الخبار والوع
الثاني ايقاع النفس ما سيات
بين هذه الكليات المفردة
على مثل سلب واجاب وما
كان التاليف منها بساب
واجاب دانيا بانيه اخذه
وما كان ليس كذلك تركه الى
ان يصادف الواسط والذات
بالحصول المقدمات التجربية
فيوجد الحسن عمرا لاراه الحكم

وبوع اوتى لازم قسم في جعل له ائمة دستة ادم من حسن وقيس ما واران في الاخبار وعهد

الى الاشتغال به واستعماله والاهتمام به ٨٨ والانجذاب اليه بحسب ما يصرفه من كل الاجسام غيره بالطبع اما بواسطة

دليل على انه اولهم بالامامة والخلافة على الامور وقال بعضهم لا وكن كان ايدهم فضلا
تقدموه لذلك وقالت طائفة بل نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على استخلاف ابي بكر

بمده على امور الناس نصا حليا

وقال ابو محمد (ع) هذا يقول لبراهين احدها اطلاق الناس كلهم وهم الذين قال الله تعالى
فيهم لا نفر من امرهم الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يتفون فضلا من الله ورضوانا
ويسرون لله ورسوله وانك هم الصادقون وهذا صديق مؤلف الذين شهد الله لهم بالصدق
وجميع احوالهم من الانصار رضى الله عنهم على ان سموا خباثة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنى الخليفة في الامته ولدى يستخلفه لا الذي يخلفه دون ان يستخلفه هو لا يجوز غير
هذا لانه في الامه خلافة تقول استخلف فلان فلا يستخلفه فهو خليفة له واستخلفه فلان
فلم يكاه دون ان يستخلفه هو لم يقل الا حلف بالان لا يخلفه فهو خالف ومحال ان ينفوا
بذلك الاستخلاف على الصلاة لوجوب ضروريين احدهما انه لا يستحق ابو بكر هذا الاسم
على الاطلاق في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حينئذ خليفة على الصلاة فصاح
يقين بالخلافة لمدهى هو منى غير خلافة على الصلاة والثاني ان كل من استخلفه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حياته كمل في غزوة تبوك وابن ام مكتوم في غزوة الخندق وعثمان
بن عفان في غزوة ذات الرقاع وسائر من استخلفه في البلاد باليمن والبحرين والطائف وغيرها
لم يستحق احد منهم قط بل خلافة من احدهم الامة ان يسمى خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الاطلاق فصاح يثيبا بالضرورة التي لا محيد عنها انها للخلافة بمده على امته
ومن المتع ان يجتمعوا على ذلك وهو عليه السلام لم يستخلفه نصا ولو لم يكن هاجدا الا
استخلافه ياد على الصلاة ما كان ابو بكر اولي هذه التسمية من غيره ممن ذكرنا وهذا برهان
ضروري يعارض به جميع الخصوم وايضا فان الرواية قد صحت بان امرأة قالت يا رسول الله
ارأيت ان رجعت ولم اجده كذا كان يرد الموت قال فت ابا بكر وهذا نص جلي على استخلاف
ابي بكر و يشهد من الخبر قد جاء من الطائفة التي تتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة
رضي الله عنها في مرضه لدى توفيه عليه السلام لقد هممت ان ابيث الى ابيك واخيك
فكتبتموا راعيهم عبد الكيلا يقول قال الحق اوتيتني متمن وياي الله والمؤمنون الا
ابكر وروي ايضا يابى شوالون لا ابا بكر فمن ذاك نص جلي على استخلافه عليه الصلاة
والسلام بكر على ولاية الامة بمده

وقال ابو محمد (ع) لو اننا تيجز الداييس والامر الذي لو طفر به خصومنا طاروا به فرحا
اربابا والله لا حجة جنتا روي الله والذين من بعدى ابي بكر وعمر
وقال ابو محمد (ع) ولكنه لم يصح وبينه الله من الاستحجاج بما لا يصح

وقال ابو محمد (ع) واحتج من قال لم يستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر المأثور عن
عبد الله بن عمر عن ابيه انه قال ارأيت خلف قد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر
وان لا استخلف فلم يستخلف من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما روي
عن عائشة رضي الله عنها من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلفه لو استخلف فمن
المحل من الاجماع من الصحابة الذي ذكره الاثر ان الصحابة كان السند ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يظنه مثل هذين الاثرين بل قد ثبت عن عائشة رضي الله عنها

واما بصفة البدن فان
الاتساق قد وجد كل واحد
منها ذاتا مفردة باختلاف
موادها التي كانت وباختلاف
ازمنة حدوثها واختلاف
هيئتها التي هي بحسب
اوضاعها المختلفة لا محالة
باحوالها لا في الاتساق بل في
البدن لا في كل شيء بمده
بما يشي به خبره ومثله في
به نوحا من التعلق بالبدن
يكون تعلقه به تعلق الكافي
في الوجود وكل واحد
منهما جوهر قائم بنفسه
لا يؤثر الا كفاية في الوجود
في نفسه احدهما فساد
الذي لانه امرات في فساد
احدهما يطل الاصابة لا
البدن اما ان يكون تعلقه
به تعلقا في الوجود
فليس علة لنفس والبدن
اربع ولا يجوز ان يكون علة
فاعلية من الجسم بما هو
جسم لا يعمل شيئا لا يتواءم
والقوى الجارية ما عدا ان
أوصى مادة فمحال ان
يشيد امر قائم بالمدة وجود
ذات قائمة بنفسها في مادة
ولا يجوز ان يكون علة
قابلية فقد بين ان النفس
ليست علة في البدن ولا
يجوز ان يكون علة في الوجود او
كداية فان الاول ان يكون
الامر بالعكس فاذا تعلق
النفس بالبدن ليس تعلقا
على علة دنية لها من
البدن والمزاج فلا يامر من
النفس فانه اذا حدث حدث يصاح ان الله لا نفس بمده

بما لا يقوم به حجة الله وحده طاهر من أن هذا لا يخفى على عاقل من الله عنه تعالى عليه كثير من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كالاستدلال وغيره أو أنه أراد الاستحالة بمد مكتوب ونحن نقر أن استخلاف أبي بكر لم يكن بكتاب مكتوب وأن الخبر في ذلك عن عائشة في ذلك أصح وقد يجرح كلامها على سؤال سائل وإنما الحجة في روايتها في قولها وأما من ادعى أنه قدم قايما على تقديمه إلى الصلاة فبطل بقرائنه ليس كل من استحق الإمامة في الصلاة يستحق الإمامة في الخلافة أليس يستحق الإمامة في الصلاة من أتوا من كان أعجب يا أعرابي ولا يستحق الخلافة لا قرني فكيف وأليس كذلك

(قال أبو محمد) في نفس الأمر أن دليل على صحة خلافة أبي بكر وعمر وثالث رضى الله عنهم وعلى وجوب الطاعة لهم هو أن الله تعالى قال في هذا الآية صلى الله عليه وسلم في الأعراب فان رجعت الله إلى طاعة منهم فاستأذوا - لا يخرجون من أن يخرجوا معي أو من تعالوا معي عدوا به وكان زهرا وسوقهارة أتى في هذا الحكم مدغرة تترك لأشك التي تلعب فيها الثلاثة المذكورون الذين تب الله عليهم في سورة راحة ولم يذكر في الصلاة مدغرة ترك إلى أن مات صلى الله عليه وسلم وقال تعالى أيضا - يقولون إنما إذا استطعتم إلى ما هم لناخذوها ذرونا الله هم يريدون بدلوا كلام الله قل إن تهودا كذا يكذب الله من قبل في أن العرب لا يفزون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لهذا ثم عطف به بدنه وتعالى عليهم ثم من الغر ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يدين في باب التوبة في أن الله تعالى في أولئك الذين من الأعراب استدعوا إلى قوة أولي من شربتم لهم أو مسلمون وتعلموا يؤمنكم الله أجرا حسنا وان تولوا كانوا منكم ومن قبلهم عدا بآياتنا فاحذر ته إلى أنهم سيدعون غير أبي الله صلى الله عليه وسلم إلى قديمة لهم أو بسور ووعدهم على طاعة من دعاهم إلى ذلك بخير من الأجر العظيم وتوعدهم على عذاب من لم يأتهم بذلك العذاب عليه (قال أبو محمد) ومما أوردت الأعراب أحد مدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوم يقاتلونهم ويسلون إلا أبو بكر وعمر وعش رضى الله عنهم من أكره إلى الله عنه دعاهم إلى قبل مرتدى العرب في حبيبة وسحب الأسود وساح وسليمة ولرو وعرس وغيرهم ودعاهم عمر إلى قبل الروم والفرس وعثمان دعاهم إلى قبل الروم وعرس وأرك فوجد طاعة أبي بكر وعمر وعش رضى الله عنهم أنس القرآن الذي لا ينقسم ولا يزداد وحدث طاعتهم وصحت إمامتهم وخلافهم رضى الله عنهم وأيس هذا عوجب قايما غير ما أمر الله تعالى طاعتهم فيه لأن الله تعالى لم يأمر بذلك إلا في دعاهم إلى قبل هؤلاء القوم وفي يجب الطاعة فيه للإمامة جمة وبالله تعالى التوفيق وإماما فدوا به إماما دعاهم فوجدوا طاعة الله تعالى في ذلك فوجب ذلك غير عموما لله تعالى التوفيق وإيضاح هذا إجماع الأئمة كلاما أليس أحد من أهل العلم لا يوافق مخالف بمسند في هؤلاء الأئمة الثلاثة رضى الله عنهم فصح ما ذكرنا والله رب العالمين

(قال أبو محمد) ويجمع فرق أهل القبلة ليس منهم أحد بمنزلة إمامة امرأة ولا إمامة من لم يجمع لا الرافضة ولا التجير إمامة المصنف الذي لم يجمع في مجلس إمامة وهذا خطأ لأن من لم يجمع في غير مخاطب والإمام مخاطب بإمامة الدين وبالله تعالى التوفيق قلنا قلنا ولجب أن يكون الإمام أفضل الأمة

لها أحدثت المال المفاخرة النفس الجزئية فإن أحداثها بلا سبب ينحصر أحداث واحد دون واحد يمنع من وقوع الصكرة فيها بالعدد ولا لكل كائن بعد ما لم يكن يستدعى أن يتقدمه... يكون... قوله أوتهم ونسبته إليه كمتبين ولأنه لو كان يجوز أن يكون النفس الجزئية تحدث ولم تحدث لها آلة بها تستكمل وتكمل لكانت معلقة الوجود ولا شيء معلق في الطبيعة واسكن إذا حدث التبرؤ والاستعداد في الآلة حدث من العمل المفارقة شيء هو العسس وأيسر أن وجب حدوث شيء من حدوث شيء وجب أن يطل مع بطلانه وأما القسم الثالث مما ذكرنا وهو أن تعلق النفس بالجسم تعلق التقدم أن كان الزمان فيه محيل أن يتلقى وجوده وقد تقدمه في الزمان وأن كان بالذات فليس فرض عدم المتأخر يوجب عدم المتقدم على أن قدس البدن بإمر غصه من غير المزاج والتركيب

(قال ابو محمد) وهذا خط متيقن لبرهين أحدهما انه لا يمكن ان يعرف الا فضل الا
 طن في ظاهر امره وقد قال تعالى ان الطن لا يثق من الحق شيئا والثاني ان قرشنا
 مد ثرت وطقت الارض من اقصى المشرق الى اقصى المغرب ومن الجنوب الى الشمال
 ولا سبيل ان يعرف الا فضل من قوم هذا مع عددهم بوجه من الوجوه ولا يمكن ذلك
 اسلامهم بكفى من بطلان هذا القول اجمع الامة على بطلانه من ادرك من الصحابة
 رضى الله عنه من جميع المسلمين في ذلك العصر قد اجمعوا على صحة امامة الحسن او معاوية
 وقد كان في الناس اهل منهم بلا شك كـ محمد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابن عمرو وغيرهم
 فلو كان ما قاله الاقليات حقا لكانت امامة الحسن ومعاوية باطلة وحاشا لله عز وجل من ذلك.
 وايضا هذا القول الهى قوله هذا المذكور دعوى فاسدة ولا على صحتها دليل لا من قرآن
 ولا من سنة صحيحة ولا سقيمة ولا من قول صاحب ولا من قياس والعجب كله ان يقول
 انه جائز ان يكون في هذه الامة من هو افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث
 يست الى ان مات ثم لا يجوز ان يكون احد افضل من الامام
 (قال ابو محمد) وهذا القول منه في النبي صلى الله عليه وسلم كفر مجرد ولا خفاء به وفيه
 خلاف لاهل الاسلام وانما يجب ان يكون الامام قرشنا بالغد كرامه يزاريثا من الماصي
 الطاهرة حاكما ومرآة والسنة فقط ولا يجوز خلعها مادام يمكن منه من الظلم فان لم يمكن
 الامران من ان يقام كل واحد الى دفع الظلم لقول الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
 ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وبالله تعالى التوفيق

بجمل الكلام في وجوه الفضل والمفاضلة بين الصحابة

(قال ابو محمد) اختلف المسلمون فيمن هو افضل الناس بعد الانبياء عليهم السلام فذهب
 بعض اهل السنة وبعض اهل المعتزلة وبعض المرجئة وجميع الشيعة الى ان افضل الامة بعد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وقدروا بهذا القول نصاعن بعض الصحابة رضى
 الله عنهم وعن جماعة من التابعين والعقبة مذهب الخوارج كلها وبعض اهل السنة وبعض
 المعتزلة وبعض المرجئة الى ان افضل الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر
 وروينا عن ابي هريرة رضى الله عنه ان افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جعفر بن ابي طالب وبهذا قال عاصم النبيل وهو الضحك بن محمد وعيسى بن جعفر
 قال عيسى وبعد جعفر حمزة رضى الله عنه وروينا عن نحو عشرين من الصحابة ان اكرم
 الناس علي رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وروينا عن
 ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وثلاث رجال لا يعد احد
 عليهم به حصل سعد بن معاذ واسيد بن حضير وعبيد بن بشر وروينا عن ام سلمة ام المؤمنين
 رضى الله عنها انها تذكرت الفضل ومن هو خير فقلت ومن هو خير من ابي سلمة اول بيت
 هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا عن مسروق بن الاعدع وتميم بن حذلم
 وابراهيم السحبي وغيرهم ان افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
 مسعود قال نعم وهو من كبار التابعين رايت ابا بكر وعمر فلما رايت مثل عبد الله بن مسعود
 وروينا عن بعض من ادرك لبي صلى الله عليه وسلم ان افضل الناس بعد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عمر بن الخطاب وانه افضل من ابي بكر رضى الله عنهما وبما في عن محمد بن

ليس ذلك مما يتفق
 بانفسه بطلان المدعى
 يتفق بطلان لنفسه وقول
 ان ثبت آخر لا يعد لنفسه
 ايضا بل هي في ذاتها لا تقبل
 الفساد لان كل شيء من
 شأنه ان يفسد باثر ما فيه
 قوة بانفسه وقول الله
 فيه هل ان يبقى وعمل ان
 يكون من جهة واحدة
 شيء واحدة ان يفسد
 وقيل ان يبقى فان لم يؤد
 للفساد شيء وقوله للبقاء شيء
 اخر فالاشياء المركبة يجوز
 ان يجتمع فيها الامران
 لوجوب افعال بسيطة فلا يجوز
 ان يجتمع فيها من الدليل
 على ذلك ايضا ان كل شيء
 يبقى وله قوة ان يفسد فله
 قوة ان يبقى ايضا لان بقاءه
 ليس بواجب ضروري
 واذا لم يكن واجبا كان ممكنا
 والا كان هو طبيعة القوة
 هذا يكون له في جرمه قوة ان
 يبقى وقيل ان يبقى فيكون
 فعل ان يبقى منه امر ايرض
 لاشيء الذي له قوة ان يبقى
 فنلك الشيء الذي له قوة
 على البقاء وفعل البقاء امر
 مشترك له فعل البقاء كالصورة

عبد الله الحاكم النيسابوري انه كان يذهب الى هذا القول. قال داود بن علي الفقيه رضى
الله عنه افضل الناس بعد الانبياء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضل الصحابة
الاولون من المهاجرين ثم الاولون من الانصار ثم من يهدم منهم ولا تقطع على ان من منهم
بينه انه افضل من آخر من طمته ولقد رأينا من متقدمي اهل العلم ممن يذهب الى هذا
القول وقال لي يوسف بن عبد الله بن عبد البر النيمري غير مأمرة ان هذا هو قوله ومقدمه
(قال ابو محمد) والذي نقول به وندين الله تعالى عليه ونقطع على انه الحق عند الله عز وجل
ان افضل الناس بعد الانبياء عليهم السلام نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابو بكره لا
خلاف بين احد من المسلمين في ان امة محمد صلى الله عليه وسلم افضل الامم لقول الله عز
وجل كنتم خير امة اخرجت للناس وان هذه قاضية على قوله تعالى لنبي اسرائيل يا قوم اني قد جعلتكم
على العالمين وانها مدينة لان مراد الله تعالى من ذلك عالم الامم حاشا هذه لامة
(قال ابو محمد) ثم نقول والله تعالى التوفيق ان الكلام المهمل دون تحقيق الماني المراد
بذلك الكلام فانه طمس للمعاني وصد عن ادراك الصواب وتخرج عن الحق واه دعوى
الفهم وتخليط وعمى فلندأ ونو الله تعالى وتأييده بتقسيم وجوه الفضل التي يستحق التفاضل
فاذا استبان معنى الفضل وعل ما ذائع هذه النغمة فالضرورة ان لم حينئذ ان من حيث
فيه هذه الصفات اكثر فهو افضل بلا شك فنقول ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ان الفضل ينقسم الى قسمين لاثالث لهما فضل اختصاص من الله عز وجل بالعمل وفضل
مجزاة من الله تعالى بعمل فالما فضل الاختصاص دون عمل فانه مشترك فيه جميع المخلوقين
من الحيوان والناطق والحيوان غير الناطق والجمادات كفضل الملائكة في اسماء
خلقهم على سائر الخلق وكفضل الانبياء في ابتداء خلقهم على سائر الخلق والانس وكفضل
ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الاطفال وكفضل ناقة صالح عليه السلام على
سائر النوق وكفضل ذبيحة ابراهيم عليه السلام على سائر الذبائح وكفضل مكة على سائر البلاد
وكفضل المدينة بعد مكة على غيرها من البلاد وكفضل المساجد على سائر البتاع وكفضل
الحجر الاسود على سائر الحجارة وكفضل شهر رمضان على سائر الشهور وكفضل يوم الجمعة
وعرفة وعشوراء والمشرق على سائر الايام وكفضل ليلة القدر على سائر الليالي وكفضل صلاة
الفرص على المائلة وكفضل صلاة الصبر وصلاة الصبح على سائر الصلوات وكفضل السجود
على التعمود وكفضل بعض الذكر على بعض فهذا هو فضل الاختصاص المحرد الاعمل
فما فضل المجزاة بالعمل فلا يكون البتة للاحق الناطق من الملائكة والانس والجن فلهذا
وهذا هو القسم الذي تنازع الناس فيه في هذا الباب الذي تكلم فيه الان مر أحق
فوجب ان ننظر ايضا في اقسام هذا القسم التي يستحق الفضل فيه والتقسيم فمحصرها
ونذكرها بحول الله وقوته ثم ننظر حينئذ من هو أحق به واسم بما سوف فيه فيكون
بلا شك افضل ممن هو أقل حظا فيها لانه تعالى الترفيق فقول الله تعالى نستعين
ان العامل بفضل الماني في عمله بسبعة اوجه لا اثنى اربعة وهي عين العمل وادته
والكيفية وهي العرض في العمل والسكينة والكم الرمان والمكان والاصوات والاثباتية هي ان
تكون الفروض من اعمل احدها موفقة كلها ويكون الاخر يصح معنى فروضه وله وافي
او يكون كلاهما وفي جميع فرضه ويحتمل ان نوافل زائدة الان نوافل احدهما افضل من نوافل

وقوة البقاء فلا بد فيكون
مركبا من مادة وصورة
وقد فرضنا واحدا فردا
فهم وخلف فقد ان كل امر
يسقط فبر مركب فيه قوة
ان يبقى وفل ان يبقى
بل ليس فيه قوة ان يهدم
ماعتبار ذاته والفساد لا يتطرق
الا الى المركبات واذا تقرر ان
البدن اذا تم بها وامتد استحق
من واهب الصور نفسا
مدبرة ولا يختص هذا بدن
دون بدن بل كل بدن حكمه
كذلك فاذا استحق النفس
وقارته في الوجود فلا يجوز
ان يتعلق به نفس أخرى
لانه يؤدي الى ان يكون
ليدن واحد نفسان وهو
محال فالتناسخ اذا بطل
المقالة السادسة في وجه
خروج العقل النظري من
القوة الى العمل واحوال
خاصة بالنفس الانسانية
من الرؤيا الصادقة والكاذبة
وادراكها علم الغيب
ومشاهدتها صور الوجود
لها من خارج من تلك
الوجوه ومعنى النبوة
والمعجزات وخصائصها التي
التي تتميز بها عن الخلق
أما الاول قديما ان النفس
الانسانية لها قوة هيولانية

وطي و طحة والزبير ولقد خاب من خاف كلام الله تعالى وقضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
(قال ابو محمد) وكذلك القليل من الجهاد والصدقة في زمان الشدة افضل من كثيرهما
في وقت القوة والسعة وكذلك صدقة المراء بدرم في زمان فقره وصحته يرحو الحياة وينفع
الفقر افضل من الكثير يتصدق به في عرض غناه وفيه وصته بدمه موته وقصصه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق درهم مائة الف وهو ان كان له درهمان تصدق باحدهما
والآخر عمد الى عرض ماله تصدق منه بمائة الف وكذلك صبره على اداء الفرائض في
حال خفه ومرضه وقابل تنفله في زمانه منه وخفه ففضل من عمله كثير تدله زمان
صحته امنه ففضل من ذكرنا غريم زمان عملهم كذلك من وفق لعمله في زمان آخر
اجله هو افضل من خايط في زمان آخر اخله اما المكافاة فكل صلاة في الحج الحرام او مسجد
تفهم افضل من الالف صلاة في غيرها تفصل الصلاة في المسجد الحرام على الصلاة في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمائة درجة وكسبها في ليلة القدر في الحرم على صيام
في غير الجهاد ففضل من عمل في المكافاة افضل من عمل في غير ذلك ان كان عمله
وان تسمى الاملاز واما الاضافة فركعة من بي اربعة مع بي اربعة من وسدقة
منه او ذكر منه او ذكره وسدق اعماله من اومنه فذلك فضل كثير الاعمال
منه وبين ذلك ما قد ذكرنا آخفا من قول الله عز وجل لا يزدكم من افق من
قول الفتح وقائل واخبره عليه السلام ان احدهما ابقى من احدهما ما يبلغ مصعب
من احد من الصحابة رضى الله عنهم

(قال ابو محمد) وهذا قطعة على ان كل عمل عملوه باسمهم بعد موت النبي صلى الله عليه
وسلم لا يوازي شيئا من البر عمله ذلك الصحاح نفسه مع النبي صلى الله عليه وسلم لا ما عمله
غير ذلك الصحاح بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان غير ما قول حوران يكور اناس
وابر امامنا اهل عبد الله بن ابي اوفى وعبد الله بن بسر وعبد الله بن الحارث بن حزم وسهل
بن سعد الساعدي رضى الله عنهم افضل من ابي بكر وعمر وعثمان وابي عبد الله زيد بن حارثة
وجعفر بن ابي طالب ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وسعد بن اذوعثمان بن مظعون
وسائر السابقين من المهاجرين ولا تدار المتقدمين رضى الله عنهم احسن لان رضى الله
عندوا الله عز وجل بعد موت اوائك منهم بعد موت بعض تسعين عام فابن ذلك الى
خمسين عاما وهذا مالا يتوله احد يستد به

(قال ابو محمد) وهذا قطعة على ان من كان من الصحابة حين موت رسول الله صلى الله
عليه وسلم افضل من آخر منهم فان ذلك انما هو لا يلحقه درجة انما حصل له حينئذ ما هو
طال عمر المفضل وتعمل موت القاصلي بهذا الجسد العظيم على فضل احد منهم رضى الله
عنهم حاشا من ورد فيه النص من النبي صلى الله عليه وسلم بمن مات منهم في حوزة النبي صلى
الله عليه وسلم بل تقف في هؤلاء على ما بينه بعد هذا ان شاء الله تعالى

(قال ابو محمد) هذه رجوه الفضائل بلاء التي لا يصل ذو عمل راعى فيها رواها
الجنة ثم نتيجة هذه الوجوه كلها وممرتهم او نتيجة فضل الاختصاص المحرر دور عمل ايضا لا
تألفها اليمة احدهما يحب الله تعالى تعاليم القاصلي في الدنيا الى المصول وهذا الوجه يشترك
فيه كل فاضل به لاختصاص محروبا لعمل من عرض او حاد او حتى طلق او غير ناطق

هو المحرر عن المادة وعن كل
قوة فهو بالفعل من كل وجه
وأما الثاني من الاحوال
الخاصة بالنفس النوم
والرؤيا فالنوم غرور
القوة الظاهرة في أعماق
البدن والحماس الارواح
من الظاهر الى الباطن
ونفى الارواح هاهنا أجساما
لطيفة مركبة من بخار
الاخلاق التي منها القلب
وهي مراكب القوى
نفسانية والحواشي لهذا
اذا وقت صدقة في مجاريها
من الاعصاب المؤدية للحس
طبل الحس وحصل
الصرع والسكتة فاذا
ركبت الحواس ووقدت
بها من لاسب ببيت
النفس فارغة عن شغل
الحواس لانها لا تزال مشغولة
بالفكر فيما يورد الحواس
عليها هذا وجدت فرصة
ورفع عنها المانع واستمدت
الابصار للجواهر الروحانية
الشرقة العنقية التي فيها
نقش الموجودات كلها
فانطبع في النفس ما
تلك الجواهر من صور
الاشياء لاسيما ما يتناسب
أغراض الرأي ويكون انطباع
تلك الصورة في

وقد أمر الله تعالى معظم السمكة والمساكين يوم الجمعة والجمعة والحرم وشهر رمضان وناقاة
صالح واراھیم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرا لله والملائكة والذين على جبرهم
صلوات الله وسلامه والصحابة اكثر من تظلم ما توفير غير ما ذكرنا ومن ذكرنا من المواضع
والايات والوقوع والاطال والكلام والناس هذا ما لا شك فيه وهذا خاصة كل فاضل لا
يخلو من فضل اصلا ولا يكون الشئ الا للفاضل والوجه الثاني هو ان يحاسب الله تعالى للفاضل
درجة في الجنة اعلى من درجة المفضول ادلا يجوز عند احد من خلق الله تعالى ان يامر
باجل من المفضول اكثر من اجل المفضل ولا يكون المفضل اعلى درجة في الجنة من
المفضل ولو جاز ذلك بطل معنى الفصل حجة وان كان امظا لا حجة ولا معنى تحية وهذا
لو حجة التي الذي هو ولو الدرجة في الجنة هو خاصة لكل فاضل يعمل فقط من الملائكة
والانيس والجن والله تعالى التوفيق

وقال ابو محمد **د** كان مأمور بتعظيم فاضل وكل فاضل فمأمور بتعظيمه وليس الاحسان
والبر والتوفير وانما المفروض في الايوين الكافرين من التعظيم في شئ والتدبير بحسن المرء الى
من لا يظلم ولا يهين كاحسن المرء الى حارة وغلامه واحببه ولا يكون ذلك تعظيما وقد
يرى لان حارة والشيخ من اكرته **١١** ولا يسمى ذلك تعظيما قد يوفى الانسان من خوف
صبره لا يسمى ذلك تعظيما وقد يتدلى الانسان لا يتساوى الظالم ولا يسمى ذلك تعظيما وفرض
على كل مسلم البراءة من ابوه الكافرين وعداوته ما في الله عز وجل قال الله عز وجل لا تجوز
قوما يؤمنون بآية ويؤمنون الاخر يردون من حادثة ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناهم او
اخواتهم او عشيرتهم او ائمتكم كتب في قلوبهم الايمان وايدىهم بروح منه **١٢** وقال عز وجل قد
كانت لكم اسوة حسنة في اراھیم والذين معه اذ قالوا قومهم ان ابراهم انتم وما تعبدون
من دون الله كرمكم وعبادكم وبنيكم العداوة والمنافاة اذ احق تؤمنوا بالله وحده **١٣** وقال
عز وجل **١٤** وما كان اسم الله اراھیم لانه الا عن وعدة وعدة اياه فانه تبين له انه عدو لله
توبه منه ان اراھیم لا و **١٥** فانه صرح بيقين ان ما وحب الايوين الكافرين من بر
واحد وتذلل ليس هو التعظيم الواجب لمن فضله الله عز وجل لان التعظيم الواجب لمن
فضله ما عزمه جل هو مودة في الله ورحمة به وولاية له واما البر الواجب للايوين الكافرين
والنفس لهم والاحسان اليهم فكل ذلك رتبة امدارة الله تعالى والبراءة منه واسقاط المودة
كما قال الله تعالى في من القرآن والله تعالى التوفيق

١٦ قال ابو محمد **١٧** وقد يكون دخول الجنة احسن من مجرد ادون عمل وذلك للاطال كما
ذكرنا اول هذا قد صرح ما ذكرنا قبل بتبينا بالاحكام من احد في شئ منه فبقين ندري
انه لا تعظيم يستحقه احد من الناس في الدنيا بخلاف الله تعالى ذلك عليه بعد التعظيم الواجب
عليه الايام عاينهم السلام اوجب ولا وكدهم ابراهيم الله تعالى من التعظيم الواجب علينا
الله الى صلى الله عليه وسلم توبه الله تعالى **١٨** الى اولي المؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم **١٩** ووجب الله لمن حكم لا مودة في كل ما له ذاك سوى حتى اعظمهم باسجة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم **٢٠** تدبر في شئ من ذلك في السجدة له كما اثر الصحابة
لا اهل من لا اخذ من في السجدة ووكيد ان لا رمة له عاينهم السلام وحليف المازلة عنده
عليه السلام والقرب من واحدة له ليس ليس لاحد من الصحابة رضى الله عنهم فمن اعلى
(١) اكرته الاى من اب نصراني وقد بين الشيخ امره اكرته اى احبته للاجرة والزاد

النفس كاطاع صورته في
مرآة فان كانت الصور
جذوة وورقة من الدس
في الصورة وحفظها
الحافظة على وجهها من غير
تعريف الخيلة صدقت
الرؤيا ولا يخرج لي تبر
وان وقت في الخيلة
حالت ما غلبها من
الصور المحسوسة وهذه
تمحج الى تعبير وويل
ولما تكن تصرفات الخيل
مضوية واحكام
بأخلاف الاشخاص
والاحوال اختلفت التفسير
واذا تحركت الخيلة
منصرفه عن عالم العقل الى
الى عالم الحس واحتلقت
تصرفاتها كانت الرؤيا
امهات احلام لا تير لها
وكذلك لو غلبت على
المرحاح احدى الكميات
الاربع رأى في المنام احوالا
مختلطة واما الثالث
في ادراك العلم اليب في البقعة
ان يمس العنوس بقوى
قوة لا تشبه الحواس ولا
يتبعها فخطا الى عالم
العقل والحس حجابا يطاع
الى عالم اليب فيطاع له
امس الامور كبرى احطف
وفي التصور المدرك
في الحافظة بينه وكل ذلك

درجة في الصحبة من جميع الصحابة ثم فضل من سائر الصحابة بحق زائد وهو حق لا مومة
 الواجب لمن كان ينص القرآن فوجد الحق الذي هو الحق الصحبة التي لم تزل قد شاركهم
 فيه ونصبتهم فيها أيضا ثم فصلهم بحق زائد وهو حق الامومة ثم وجدناهم لا يعمل من الصلاة
 والصدقة والصيام الحج وحضور الجهاد في حق الله صاحب من الصحابة لا كان فيمن قد كان
 يجهلون انفسهم في ضيق عيشهم على الكد في العمل بالصدقة والحق فيهم من الجهاد معه عليه
 السلام وفي هذا كفة يقينية في انهم افضل من كل صاحب ثم لاشك في ذلك مسلم بن هادة
 نص القرآن اذ خيرهم الله عز وجل بين الدنيا وبين الدار الآخرة ورسوله فخيرهم
 الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والدار الآخرة فمن اراد ان ياتي الآخرة يترك ما
 كذلك فمن معه صلى الله عليه وسلم لاشك في درجة واحدة في الجنة في قصورهم وعلى سريره
 اذ لا يمكن البتة ان يحل به ويبرز في الجنة ولا ان ينحط عليه السلام لي درجته من فيها
 عن احد من الصحابة هذا ما لا يظنه مسلم فاذا لاشك في حصوله من على هذه المراتب في النص
 والاجماع علمنا انهم لم يؤتوا ذلك احتسابا مجردا دون عمل بل يستحقون لذلك باختيارهم
 الله ورسوله والدار الآخرة اذ امره الله عز وجل ان يحيرهم في حشر الله ورسوله صلى
 الله عليه وسلم وهو افضل الناس ثم قد حصل لمن افضل الاعمال في جميع الوجوه السمة
 التي قد مرنا ان لا يكون التفاضل الا في الاعمال حسنة ثم قد حصل لمن على ذلك
 اؤكد التنظيم في الدنيا ثم قد حصل لمن ارفع الدرجات في الآخرة فالوجه من وجود
 الفضل الاول في اعلى المراتب كلها لاشك ومارية ام ابراهيم داخلة في ذلك
 لانها معه عليه السلام في الجنة ومع ابنها منه بلا شك وقد ثبت كل ذلك على رغم
 الابي فقد وجب ضرورة ان يشهد لمن كان من الفضل من جميع الحسنات كما هو في الامثلة
 والبيات عليهم السلام وكيف وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم كما حدثنا احمد بن محمد بن
 عبد الله الطائفي ثنا محمد بن احمد بن محمد بن ابي القاسم الصدوق ثنا احمد بن
 عمر بن عبد الحلق البزار ثنا احمد بن عمر وحدثنا المتمر بن سليمان التيمي ثنا حميد الطويل
 عن انس بن مالك قال قيل يا رسول الله من احب الناس اليك قال عائشة فممن الرجل
 قال فابوها حدثنا عبد الله بن يوسف بن ابي قحطبة احمد بن ابي حنيفة عبد الوهاب
 ابن قيس حدثنا احمد بن محمد الاشقر حدثنا احمد بن علي الفلاس ثنا مسلم بن الحجاج
 يحيى بن يحيى بن خالد بن عبد الله هو الطائفي عن سالم بن عبد الله عن ابي عبد الله
 اخبرني عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في جيش ذات السلاسل
 قال فابيتها فقلت اي الناس احب اليك فقال عائشة قلت من لرجل قال اوها فقلت ثم من
 قال عمر فممن رجلا فهذا عدلان انس وعمر ويشهدان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر
 بان عائشة احب الناس اليه ثم اوها وقد قال عروجل عنه عليه السلام وما طق عن
 الهوى ان هو الا وحى بوحي فصيح ان كلامه عليه السلام انها احب الناس اليه وحى
 اوحياء الله تعالى اليه ليكون كذلك ويحبر بذلك لاهن عوي له ومن لمن ذلك فقد كذب
 الله تعالى لسكن لاستحقة قها لذلك الفضل في الدين والتقديم فيه على جميع الناس الموجب لان
 يحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من محبة جميع الناس فقد فضلهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على ايها وعلى عمر وعلى علي وعلى طيبة تفضيلا طاهرا لاشك في ذلك فقل ان ابراهيم ان

وحيا صريحا وان وقع في
 المتخيلة وانتمت بطبيعة
 المحاكاة كان ذلك منة قرا
 الى التأويل وأما الرابع في
 مشهدة النفس صورا
 محسوسة لا وجود لها وذلك
 ان النفس تدرك الامور
 الغائبة ادراكا قويا فيبقى
 عين ما تدركه في الحفظ
 وقد يقبله قبولا ضعيفا
 فيستولى عليه المتخيلة
 وتحاكيه بصورة محسوسة
 واستتبع الحسن المشترك
 وانطبعت الصورة في الحسن
 المشترك سراية اليه من
 المصورة المتخيلة والابصار هو
 وقوع صورة في الحسن
 المشترك فسواء وقع فيه امر
 من خارج بواسطة البصر
 او وقع فيه امر من داخل
 بواسطة الخيال كان ذلك
 محسوسا فممن ما يكون من
 قوة النفس وقوة آلات
 الادراك ومنه ما يكون من
 ضعف النفس والالات وأما
 الخامس فالعجزات
 والكرامات قال
 خصائص الامم
 والكرامات ثلاث خاصة
 في قوة النفس وجوهرها
 ليؤثر في هبوط العالم بازالة
 صورة واجداد صورة وذلك

ان الميولي منه دة في
النفوس الشريفة لمفارقة
مطبعة لقواها السرية في
العالم وقد تلغ نفس انسانية
في الشرف الى حد يساوي
تلك النفوس في فعلها
وتقوى على ما قوت هي
فتريل جلالا عن مكانه
وتنذب جودها فيستحيل
ماه ويحمد جسد سائلا
فيستحيل حجارا سيدة
هذه النفس الى تلك النفوس
كسبة اسراج الى الشمس
وكما ان الشمس تؤثر في
الاشياء فتجيبها بالاصدة
كذلك السراج يؤثر بقدرة
وانت تعلم ان للنفس
تأثيرات حرثية في البدن
فانه اذا حدث في النفس
صورة الغلبة والغضب حي
المزاج واحمر او جوا اذا
حدثت صورة منتهات
فيها حدثت في اوعية التي
حرارة فتنبهة مهيبة
للاريج حتى يعلو عروق آله
الوقوع فتسعدله والمؤثر
ها من مجرد الصور لا غير
والحمية الكنية ان تصفو
النفس صفة كور شديد
الاستعداد للاتصال بامر
الغالب حتى يفيض عليها
العلوم فانها قد ذكرنا
حال القوة القدسية التي

رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من نبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم لكونهم مع
ايه عليه السلام في احد في درجة واحدة فلهذا والله تعالى التوفيق ان ابراهيم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما استحق ان يمارى به كل من واما هو اختصاص مجرد واما اتع
الله صفة بين الله صليان كان فضاه واحد من وجه واحد فلهذا خلافه واما ان كان الفضل من
وجهين اثنين فلا يبل الى الله صفة يسره لار معنى قول القائل اي هذين افضل انما هو اي هذين
اكثر اؤد في الباب لدى انتركا به فلا زري الا يقال ايهم افضل رمضان او ذقن صالح رلا
ايهم افضل الكعبة او الصلاة ر قول ايهم افضل مكة او المدينة وانهم افضل رمضان او
ذو الحجة وايهم افضل الركام الصلاة وايهم افضل ذقن صالح او ان غيرهم من الانبياء فقد
صح ان الفاضل ما يكون في وجه الشرفا فيه المذون عنهم فسحق احد مما فيه فاستحق ان يكون
افضل وفضل ابراهيم ليس على عمل ادلا وانما هو اختصاص مجرد واما اكرام لا يه صلى الله عليه
وسلم واما نسوة عليه السلام فكونهن وكونه نر اصحابه عليهم السلام في الجنة انما هو جزاء
لمن ولهم على اعمالهم واعمالهم فان الله بعد ذكر الصحابة رضي الله عنهم * جزاء بما
كانوا يعملون * وقال بمدد ك الصجابة * وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم
معزة واجرا عظيما * وقالته الى عطا السائمة عليه السلام * من يقنت منكن لله ورسوله
وتعمل صالحا نؤتيها اجرها مرتين * وهذا نص قول الله الحمد ر قال تعالى * وتلك الجنة
التي اوردتوها ل كنتم تعملون * وقال تعالى * غفر من فوقها غرف مبنية * وقال تعالى
وارايس للاناس الاممى وان سميه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوى * فان قال
قائل وكيف تقولون في قوله عليه السلام ان يدخل الجنة احد بهمه قليل ولا انت يا رسول
الله قل ولا اله الا انت فمعدني الله برحمته منه وفضل قاسم هذا حق موافق الايات المذكورة
وهكذا يقول انه لو عمل الانسان دهره كله ما استحق على الله تعالى شيئا لانه لا يحب على
الله تعالى شيء الا لا وحب للاشياء الواجبة غيره تعالى لانه المتسدى لكل ما في العالم
واحد في له ولولا ان الله تعالى رحم عباده لحكم بان طاعتهم له يطعيمهم بها الجنة لا وحب
ذلك عليه اصبح انه لا يدخل احد الجنة بهمه مجردا دون رحمة الله تعالى لكن يدخلها برحمة
الله تعالى التي جعلها بها الجنة حرام على اعمالهم التي اطاعوه بها فانعمت الايات من هذا
الحديث والحمد لله رب العالمين

(عن ابو محمد) فاد لاشك في هذا كله فقد امتع يقين ان يجازى بالافضل من كان اقص
افضالا وان يجازى بالافضل من كان اتم افضالا وصح ضرورة انه لا يجزى احد من اهل
الاعمال والجنة الا بما استحقه برحمة الله تعالى حرام على عمله والله تعالى ان افضل على من
شاهد حشر ان يقدم على درى الاعمال الربية قال تعالى * يتوكل على رحمة من يشاء
وقل تعالى * ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء * فلا يجوز خلاف هذه النصوص لاحد لان
من حله كذب القرآن ولولا هذه النصوص لما ابد ان يذهب الله تعالى على الطاعة له
واربهم على مدينه وان يجزى بالافضل بالافضل الا اقص بالافضل لار كل شيء ملك
خلقته لا ملك اشياء سواء ولا مذهب حكمه ولا حق لاحد عليه لكن قد املك كاه
باخذار الله تعالى لا يجزى ذاهل الا به الله وان يتفضل على من يشاء فلهذا الامرار بكل
دلالة الله تعالى التوفيق في قوله قائل ان يصر في الجنة وان على مد امكن ابراهيم ان رسول

الله عليه وسلم انه وعك كوعك رجلين من اصحابه لان له (١) على ذلك كفاين من الاجر
(قال ابو محمد) وليس بعد هذا بيان في فضائل على كل احد من الصحابة الا من اعصى الله
فأبى من الحق وضوء بالله من الخذلان

(قال ابو محمد) وقد اعترض علينا بعض اصحابنا في هذا المكان يقول الله تعالى عن اهل
الكتاب اد آمنوا * اوائث يؤتون أجراً مرتين بما صبروا * قال فيلزم انهم أفضل مناقات
له ان هذه الآية والخبر الذي فيه ثلاثة يؤتون أجراً مرتين وذكر مؤمن اهل الكتاب والعبد
الصالح ومعتق امته ثم يبر وجهها فيهما بين الوجه الذي أجروا به مرتين وهو الايمان بالانبي
صلى الله عليه وسلم وبالبي لاول المبعوث بالكتاب الاول ونحن مؤمن بهذا كله كما آمنوا
فبحن شرفه ذلك مؤمن منهم في ذلك الايمان وكذلك العبد الصالح يؤجر اطاعة سيده
اجراً وطاعة الله أجراً وكذلك معتق امته ثم يبر وجهها يؤجر على عتقه اجراً ثم على بكائه اذا
اراد به وجه الله تعالى اجراً ثانياً فصيح بالنسب بقينا ان هؤلاء انما يؤتون أجراً مرتين في
خاص من اعمالهم لا في جميع اعمالهم وليس في هذا ما يمنع من ان يؤجر غيرهم في غير هذه
الاعمال اكثر من اجور هؤلاء وايضا فانما يضاعف هؤلاء على ما عمله اهل طبقتهم وايست
المضاعفة لاجور نساء النبي صلى الله عليه وسلم مرتين من هذا في ورد ولا صدر لان المضاعفة
لمن انما هي في كل عمل عملته ينسب القرآن اذ يقول تعالى * ومن يمت منكن الله ورسوله
وتعمل صالحاً * تؤتى اجراً مرتين * فكل عمل عمله صاحب من الصحابة له فيه اجراً كاملاً
امراً منهن في مثل ذلك العمل اجران والمضاعفة لمن انما تكون على ما عمله طبقتهم من
الصحة وقد علم ان ابن عمر صاحب وعمل غير اعظم مما بين احدهما ونصف مد شمير
فيتم لكل واحدة منهن مثلاً ذلك مرتين وهذا لا يخفى على ذي حس سليم فبطات المعارضة
التي ذكرناها والحمد لله رب العالمين

(قال ابو محمد) واعترض علينا ايضا بعض الناس في الحديث الذي فيه ان عائشة احب
الناس اليه ومن الرجل ابو هبان قال قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا سامة بن
زيد ان اياه كان احب الناس الى وان هذا احب الناس الى بعده وصرح انه عليه السلام قال
لانصار انكم احب الناس الى

(قال ابو محمد) واما هذا اللفظ لدى في حديث اسامة بن زيد انه احب الناس اليه عليه
السلام فقد روى من طريق حماد بن سلمة عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابيه واما الذي
فيه ذكر اسامة وزيد بن ابي ذر عن الله عنهما فانما رواه عمر بن حمزة عن سالم بن عبد الله عن ابيه
وعمر بن حمزة هذا ضعيف والمصحيح من هذا الخبر هو ما رواه عبد الله بن دينار
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بان سداً منكم فيه فذكر فيه انه عليه السلام قال
يعني لز يدن حرنة واهم الله ان كنت لحديق بالامارة وان كان لمن احب الناس الى وان هذا
من احب الناس الى بعده وهذا يخفى على حديث موسى بن عقبة عن سالم عن ابيه لانه
غتم من حديث عبد الله بن دينار وهذا ينفى المارضي بين الروايتين عن ابن عمر وعن
اس وعمر والا فليس احدهما اولى من الآخر واما حديث الانصار فرووه كما ذكره
هشام بن زيد عن اس ورواه عبد الله بن يزيد بن صريب عن انس عن رسول الله صلى الله عليه
(١) الوعك الحمي وقيل لها وقد وعكها المرض وعكاً ووعكاً فهو موعوك والكميل
بالكسر الحظ والصيب

اختلافات عجيبة وفي
الطبيعة سرار ولا تنال
الملايات بالسفاهات عجائب
وجل بجانب الحق عن
ان يكون شريعة لكل وارده
وان يرد عليه الا واحد
بعد واحد بعد ما يشتمل
عليه هذا الفن ضحكة
المفضل عبارة له حصل
في سمعه فاشماز عنه فليتهم
نفسه بانها لا تناسبه وكل
ميسر لما خالق له تمت
بمحمد الله (آراء العرب
في الجاهلية) قد ذكرنا
في صدر هذا الكتاب ان
العرب والهند يتقاربان
على مذهب واحد وأجملنا
القول فيه حيث كانت
المقارنة بين الفريقين
والمقاربة بين الامتين مقصورة
على اعتبار خواص الاشياء
والحكم باحكام الماهيات
والغالب عليهم الفطرة
والطبع واد الروم والجم

وسلم انه قال انتم من احب الناس الى وهو حديث واحد وزيادة لعدل مقولة فصيح زيادة
 من في الحديث من طريق الدول ان الانصار وزيدوا سادة رضى الله عنهم من جهة قوم
 هم احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا حق لا يشك فيه لانهم من اصحابه
 واصحابه احب الناس اليه بلا شك وليس هكذا جوابه في عائشة رضى الله عنها اذ قيل من
 احب الناس اليك فقل عائشة فقيل من الرجال قال ايها الان هذا قطع على ان ما سأل
 عنه السائل من معرفة من المنفرد بالبائن عن الناس محبة عليه السلام واعترض علينا بعض
 الاشعية بان قال ان الله تعالى يقول * انك لآتهدي من أهدى * ولكن الله يهدي من يشاء *
 فصيح ان محبة عليه السلام لمن أحب ليس فضلا لانه قد أحب منه وهو كافر
 (قال ابو محمد) فقلنا ان هذه الآية ليست على ما ظننا وانما مراد الله تعالى * انك لآتهدي
 من أهدى * اي احببت هداية برهان ذلك قوله تعالى * وانك لآتهدي من أهدى * اي
 من يشاء هداية وفرض على النبي صلى الله عليه وسلم وعلينا ان نحب الهدى لكل كافر
 لان نحب الكافر وايضا قلوا صح ان معنى الآية من احببت كما ظن هذا المقترض لما كان
 علينا بذلك حجة لان هذه آية مكية نزلت في ابي طالب ثم انزل الله تعالى في المدينة لا
 تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناهم
 او اخوانهم او عشيرتهم * وانزل الله تعالى في المدينة * لقد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم
 والذين معه اذ قالوا القومهم انا برآء منكم ومما تدعون من دون الله كفرنا بكم وبدايندو بينكم
 العداوة والبغضاء ابداحق توعدوا بالله وحدثه * وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب
 ابا طالب فقد حرم الله تعالى عليه بعد ذلك ونهاه عن محبة ما افترض عليه عداوته وبالضرورة
 يدري كل ذي حس سليم ان العداوة والمحبة لا يجتمعان اصلوا والودة هي المحبة في اللغة التي بها نزل
 القرآن بالاخلاف من أحد من اهل البينة فقد بطل ان يحب النبي صلى الله عليه وسلم احدا
 غير مؤمن وقد صحت النصوص والاجماع على ان محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن
 احب فضيلة وذلك كقوله عليه السلام لعلي لا عطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
 ويحبه الله ورسوله فاذا لا شك ولا خلاف في ان محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف
 مقال اهل الجمل والسكذب فقد صح يقينا ان كل من كان اتم حظا في الفضيلة فهو افضل
 ممن هو اقل حظا في تلك الفضيلة هذا شي يعلم ضرورة فاذا كانت عائشة اتم حظا في المحبة التي
 هي اتم فضيلة فهي افضل ممن حظها في ذلك اقل من حظها ولذا لم يقل له عليه السلام من الرجال
 قال ابوها ثم عمر فـ كان ذلك موجبا لفضل ابي بكر ثم عمر على سائر الصحابة بقضى الله عنهم
 فالحكم الباطل لا يجوز في ان يكون يقدم ابو بكر ثم عمر في الفضل من اجل تقدمهم في المحبة
 عليهم ما ومانهم نصافي وجوب القول بتقديم ابي بكر ثم عمر على سائر الصحابة الا هذا الخبر واحد
 (قال ابو محمد) وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم على ما ينكح له من النساء فذكر الحسب
 والمال والجمال والدين ونهى صلى الله عليه وسلم عن كل ذلك بقوله فعليك بذات الدين تربت
 يدك فمن المعال الممتنع ان يكون يحض على نكاح النساء واختيارهن للدين فقط ثم يكون
 هو عليه السلام ينجح ذلك فيجب عائشة انير الدين وكذلك قوله عليه السلام فضل عائشة
 على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام لا يحل لمسلم ان يظن في ذلك شيئا غير الفضل عند
 الله تعالى في الدين فوصف الرجل امراته للرجال لا يرضى به الا خسيس نذل ساقط ولا

يتقاربان على مذهب واحد
 حيث كانت المقاربة مقصورة
 على اعتبار كفيات الاشياء
 والحكم باحكام الطبائع
 والغالب عليهم ما الاكتساب
 والجهد والآن نذكر أقاويل
 العرب في الجاهلية ونسبها
 بذكر أقاويل الهند وقبل
 ان نشرع في مذاهبتهم
 نريد ان نذكر حكم البيت
 العتيق ونصل بذلك حكم
 البيوت المبنية في اله لمكان
 منها ما بنى على دين الحق
 قبله للناس منها ما بنى على
 الرأي الباطل فتنة للناس
 وقد ورد في التزويل انه
 أول بيت وضع للناس الذي
 يكة مبارك وهدى للعالمين
 وقد اختلفت الروايات في
 أول من بناء قيل ان آدم لما
 هبط الى الارض وقع الى
 سرنديب من ارض الهند
 وكانت يتردد في

يجل لمن له ادنى مسكة من عقل ان يمر هذا به الله عن فاضل من الناس فكيف عن المقدس
المطهر النابض فضله على جميع الناس صلى الله عليه وسلم
(قال ابو محمد) ولولا انه بلغنا عن بعض من تصدر لشرا العلم من زماننا وهو المطلب بن ابي
صفرة التميمي صاحب عبدالله بن ابراهيم الاصيل انه اشار الى هذا المذهب القبيح وصرح
به ما نطلق لنا بالايمان اليه لسان ولا تكن المكر اذا ظهر وجب على المسلمين تشييره فخرنا على
حسب طاعتهم وحسننا الله ونعم الوكيل

(قال ابو محمد) وكذلك عرض الملك لارضى الله عنها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ولادتها في سرعة من حراير يقول له هذه زوجتك فيقول عليه السلام ان يكن من
عند الله بمضيه قول، وهذا في الفضل غاية

(قال ابو محمد) واعترض علينا مكى بن ابي طالب المقرئ بان قال يلزم على هذا ان تكون
امراة ابي بكر افضل من علي لان امراة ابي بكر مع ابي بكر في الجنة في درجة واحدة وهي
اعلى من درجة علي فمنزلة امراة ابي بكر اعلى من منزلة علي فهي افضل من علي

(قال ابو محمد) فاحناه بان قلنا له والله تعالى تريد ان هذا الاعتراض ليس بشيء لوجوه
احدها ان ما بين درجة ابي بكر ودرجة علي في الفضل الموجب لعلو درجته في الجنة على
درجة علي ليست من التباين بحيث هو ما بين درجة ابي صلى الله عليه وسلم وبين درجة

ابي بكر في الفضل الموجب لعلو درجته عليه السلام على درجات سائر الصحابة رضى الله
عنهم بل قد ايضا ان درجة اقل رجل من في الفضل اقرب نسبة من اعلى درجة لاعلى
رجل من الصحابة من نسبة درجة افضل الصحابة الى درجة النبي صلى الله عليه وسلم

وايضا فابس بين ابي بكر وعلي في المداينة في الفضل ما يوجب ان تكون امراة ابي بكر
الزامة له افضل من علي بل منازل المهاجرين الاولين الذين اودوا في سبيل الله عز وجل
مقاربة وان تفاضلات ثم كذلك اهل السوابق مشهرا مشهرا درجهم في الفضل

متقاربة وان تفاضلات ثم منازل الانصار الاولين متقاربة وان تفاضلات ثم كذلك اهل السابق
بمد الحجرة مشهرا مشهرا درجهم متقاربة في الفضل ثم كذلك من اسلم بمد الفتح ايض
وبرداد الافضل فالافضل من المشرئين في الماشاهد جزاء على ذلك فنقول ان امراة ابي بكر

المستحقة مما هو الكون معه في درجته مثل ام رومان لست اندري اهي افضل ام علي لاننا لا
نفس مع ذلك وانما نفضل لا يعرف الا بنس وقد قال عليه السلام خيركم القرن لذي
بعث فيه ثم لم يزل يلوهم ثم الدين يلوهم او كما قال عليه السلام فحصلهم طهات في الخير

والعدل فلا شك ثم كذلك في الحزاء في الجنة والامكان يكون الفضل لامعنى له وقال عز
وجل هل تجزون الا ما كنتم تعملون وايضا فلسنا نملك ان المهاجرين الاولين من
نساء الصحابة رضى الله عنهم يشاركن الصحابة في الفضل ففاضلة ومفضولة وفاضل ومفضول

ففيهم من فضل كثيرا من الرجال وفي الرجال من يفضل كثيرا منهم وما ذكر الله تعالى
منزلة من الفضل الا وقرن النساء مع الرجال فيها كقوله تعالى ان المسلمين والمسلمات
الاية حاشا الجهم دفانه فرس على الرجال دون النساء واستانة كران يكون لابي بكر رضى

الله عنه قصور و منازل مقدمة على جميع الصحابة ثم يكون لمن لم تسع هل من نساء تلك المنازل
منازل في الجنة دون ما رل من هو افضل منهم من الصحابة فقد نكح الصابة رضى الله

الارض متعبرا بين
فقدان زوجته ووجدان
نوبته حتى وافى حواء
يجل الرحمة من عرفات
وعرفها وصار الى ارض
مكة ودعا وتصرع الى الله
تعالى حتى ياذله في بناء
بيت يكون قبلة لصلاته
ومطافا لصادته كما كان
قد عهد في السهم من البيت
المعمور الذي هو مطاف
الملائكة ومزار الرواحين
فزل الله تعالى عليه مثال
ذلك البيت على شكل
سر ادق من نور فرضه
مكان البيت وكان يتوجه
اليه ويطوف به ثم لا توفي
تولى وصيه شيت بناء
البيت من الحجر والعطين
على الشكر المذكور حذر
القذرة بالفذة والحل مائل
ثم لا خرت ذلك طوفان
نوح وامتد الزمان حتى
غيب المساء ونفي الامر
وانتهت النبوة الى

عنهم التابعات بعد الصحاح وعلين فيكون تلك المنازل زائدة في فضل أزواجهن من
الصحابة فينزلون اليهن ثم ينصرفون الى منازلهم العالية بل قد صح هذا عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال كلاما معناه واكثر نصه انه عليه السلام زعم بيت في ربض الجنة وفي وسط
الجنة وفي أعلى الجنة قل كذا المراد وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصيح نص ما قلنا من ان
من دونه عليه السلام منازل عالية واخر مسافة عن تلك المنازل ينزلون اليها ثم يصعدون الى
الاعالي وهذا معمد عن النبي صلى الله عليه وسلم لو حرم من احدهما ان حرم منه عليه السلام لمن
حق المسجدة التي يشتركن فيها جميع الصحابة وتفرض انهم فيها بقرب المسجدة فليس في نسائه عليه
السلام ولا واحدة يفضلها ما المسجدة التي هي فضلهم التي بها انما امر من سواهم فقط وقد كفيتم
الادب والوجه الثاني ان تأخر بعض الصحابة عن بعضهم في بعض الاماكن مع حدود وان كان ذلك
التأخر في بعض الاماكن متقدما في مكان آخر فقد علمنا ان الالاء في الله عز وجل
ما لم يعذب على وان عليا قاتل مالم يزل دالا وان عثمان انفق مالم ينق دالا ولا على
فيكون المفضلون منهم في الجنة متقدما للذي فضله في بعض فضله ولا سدل ان يوجد هذا
فيما بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ان يتقدمه احد من ولد آدم في شيء من
الفضائل او لماعن آخرها ولا الى ان يلحقه لاحق في شيء من الفضائل من ابى آدم فلا
سبل الى ينسفل النبي صلى الله عليه وسلم الى درجة يواز به فيها صاحب من الصحابة فكيف
ان يعلو عليه الصحاب هذا امر تقسم منه جلود المؤمنين وقد استعظم ابو ثوب رضى
الله عنه ان يسكن في غرفة على باب يسكنه النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يظن بان هذا
يكون في دار الحزاء فاذا كان العالي من الصحابة في اكثر منازل ينسفل اضافي منها عن
صاحب آخر قد علاه في منازل آخر على قدر تفاضلهم في اعمالهم كما ذكرنا آتفاقا آخر
الذي صلى الله عليه وسلم ان الصائم من يدعو من باب الريان وان المجاهد يدعو من باب
الجهاد وان المتصدق يدعو من باب الصدقة وان المذكر يرحو له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يدعو من جميع تلك الابواب وقد يجوز ان يفضل المذكر رضى الله عنه غيره
من الصحابة في بعض تلك الوجوه من انفراد باب منها ولا يجوز ان يفضل احد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شيء من ابواب الرفطل هذا الاعتراض جملة والحمد لله رب
العالمين واعتراض ايضا علينا مكي بن ابى طاب بان قال اذا كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم افضل من موسى عليه السلام ومن كل واحد من الانبياء عليهم السلام وكان عليه السلام
اعلى درجة في الجنة من جميع الانبياء عليهم السلام وكان نسائه عليه السلام معه في درجته
في الجنة فدرجتهم فيها اعلى من درجة موسى عليه السلام ومن درج سائر الانبياء عليهم السلام
فهو على هذا الحكم افضل من موسى وسائر الانبياء عليهم السلام

(قال ابو محمد) فاجده بان هذا الاعتراض ايضا لا يلزم والله الحمد لان الجنة دار ملك وطاعة
وعلو منزلة ورياسة واتاع من التابع للمتويع كما قال عز وجل * واذا رأيت منهم رأيت نعمي
وملكا كبيرا * وقال تعالى عن موسى عليه السلام * وكان عند الله وحيا * واخبر عز وجل
عن جبريل صلى الله عليه وسلم * فقال ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم امين * فقد
علمنا ان ملك الدنيا غرور وان ملك الآخرة هو الحقيقة وقد اخبر عليه السلام امرأى الاشياء
عليهم السلام مع اتباعهم قال في مع الواحد والاشان واللائة والنفر والجماعة فاخبر عز وجل

الخليل ابراهيم وحمله هاجر
الى الموضع المبارك وبلاة
اسماعيل هناك ونشوة
وتريته تحت رعد ابراهيم
اليه واجتماعه به في بناء
البيت وذلك قوله تعالى *
واذ رفع ابراهيم القواعد
من البيت واسماعيل *
فرقا قواعد البيت على
ومتضى اشارة الوحي
موجبه جميع المناسبات
التي بينها وبين البيت
المعمر وشرط المناسك
والمشاعر محظوظا فيها
جميع المناسبات التي بينها
وبين الشرع وتقل الله
ذلك منها وبقي الشرف
والتعظيم الى زمان والى
يوم القيمة دلالة على حسن
القول فاختلفت اراء
العرب في ذلك وأول من
وضع فيه الاصنام عمرو
ابن لحي لاساد قومه
بمكة وأستولى على امر

ان هنالك الملك الكبير والطاعة والوجاهة والاتباع والاستثمار وانما عرض الله تعالى علينا في الدنيا من الملك طرفا لنعلم به مقدار الملك الذي في دار الجزاء كما عرض علينا من اللذات والحرير والديباج والحرير والذهب والفضة والمسك والجاراري والحلي واعلمنا ان هذا كله خالصا لما هنالك وكما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان آخر من يدخل الجنة يزكو طي اعظم ملك عرفة في الدنيا فيتم في مثل ملكه فيعطيه الله تعالى مثل الدنيا عشر مرات (قال ابو محمد) فلما صح ما ذكرنا كانت الملائكة طبقة واحدة الا انهم يتفاضلون فيها وكانت طبقة المرسلين النبيين طبقة واحدة والنبيون غير المرسلين طبقة واحدة لانهم ايضا يتفاضلون فيها وكل الصحابة طبقة واحدة الا انهم يتفاضلون فيها فوجب بلا شك ان لا يكون اتباع الرسل من النساء والاصحاب كالمتبوعين الذين هم الرسل لان بالضرورة نعلم ان تابع الاعلى ليس لاحقا نظير متبوعه فكيف ان يكون اعلى منه كما ان التابعيات من نساء الصحابة مرضى الله عنهم لا يدعون نظراء ارواجهن من الصحابة اذ ليس هن معهم في طبقة وانما ينظر بين اهل كل طبقة ومن هو في طبقة ونساء النبي صلى الله عليه وسلم طبقة واحدة مع الصحابة فصح التفاضل بينهم وليس واحدة منهم ولا منهم مع الانبياء في طبقة فلم يجوز ان ينظر بينهم وقد اخبر عليه السلام انه رأى ايلة الاسراء الانبياء عليهم السلام في السموات سماء سماء وبالضرورة ان نعلم ان منزلة النبي الذي هو متبوع في سماء الدنيا امره هناك مطاع اعلى من منزلة التابع في السماء السابعة للنبي الذي هو الملك واذ قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كل نبي يأتي مع أمته فتحن مع نبينا صلى الله عليه وسلم فان كان ما الزمناه مكى لازم لنا فيلزمه مثل ذلك فينا ايضا ان نكون افضل من الانبياء وهذا غير لازم لما ذكرنا من انه لا ينظر في الفضل الا بين من كان من اهل طبقة واحدة فمن كان منهم اعلى منزلة من الآخر كان افضل منه بلا شك وليس ذلك في الطبقات المختلفة الا ترى ان كون ذلك خازن النار في مكان غير مكان خازن الجنة وغير مكان جبرائيل لا تحط درجته عن درجة من في الجنة من الناس الذين الملائكة جملة افضل منهم لان مالكا متبوع للنار ومقدم مطاع منفضل بذلك علي التابعين والخدمة في الجنة بلا شك فبطل هذا الشعب ويجمع هذا الجواب باختصار وهو ان الرق ساء والمتبوعين في كل طبقة في الجنة اعلى من التابعين لهم ونساء النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كلهم اتباع له عليه السلام وجميع الانبياء متبوعون فانه ينظر بين المتبوعين ايهم افضل وينظر بين التابعين ايهم افضل ويعلم الفضل بملودرجة كل فاضل من دونه في الفضل ولا يجوز ان ينظر بين التابعين والمتبوعين لان المتبوعين لا يكونون الامة احط درجة من التابعين وبالله الله تعالى التوفيق. فان قال قائل فكيف يقولون في الحور العين انهن افضل من الناس ومن الانبياء كما قلتم في الملائكة. فجوابنا وبالله تعالى التوفيق ان الفضل لا يعرف الا ببرهان مسموع من الله تعالى في القرآن او من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ولم نجد الله تعالى ينسب على فضل الحور العين كانهن على فضل الملائكة وانما ينسب على انهن مطهرات حسان عرب اتراب يجمعن ويشركن أزواجهن في اللذات كلها وانهم خلقن ليلتذبن المؤمنين فاذا الامر هكذا فانما محل الحور العين محل من هن له فقط ان ذلك اختصاص لمن بلا عمل ونكاح فمن خلاف الملائكة في ذلك وبالله الله تعالى التوفيق (قال ابو محمد) وبما يؤكد قولنا قول الله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكورهم وأزواجهن في ظلال على الارائك متكئون وهذا النص اذ قد صح فقد وجب الاقرار به

البيت ثم صار الى مدينة البلقا بالشام فرأى قوما يعبدون الاصنام فسأهم عنها فقالوا هذه ارباب اتخذوها على شكل الهياكل العلوية والاشجاس البشرية نسوة صر بها فنصر وسنتي بها فدفني فاعجبه ذلك فاطلب منهم صنما من اصنامهم فدفنوا اليه جبل قساره الى مكة ووضع في الكعبة وكان معه أساف ونائلة على زوجين فدعاه الناس الى تعظيمهما والتقرب اليهما والتوسل بهما الى الله تعالى وكان ذلك في أول ملك شيبور ذي الاكتاف الى ان أظهر الله الاسلام وأخرجت وأبطلت وهذا يعرف كذب من قال ان بيت الله الحرام انما هو بيت زحل به الثاني الاول على طوابع معلومه واتصالات مقبولة وسماه بيت زحل

فلو عجزنا عن تفضيل بعض أقسام هذه الاعتراضات لما الزمنا في ذلك نقصا اذ لا يجوز
الاعتراض على هذا النص وكلما صح يبين فلا يجوز ان يرضي بين آخر والبرهان لا يطره
برهان وقد أوضحنا ان اللجنة دار جزاء على أعمال المكلفين فاعلام درجة أعلام فضلا وساء
الذي صلى الله عليه وسلم أعلا درجة في اللجنة من جميع الصحابة فمن أفضل منهن فمن أبي هذا
فليخبرنا ما معنى الفضل عنده اذ لا بد ان يكون لهذه الكلمة معنى فان قال لا معنى لها فقد
كفاه مؤنته وان قال لها معنى سألناه ما هو فانه لا يحد غير ما قلناه وبالله تعالى التوفيق
فكيف وقد انبأنا بتأييد الله عز وجل لنا على كل ما اعترض علينا به في هذا الباب ولا حرج الوجه
في ذلك بينا والحمد لله رب العالمين

(قال ابو محمد) واستدركنا بيانا زائدة في قول النبي صلى الله عليه وسلم في اراطة سيدة
نساء المؤمنين أو نساء هذه الامة فتقول وبالله تعالى التوفيق ان الواجب مراعاة العطف
الحديث وانما ذكر عليه السلام في هذا الحديث السيادة ولم يذكر الفضل وذكر عليه السلام
في حديث عائشة الفضل نصا بقوله عليه السلام وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على
سائر الطعام

(قال ابو محمد) والسيادة غير الفضل ولا شك ان فاطمة رضي الله عنها سيدة نساء العالمين
بولادة النبي صلى الله عليه وسلم لها فالسيادة من باب الشرف لا من باب الفضل فلا تارض
بين الحديث البتة والحمد لله رب العالمين وقد قال ابن عمر رضي الله عنهما وهو حجة في اللغة
العربية كان ابو بكر خيرا وافضل من معاوية وكان معاوية اسود من ابي بكر ففرق ابن عمر
كما ترى بين السادة والفضل والخير وقد علمنا ان الفضل هو الخير نفسه لا ان الشيء اذا كان
خيرا من شيء آخر فهو افضل منه بلا شك

(قال ابو محمد) وقد قال قائل عن يخالفنا في هذا قال الله عز وجل • وليس الذكرا كالأُنثى •
قلنا وبالله تعالى التوفيق فانت اذا عند نفسك افضل من مريم وعائشة وفاطمة لا لك ذكر
وهؤلاء أنات فان قال هذا الحق بانوكى وكفر بان سئل عن معنى الآية قيل له الآية على
ظاهرها ولا شك في ان الذكرا ليس كالأُنثى لانه لو كان كالأنثى لكان اثنى والاثنى ايضا
ليست كالأُنثى لان هذه اثنى وهذا ذكر وليس هذا من الفضل في شيء البتة وكذلك الحجر
غير الخضر والخضر ليست كالحجر وليس هذا من باب الفضل فان اعترض معترض بقول
الله تعالى • وللرجال عليهن درجة قيل له انما هذا في حقوق الازواج على الزوجات ومن
اراد حمل هذه الآية على ظاهرها لزمه ان يكون كل يهودى وكل مجوسى وكل • ق من
الرجال افضل من أم موسى وأم عيسى وأم اسحق عليهم السلام ومن نساء النبي صلى الله
عليه وسلم وبناته وهذا كفر عن قالة باجماع الامة وكذلك قوله تعالى • او من ينشأ في الحلية
وهو في الخصام غير مبين • انما ذلك في تقصيرهن في الاغلب عن الحاجة لقله ذريتهن وليس
في هذا ما يخط من الفضل عن ذوات الفضل منهن فان اعترض معترض فقال الذي امرنا
بطاعتهم من خلفاء الصحابة رضي الله عنهم افضل من نساء النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
تعالى • اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم • فالجواب وبالله تعالى التوفيق ان
هذا خطأ من جهات احدها ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم من جملة اولى الامر ما
الذين امرنا بطاعتهم فيما يلزمنا عن النبي صلى الله عليه وسلم كالائمة من الصحابة سواء

ولهذا المعنى اقترن الدوام
به بقاء والتعظيم له اتماء لان
زحل يدل على البقاء وطول
العمر اكثر محيدل عليه
سائر الكواكب وهذا
خط لا لبثه الاول كان
مستند الى الوحي على
يدى اصحاب الوحي ثم
اعلم ان البيوت تنقسم الى
بيوت الاصنام وبيوت
النيران وقد ذكرنا مواضع
التي كان بيوت النيران
ثمة في مقالات المجوس فلما
بيوت الاصنام التي كانت
للمرب والمند في البيوت
المرومة المبذبة على السبع
الكواكب فيها ما كانت
يها صنم فحولت الى النيران
ومنها ما لم تحول ولقد كان
بين اصحاب الاصنام وبين
اصحاب النيران مخالفت
كثيرا والامر دول فيما بينهم
وكان كل من استولى وقهر

ولا فرق والوجه الثاني ان الخلافة ليست من قبل فضل الواحد في دينه فقط وجبت لمن
وجبت له وكذلك الامارة لان الامارة قد تجوزان غيره افضل منه وقد كان عمر رضي الله
عنه هامورا بطاعة عمرو بن العاص اذ امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات
السلاسل بطل ان تكون الطاعة انما تجب للافضل ولا فضل وقد امر النبي صلى الله عليه
وسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد كثيرا ولم يلبا رآه ذر وأبو ذر اصل خير منهما بلا
شك وأيضا ما وجبت طاعة الطاعة من الصحابة رضي الله عنهم في أوامرهم ولو لا
قل ذلك ولا خلاف في ان الولاية لم تردم اصلاحا على ما كانوا عليه وإنما زادهم فضلا عدلهم
في الولاية لا لولاية فمهم وعدلهم داخل في جملة أعمالهم التي يستحقون الفضل بها الا ترى
ان معاوية والحسن انوليا كانت طاعتهم واجبة على سعد بن ابى وقاص وسعد افضل منهما
بنون يزيد جدا وشي من معهما ما ورط طاعتهم او كذلك القول في جابر وأنس بن مالك وابن
عمر رضي الله عنهم في وجوب طاعة عبد الملك بن مروان والذي بين جابر وأنس وابن
عمرو بن عبد الملك في الفضل كالأدي بن النور والفضل ليس في وجوب طاعة الولاية ما
يوجب لهم فضلا في الجنة فان اعترض معترض بقول الله تعالى * والذين آمنوا واتبعهم ذريةهم
بإيمان الحق صابرون ذريةهم ومما التزم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين * فيان
اعترضه ظاهر في آخر الآية وهو ان الحق الدرية بالاباء لا يقتضي كونهم معهم في درجة
ولا هذا معذور من عس الآية بل اما فيها الحقهم بهم فيما ساووم فيه بنص الآية ثم بين
تعالى ذلك ولم يدع في شك بقوله * كل امرئ بما كسب رهين * اصح ان كل واحد من
الاباء ولا بناء يجزى حسب ما كسب فقط وليس حكم الأزواج كذلك بل أزواج النبي
صلى الله عليه وسلم في قصوره وهي سرره منتهين وممن جزاء لمن بما عمل من
الخبر وبصبرهن واحتبه رهن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والدار الآخرة وهذه
مرة لا يحجب احد من المسلمين والمرسلين عنهم الصلاة والسلام فمن افضل من كل واحد
دون الانبياء عليهم السلام من شجب مشغب بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت
من نافعت عمل ودين اسباب لب الرجل الحزم من احدا كن مثله وبالله تعالى التوفيق
ان حملت هذا الحديث على ظاهره فيازمك ان تقول انك اسم عملا ودينا من مريم وأم
موسى وام اسحق ودر عائشة ووطمة ان تهدي على هذا فقط الكلام معه ولم يبعد
عن اسرار وار قل لا يبعد اعترافه واعترض من الرجل من هو اصل ديننا وعملنا
من كثير من النساء من سال عن معنى هذا الحديث فيلله قد بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجه ذلك اسس وهو كورشم دة على ادر على الصف من شهادة الرجل وكونها
اداء مسلا على ولا تقوم وليس هذا بوجوب بعض العمل ولا بعض الدين والعمل
في غير هذين وجهين فلهذا ضرورة يدري في السنة من من اصل من كثير من
الرجل واسمى وعلا غير لوجبه التي دارا على صلى الله عليه وسلم وهو عليه السلام لا
يقول لاحد اصح يقينا انه ما عبر عليه السلام ما قد بينه في الحديث نفسه من الشهادة
والحيض فقط وليس ذلك مما يبعد اصله ان ابا بكر وعمر وعائشة لو شهدوا في
زنا لم يحكم به عليهم ولو شهد به اربعة ما عدول في الظاهر حكم بشهادتهم وليس ذلك
بموجب اصله من هؤلاء اشد كورين وكذلك القول في شهادة النساء فليست الشهادة

غير البيت الى مشاعر
مذهبه ودينه ومنها بيت
فارس على رأس جبل
باصفهان على ثلاث راسخ
كانت فيه اصابم الى ان
أخرجها كشاف الملك
لانه جسد وجعلها بيتا
ومنها البيت الذي بمولان
من أرض الهند فيه اصابم
لم تغير ولم تبدل ومنها
بيت سدوسان من أرض
الهند ايضا وفيه اصابم
كبيرة كثيرة المحب
والهنديانون البيتين في
أوقات من السنة حجا
وقصدا اليها ومما النور
بهار الذي بناء بوجه
بمدينة باع على اسم القمر
فما طهر الاسلام حربه
أهل بلخ ومهايت عمدا
الذي بمدينة صنعاء اليمن
بناه الضحك على اسم
الزهرة وحربه عثمان ذو
النورين ومنها بيت
كاروسايت بناء كاروس
الملك بناء عجيبا على

من باب التفاضل في ورد ولا صدر لكن تقب فيها عندما مد العن فقط ولا شك عند كل مسلم في ان صوا حنه من نسائه وبناته عليهم السلام كحديثه وعائشة وصطفية وأم سلمة افضل دينا ومنزلة عند الله تعالى من كل تابع أتى بعدهن ومن كل رجل يأتي في هذه الامة الى يوم القيامة فبطل الاعتراض بالحديث المذكور وصح انه علي ما فسرناه وبناته والحمد لله رب العالمين وايضا فقول الله تعالى يا ايها النبي استن كما حد من النساء مخرج لهن عن سائر النساء في كل ما عترض به معترض مما ذكرناه وشبهه

(قال ابو محمد) فان عترض معترض بقول النبي صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الامريم بنت عمران وامرأة رعون فان هذا الكمال اذ هو الرسالة والبوة التي انفرد بها الرجال وشاركهم بعض النساء في البوة وقد انفصلوا في ذلك فبكون بعض الانبياء اكمل بعض ويكون بعض الرسل اكمل من بعض قس الله عز وجل في ذلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من علم الله ورفع بعضهم درجات فذكر في هذا الخبر من باغ غاية الكمال في طهارة ولم يتقدمه منهم احد ومائة تان التوفيق من اعتراض معترض بقوله عليه السلام لا يفلح قوم اسندوا امرهم الى امرأه فلا حاجة في ذلك انه ليس امتناع الولاية فيهن بموجب لهن انقص الفضل فقد علمنا ان اسودود والا يريد ابن حارثة رضي الله عنهم لم يكن لهم حظ في الخلافة وليس بموجب ان يكون الحسن وابن الزبير ومعاوية افضل منهم والخلافة جائرة اهؤلاء غير جائرة لارثتهم في الفضل مالا يحمله المسلم

(قال ابو محمد) وأما افضل نسائه فعائشة وخديجة رضي الله عنهما لعل فصولهما واخبره عليه السلام ان عائشة حب الاس الى موافق فصلها على الله كفضل تريد على سائر الطهارة وقد ذكر عايشة السلام خديجة بنت خويلد اقل افضل نسائها مريم بنت عمران وافضل نسائها خديجة بنت خويلد مع سائبة خديجة في الاسلام وثبت رضي الله عنها ولا م سفة وسودة وزينب بنت جحش وزينب بنت حزيمة وحفصة وسوا في الاسلام عظيمات وحل لاشقات في الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم والهجرة والفرقة من اوطى ولقاءه الى الاسلام والبلاء في الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم والسكان بمددك الفصل المئين رضوان الله عليهم اجمعين

(قال ابو محمد) وهذه مسألة انقطع فيها على اننا المحققون عند الله عز وجل وان من حادنا فيها غلطى عند الله عز وجل بلا شك وليست مما يسع الشك فيه أصلا

(قال ابو محمد) فان قال قائل هل قال هذا احد قبلكم قبله والله تعالى التوفيق وهو دل غير هذا احد قل من يخافنا الآن وقد علمت ضرورة ان لسان النبي صلى الله عليه وسلم منزلة من الفضل بلا شك فلا بد من البحث عنهم فليقل محالة في أي منزلة نضمن احد جميع الصحابة كما هم فهذا مالا يقوله احد ام مدطمة منهم عليه لدليل وهذا لا سبيل له الى وجوده واذا قد جمل هذان القولان احدهما بالاجماع على انه طاروا في لانه دعوى لا دليل عليها ولا برهان فلم يبق الا قولنا واحمد الله رب العالمين الموفق للصواب بمصلته ثم نقول وبالله تعالى نستعين قد صح ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه خطب الى من حين ولي بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أمه الناس اني وبكم ولست بخيركم فقد صح

اهم الشيء بمدينة فرغانة
وخربه المتصم وان لم
ان العرب اصنف شق
فهم معطلة العرب وهي
اصناف فستف منهم
أذكروا الخاق والبعت
والاعادة وقاوا بالطبع الحمي
الدهر الفنى وم الذين
أخبر عنهم القرآن المجيد
وقالوا ما هي الاحياتنا
الديناموت ونحى وما يملكننا
الا الدهر اشارة الى الطبايع
المحسوسة وقصر الحياة
والموت على تركها وتحللها
فالجامع هو الطبع والمهلك
هو الدهر وما يهلكنا الا
الدهر وما لم يهلك من
علم ان لا يظنون فاستدل
عليهم بضروريات فكرية
وآيات قرآنية نظرية في كم
آيتوكم سورة فقال تعالى
اولم يتفكروا ما يصاحبكم
من جنة ان هو الا نذير
مبين اولم ينظروا في ملكوت

عنه رضي الله عنه انه اعلن بحضرة جميع الصحابة رضي الله عنهم انه ليس بخيرهم ولم ينكر هذا القول منهم أحد فدل على ما بينهم له ولا خلاف انه ليس في أحد من الحاضرين لخطبة اسان بقول فيه احدمس الناس انه خير من ابي بكر الاعلى وابن مسعود وعمر واما جمهور الحاضرين من محلفينا في هذه المسألة من أهل السنة والمرجئة والمعتزلة والخوارج فانهم لا يختلفون في ان ابا بكر افضل من علي وعمر وابن مسعود وخير منهم فصيح انه لم يبق الا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فان قل قائل انما قال ابو بكر هذا تواضعا قلنا له هذا هو الباطل المتيقن لان الصديق الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم لا يجوز ان يكذب وحاشاله من ذلك ولا يقول الا الحق والصدق فصيح ان الصحابة متفقون في لا غلب على تصديقه في ذلك فاذا ذلك كذلك وسقط بالبرهان الواضح ان يكون احدمس الصحابة رضي الله عنهم خيرا من ابي بكر لم يبق الا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ونسأله

ووضع ان لو قلنا انه اجمع من جمهور الصحابة لم يبعد من الصدق

(قال ابو محمد) وايضا فان يوسف ابن عبد الله النعماني حدثنا قال حدثنا خلف بن قاسم ثنا أبو الهيثم احمد بن ابراهيم بن علي الكندي حدثنا محمد بن العباس البغدادي ثنا ابراهيم ابن محمد البصري ثنا ابو ايوب سليمان ابن داود الشاذ كوني قال كان عمار بن ياسر والحسن ابن علي بن فضال علي بن ابي طالب علي ابي بكر الصديق وعمر حدثنا أحمد بن محمد الحوزي ثنا احمد بن الفضل الدينوري ثنا محمد بن جرير الطبري ان علي بن ابي طالب بعث عمار بن ياسر والحسن بن علي الى الكوفة اذ خرجت أم المؤمنين الى البصرة فلما اتياها اجتمع اليهم ما نال من المسجد فخطبهم عمار وذكروا لهم خروج أم المؤمنين الى البصرة ثم قال لهم اني اول لكم ووالله اني لاعلم انما زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة كما هي زوجته في الدنيا ولكن الله ابتلاكم به فطيعوه او لتطيعوه فقال له يسروا وروا ابو الاسود يابا اليه فظن فخرج مع من شهدت له بالجنة دون من لم تشهد له فسكت عمار وقال له الحسن اعن نفسك عنا فهذا عمار والحسن وكل من حضر من الصحابة رضي الله عنهم والابن والسكوة يؤمنون منهم مائة منهم يسمعون تنضيل عائشة علي طي وهو عنده عمار والحسن افضل من ابي بكر وعمر فلا يدعون ذلك ولا يترضونه اخرج ما كانوا الى انكاره فصيح انهم متفقون على انها وازواجه عليه السلام افضل من كل الناس بعد الانبياء عليهم السلام ومما بين ان ابا بكر رضي الله عنه لم يقل واينكم ولست بخيركم الا محقا صادقا لا تواضعا يقول فيه الباطل وحاشاله من ذلك ما حدثنا احمد بن محمد الطحاكني قال حدثنا احمد بن محمد بن مفرح ثنا احمد بن ايوب الصوت الرقي ثنا احمد بن عمر بن عبد الحقيق البران ثنا عبد الملك ابن سعد ثنا عتبة بن خالد ثنا شعبة بن الحجاج ثنا الحريري عن ابي بصرة عن ابي سعيد الخدري قال قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ألت حق الناس بها اولست اول من اسلم ألت صاحب كداء

(قال ابو محمد) فهذا ابو بكر رضي الله عنه يذكر فضائل نفسه اذا كان صادقا فيها ولو كان انفسهم اصرح به وما كتبه وقد نزهه الله تعالى عن الكذب فصيح قولنا انما والحمد لله رب العالمين

(قال ابو محمد) ثم وجب القول فدين هو افضل الصحابة بعد نساء النبي صلى الله عليه وسلم

السموات والارض وقال:
 أو لم ينظر الى ما خلق الله.
 وقال يا ايها الناس اعبدوا
 ربكم الذي خلقكم ثبت
 الدلالة الضرورية من
 الخلق على الخلق فانه
 قادر على الكمال ابتداء
 واعادة وصنف منهم
 أفروا بالخلق وابتداء
 الخلق والابدا وانكروا
 البعث والاعادة يوم الذين
 اخبر عنهم القرآن وضرب
 لنا مثلا ونسئ خلقه قال
 من يحيي العظام وهي رميم
 فاستدل عليهم بالنبأ
 الاول اذا اعترفوا بالخلق
 الاول فقال: قل يحييها
 الذي انشاها اول مرة:
 وقال: أنمينا بالخلق
 بل من في ابس من خلق
 جديد. وصنف منهم
 أفروا بالخلق وابتداء
 الخلق ونوع من الاعادة
 وانكروا الرسل وعبدوا

فلم يجد لمن فضل ابن مسعود او عمر او جعفر بن أبي طالب او اباسامة والثلاثة الاسميين
على جميع الصحابة حجة يعتمد عليها ووجدنا من يوقف لم يزد على انه لم يبح له البرهان انهم
افضل ولولا حله لقال به ووجدنا المدد والمعارضة في القائلين بان عليا افضل اكثر فوجب
ان آتى بما يشبوا به ليلوح الحق في ذلك والله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) وجدنا ما يحتجون بان عليا كانا اكثر الصحبة جهادا وطعنا في الكفار
وضر باو الجهاد افضل الاعمال

(قال ابو محمد) هذا خطأ لان الجهاد ينقسم اقساماً ثلاثة احدها الدعاء الى الله عز وجل
باللسان والثاني الجهاد عند الحرب بالرأى والتدبير والثالث الجهاد باليد في الطعن والضرب
فوجدنا الجهاد في اللسان لا يلحق فيه احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكر وعمر
أما ابو بكر فان اكابر الصحابة رضى الله عنهم اسما وعلى يديه فمنا افضل عمل وليس امل
من هذا كثير حفظ وأما عمر فانه من يوم أسلم عز الاسلام وعبد الله تعالى بمكة حمرا واجاهد
المشركين بمكة بيديه فضرب وضرب حتى ملوه فتر كره فعد الله تعالى علانية وهذا اعظم
الجهاد فتد انفراد هذان الرجلان بهذين الجهادين الذين لا نظير لهما ولا حظ لهما في
هذا اصلا وبقي القسم الثاني وهو الرأى والمشورة فوجدنا ما خالص الابي بكر ثم عمر وبقي
القسم الثالث وهو الطعن والضرب والمبارزة فوجدنا ما اقل من مراتب الجهاد من ضروري
وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشك عند كل مسلم انه المخصوص بكل فضيلة
فوجدنا جهاده عليه السلام انما كان في اكثر اعماله واحواله الفهمين الاولين من الدعاء الى
الله عز وجل والتدبير والارادة وكان قتل عمه صلى الله عليه وسلم الطعن والضرب والمبارزة
لا عن جبن بل كان عليه السلام اشجع اهل الارض قاطبة مساو يدواواتهم نجدة وامكنة كان
رؤس الافضل فالافضل من الافعال في مقدمه عليه السلام ويستغل به ووجدنا عليه السلام يوم
بدر وغيره كان ابو بكر رضى الله عنه معه لا يفارقه اثارا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
له بذلك واستظمرا برأيه في الحرب وانسا بمكانه ثم كان عمر ربما شورك في ذلك ايضا وقد
انفرد بهذا المحل دون علي ودون سائر الصحابة الا في النادرة ثم نظرنا مع ذلك في هذا
القسم من الجهاد الذي هو الطعن والضرب والمبارزة فوجدنا عليا رضى الله عنه لم ينفرد
بالبسوق فيه بل قد شاركه في ذلك غير مشركة لعنان كطبعة والزبير وسعد ومن قتل في
صدر الاسلام كحمزة وعبيدة بن الحارث بن المطلب ومصعب بن عمير ومن الانصار سعد
ابن معاذ وسماك ابن خرسة وغيرهما ووجدنا ابا بكر وعمر قد شاركاه في ذلك بحفظ حسن
وان لم يلقا بحفظ طهؤلاء وانما ذلك لشغلهم بالافضل من المارمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وموازنة في حين الحرب وقد يمتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت
اكثر مما يمت عليا وقد يمت ابا بكر الى بني فزارة وغيرهم وبعث عمر الى بني ملان وما نعلم
لعل به الا الى بعض حصون خيبر ففتحها وقد يمت قبله ابا بكر وعمر فلم يفته جاء فيحصل
اربع انواع الجهاد لابي بكر وعمر وقد شارك عليا في اقل انواع الجهاد مع جماعة غيرهم

(قال ابو محمد) واحتج ايضا من قال بان عليا كانا اكثرهم علما

(قال ابو محمد) كذب هذا القائل وانما يعرف علم الصحابي لاحد وجهين لانه

احدهما كثرة روايته وفتاويه والثاني كثرة استعمال النبي صلى الله عليه وسلم له فنالحال

الاصنام وزعموا انهم
سفاؤم عند الله في الآخرة
وحجوا اليها ونحروا لها
الهدايا وقربوا القرابين
وتقربوا اليها بالمناسك
والمشاعر وحملوا وحرموا
وم الدهماء من العرب
الاشرزمة منهم نذكرهم
وم الذين اخبر عنهم التعزيل
وقالوا ما هذا الرسول يا كل
العامام ويمشي في الاسواق
الى قوله تعالى ان تعبدون
الارجال مستحورا فاستدل
عليهم بان المرسلين كانوا
كذلك قال الله تعالى وما
ارسلنا قبلك من المرسلين
الا انهم ليا كاون
الطعام ويششون في
الاسواق وشبهات العرب
كانت مقصورة على هاتين
الشبهتين احدهما انكار البعث
بعث الاجساد والثانية
حجة البعث بعث الرسل
فلى الاولى قالوا ائذ امتنا
وكنا ترابا وعظاما ائنا
لمبعوثون اؤاؤنا الاولون
الى امثالها من الايات

ان طر ان يستعمل النبي صلى الله عليه وسلم من لاعلم له وهما كبر شهادات على العلم وسعته
 وطريق ذلك فوجد ان النبي صلى الله عليه وسلم قدولى ابا بكر الصلاة بحضوره طول علة
 وجميع كبار الصحابة حضور كلى وعمر بن مسعود وابي وغيرهم فثرو بذلك على جميعهم
 وهذا خلاف استخلافه عليه السلام اذا غر الان المستخلف في الغزوة لم يستخلف الا على
 النساء ودوى الاعذار فقط فوجب ضرورة ان تعلم ان ابا بكر اعلم الناس بالصلاة وشرائعها
 واعلم المذكور ان ما هو في عمود الدين ووجدناه صلى الله عليه وسلم قد استعمله على الصدقات
 فوجب ضرورة ان علم الصدقات كالى عند غيره من علماء الصحابة لا اقل وربما
 كل اكثر اذ قد استعمل عليه السلام ايضا عابها غيره وهو عليه السلام لا يستعمل الا علما
 بما استعمله عليه والزكاة ركن من ارکان الدين بعد الصلاة وبرهان ما قلنا من تمام علم ابي
 بكر رضي الله عنه صدقات ان الاخبار الواردة في لركاء اصحابه والذي يلزم العلم به ولا يجوز
 خلافه فهو حديث ابي بكر ثم الذي من طريق عمرو واما من طريق علي فمضطرب وفيه ما
 قد تركه الفقهاء جملة وهو ان في حرو وعشرين من الابل خمس شياه ووجدناه عليه السلام
 قد استعمل ابا بكر على الخيل فصح ضرورة انه اعلم من جميع الصحابة بالخيل وهذه دعائم
 الاسلام ثم وجدناه عليه السلام قد استعمله على الموت فصيح ان عنده من احكام الجهاد
 مثل ما عند سائر من استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت في الجهاد اذ لا يستعمل
 عليه السلام على العمل الاعمال به فمن اداني بكر من الجهاد من العلم به كالذي عند علي وسائر
 امراء الموت لا اكثر ولا اقل فذ قد صح التقدم لابي بكر على غيره في علم الصلاة
 والركاة والخيل وما في علم الجهاد فله عمدة العلم ثم وجدناه عليه السلام قد اوزم نفسه في
 جلوسه ومرتبه وطاقته اكرامه احكامه عليه السلام وفتاوى ما اكثر من مشاهدة
 على ما فصيح ضرورة انه اعلم من اهل البيت من العلم بقيقة الاوئيو بكر المتقدم فيها لذي لا
 يلحق او المشارك الذي لا يسبق فقلت دعوا من العلم والحدس برب العالمين واما الرواية
 والفتوى من ابي بكر رضي الله عنه لما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسنتين وستة
 اشهر ولم يرق المدينة الا حجا وماتوا ولم يحتج الناس الى ما عندهم من الرواية عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لان كل من حو اليه ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ذلك كله
 فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثمان واربعون حديثا مستندة ولم
 يرو عن علي الا خمس مائة وست وثمانون حديثا مستندة يصح منها نحو خمسين وقد عثر
 بمدر رسول الله صلى الله عليه وسلم اريد من ثلاثين سنة وكثير لقى الناس اياه وحاجتهم اليه
 بعد هذه ايام جمهور الصحابة رضي الله عنهم وكثير سماع اهل الآفاق منه مرة بصفيين واعواما
 بالسكوفة ومرة بالصرة والمدينة فاذن من امة ابي بكر من حو اليه واضفنا تقرى (١) على البلاد
 بعد هذا وكثرة ما مع الناس منه الى لزوم ابي بكر وطه وان لم تكثر حاجة من حو اليه الى
 الرواية عنه ثم نساعد حديث من عدد حديث وفتاوى من فتاوى علم كل ذي حظ من العلم ان
 الذي كان عند ابي بكر من العلم انما كان عند علي منه وبرهان على ذلك ان من همر من
 (١) مصدر مضرب الى علي كرم الله وجهه من تقرى البلاد اكثر كي يتقراها تفر يا كاستقراها
 تنصها الرض والرض وبانها بلادا وسار فيها ينظر حالها وامرها

وعمر بن الخطاب عن ذلك في
 اشارة الى ان بعضهم
 حياة ثم موت ثم انتم
 حديث اخر افي ايام عمر و
 وان بعضهم في مرتبة اهل
 بيت المشرى
 فاذ بالقلوب قلبت بغير
 من الشورى تكلم باسم
 يخبرنا الرسول بان سنجي
 وكيف حياة اعداء وهام
 ومن الرب من يستعد
 النماذج فيقول اذا مات
 الانسان او قتل اخرج
 دم اللعاب واجزاء بنيه
 فانتصب طيراهامة فيرجع
 الى رأس النهر كل مائة سنة
 ولهذا غلبهم الرسول فقال
 لا هامة ولا عدوى
 ولا صفر واما على الشبهة

القرآن كله على ظاهر قلبه أفرا من حبه كله عن طهر قلبه ويكون ألفظ به واحسنهم ترتيبا
هذا على أن يأكروا ويروى لم يستكمل احد منهم حط - وور القرآن كله ظاهرا الا انه
قد وحب يقينا بتقديم النبي صلى الله عليه وسلم لاني بكر علي الصلاة وعلى حاضر ان ابكر
أفرا من علي وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقدم لي الامامة لاني لا قبل هذا بالقرامة على الاقرأ ارا لا قبل
فتم على الاقته فطل ايضا منهم في هذا الباب والحمد لله رب العالمين وقال قائلهم ان عليا كان اتقدم
(قال ابو محمد) كذبت هذا الاول واقف قال علي رضي الله عنه تقيا الا ان الفضائل يتوه ضل
فيها اهلها وما كان انقام منه الا ابو بكر والبرهان على ذلك انه لم يسموه قط ابو بكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في كلمة ولا خالف ارادته عليه السلام في شيء قط ولا ناخر عن تصديقه ولا
نردد عن الاتباع له يوم الحديبية اذ تردد من تردد وقد ظلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على
المكر اذ اراد على كالح ان ياتي به لم يقد عرف وما وجدنا قتل لاني بكر توقفا عن شيء
أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الامرة واحدة عندهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واجزله فله وهي اذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من قد وجدته يصلي بالناس فصار آه
ابو بكر اخر فاشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم لاقم مكانك فيحمد الله تعالى ابو بكر على ذلك
ثم اخر فصارت الصف وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي بالناس فلما سلم قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منك ان تثبت حين امرتك فقال ابو بكر ما كان لابن ابي
قحفة ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قال ابو محمد) فهذا غاية التنظيم والطاعة والخضوع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما
انكر عليه السلام ذلك لم يرد ذلك صريح بالرهس الضروري الذي ذكرنا ان ابكر اعلم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وحب انه اخذهم لله عز وجل قال الله عز وجل * انما
يخشى الله من عباده المداهنة والقي هو الخشية لله عز وجل وقل قائلون علي كان ازهدم
(قال ابو محمد) كذبت هذا اهل وورد ذلك ان الزاهد انه هو عزوب (١) انس عن حب
الصوت وعن ان وعن ابدات وعن الميل الى الولد والخشية ليس الزاهد مني يقع عليه
اسم الزهد الا هذا المني فما عروب النفس عن المال فتدعاهم كل من له ادنى بصر بشيء
من لاخير الحباية ان ابكر أسلمه مال عظيم قيل أر بين الفدرم فانهها كما في ذات
الله تعالى وأعتق المستضعفين من الديد المؤمنين المذنبين في ذات الله عز وجل ولم يتق عبيدا
جلدا بغيره (٢) لكن كل مذهب وممذة في الله عز وجل حتى هاجر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يتق لاني بكر من جميع ما له الا ستة الف درهم حملها كلها مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يتق لاني بكر من جميع ما له الا ستة الف درهم حملها كلها مع رسول الله صلى
سوى عبادة قد حالها سور ادرك فرشها ودارك ابسها اذ يقول غيره من الصحابة يرضى
الله عن حميم جواقة والرابع (٣) الواسعة والصباغ اعطيت من حملها وحتم الا ان من أثر بذلك

بارض حمير واما الملات
فكانت لاقيف باطاف
والذي لقر يش وجمع في
كثافة وقرم من بني سليم
ومنة للاوس والخزرج
وعسان وهيل اعظم اصنامها
عندهم وكان على طهر
الكعبة واساف وثلاثة
على الصف والمروة ووضعهما
عمر بن لحي وكان يذبح
عليهما تنجاء الكعبة وزعموا
انهما كانا من جرهم اساف
بن عمرو وثلاثة بن سهل
ففيجر افي الكعبة فذبحا
حجرين وقيل لابل كانا
من بني جاهل مع عمرو بن
لحي فوضعهما على الصفا
وكان لاني ملكان من كثافة
صم يقال له سعد وهو الذي
يقول في قائله

أني انا الى سعد اجمع شمل
فشتاسه ولا نحن من سعد
وهل سعد الاسيرة تنوفة

(١) عروب النفس اي يهده عن حب الصوت هو اعمى الصيت وهو الذكر الحسن الذي
يشتهر وينتشر بين الناس

(٢) جلدا كحمر اي اقويا جمع جلدا ينفذ فيكون

(٣) الرباع المذلل ولور جمع ربع والضباغ جمع ضبعة وهي مال الرجل من البخل
والسكر والارض

سبيل الله عز وجل أرهد عن أفق وأمسك ثم ولي الخلافة من الخراج ربة ولا توسع في مال واعد عند موته ما افق على نفسه وولده من مال الله عز وجل انتهى لم يستوف منه الا بمضحقه وامر بصرفه الى بيت المال من صاب ماله الذي حصل له من شهامة في المعرى والمقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا هو الرهد في المذات والمال لدى لا يدانيه فيه احدهم الصحابة لاطي ولا غيره الا ان يكون باثرون غنيمة من المهاجرين الاولين فانهم اجر يا علي هذه الطريقة التي دارق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوسع من سواهم من الصحابة رضى الله عنهم في المباح الذي احله الله عز وجل لهم الا من آثر سبيل الله على نفسه افضل ولولا ان ابدا لم يكن له سابقه غير لما تقدمه الا من كان من هذا هو الرهد في المال والمذات ولقد تالا ابابكر عمر رضى الله عنهما في هذا الرهد فكان فرق على في ذلك يعني في اعراضه عن المال والمذات واما علي رضى الله عنه فتوسع في هذا الباب من جهوة عن اربع زوجات وتبع عشرة ام ولد سوى الخدم والعبيد وتوفي عن ربة وعشرين ابدا من ذكر وانثى وترك لهم من المقار والغنياء ما كانوا من غيبتهم ويبيعونهم في هذا امر مشهور لا يقدر على انكاره من له اقل علم بالاخبار والآثار ومن جهة حاربه التي تصدقهم صيغة كانت من الفوسق ثم راسوى زعماء من هذا من هذا واما حب ابيهم والميل اليهم والى الحاشية فالامر في هذا ابين من ان يخفى على احدهم ان علم بالاخبار فذلك لا يكر رضى الله عنه من القرابة والولد مثل طلحة بن عبيد الله من المهاجرين الاولين والسابقين من ذوي الفضل العظيمة في كل باب من ابواب الفضل في الاسلام ومثل ابنه عبد الرحمن بن ابي بكر وله مع النبي صلى الله عليه وسلم صحبة قديمة وهجرة معه وافضل طهارة استعمال ابوبكر رضى الله عنه منهم احدا على شيء من الخلمات وهي الاذاني من كل ما على سمته وكثرة استعمالها وعمر بن وحيد وموت والبحرين واليهام والمثقف بمكة وخبر وسائر اعمال الحجرة ولواستعاضهم انهم انكروا لذلك املا ولكن خشى المحاباة وتوقع ان يلهيه شيء من الهوى فيجري عمر على محراه في ذلك فلم يستعمل من انى عدى بن ابي حنيفة على سعة البلاد وكثرة ما وند فتح الشام ومصر وجميع مملكة العرب الى خراسان الا الى ابن عدى وحده الى ان يسار ثم أسرع الى عزله وفيهم من الهجرة ما ليس في شيء من اتحدافو يش لا انى عدى لم يبق احدهم مملكة الا هاجر وكان فيهم مثل سعيد بن زيد احدهم احرار بن الاوين ذوي السراقة في الجهم ابن حذيفة وخارجة بن حذافه ومرو بن عبد الله وابنه عبد الله بن عمر ثم لم يستحاف ابوبكر ابنه عبد الرحمن وهو صاحب من الصحابة ولا استعمال عمر ابنة عبد الله على الخلافة وهو من فضلاء الصحابة وخيارهم وقدر رضى به الناس وكان لذلك اهلا ولواستعمله لما اختلف عليه احد فمافل ووجدنا علي رضى الله عنه ادلى قد استعمل قري به عبد الله بن عباس على البصرة وعبد الله بن عباس على البصرة وعبد الله بن عباس على مكة والمدينة وجدة بن عبيدة وهو ابن اخته ام هانئ بنت ابي طالب على خراسان ومحمد بن ابي بكر وهو ابن امراء وأخو ولده على مصر ورضى بيعة الناس للحسن ابنة محلاوة والسبكر استخاف الحسن للخلافة ولا استخاف على عبد الله بن العباس بالخلافة فكيف اماره البصرة ذلك يقول ان من زهد في الخلافة لولد مثل عبيد الله بن عمرو عبد الرحمن بن ابي بكر وليس يتفقوا عليه وفي تميم مثل طلحة بن عبد الله وسعيد بن زيد ولا شك في انه تم رهدا وأمر (١) عن جميع

من الارض لا يدعولنى ولا
رشدوكات العرب اذ البت
وهبت قالت ليك اللهم
ليك ليك لا شريك لك
الا شريك هو لك تملكه
وما لك ومن العرب من
كان يميل الى اليهودية ومنهم
من كان يميل الى النصرانية
ومنهم من يميل الى الصابئة
ويعتقد في الانواع اعتقاد
المنجيين في السيارات
حتى لا يتحرك ولا يسكن
ولا يسافر ولا يقيم الا بنوه
من الانواع يقول مطرنا
بنوه كذا ومنهم من عصوا
الى الملائكة فعبدوا بل كانوا
يعبدون الجن ويعتقدون
فيهم انهم بنات الله المحصلة
من العرب اعلم ان العرب
في الجاهلية كانت على ثلاثة
انواع من الملوك احدها علم
الانساب والتواريخ والاديان

ملكها حتى أخضع حدود فارس والروم وصرع جنودهم وكس راياتهم وطهر الاسلام في
أقطار الارض وذل الكفر واهل شرع جامع المسلمين وعز دليانهم واستغنى فقيرهم وصاروا
اخوة لا اختلاف بينهم وقرؤ القرآن وتفقوا في الدين الا ابو بكر ثم نبي عمر ثم عثمان
ثم قدرأي الناس خلاف ذلك كله واعتراق كلمة المؤمنين وضرب المسلمين بعضهم وجوه
بعض بالسيوف وشكت بعضهم قلوب بعض بالرماح وتتل بعضهم من بعض عشرات لالوف
وشغلهم بذلك عن ان يفتح من بلاد الكفر قرية او يذعر لهم سرب او يجهده منهم أحد
حتى ارتجع أهل الكفر كثيرا مما صار بأيدي المسلمين من بلادهم فلم يجمع المسلمون الى
يوم القيامة فإين سياسة من سياسة

(قال ابو محمد) فاذ قد بطل كل ما ادعاه هؤلاء الجهل ولم يحصلوا الا على دعوى طاهرة
الكذب لا دليل على صحة شيوخهم منها رصح بالبرهان كما أوردنا ابا بكره ولدي فربا قدح
المولى والسبق المبرز والمظن الاسنى في العلم والقرآن والجهاد والازهد والتقوى والحسبة
والصدق والتقى والمشاركة والطاعة والسياسة فهذه وجوه الفضل طاهروا بالاشك فضل من
جميع الصحابة كاهم بعد نساء النبي صلى الله عليه وسلم

(قال ابو محمد) ولم يحتج عليهم بالا حاديث لانهم لا يصدقون أحاديث ولا يصدق
أحاديثهم انما اقتصرنا على البراهين الضرورية بقول الكراف فان كانت الامامة تستحق
بالقدم في الفضل فابو بكر أحق الناس بها بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم يقينا فكيف
والصلى على خلافته صحيح واذ قد سحت أمامة ابي بكر رضى الله عنه مطعته فرض في
استخلافه عمر رضى الله عنه فوجبت أمامة عمر فرضا باذكارنا وناجماع أهل الاسلام عليها
دون خلاف من أحد قطما ثم أجمعت الامة كلها أيضا لا خلاف من أحد منهم على صحة أمامة
عثمان والديونة بها وأما مخالفة على فحق لا ينس ولا ياجماع لكن يبرهن سند كرم ان شاء
الله في الكلام في حروبه

(قال ابو محمد) ومن فضائل ابا بكر المشهورة قوله عز وجل * اذا خرج الدين كرهوا انى
اثين اذهما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا * فهذه فضيلة مقولة بقول الكافة
لا خلاف بين أحد في انه ابو بكر فوجب الله تعالى له فضيلة المشاركة في اخراجه مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في انه خصه باسم الصحبة له وبانه ثانيا في الروايعظم من ذلك كانه ان
الله معهما وهذا لا يلحقه فيه أحد

(قال ابو محمد) فاعترض في هذا بعض أهل المذحجة فقال قد قال الله عز وجل * ان قال
لصاحبه وهو يحاوره اناأ كثر منك مالا * قال وقد حزن ابو بكر فذهب رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فلموكان حزنه رضائه عز وجل لما نهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو محمد) وهذه مجاهرة باطل أم قوله تعالى في الآية لصاحبه وهو يحاوره قد
أخبر الله تعالى بان أحدهما مؤمن والاخر كافر وبانهم مختلفان فانه سبحانه في المحاورة
والمجالسة فقط كما قل تعالى والي مدين أحدم شريبا فم يجله أخاه في الدين لكن في الدار
والنسب فليس هكذا قوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا بل جملة صاحبه في
الدين والمجرة وفي الاخراج وفي الغار وفي نصرة الله تعالى لها احاطة لكفارها وفي كونه
تعالى معهم فهذه الصحبة غاية الفضل وتلك الاخرى غاية النقص بنص القرآن وأما حزن ابي

اسماعيل وهو اول من
انحدر اليه النور فاخفى
وبالذبيح الثاني عبد الله
ابن عبد المطلب وهو آخر
من انحدر اليه النور فظهر
كل الظهور وببركة ذلك
النور كان عبد المطلب يامر
اولاده بترك الظلم والبغى
ويحثهم على مكارم الاخلاق
وينهاهم عن دنيايات الامور
وببركة ذلك النور قد سلم
اليه النظر في حكومات
العرب والحكم في خصومات
المتخاصمين فكان يوضع
له وسادة عند الملتزم
فيستند الى الكعبة وينظر
في حكومات التوم وببركة
ذلك النور قال لا برهت
ان لهذا البيت ربا يذب
عنه ويحفظه وفيه قال وقد
صد جيل ابي قيس
لام ان المراء
نع حله فامنع حلالك

بكر رضى الله عنه فانه قبل ان ينهاء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان غاية الرضا لله لانه كان
اشد قاطعاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك كان الله به وهو تعالى لا يكون مع العصاة بل
عليهم وما حزن ابو بكر قط بعد ان ينهاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحزن ولو كان
هؤلاء الارذال حية او علم لم ياتوا بمنزل هذا اذ لو كان حزن ابي بكر عيباً عليه لكان
ذلك على محمد وموسى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيباً لان الله عز وجل قال لموسى عليه
السلام ستر عضدك باخيتك ونجمل لك ما سطره ولا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما
الماليون ثم قال تعالى عن السحرة انهم قالوا لموسى اما ان تلقى واما ان نكون اول من
التي قال بل القوا هذا جبالهم وعصبيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فارجس في نفسه
خيفة موسى قل لا تخف انك انت الاعلى ثم هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكايمه قد
كان اخبره الله عز وجل بان فرعون وماله لا يصلون اليه وان موسى ومن اتبعه هو الغالب
ثم ارجس في نفسه خيفة بعد ذلك اذ رأى امر السحرة حتى اوحى الله عز وجل اليه لا تخف
فهذا امر اشد من امر ابي بكر واذا لزم ما يقول هؤلاء الفساق ابا بكر وحاشا لله ان يلزمه
من ان حزنه لو كان رضا لما نهاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لزم اشد منه لموسى عليه
السلام وان يجسه الخيفة في نفسه لو كان رضا لله تعالى ما نهاء الله تعالى عنه ومعاذ الله من
هذا بل يجاس موسى الخيفة في نفسه لم يكن الانسيان الوعد المتقدم وحزن ابي بكر رضى
الله عنه رضا لله تعالى قل ان ينهى عنه ولم يكن تقدم اليه نهي عن الحزن واما محمد صلى الله
عليه وسلم فان الله عز وجل قال ومن كفر فلا يجزئك كفره وقال تعالى ولا تحزن
عليهم ولانك في ضيق وقال تعالى ولا يجزئك قولهم ان العزة لله جميعاً وقال تعالى
ولا تذهب نفسك عليهم حسرات وقال تعالى قلعلك باخع نفسك على آثارهم ان
لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً ووجدناه عز وجل قد قال واقد نعلم انه ليحزنك الذي
يقولون وقاله أيضاً في الانعام فهذا الله تعالى اخبرنا انه يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحزنه الذي يقولون ونهى الله عز وجل عن ذلك نصاً فيلزمهم في حزن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي نهاء الله تعالى عنه كالذي أرادوا في حزن ابي بكر سواء بسواء وهم ان حزن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما كادوا به ولون من الكفر كان طاعة لله تعالى قبل ان ينهاء الله عز وجل
وما حزن عليه السلام بعد ان نهاء به تعالى عن الحزن كما كان حزن ابي بكر طاعة لله عز
وجل قبل ان ينهاء الله عز وجل عن الحزن وما حزن ابو بكر قط بعد ان نهاء عليه السلام
عن الحزن فكيف وقد يمكن ان يكون ابو بكر لم يحزن يوماً كذلك نهاء عليه السلام عن
ان يكون منه حزن كما قال تعالى لنبيه عليه السلام ولا تطع منهم آثماً او كفوراً فهما
عن ان يطعهم ولا تكن منه طاعة لهم وهذا انما يمترض به اهل الجاهل والسخافة ونحو
بالله من الضلال

(قال ابو محمد) واعترض علينا بعض الجاهل بدعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن
ابي طالب خلف ابي بكر رضى الله عنهما في الحجة التي حجها ابو بكر واخذ برآة من ابي
بكر وتولي على تبليغها الى اهل الموسم وقرأتها عليهم

(قال ابو محمد) وهذا من اعظم فضائل ابي بكر لانه كان اميراً على بن ابي طالب
وغیره من اهل الموسم لا يدفون الا بدنه ولا يتفون الا بوقوفه ولا يصلون الا بصلاته

لا يظن صليهم
وعالمهم عدواً لك
ان كنت تاركهم وكه
مقتداهم ما بدالك
ببركة ذلك النور كان يقول
في وصاياه ان لن يخرج من
الديناطوم حتى ينتقم الله
منه وتعيبه عقوبة الى
ان هلك رجل طلوم
حفظ آية لم تصبه عقوبة
فقبل لبد المطلب في ذلك
فكر فقال والله ان وراء
هذه الدار دار يحزى فيها
الحسن باحسانه والمسيه
بما يقب باسائه وعما يدل على
اثباته المبدأ والمعاد انه كان
يضرب بالقدرح على ابنه
عبد الله ويقول
يا رب انت المالك المحمود
وانت رب المبدء والمعيد
من عندك الطارف والتبديد

وينصتون اذا خطب وطي في الجملة كذلك وسورة براءة وقع فيها فضل ابي بكر رضي الله عنه وذكره في امر الناس واخر وجه مع النبي صلى الله عليه وسلم وكون الله تعالى معها فقرأه علي لما أبلغ في اعلان فضل ابي بكر علي علي وطي - واه وحجة لابي بكر قاطبة والله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) الان ترجع الروافض الى انكار القرآن والقص منه والزيادة فيه فهذا امر يظفر فيه قهقهم وجهلهم وسخفهم الى كل عالم وجاعل فانه لا يمتري فافر ولا مؤمن في ان هذا الذي بن اللوحين من الكذب والذي اتى به محمد صلى الله عليه وسلم واخرنا بانه اوحاه الله تعالى اليه فمن تعرض هذا فقد اقر بين عدوه

(قال ابو محمد) وما يمترض امامة ابي بكر الا زار (١) علي رسول الله صلى الله عليه وسلم راد لامره في تقديمه ابا بكر الى الصلاة باهل الاسلام مريد لازالته عن مقام اقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قال ابو محمد) واسنا من كذبهم في تاويلهم ويطلعون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا وان المراد بذلك علي رضي الله عنه بل هذا لا يصح بن الآية على عمومها وظاهرها لكل من فعل ذلك

(قال ابو محمد) فصح بما ذكرنا فضل ابي بكر علي جميع الصحابة رضي الله عنهم بعد نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالبراهين المذكورة واما الاحاديث في ذلك فكثيرة كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابي بكر دعوا الى صاحبي فان الناس قالوا كذبت وقال ابو بكر صدقت وقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذنا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخي وصاحبي وهذا الذي لا يصح غيره واما اخوة علي فلا تصح الا مع سهل بن حنيف ومنها امره صلى الله عليه وسلم بسد كل باب وخوخة في المسجد حاشا خوخة ابي بكر وهذا هو الذي لا يصح غيره ومنها غضبه علي الله عليه وسلم علي من خارج ايا بكر وعلي من اشار عليه بنير ابي بكر للصلاة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان امن الناس علي في ماله ابوا بكر وعمدتنا في تفضيل ابي بكر ثم عمر علي جميع الصحابة بعد نساء النبي صلى الله عليه وسلم هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اسئل من احب الناس اليك يا رسول الله قال عائشة قيل فن الرجال قال ابوها قيل ثم من يا رسول الله قال عمر

(قال ابو محمد) فقطعناهم ففنا ولوزادنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا لزدنا اكا لا تقول في شيء من الدين الا بما جاء به النص

(قال ابو محمد) واختاف الناس فيمن افضل اعمان ام علي رضي الله عنهما

(قال ابو محمد) والذي يتبع في نفوسنا دون ان نقطع به ولا نخفي من خالفنا في ذلك فهو ان اعمان افضل من علي والله اعلم لان فضائلهما تتقاوم في الاكثر وكان اعمان اقربا وكان علي اكثر رواية ورواية ولي ايضا حظ قوي في القراءة والاشان ايضا حظ قوي في المتيا والرواية ولي مقامات عظيمة في الجهاد بنفسه ولشانه مثل ذلك بماله ثم انفراد اعمان بان رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع ليسار المقدسة عن عيين عثمان في بيعة الرضوان وله هجران وسابقة قديمة وصهر بكرم محمود ولم يحضر بدرا فالحقه الله عز وجل فيهم باجره التمسهم فالحقه

(١) أسم فاعل من الزاينة وهي العيب

وما يدل على معرفته بحال

الرسالة وشرف النبوة ان

أهل مكة لما اصاهم ذلك

الجذب العظيم واسك

السحاب عنهم سنتين أمر

أبا طالب ابنته ان يحضر

المصطفى عليه الصلاة

والسلام وهو رضيع في

قنطرة فوضع علي يده واستقبل

الكعبة ورماه الى السماء

وقال يارب بحق هذا

الغلام ورماه ثانيا وثالثا

وكان يقول بحق هذا الغلام

اسقنا غيثا غيثا دائما

هاطلا فلم يلبث ساعة ان

طارق السحاب وجهه السماء

وامطر حتى خافوا على المسجد

وانشد ابوا طالب ذلك

الشعر الاممي الذي منه

وابيض يستسقى الغمام

بوجهه

علي اليتامى عصمة للارامل

يطيب به الحلال من اهل

هشم

فهم عنده في نعمة وفواضل

بمن حضره فهو معدود فيهم ثم كانت الفتوحات في الاسلام عظيمة لم تكن لى وسيرة
في الاسلام هادية ولم يتسبب بسفك دم مسلم وجاءت فيه آثار صحاح وان الملائكة تستحي
منه وانه ومن اتبعه على الحق والذي صح من فضائل على فهو قول النبي صلى الله عليه وسلم
انت منى منزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقوله عليه السلام لا اعطين الراية
غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وهذه صفة واجبة لكل مؤمن وفاضل
وعنده عليه السلام ان عليا لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق وقد صح مثل هذه في
الانصار رضي الله عنهم انه لا يرضيهم من مؤمن بالله واليوم الآخر واما من كنت مولاه
ففى مولا فلا يفرج من طريق الثقات اصلا واما سائر الاحاديث التي تتعلق بها الرافضة
فوضوعة يعرف ذلك من له ادنى علم بالاخبار وثقاتها

(قول ابو محمد) وتقول بفضل المهاجرين الاولين مدحهم بن الخطاب قطبا الا اننا لا نقطع
بفضل احد منهم على صاحبه كعمر بن الخطاب وعثمان بن مظعون وعلي وجعفر وحزرة وطاعة
والزبير ومهذب بن عمرو وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وسعد بن زيد بن حارثة
وانى عبيدة بن الحارث وسعيد بن زيد وعمارة بن باسروا بنى سامة وعبد الله بن جحش وغيرهم
من بطرائفهم ثم مد هؤلاء اهل العقبة ثم اهل بدر ثم اهل المشاهد كلها مشهدا مشهدا
فاهل كل مشهد افضل من اهل المشهد الذي بعده حتى بلغ الامر الى الحديدية فكل من تقدم
ذكره من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم الى تمام ليلة الرضوان فاننا نقطع على غيب
قوبهم وانهم كلهم مؤمنون صالحون ما واصلوا الى الان والهدى والبركار من اهل الجنة لا ياح
احد منهم النار البتة تقول الله تعالى «السابقون السابقون ارايتك المقربون في جنات النعيم»
وكقوله عز وجل «اندرضى الله عن المؤمنين اذ يذبحونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم
فانزل السكينة عليهم»

(قول ابو محمد) فمن اخبرنا الله عز وجل انه علم ما في قلوبهم رضي الله عنهم وانزل
السكينة عليهم فلا يدخل لاحد النوقب في امرهم ولا الشك فيهم البتة واقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة الا صاحب الجمل الاحمر ولا خبارة
عليه السلام لا يدخل النار احد شهد بدرا ثم قطع على ان كل من صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم نية صادقة ولو ساعة فانه من اهل الجنة لا يدخل النار له مذيب الا انهم
لا يباحقون عن اسم قبل الفتح وذلك ان اول الله عز وجل لا يستوى منكم من اتقى من قبل
الفتح وقال اولئك اعظم درجة من الذين اتقوا وقالوا وكلا وعد الله الحسنى وقال
تعالى «وعاد الله لا يخلف الله وعده» وقال تعالى «ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولائك
عنهم» عدول لا يسعون حسيبهم او مقيمهم اشبهت انفسهم خالد بن لا يحزنهم المزعج الاكبر وتلقاهم
الملائكة هذا يومكم ابدى كنتم نوعا دون فصح بالضرورة ان كل من اتقى قبل الفتح وقال فهو
مقطوع على غيبه لتعجيل الله تعالى ايام والله تعالى لا يضل الا مؤمنا فاضلا واما من اتقى
بعد الفتح وقال فقد كان فيهم منافقون لم يولهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف نحن
قول لله تعالى «ومن حرككم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على الفق
لا تعلمهم نحن نعلمهم من عذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم
(قول ابو محمد) فانه لم نقطع على كل اريه منهم بینه لكن نقول كل من لم يكن منهم

كذبتم وبيت الله يبرى محمد
ولما نطاعن دونه
وتناصل
ولانه حق نصرع حوله
وننهل عن ابدنا
والحلال
وقال المسكين عبد المطلب في
النبي عليه الصلاة والسلام
قصيدة منها
من قبل طبت في الظلال وفي
مستودع حين يخلص
الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر
انت ولا مضنة ولا
عق
بل نطفة تركب السفين وقد
الجم نسرا واهله
المرق
تقل من صلب الى رحم
اذا مضى عالم بدا
طبق
حق احتوي بيتك الميم في
خندق عليا تحتها
الطاق
وانت لما ظهرت اشرف ال
ارض وصامت بورك الافق

من المتفقين فهو من أهل الجنة ينفذ لانه قد وعد الله تعالى الحسنى عليهم واخبرانه لا تخاف
وعده وان من سبقته له الحسنى فهو ميم من الدار لا يسمع حسيستها ولا يحزنه الفرع الا كبر
وهو فيما اشتهى خالده وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين

(قال ابو محمد) لقد خب وخسر من رد قول ربه عز وجل انه رضى عن المؤمنين تحت
الشجرة وعلى ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وقد علم كل احده اذني علم ان ابا بكر وعمر
وعثمان وعائيا وطلحة والزبير وعمار والمغيرة بن شعبة رضى الله عنهم من اهل هذه الصفة
والخوارج والروافض قد انتظمت الطائفة الملعونة من البرية منهم خلافة الله عز وجل وعنادا
له ونهوضا بالله من الخذلان

(قال ابو محمد) فهذا قولنا في الصحابة رضى الله عنهم فاما التابعون ومن بعدهم فلا تقطع
على غيبيهم واحدا واحدا الا من كان له احتمال المشقة في الصبر للدين ورفض الدنيا لغير غرض
استعجله الا اننا لا ندرى على ما ذامات وان الله الغاية في تعظيمهم وتوقيرهم والدعاء بالمغفرة
والرحمة والرضوان لهم لكن تتولاهم جملة قاطما وتولى كل انسان منهم بظاهره ولا تقطع على
احد منهم بجنة ولا نار لكن ترجوهم وتخاف عليهم اذ لانص في انسان منهم بعينه ولا
يحل الاخبار عن الله عز وجل الا بنص من عنده لكن نقول كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيركم القرن الذي يمشي فيهم ثم الذي يلونهم ثم الذي يلونهم ومعنى هذا الحديث
انما هو كل قرن من هذه القرون التي ذكر عليه السلام اكثر فضلا بالجملة من القرن الذي
بعده لا يجوز غير هذا البتة وبرهان ذلك ان قوله كان في عصر التابعين من هو افسق الف سقين
كسليم بن عتبة المري وحبيش بن دلجة القيني والحجاج بن يوسف الثقفي وقتلة عثمان واثله
ابن الزبير وقتله الحسين رضى الله عنهم وامن قتلهم ومن بعدهم من خالف قولنا في هذا الخبر
لزمه ان يقول ان هؤلاء الف افسق الا خذ افضل من كل فاضل في القرن الثالث ومن بعده
كفيان الثوري والفضيل بن عياض ومسلم بن كدام وشعبة ومنصور بن المشير ومالك
والاوزاعي والليث وسفيان بن عيينة ووكيع وابن المبارك واسحق بن عمار واسحاق
ابن راهوية وداود بن علي رضى الله عنهم وهذا لا يقوله احد وما بعد ان يكون في
زمانه وفيمن ياتي بعده من هو افضل رجل من التابعين عند الله عز وجل اذ لم يات في المنع
من ذلك نص ولا دليل اصلا والحديث المثار في اويس النخعي لا يصح لان مداره على
اسيد بن جابر وليس بالقوى وقد ذكر شعبة انه سال عمرو بن مرة وهو كوفي قرني مرادى
من اشرف مراد واعلمهم هم عن اويس القرني فلم يعرفه في قومه واما الصحابة رضى الله عنهم
فبخلاف هذا ولا سبيل الى ان يلحق اقلهم درجة احدهم من اهل الارض وبالله تعالى التوفيق
(قال ابو محمد) وذهب بعض الروافض الى ان لذوى قرابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضلا بالقرابة فقط واحتج بقوله تعالى * ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم
وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض * ويقول عز وجل * قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى * ويقول تعالى * وابعث فيهم رسولا منهم *

(قال ابو محمد) وهذا كما لا حاجة فيه اما اخباره تعالى * ان الله اصطفى آل ابراهيم وآل عمران
على العالمين فانه لا يخلو من احد وجوه ثلاث له اما ان ينفى كل مؤمن فقد قال ذلك
بعض العلماء او ان ينفى اهل بيت ابراهيم وعمران لا يجوز غير هذا لان آزر والد ابراهيم

فتحن في ذلك الضياء وفي الا

نور وسبل الرشاد نخترق

وأما النوع الثاني من العلوم

فهو الرؤيا وكان أبو بكر

ممن يصر الرويا في الجاهلية

ويصيب فيرجعون اليه

ويستخبرون عنه والثالث علم

الانواء وذلك ما يتولاه الكهنة

والقافة منهم وعن هذا

قال عليه الصلاة والسلام من

قال مطرنا ينوء كذا فقد كفر

بما أنزل الله على محمد ومن

العرب من كان يوم من بالله

واليوم الاخر ينتظر النبوة

وكانت لهم سنن وشرائع

ند ذكرنا لانها نوع تحصيل

فمن كان يعرف النور

الظاهر والنسب الطاهر

ويستدل الدين الحنيفي وينتظر

المقدم النبوي زيد بن عمر

ابن قنيل كان يسند

عليه السلام كان كافرا عدوا لله لم يصطفه الله تعالى للدخول النار فان اراد الوجه الذي ذكرنا لم يمانعه ولا تنازع في ان موسى وهارون من آل عمران وآل اسماعيل واسحاق ويوسف وبقاوب من آل ابراهيم مصطفون على العالمين فافى حجة هاهنا في هاشم فان ذكرنا الدعاء المأمور به وهو اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد فالتقول في هذا كما قالوا لا فرق وهذا دعاء لكل مؤمن وقد قال تعالى * خذ من اموالهم صدقة في هذا كما قالوا لا فرق وهذا دعاء لكل مؤمن وقد قال تعالى * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطهرم وتزكهم باوصال عليهم ان سالنك سكن لهم * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا خلاف اللهم صل على آل ابي اوفى فهذا هو الدعاء لهم بالصلاة على كل مؤمن ومؤمنة بلا خلاف وكذلك الدعاء في التشهد المفضل في كل صلاة من قول المصطفى صلى الله عليه وسلم عليا وعلينا وعليه وسلم وبالله الصالحين فهذا السلام على كل مؤمن ومؤمنة فاستوى بنو هاشم وغيرهم في اطلاق الدعاء بالصلاة عليهم وبالسلام عليهم ولا فرق وقال تعالى * وبشر الصابرين الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا ان الله وان الله راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المفلحون فوجت صلوات الله تعالى على كل مؤمن صابر فاستوى كله بنو هاشم وقريش والعرب والجم ومن كان جميعهم هذه الصفة وايضا فيلزم من احتج بقوله تعالى * ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ان يقول ان من اسلم من الهارونيين من اليهود افضل من بنى هاشم واشرف واولى باقتديم لانه من آل عمران ومن آل ابراهيم وفيهم ورد النص

* (قال ابو محمد) فصيح يقين ان الله عز وجل انه اراد بذلك الانبياء عليهم السلام فقط وبين هذا بين جليا قول الله عز وجل * ان الله اصطفى ابراهيم عليه السلام انه قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين * من ذرية ابراهيم عليه السلام الظالمين من ذرية غيره وقال عز وجل ان اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا فخص الله تعالى بولاية ابراهيم عليه السلام من اتبع ابراهيم قاشم من كان قد دخل في هذا كل مؤمن ومؤمنة ولا فضل واما قول الله عز وجل * قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى * فهذا حق على ظاهره وانما اراد عليه السلام من قریش ان يودوه لقربته منهم ولا يمتنع احد من الامة في انه عليه السلام لم يرد قط من المسلمين ان يودوا اباه وهو عمه ولا شك في انه عليه السلام اراد من المسلمين مودة بلال وعمار وصهيب وسليمان وسالم مولى ابي حذيفة واما قوله عز وجل عن ابراهيم عليه السلام * وابش فيهم رسولا منهم * فقد قال عز وجل * وان من امة الا اخلا فيها نذير * وقال تعالى * وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليعلمهم فاستوت الامم كل في هذه الدعوة بان يبعث فيهم رسولا منهم من مقومه فان احتج محتج بالحديث الثابت الذي فيه ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قریشا من كنانة واصطفى من قریش بنى هاشم واصطفاني من بنى هاشم فمعناه ظاهر وهو انه تعالى اختار كونه عليه الصلاة والسلام من بنى هاشم وكون بنى هاشم من قریش وكون قریش من كنانة وكون كنانة من بنى اسماعيل كما اصطفى ان يكون موسى من بنى لاوى وان يكون بنو لاوى من بنى اسحاق عليه السلام وكل نبي من عشيرته انى هو منها ولا يجوز غير هذا الامة ونسال من اراد حمل هذا الحديث على غير هذا المعنى ان يدخل احد من بنى هاشم او من قریش او من كنانة او من اسماعيل النار ام لا فان انكروا هذا

ظلم به الى السكينة ويتول
ابها الناس هلوا الى فانه لم
يق على دين ابراهيم احد غيري
وصح أمية بن أبي الصلت
يوما ينشد
كل دين يوم القيامة عند الا
الا بن الحزيمة رور
فقال له صدقت وقال زيد
ايضا قلن تكون انفسى
منك واقية

يوم الحساب اذا ما جمع
البشر ومن كان يتقد
التوحيد ويؤمن يوم
الحساب قس بن ساعدة
الابادي قال في مواظبه
كلا ورب الكعبة ليعودون
ما بد ولا نذهب ليعودون
يوما وقال ايضا
كلا بل هو الله الواحد
ليس بمولود ولا والد
أعادي وابدي
والله المأب غدا

كفروا وخالفوا الاجماع والقرآن والسنة وقد قال عليه السلام اني وابوك في الشروان ابا
طاب في النار وحاء القرآن بان ابا لهب في النار وسائر كفار قريش في الدرك كذلك قال الله
تعالى * تبث يد ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلي ناراً ذات لهب * فاذا
اقر بانه قد بدخل النار منهم من يستحق ان يدخلها تحت المساواة بينهم وبين سائر الناس
(قال ابو محمد) ويكذب هذا الظن الفاسد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة
بنت محمد لا اغنى عنك من الله شيئاً يا صفية عمه رسول الله لا اغنى عنك من الله شيئاً
يا عباس بن عبد المطلب لا اغنى عنك من الله شيئاً يا بني عبد المطلب لا اغنى عنك من الله
شيئاً واين من هذا كله قول الله تعالى * يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وحملاً ناكماً
شعوباً وقبائل لعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله تعالى * ان تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم
يوم القيامة يفصل بينكم * وقوله تعالى * واحشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا ولد
هو جاز عن والده شيئاً * وقال تعالى واذكر عذرا وعمودا وقوم نوح وقوم لوط ثم قل
يا كفاركم خير من اولئكم ام لكم ابراهيم في الرب * فصح ضرورة انه لا ينتفع احد بقربته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من نبي من الانبياء ورسول عليهم السلام ولو ان النبي ابنه
او ابوه وامه نبيه وقد نص الله تعالى في ابن نوح ووالد ابراهيم وعم محمد علي رسول الله الصلاة
والسلام ما فيه الكفاية وقد نص الله تعالى في ان من انفق من قتل الفتح وقاتل اعظم
درجة من الذين انفقوا من بعد وقالوا فصح ضرورة ان بلالا وصهيبا والمقداد وعمار ارسالا
وسلمان افضل من العباس وبنيه عبد الله والفضل وقثم ومعيد وعبيد الله وعقيل بن ابي
طالب والحسن والحسين رضي الله عن جميعهم بشهادة الله تعالى فاذا لا شك فيه ولا جزاء
في الآخرة الا على عمل ولا ينتفع عند الله تعالى بالارحام ولا بالولادات وابست الدنيا دار
جزاء فلا فرق بين هاشمي وقرشي وعربي وعجمي وحشي وابن زنجية والكرم والفوز لمن
اتقى الله عز وجل حدثنا محمد بن سعيد بن بيان ابنا احمد بن عبد الله البصري حدثنا قاسم
ابن اصبح حدثنا عبد السلام ابن الحسن حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن مهدي حدثنا سفيان
الثوري عن ابي اسحاق السبيعي عن حسان بن فايد العسبي قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كرم الرجل دينه وحسبه خلقه وان كان فارسيا او نبطيا

- خلا الكلاب في حرب علي ومن حارب به من الصحابة رضي الله عنهم -

(قال ابو محمد) اختلف الناس في تلك الحرب على ثلاث فرق فقال جميع الشيعة وبعض
المرجئة وجمهور المعتزلة وبعض اهل السنة ان عليا كان المصيب في حربه وكل من خلفه علي
خطا وقال واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد وابو الهذيل وطوائف من المعتزلة ان عليا صيب
في قتاله معاوية واهل الدهر ووقفوا في قتاله مع اهل الجمل وقالوا احدى الطائفتين بخطئة
ولا تعرف ايهاهي وقالت الخوارج على المصيب في قتاله اهل الجمل واهل صفين وهو خطي
في قتاله اهل الدهر وذهب سمد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر وجمهور الصحابة الى الوقوف
في علي واهل الجمل واهل صفين و به يقول جمهور اهل السنة وابو بكر بن كيسان وذهب جماعة
من الصحابة وخيار التابعين وطوائف ممن ردهم الى تصويب محاربي علي من اصحاب الجمل
وامعاب صفين وهم الحاضرون لقتاله في اليومين المذكورين وقد اشار الى هذا ايضا ابو
بكر بن كيسان

وانشا في معنى الاعادة
يا ابا كي الموت والاموات
في جدت
عليهم من بقاياهم خرق
دعهم فان لهم يوما يصاح بهم
كائبه من نوماته الصقي
حتى يجيئوا بحال غير حالهم
خلق مغي ثم هذا بعد اخلتوا
منهم مراة وموتى في نياهم
منها الجديد ومنها الازرق
الخلق ومنهم طامر بن
الظرب العدواني كان من
حكاه العرب وخطبائهم
وله وصية طويلة يقول
في آخرها اني ماريت
شيئا قط خلق نفسه
ولا رايت موضوعا الا
مصنوعا ولا جانيا الا ذاهبا
ولو كان يميت الناس الداء
لاحياهم الدواء ثم قال
اني ارى امورا شتى وحق
قبل له وما حتى قال
حتى يرجع الميت

(قال ابو محمد) اما الخوارج فقد اوضح خطاهم وخطا اسلامهم فيما سلف من كتابنا هذا
 حاشا اجتماعهم بانكار محكم على الحكمين فستحكم في ذلك ان شاء الله تعالى كما تكلمنا في
 سائر احكامهم والحمد لله رب العالمين وامن وقف فلا حجة له اكثر من انه لم يبين له الحق
 ومن لم يبين له الحق فلا سبيل الى ما اطرأ باكثر من ان يبين له وجه الحق حتى يراه وذكرنا
 ايضا احاديث في ترك القتال في الاختلاف سنذكر لكم جملتها ان شاء الله تعالى فلم يبق الا
 الطائفة المصونة لى في جميع حروبهم والطائفة المصونة لمن حاربهم من اهل الجمل واهل صفين
 (قال ابو محمد) احتج من ذهب الى تصوير محاربي علي يوم الجمل ويوم صفين بان قال
 ان عثمان رضي الله عنه قتل مظلوما ولطلب باخذ القود من قتليه فخر قال عز وجل. ومن
 قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا. وقال تعالى. وتناولوا على البر وانه توى ولا تعانوا
 على الاتم والمدون. قالوا ومن آوى الظالمين فهو امام يشاركهم واما ضيف عن اخذ الحق
 منهم قالوا وكل الامر بين حجة في اسقط امامته على من فعل ذلك وجوب حربه قالوا وما
 انكروا على عثمان الا اقل من هذا من جواز انفذ اشياء غير علمه فقدينفذ مثلهم اسرا ولا
 يملكها احد الا بعد ظهورها قلوا وحتى لو ان كل انكر على عثمان يصح ما حل بذلك قتله
 بلا خلاف من احد من اهل الاسلام لانهم انما انكروا عليه استئثاره بشي يسير من فضلات
 الاموال لم يجب لاحد بینه فمنها وتولية اقربيه فلما شكوا اليه عزائمهم واقام الحد على من
 استعجه وانه صرف الحكم بن ابي العاص الى المدينة ونفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 للحكم لم يكن حدا واجبا ولا شريعة على التأييد وانما كان عقوبة على ذنب استحق به الذي
 والتوبة مبسوطة فاذا تاب سقطت عنه تلك العقوبة بالاحلاف من احد من اهل الاسلام
 وصارت الارض كلها مباحة وان ضرب عمار خمسة اسواط ونفى ابدا الى الربيعة وهذا كله
 لا يبيح لهم قالوا وايوا على لحدتين اعظم لاحداث من سلك الدم الحرام في حرم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لاسيما دم الامام وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم والمنع
 من انفذ الحق عليهم أشد من كل ما ذكرنا بلا شك قالوا وامتنع معاوية من بيعة على كاستماع
 على من بيعة ابي بكر فاحاربوا بكر ولا اكرهوا بكر فقدر على ط من على ط معاوية
 ومعاوية في تخيره عن بيعة على اعذر وافسح مقالا من على في تخيره عن بيعة ابي بكر لان
 عليا لم يمنع من بيعة ابي بكر احد من المسلمين غيره بعد ان بايحه الانصار والزبير واما بيعة
 على فان جمهور الصحابة تأخروا عنها ما عليه وماله ولا عليه ومما تبعه فبهم الا اقل سوى
 زيد من هاتين الف مسلم بالشتم والمراق ومصر والحجاز كلهم امتنع من بيعة اهل معاوية
 الا كواحد من هؤلاء في ذلك وايضا فان بيعة على لم تكن على عهد من النبي صلى الله عليه وسلم كما
 كانت بيعة ابي بكر ولا عن اجماع من الامة كما كانت بيعة عثمان ولا عن عهد من خليفة
 واجب الطاعة كما كانت بيعة عمر ولا بسوق (١) بل المنسل على غيره لا يحل فيه احد
 ولا عن شورى فاننا اعدون عنها بلا شك ومعاوية من جملتهم اعذر من على في قعوده عن بيعة ابي
 بكر سنة اشهر حتى رأى المسيرة وراجع الحق عليه في ذلك قالوا فان قلتم خفي على علي نص رسول
 الله صلى الله عليه وسلم علي ابي بكر فدا لكم ان يخف عليه بلا شك تقديم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ابا بكر الى الصلاة وامره عاليا ان يصلي وراة في جماعة المسلمين فتأخر عن بيعة

(١) بسوق بائن اي تفوق ظاهر

حيا ويهود اللاتى شيئا
 ولذلك خلقت السموات
 والارض فتولوا عنه
 ذاهبين وقال ويل لها
 نصيعة لو كان من قبلها
 وكان قد حرم الحر على
 نفسه فيمن حرمه وقال
 فيه شرا
 ان اشرب الخمر اشربها
 للفتها
 وان آدمها فاني ماقت قاتلي
 لولا اللذان ذموا لقيان لم أرها
 أولارأتني الا من مدى المدي
 حالت الفتى ما ليس في يده
 ذهابة بقول التوم والمال
 مورث القوم اضغانا بلا احن
 ومرزبا بالمفتى ذى
 النجدة الحالى
 قسمت بالله أسقيها واشربها
 حتى تمزق ترب الارض
 او صالى ومن كان قد حرم
 الخمر في الجاهلية قيس
 بن عاصم التميمي

ابى بكر سعى منه في خطئه عن مكان جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم حقاً لاى بكر
وسعى منه في فسح نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على تقديمه الى الصلاة وهذا اشد
من رد انسان نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لذنب ثم تاب منه وايضاً فان غيماً قد
تاب واعترف بالخطاء لانه اذا بايع ابا بكر بعد ست اشهر تاخر فيها عن بيته لا يخلو ضرورة
من احد وجهين اما ان يكون مصيباً في تاخره فقد اخطا اذ بايع او يكون مصيباً الى بيته
فقد اخطا اذ تاخر عنها قالوا والمتتبعون من بيعة علي لم يمتروا قط بالخطا على انفسهم في
تاخرهم عن بيته قالوا فان كان فعلهم خطا فهو اخف من الخطا في تاخر علي عن بيعة ابي
بكر وان كان فعلهم صواباً فقد برئوا من الخطا فجاءوا ابون بين طلحة والزبير وسعد
بن ابي وقاص وعلي خفي جسا فقد كانوا في الشورى معه لا يبدو له فضل تفوق عليهم
ولا علي واحد منهم وأما ابون بين علي وابي بكر فابن واظهر فهم من امتدحهم عن بيته
اعذر لهاء الفضل فلوا وهلا فعل علي في قتله عثمان كما فعل بقتله عبدالله ابن خباب بن
الارت فان القصتين استويا في التحريم فالمصيبة في قتل عثمان في الاسلام وعند الله عز وجل
وعلي المسلمين اعظم جرماً واوسع خرقاً واشنع اثمًا واهول فسناً من المصيبة في قتل عبدالله
بن خباب قالوا وقوله في طلب دم عبدالله بن خباب يقطع حجة من ناول علي علي انه يمكن
ان يكون لا يرى قتل الجماعة بالواحد

(قال ابو محمد) هذا كل ما يمكن ان يخرج به هذه الطائفة قد تقصينا ونحن ان شاء الله
تعالى متكاملون على ما ذهب اليه كل طائفة من هذه الطوائف حتى يلوح الحق في ذلك بعون
الله تعالى وقايد

(قال ابو محمد) بهذا بعون الله عز وجل بانكار الخوارج التحكيم

(قال ابو محمد) قالوا حكم على الرجل في دين الله تعالى والله عز وجل قد حرم ذلك بقوله
* ان الحكم الا لله * وبقوله تعالى * وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله *

(قال ابو محمد) ما حكم علي رضي الله عنه قط رجلاً في دين الله وحاشا من ذلك وانما
حكم كلام الله عز وجل كما افترض الله تعالى عليه وانما اتفق القوم كلهم اذ رفعت امصاحف
على الرماح وتداعوا الى ما فيها على الحكم بما ازل الله عز وجل في القرآن وهذا وهو الحق
الذي لا يميل لاحد غيره لان الله تعالى يقول * فان ازلتموه في شيء فردوه الى الله والرسول
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر * فانما حكم علي رضي الله عنه باموسى وعمر ورضي الله
عنهما ليكون كل واحد منهما ممدلياً بحجة من قومه وليكونا من خاصين عن الطائفتين ثم
هاكمين لمن اوجب القرآن الحكم له واذ من المحل الممتنع الذي لا يمكن الذي لا يفهم لهط
المسكرين او ان يتكلم جميع اهل العسكر بحجتهم فصيح يقينا لا محيداً صواب علي في تحكيم
الحكمين والرجوع الى ما اوجبه القرآن وهذا الذي لا يجوز غيره ولكن اسلاف الخوارج
كانوا اعراباً قرؤوا القرآن قبل ان يتفقوا في السنن الثلاثة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يكن فيهم احد من الفقهاء الا من اصحاب ابن مسعود ولا اصحاب عمرو ولا اصحاب علي ولا
اصحاب عائشة ولا اصحاب ابي موسى ولا اصحاب ما ذنب جل ولا اصحاب ابي الدرداء ولا
اصحاب سلمان ولا اصحاب زيدوا بن عباس وان عمرو لمذا تجدم بكمهم بعضهم مضاً عند
اقل نزلة تنزل بهم من دقائق الفتيا وصغارها تظهر ضعف القوم وقوة جهلهم وانهم اسكروا

وضفوان بن أمية بن حرب
الكاذب وعفيف بن مدي
كرب الكندي وقلوا
فيها وقال الا سلام اليالي
وقد حرم الزنا واخر شعرا
سألت قومي بعد طول
مضاضة

والسلم أبقى في الامور
واعرف
وتركت ضرب الراح
وهي أميرة

والموسسات وترك ذلك
أشرف
وعففت عنه يا أمية تكراً
وكذلك لذل الحجي
المتعنف

ومن كان يؤمن بالخلاق
تعالى وبخلق آدم عبداً
الطائفة بن تهاب ابن
وبرة من قضاة قال فيه
أدعوك لباري بما أنت اهله
دعاء غريب قد تشبث
بالصم
لا لك اهل الحمد والخير كله
وذالطول لم تنجل
بخط ولم تلم
وأنت الذي لم يحبه الدهر
تالياً
ولم ير عبد منك في صالح
وجم

ما قام اليه من الذي أوردنا به حق ولو لم يكن من جهاهم لأقرب عهدهم بحبر الانصار يوم
السقيفة وأدعاهم برضى الله عنهم مع جميع المهاجرين لوجب الامر في قرش دون الانصار
وغيرهم ون عهدهم بذلك قريب من خمسة وعشرين عاماً أو اشهر ووجه وورم ادرك ذلك بسنة
وثبت عند جميعهم كتابات أورد النبي صلى الله عليه وسلم ولا فرق لأن الذين قتلوا اليهم امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلوا اليهم القرآن والشرائع فدأوا بكل ذلك بما عيّنهم لا
ريادة فيهم ولا تقص قاتلوا اليهم خبر السقيفة ورجوع الانصار الى ان الامر لا يكون الا في
قرش وهم يقولون ويقرؤون قوله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل
وأنت أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى وقوله تعالى
محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركباً سجدوا الآية
وقوله تعالى لا تدري الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فلم ياتي في اليوم فأنزل
السكينة عليهم واثبتهم فتجافى عنهم عزم الشيطان واصلهم الله تعالى على علم فاجلوا ببيعة مثل
عبي وانرضوا عن مثل سعيد بن زيد وسعدوان عمرو وغيرهم من أنفق من قبل الفتح وقاتل
وارضوا عن سائر الصحابة الذين أنفقوا بعد الفتح وقتلوا ووعدهم الله الحسنى وتركوا من
يقرون بأن الله تعالى عز وجل علم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم ورضي عنهم وبايعوا الله
وتركوا جميع الصحابة وهم لا شداء على الأعداء والرحماء بينهم الركع الحجرة المبتغون فضلاً من
الله ورضوا ما يمام في وجوههم من انزال السجود الماثق عليهم في التوراة والانجيل من عند
الله عز وجل الذين غط الله بهم الكفار المتطوع على ان باطنهم في الخير كظاهريهم لأن الله
عز وجل شهد بذلك فمبايعوا اعداءهم وبايعوا شيث بن ربعي مؤذن سجاح ايام ادعت
النبوة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم حتى تداركه الله عز وجل ففر عنهم وتبين لهم
ضلالهم فلم يقع اختيارهم الا على عبد الله بن وهب الراصي اعرابي والى على عتبه لاساقفة
له ولا مجة ولا نقد ولا شهد الله له بخير قط فن اضل ممن هذه سيرته واختياره واكن
حق ان كان احداً يمين ذو خو بصره لدى بانه ضيف عفا رقله دينه الى تجويره رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حكمه ولا استدراك رأى نفسه اورد من رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا وهو يقر انه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهوديه اعتدى وبه عرف الدين ولولا
لكان حراً او احل ونود الله من اخذ لان واما الخطبة المصوبة لثقات عديين فان من لم يلح له
الحق منهم فانه يكلم حتى يبين له الحق ويلزمه المصير اليه فنقول وبالله تعالى التوفيق انه قد
صح ووجب فرض الامامة بعد ذكرنا قبل في ايجاب الامامة واذهي فرض فلا يجوز تضييع
المرض واذ ذلك كذلك فالامارة الى تقديم امام عديموت لاهم فرض واجب وقد ذكرنا
وجوب الامامة بالامام فاذ هذا كما ذكرنا فاذ مات عثمان رضي الله عنه وهو الامام ففرض
اقامة امير ياتمه به الناس املاً يبقوا بالامام فاذ باء على فبايعه واحد من المسلمين فصاعداً
فهو امام قائم بفرض طاعته لا سير لم يتقدم ببيعة بيعة ولم ينازعه الامامة احد ما فهد
اوضح وواجب في وجوب امامة هو صحة بيعة ولزوم امره المؤمنين فهو الامام بحقه وما
ظهر منه قط الى ان مات رضي الله عنه شيء يوجب نقض بيعته وما ظهر من قط الا الدليل
والجد والبر والتقوى كالتوسقت بيعة طاحجة او الزبير او سعد او سديد او من يستحق الامامة
اكانت ايضا بيعة حق لازمة اليه واغيره ولا فرق تعالى مصيب في الدعاء الى نفسه والى

وانت القديم الاول لما جد
الذي

تبدات خالق الناس
في اكتم العدم
فانت الذي احلنا في غيب
ظنة

الى طرفة من صلب آدم
في ظلم

ومن هؤلاء زهير بن أبي
سلمى كان يمر الغضا وقد

اورقت بعد يس فيقول
لولا ان تسنى العرب

لا كنت بمن احبك بعد
يس سيجي العظم وهي

رميم ثم آمن بعد ذلك
وقال في قصيدته التي ارها

امن أم أوفى بؤخر
فيوضع كتاب فيدخر

ليوم الحساب او جل
فيتقم ومنهم علاف بن

شهاب التميمي كان يؤمن
بالله ويوم الحساب وفيه قال

لقد شهدت الخصم يوم
رقاعة

فاخذت منه حطة المنال

الدخول تحت أمامته وهذا برهان لا يحيد عنه وأما أم المؤمنين والزبير وطلحة رضي الله عنهم
ومن كان معهم فمأبطلوا قط أمامة علي ولا طعنوا فيه ولا ذكروا فيه جرحا تحطه عن الإمامة
ولا أحدثوا الإمامة أخرى ولا جددوا ببيعة أميرة هذا ما لا يقدر أن يدعيه أحد يوحه من الوجوه
بل يقطع كل ذي علم على أن كل ذلك لم يكن فاذل شك في كل هذا فقد صرح صحة ضرورية لا
اشكال فيها أنهم لم يمضوا إلى البصرة لحرب علي ولا خلافا عليه ولا نقض لبيته ولو أرادوا
ذلك لأحدثوا بيعة غير بيته هذا ما لا يشك فيه أحد ولا ينكره أحد فصح أنهم أمائنضوا إلى
البصرة لسد الفتق الحادث في الإسلام من قتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه طاعة أو برهان
ذلك أنهم اجتمعوا ولم يقتلوا ولا تحاربوا فلما كان الليل عرف قتل عثمان أن الأراغمة والتدبير
عليهم فبينوا وعسكر طلحة والزبير وبنلوا السيف فيهم فدفق القوم عن أنفسهم في دعوى حتى
خاطبوا عسكر على دفع أهله عن أنفسهم وكل طائفة تظن ولا شك أن الأخرى بدأ بها القتال
واختلط الأمر اختلاط لم يقدر أحد على أكثر من الدفاع عن نفسه والفسقة من قاتل عثمان لا
يفترون من شن الحرب واضرامه فكانت الطفتين مصيبة في غرضها ومقصدها مدافعة عن
نفسها ورجع الزبير وترك الحرب بحالها واتى طلحة تسهم غار وهو قائم لا يدري حقيقة ذلك
الاختلاط فصادف جرحا في ساقه كان أصابه يوم أحد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأنصرف ومات من وقتله رضي الله عنه وقتل الزبير رضي الله عنه وادى الساع على أقل من يوم
من البصرة فهكذا كان الأمر وكذلك كان قتل عثمان رضي الله عنه إنما حاصره المشركون ومن
لف لنهم يدبرونه على إسلام مروان إليهم وهو رضي الله عنه في من ذلك ويعلم أنه إن
أسلمه قتل دون تثبت فهو على ذلك وجماعات من الصحابة فيهم الحسن والحسين ابدا على
وعند الله بن الزبير ومحمد بن طلحة وابو هريرة وعبد الله بن عمر وغيرهم في نحو سبب إياهم
من الصحابة وغيرهم معه في الدار يحمونه وينفلتون إلى القتال فيردعهم ثمة إلى أن تسوروا
عليه من خوذة في دار ابن حزم الانصاري جاره غيلة فقتلوه ولا خير من ذلك عند أحد
لأن الله من قتله والراضين بقتله فما رضي أحد منهم قط بقتله ولا علموا أنه يراد قتله لأنه لم
يات منه شيء يبيح الدم الحرام وأما قوله من قال أنه رضي الله عنه أقام مطرعه حا على مزلة
ثلاثة أيام فكذب بحت وأفك موضوع وتوايد من لاحيه في وجهه بل قتل عشية ودفن
من ليلته رضي الله عنه شهد دفنه طائفة من الصحابة ومجيب بن مطعم وابو الجهم بن حذيفة
وعبد الله بن الزبير ومكرم بن نيار وجماعة غيرهم هذا مما لا ينادى فيه أحد ممن له علم
بالأخبار ولقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى أجساد قتلى الكفار من قريش يوم
بدر في القليب والقي التراب عليهم وم شر خلق الله تعالى وأمر عليه السلام أن يحفر أخا ديد
لقتل يهود قريظة قوم شر من وارتته الأرض فمؤارة المؤمن وللكافر فرض على المسلمين
فكيف يجوز لذي حياء في وجهه أن ينسب إلى علي وهو الإمام ومن بالمدينة من الصحابة
أنهم تركوا رجلا ميتا ملقى بين أظهرهم على مزلة لا يوارونه ولا نبالي مؤمنا كان أو كافرا
ولكن الله يابى إلا أن يفضح الكذابين بالسنتهم ولو فعل هذا على لكنت حرجة لأنه لا
يخلوا أن يكون عثمان كافرا أو فاسقا أو مؤمنا فإن كان كافرا أو فاسقا عنده فقد كان فرضا
على علي أن يفسخ أحكامه في المسلمين فإذا لم يفعل فقد صرح أنه كان مؤمنا عنده فكيف
يجوز أن ينسب ذو حياء إلى علي أنه ترك مؤمنا مطروحا ميتا على مزلة لا يامر إواراته

وعلمت أن الله جاز عبيده
يوم الحساب باحسن الأعمال
كان بعض العرب إذا حضره
الموت يقول لولده ادفنوا
معي راحتي أحشر عليها
فان لم تفعلوا حشرت على
رجلي قال جريدة بن
الاشيم الاسدي في الجاهلية
وحضره الموت يوصي
ابنه سعدا
يا سعد أما اهلكن فانتى
أوصيك أن أخ الوصاة
الأقرب
لا تتركن بك يثر راجلا
في الحشر يصرع للبدن
وينكب
وأحل أبك على بدير صالح
وتقي الخطية أنه هو أقرب
واللي ما تركت مطية
في القبر أركبها إذا قبل
أركبوا
وقال عمرو بن زيد
ابن المنعم يوصي

ام كيف يجوز ان يظن به انه انفذ احكام كافر ارفاق على اهل الاسلام ما احدا سوا أثناء
على من هؤلاء الكذبة الفجرة

قال ابو محمد رحمه الله ومن البرهان على صحة ما قلناه ان من الجهل الفاضح ان يظن ظان ان عليا
رضي الله عنه باع من الناس في احكامه واتباع الخواري في دينه والجهل ان يترك سعد بن
ابي وقاص وعبد الله بن عمر واسامة بن زيد وزيد بن ثابت وحسان بن ثابت ورافع بن
خديج ومحمد بن مسلمة وكعب بن مالك وسائر الصحابة الذين لم يبايعوه فلا يجوز ان يبايعهم
معه في المدينة وغيرهم والخوارج وعرب سجون في نواحي المسجد باع على أصواتهم بخضرتهم
وهو على المنبر في مسجد الكوفة لا يحكم الا الله لا حكم الا لله لا يحكم الا الله فيقول لهم رضي الله عنه لكم
عليه ثلاث لانكم المساجد ولا تمنعكم حقكم من الشيء ولا تبذروكم بقتل اولم يبدأ هم بحرب
حتى قتلوا عبد الله بن حذاف ثم لم يلبثوا بعد ذلك حتى دعاهم الى ان يسلموا اليه قتلة عبد
الله بن حذاف فلما قالوا كلنا قتله قائلهم حينئذ ثم يظن به مع هذا كله انه يقتل اهل الجهل
لا امتناعهم من بيعته هذا اهلك طاهر وجنون غشاق وكذب تحت بالاشك

قال ابو محمد رحمه الله واما امر معاوية رضي الله عنه في خلاف ذلك ولم يقتله على رضي الله عنه
لا امتناعه من بيعته لانه كان يسميه في ذلك معاوية بن عمر وغيره لكن قتله لا امتناعه من
انفاذ اوامره في جميع ارض الشام وهو الامام الواجبة طاعته فلي المصيب في هذا ولم ينكر
معاوية قطا فضل علي ولا تحققة الخلافة لكن اجتهد اداه الى ان رأى تقديم اخذ القرد من
قوله عثمان رضي الله عنه على البيعة ورأى نفسه أحق بطلب دم عثمان والكلام فيه عن ولد
عثمان وولد الحكم ابن ابي العاص اسسه ولقوته على الطلب بذلك كما امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الرحمن بن سهل اخا عبد الله بن سهل المقتول بخير بالسكوت وهو اخو
المقتول وقال له كبركرو روى الكبر الكبر فسكت عبد الرحمن وتكلم بحماسة وحويصة ابنا
مسعود وهما اعم المقتول لانهم كانوا أسن من اخيه فلم يطلب معاوية من ذلك الا لما كان
له من الحق ان يطلبه واصاب في ذلك الاثر الذي ذكرنا وانما اخطا في تقديمه ذلك على البيعة
فقط فله اجر لا جرم في ذلك ولا شبه عليه فيه يحرم من الاصابة كسر المخطئين في اجتهدهم
لذين اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهم اجرا واحدا وله مصيب اجرين ولا عجب
اعجب ممن يحيز الاجتهاد في السماء وفي الفروج والانساب والاموال والشرائع التي يدين
الله بها من تحريم وتحليل واجاب ويذكر المخطئين في ذلك ويرى ذلك مباحا لا يث والحق
وابي حذيفة والثوري ومالك والثوري واحمد وداود واسحق وابي ثور وغيرهم كزفروابي
يوسف ومحمد بن الحسن والحسين بن زياد وابن القاسم واشهب وابن الماجشون والمزني وغيرهم
مواحد من هؤلاء لا يبيع دم هذا لاسار وآخر منهم يحرمه كمن حارب ولم يقتل او عدل عمل
قوم لوط وشير هذا كثير واحد منهم يبيع هذا الفرح وآخر منهم يحرمه ككبر انكحوا
أوه وهي بالغة قتله غير اذها ولا رضاه وغير هذا كثير وكذلك في الشرائع والاداب
والانساب وهكذا امت المعتزلة بشيوخهم كواصل وعمر ووسائد وشيوخهم وقاتلهم وهكذا
فعلت الخوارج بقتلهم ومفتيهم ثم يضيفون ذلك على من له الصحبة والفضل والعلم والتقدم
والاجتهاد كما وبه وعمره ومن معهما من الصحابة رضي الله عنه وانما اجتهدوا في مسائل دعاه
فانني اجتهد فيهم المعتزون وفي المفتين من يرى قتل الساحر وفيهم من لا يرام وفيهم من يرى

ابنه عند موته شرا
ابني زودني اذا فارقتني
في القبر راحلة برحل قانز
للبعث أركم اذا قيل اطسو
مستوثقين مع الحشر الحاشر
من لا يوافيه على عنائه
فالملقى بين مدفع أو طائر
وكادوا يرطون الدابة
مكوسة الرأس الى وخرها
مما يلي ظهرها أو مما يلي
كلكها أو يطنم أو ياخذون
واية فيشدون وسطها
وتسرونها حتى الناقة
ويتركونها كذلك حتى
تموت عند القبر ويسمون
الدابة بية وقال بعضهم
يشبه رجالا في بابة
كالبلايا في أعناقها لولا بدل
محمد ابن السائب الكلبي
كانت العرب في جاهليتها محرم
أشياء نزل القرآن بتحريم
كلوا لا ينكحون الامهات

قتل الحر بالعبد وفيهم من لا يراه وفيهم من يرى قتل المؤمن بالكافر وفيهم من لا يراه في
فرق بين هذه الاجتهادات واجتهاد معاوية وعمر بن الخطاب والعلوي والتخلف بغير
علم وقد علمنا ان من لم يره حتى واحب وامتنع من أدائه رقال دونها يجب له الامام ان
يقا الله وان كان منا وليس ذلك بمؤثر في عدالته وفضله ولا بهو حسبه نستال هو ما حور
لاجتهاده وثبته في طلب الخير فهذا قطعا على صواب على رضى الله عنه وصحة ما منه وانه
صاحب الحق وان له اجر بن حر الاجتهاد واجرا لاصية وقطع من معه و يرضى الله عنه
ومن معه مخطئون مجتهدون ماجورون اجرا واحدا و ايضا في الحديث الصحيح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه اخبر عن مارقة تمرق بن طائفة بن امية يقتل اولي العداة بن
بالحق فرقت تلك المارقة وم الحوارح من اصحاب علي واصحاب معاوية فتألم على واصحابه
فصح انهم اولي الطائفتين بالحق وايضا الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قتل
عمار الغيرة الباغية

(قال ابو محمد) المجتهد المخطئ اذا قاتل على ما يرى انه الحق فصد الى الله تعالى نيته غير
عالم بانه مخطئ فهو ذنب باعثة وان كان مجورا ولا حجة عليه اذا ترك القتال ولا قودوا اما اذا
قاتل وهو يدري انه مخطئ فهذا محارب لمزبه لمحاربة والقود وهذا فسق ويخرج لا المجتهد
المخطئ وبيان ذلك قول الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بقت
احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تمني حتى تنفي الى امر الله الى قوله انما المؤمنون اخوة
فاصلحوا بين اخويكم فهذان من قوادون تكلف تاويل ولا زوال من موجب ظاهر
الآية وقد سمع الله عز وجل مؤمنين باغين بعضهم اخوة بعض في حين تقتلهم واهل العدل
لم ينفى عليهم والمأمورين بالاصلاح بينهم وبينهم ولم ينفى عنهم عز وجل فسق من اجل ذلك الله تعالى
ولا ينقص ايمان وانهم مخطئون باغون ولا يريد واحد منهم قتل اخوه عمار رضى الله عنه
قوله ابو العادبة يسار ابن سمع السلمي شهيد بعة الرضوان فهو من شهداء الله لانه علم ما في قلبه
وانزل السكينة عليه ورضي عنه فالعادية رضى الله عنه ما اول مجتهد مخطئ فيه باغ عليه مجور
اجرا واحدا وليس هذا كقتلة عثمان رضى الله عنه لانه لا يعمل الاجتهاد في قتله لانه لم
يقتل احدا ولا محارب ولا قاتل ولا دافع ولا زني بعد احصاء ولا ارتد في سبع لمحاربة تاويل
بل لم فساق محاربون ساقون دم حرام عمدا ولا تاويل على سبيل السلام والعسول فم
فساق ملعونون

(قال ابو محمد) فاذ قد بطل هذا الامر وصح ان عليا هو صاحب الحق فلا حديث اني
فيها التزام البيوت وترك القتال انما هو بالاشك فيمن لم يبح له يقين الحق اين هو وحكما
نقول فاداتين الحق فقتل الغيرة الباغية فرض بنص القرآن وكذلك ان كانتا باغيتين
فقتلهما واجب لان كلام الله عز وجل لا يمارض كلام بيده صلى الله عليه وسلم لانه كما من
عند الله عز وجل قال الله عز وجل وما يعطى عن المولى اهل هو لا وحي يوحى رقال
عز وجل ولو كان من عند غير الله لوجسوا فيه اختلافا كثيرا فصح بيقين ان كل مقوله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو وحى من عند الله عز وجل واذ هو كذلك فليس شيء
ما عند الله تعالى مخالفا والحمد لله رب العالمين

(قال ابو محمد) فلم يبق الا الكلام على الوجوه التي اعترض بها من رأى قتال على
رضى الله عنه

ولا البينات ولا الحالات

ولا السمات وكان أقبح

ما يصح قول من لا يدرى

بين لا حق ولا باطل

أمر الله به ولا يدرى

من قبل ذلك الضيق

أوس بن حذاف

قوما من بني قيس بن ثعلبة

تناوبوا على امرأة أبيهم

ثلاثة احوال

ينكروا ويكفرون

حول قتلها

مكلم لا به

وكان أول من جمع بين

الاختين من قریش أبوا

جبيشة سعيد بن العاص جمع

بين هند وصفية في البصرة

ابن عبد الله بن عمرو بن

عزوم قال وكان الرجل من

العرب اذا مات عن المرأة

أو طلقها قام أكبر بنيه

فان كان له فيها حاجة طرح

نوبه عليها وان لم يكن له حاجة

(قال ابو محمد) فيقول ومانه تعالى التوفيق اما قولهم ان اخذ القود واجب من قتلة عثمان رضي الله عنه المحار بين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم الساعين في الارض باله ساد والته تكبر حرمة الاسلام والحرم والامامة والهجرة والخلافة والصحة والسابقة فمهم وما حرمهم قط على في ذلك ولا في البراءة منهم ولست بهم كانوا عددا ضيخا جالا طائفة له عليهم فقد قطع عن علي رضي الله عنه ما لا يستطيع عليه كاستطاع عنه وعن كل مسلم ما عجز عنه من قيام الصلاة والصوم والحج ولا فرق في الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دائر فيكم شيء فبوامعهم ما استطعتم ولو ان ما اوىة ما بع عليا لقرى به على اخذ الحق من قتلة عثمان فيصح ان الاختلاف هو الذي اضمف يد على عن اخذ الحق عليهم ولولا ذلك لانفذ الحق عليهم كما نفذ على قتلة عثمان بن خباب اذ قدر على مطالبة قتله واما نسيه وية في امتناعه من بيعة علي بتاخر على عن بيعة ابي بكر فيسرى الخط اسوة وعلى استقل ورجع وبايع بعد يسير فلو فعل ما اوىة مثل ذلك لاصب بولايه حينئذ بل انك كل من امتنع من الصحابة من البيعة من اجل الفرقة واما تقارسمنا بين علي وطليحة والزبير وسعد فمهم ولكن من سبقت بيعة وهو من اهل الاستحقاق والخلافة هو الامام الواحدة طاعته في امر به من طاعة الله عز وجل سواء كان هذلك من هو مثله او افضل كما سبقت بيعة عثمان فوجب طاعته وامامته على غيره ولو تويع هذلك حينئذ وقت الشورى على او طليحة او الزبير او عبد الرحمن او سعد لكان الامام ولازمت عثمان طاعته ولا فرق فصيح ان عليا هو صاحب الحق والامم المترضة طاعته وما اوىة غطى ما حور عتته وقد يخفى المواب على صاحب العالم فيما هو ابن واوضح من هذا الامر من احكام الدين فرم رجوع اذا سبقت له وريه لم يستين له حتى يموت عليه وما توفيقنا لا نتم عز وجل وهو المسئول المعصية والهداية لا اله الا هو

(قال ابو محمد) فيطلب على حقه الله تعالى عليه وقد كان تركه ايجمع كلمة المسلمين كامل الحسن ان رضي الله عنهم افسكازله بذلك فضل عظيم قد تقدم به اذار رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال اني هذا سيد واعل الله ان يصلح به بين طائفتين عظيمين من امتي فنبطه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ومن ترك حقه رغبة في حقن دماء المسلمين فقد اتى من الفضل لا وراء ولا لوم عليه بل هو مريب في ذلك وبالله تعالى التوفيق

(الكلام في امامة الفضول)

(قال ابو محمد) ذهبت طوائف من الخوارج وطوائف من المعتزلة وطوائف من المرجئة منهم محمد بن الطيب البائلي ومن اتبعه وجميع الرافضة من الشيعة الى انه لا يجوز امامة من يوجب الناس افضل منه وذهبت طائفة من الخوارج وطائفة من المعتزلة وطائفة من المرجئة وجميع الرافضة من الشيعة وجميع اهل السنة الى ان الامامة جائزة لمن غيره افضل منه

(قال ابو محمد) واما الرافضة فقالوا ان الامام واحد معروف بعينه في العالم على ما ذكرنا من اقواله نبي قد تقدم افسادنا والحمد لله رب العالمين وما علم لمن قال ان الامامة لا يجوز الا افضل من يوجد حجة اصلا لا من قرآن ولا من سنة ولا من اجماع ولا من صحة عمل ولا من قياس ولا قول صاحب وما كان مكذافا وحق قول بالاطراح وقد قال ابو بكر رضي الله عنه يوم القبة قد رضيت لكم احد هذين الرجلين يعني ابا عبيدة وعمر وابو

تزوجها بعض اخوته بهم
جديد قال كانوا خطيبون
المرأة الى ابيهم ولي احبه
او عمر او بعض بني عمر
وكان يخطب الكوفة
الى الكوفة فان كان احدهما
انصرف من الاخرى الى
رغب له في المال وان كان
هجيناً خطب الى هجين
فزوجاه حجة الله يقول
الخطب اذا اتام انتموا
صباحا ثم يقول نحن
اكة وكم ونظراؤكم فان
زوجتمونا فقد اصنا
رغبة واصبتمونا وكنا
نصبركم حامدين وان
رددتمونا لمة نرفها
رجعنا عاذرين فان كان
قريب القرابة من قومه
قال اباؤها او اخوها
اذا حلت اليه وابست
أذكرت ولااشت جعل
الله منك عددا وعرا
وحامدا احسن خلفك
واكرمى زوجك وليكن

بكر افضل منهما بلا شك فاما قال احد من المسلمين انه قل من ذلك بما لا يخل في الدين
ودعت الانصار الى بية سعد بن عباد وفي المسلمين عدد كثير كما هم افضل منه بلا شك
فصح بما ذكرنا اجماع جميع الصحابة رضي الله عنهم على جواز امامة المفضول ثم عدم عمر
رضي الله عنه الى ستة رجال ولا بد ان لمعظم على بعض فضلا وقد اجمع اهل الاسلام
حينئذ على انه ان يبيع احد من هو الامام الواجبة طعنه في هذا اطلاق منهم على جواز
امامة المفضول ثم مات على رضي الله عنه فهو فبيع الحسن ثم سلم الامر الى معاوية وفي بقايا
الصحابة من هو افضل منهما بلا خلاف ممن اتفق قبل الفتح وقاتل مكاهم ولهم من آخرم
بايع معاوية ورأى امامته وهذا اجماع متيقن بعد اجماع على جواز امامة من غيره افضل
يقين لا شك فيه الى ان حدث من لا وزله عند الله تعالى فخرقوا الاجماع بارائهم العارضة
بلا دليل ونعوذ بالله من الخذلان

(قال ابو محمد) والموجب كله كيف يجتمع قول الباقين ان لا يخرج الامامة من بيده من
الناس افضل منه وهو قد جوز النبوة والرسالة لمن غيره من الناس فضل منه وهو صرح
فيما ذكره عنه صاحبه ابو جعفر السميني الاممي قاضي الموصل بأنه جائز ان يكون في الامامة
من هو افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين يموت الى ان
يقول ابو محمد في ما في خذلان الله عز وجل الحق من هاتين القضيتين لاسباب اذ اتينا
والحمد لله على الاسلام وان قال قائل كيف يحتجون هنا بقول الانصار رضي الله عنهم في دعائهم
الى سعد بن عباد وهو عندكم خطأ وخلاف للنس من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف
تحتجون في هذا أيضا بقول ابي بكر رضيتم لكم احدهذين وخلاف ابي بكر عندكم من
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اين لان يترك ما نص عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلنا وبالله تعالى التوفيق ان فعل الانصار رضي الله عنهم انظم حكمين احدهما تقديم
من ليس قرشيا وهذا خطأ وقد خالفهم فيه المهاجرون فسقطت هذه القضية والثاني جواز
تقديم من غيره افضل منه وهذا صواب وافترم عليه ابو بكر وغيره فصارت عاقبة به
الحجة وليس خطأ من الخطأ في قول وخالفه فيه من اصاب الحق بموجب ان لا يخرج
بصوابه الذي وافقه فيه اهل الحق وهذا ما لا خلاف فيه وبالله تعالى التوفيق وامام ابي
بكر فان الحق كان لا باص وللمراء ان يترك حقه اذ ارأى في تركه صلاحا للمسلمين
ولا فرق بين عطية اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين منزلة صبرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانسان فكان له ان يتجاني عنها غيره اذ لم يمنع من ذلك من ولا اجماع
وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) وبرهان صحة قول من قل ان الامامة جائزة لمن غيره افضل منه وطلان
قول من خالف ذلك انه لا سبيل الى ان يعرف الافضل الا بالنس او اجماع او معجزة تطهر
فالمعجزة متممة لها بلا خلاف وكذلك لا اجماع وكذلك النص وبرهان آخر وهو ان
الذي كافوا به من معرفة الافضل متمم حال لان قرشيته تترق في الاولاد من اقصى السد
الى اقصى الاندلس الى اقصى اليمن وصحري البربر الى اقصى ارمينية وذربيجان وخراسان
فما بين ذلك من البلاد فمعرفة اسمهم متمم فكيف معرفة احوالهم فكيف معرفة فضلهم
وبرهان آخر وهو اننا بالحس والمشاهدة ندري انه لا يدري احد فضل احد على غيره ممن

طبيك الماء واذا زوجت
في غرة قال لما لا يسرت
ولا اذ كرت فانك تدنين
البعداء او تدنين الاعداء
احسن خلقك
وتحى الى احبائك
فان لم عيننا باظرة عليك
واذنا سامعة وليكن طيبك
الماء وكانوا يعالون ثلاثا
على التمرة قال عبد الله بن
عباس اول من طاق ثلاثا
اسماعيل بن ابراهيم ثلاث
كرات وكانت العرت
تفعل ذلك فيطلقها واحدة
وهو احق الناس بها
حتى اذا استوفى الثلاث
انقطع السبيل عنها ومنه
قول الاعشى حين تزوج
امراة فرغب بها عنه فانه
قومها فهددوه بالضرب
او يطلقها شعرا
يا جارتى بيني فانك طالفة
كذلك امور الناس
غاد وطارقة

كان الذي عليه الحق سفيها وضعيفا (لاية فصحا السمية والصيف ومن لا يقدر على شيء فلا بد له من ولي ومن لا بد له من ولي فلا يجوز ان يكون وليا للمسلمين فصحا ان ولاية من لم يستكمل هذه الشروط الثمانية باطل لا يجوز ولا ينقد اصلا ثم يستحب ان يكون تاما بما يخصه من امور الدين من العبادات والسياسة والاحكام مؤديا لغير ائمة كما لا يخفى بشي منها مجتنبيا لجميع السكيات سر او جهرا مستترا او صغائرا كانت منه فهذه اربع صفات يكره ان يلي الامة من لم ينتظمها فان ولي فولايته صحيحة وكرها وطاعة فيما افشاء الله فيه واجبة ومنعه مما لم يطع الله فيه واجب والمالقة الممولة فيه ان يكون رفيقا بالناس في غير ضعف شديد في انكار المنكر من غير عاف ولا تجاوز للواجب مستيفطا غير غافل شجاع النفس غير مائع لاهل في حقه ولا مبذر له في غير حقه ويجمع هذا كله ان يكون الامام قائما باحكام القرآن وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يجمع كل قضية

ويعتدون الحجرو بسون
بين الصفا والمروة قال
ابو طاب
وأشواط بين المروتين
الى الصفا
وماقيم بامن صورة وغايل
وكانوا يلبون الا ان
بعضهم كان يشترك في
تليته في قوله الا شريك
هو لك تملكه وماملك
ويقفون المواقف كلها
قال الهدي

وأقسم بالبيت الذي
حجت له
قريش وموقف ذي
الحجج على الآل وكانوا
يهدون الهدايا ويرمون
الحجار ويحرمون الاشهر
الحرم فلا يفزون ولا يقاتلون
فيها الا طي وختم وبض
بني الحارث بن كعب قائم
كانوا لا يحجون ولا يصومون
ولا يحرمون الاشهر
الحرم ولا البلد الحرام
وانما سميت قريش الحرب

في الكلام في عقد الامامة بما اذا تصح

(قال ابو محمد) ذهب قوم الى ان الامامة لا تصح الا باجماع فصلا الامة في اقطار البلاد وذهب آخرون الى ان الامامة لا تصح بتقد اهل حصره لائم والموضع الذي فيه قرار الائمة وذهب ابو علي محمد بن عبد الوهاب الحنفي الى ان الامامة لا تصح بان من عقد خمس رجال ولم يختلفوا في ان عقد الامامة تصح بمهدين لائم الميت اذا قصد فيه حسن الاحتيار الامة عند موته ولم يقصد بذلك هوى وفقد ذكر في قول الروادس وقول الكيسانية ومن ادعى امة رجل بنيه وأبائه ان كل ذلك دطا ولا يجر عهد ولسان اذا لم يتق الله ولا استحياء من الناس اذ لا دليل على شيء منها

(قال ابو محمد) اما ان الامة لا تصح الا بعقد فصلا الامة في اقطار البلاد فاطن لانه تكليف لا يطاق وم ليس في الوسع وم هو أعظم الحرج والله تعالى لا يكلف نفسا وقال تعالى * وما جعل عليكم في الدين من حرج *

(قال ابو محمد) ولا حرج ولا تعجز اكثر من تعرف اجماع فضلاء من في المولتان والمنصورة الى بلاد مهرة الى عدن الى اقصى المصامدة بل طمجة الى الاشوية الى جرائر البحر الى سواحل الشام الى ارمينية وجبل القبح الى اسب جند وفرغانة وارسوس الى اقصى خراسان الى الجوزجان الى كابل المولتان فبين ذلك من المدن واقرى ولا بد من ضياع امور المسلمين قبل ان يجمع جزء من مائة جزء من فضلاء اهل هذه البلاد بطل هذا القول الماسد مع انه لو كان ممكنا لما لم يلهى به دعوى بل ابرهان وانما قال تعالى * تعاونوا على البر

والتقوى وكونوا قوامين بالقسط فهذا الامر ان توجه ان احدهما الى كل انسان في ذاته ولا يسقط عنه وجوب القيام بالقسط نظر غير في ذلك واما تماون علي البر والتقوى فتوجه الى كل اثنين فصدا لان التماون فعل من فعلين وايس هل واحد ولا يسقط عن الاثنين فرض تماونهما على البر والتقوى انظر انك لو كان ذلك لما لزم حدا قيام بقسط ولا تماون على روى اذ لا يبين الى اجتماع اهل الارض على ذلك ابدا لتباعد اقطارهم واتباع من عطف عن ذلك امدار او على وجه المصيبة ولو كان هذا المكان امر الله تعالى باقرب ما يسقط وبالله وون على البر والتقوى محلا درغاه هذا خروج عن الاسلام فسقط القول المذكور والله تعالى التوفيق والاقول من قل ان عند الامامة لا يصح الا بتقد اهل حضرة الامام واهل الموضع الذي فيه قرار الامامة فان اهل الشام كانوا قد الدعوا ذلك لانفسهم حتى ظلمهم هناك على بيعة مروان وابنه عبد الملك واستعملوا بذلك دماء اهل الاسلام (قال ابو محمد) وهو قول فسد لاحجة لاحله وكل قول في الدين عرى عن ذلك من القرآن او من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او من اجماع لامة انترقن فهو باطل يبين من الله تعالى ان ههنا رهائكم ان كنتم صادقين * فصيح ان من لا برهان له على صحة قوله فليس صادقا به فسقط هذا القول ايضا وقول الجبائي فانه تلقى فيه بفعل عمر رضى الله عنه في اشورى اذ الله استرجل وامرهم ان يختاروا واحدا منهم فصار الاختيار منهم بجمعة فقط

(قال ابو محمد) وهذا ليس شئ ملوجه اولها ان عمر لم يقل ان تقليد الاختيار اقل من خمسة لا يجوز بل قد جاء عنه انه قل ان من ثلثة منهم الى واحد وثلاثة الى واحد فاتبوا الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف فقد اجاز عقد ثلاثة ووجه ان وهو ان فعل عمر رضى الله عنه لا يلزم الامامة حتى يوافق من قرآن او سنة وعمر كسائر الصحابة رضى الله عنهم لا يجوز ان يحصيه او حارب اتباعه دون غيره من الصحبة بترضى الله عنهم والاشا ان اولئك خمسة رضى الله عنهم قد تبرؤا من الاختيار وجعلوه الى واحد منهم يختار لهم وللسمين من راه املا الامامة وهو عبد الرحمن بن عوف وما انكر ذلك احد من الصحابة الحاضرين ولا الغائبين اذ بلغهم ذلك فقد صبح اجماعهم على ان الامامة تنعقد بواحد فان قل قل انما جرد ذلك لان خمسة من فضلاء المسلمين المسموه قيل له ان كان هذا عندك اعتراضا فانهم مثله سواء بسواء ممن قال لك انما صبح عقد اولئك خمسة لان الامام المبتدع ذلك ولولا ذلك لم يجر عقدهم وبرهان ذلك اما انما عقد لهم الاختيار منهم لامن غيرهم ولو اختاروا من غيرهم صارم الاتياد لهم لا يجوز عقد خمسة او اكثر الا اذا قدعهم الامام ذلك او ممن قل انك انما صبح عند اولئك خمسة لاجماع فضلاء اهل ذلك العصر على الرضا بن احناروه ولو لم يجرعوا على الرضا بهما جاز عقدهم وهذا مما لا يخلص منه اصلا فبطل هذا القول يبين لا اشكال فيه والحمد لله رب العالمين وقد بطلت هذه الاقوال كلها فلو اوجب النظر في ذلك على ما اوجبه الله تعالى في القرآن والسنة واجماع المسلمين كما افترض عايضا عن وحل اذ يقول رضى الله عنه وطيبوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فوجدنا عقد الامامة يصح بوجوه رما راضا بها وامحها ان يهد لامم الميت الى انسان يختاره اماما بدموته

الى كانت بينها وبين غيرها
عام الحجارة وكماوا بكره
الظلم في الحرم وقوات
امرأة منهم تسمى ادما
من العلم
ابن لا ظلم به
تلا الصبر ولا الكبير
انق من يظلم به
في اقطار الشرو
وكانت منهم من يضى
الشهور وكماوا يكسون
في كل عامين شهرا وى
كل ثلاثة أعوام شهرا
وكماوا اذا حجروا في شهر
من هذه السنة لم يعطوا
ان يجزوا يوم التروية
ويوم عرفة ويوم البحر
كهيئة ذلك في شهر ذى
الحجة حتى يكون يوم
البحر يوم المائس من ذلك
الشهر ويقيمون في ولا
يتبعون في يوم عرفة ولا
في أيام من وفيهم أنراة اما
النسب زيادة في الكفر

وسواء فعل ذلك في صحته أو في مرضه وعند موته إذ لا نص ولا إجماع على المنع من أحد
هذه الوجوه كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكره وكما فعل أبو بكر بمرورهم كما فعل
سليمان بن عبد الملك بهذين عبد العزيز وهذا هو الوجه الذي يختاره ويكره غيرهما في هذا
الوجه من اتصال الإمامة وانظام أمر الإسلام وأهله ورفع ما يتخوف من الاختلاف والشغب
به ما يتوقع في غيره من نقاء الأمة فوضى ومن انتشار الأمر وارتفاع النفوس وحدوث الاطاع
وقال أبو محمد رحمه الله انما انكر من انكر من الصحابة رضي الله عنهم ومن التابعين ببيعة يزيد بن
معاوية والوليد وسليمان لانهم كانوا غير مرضيين لان الامام عهد اليهم في حياته والوجه
الذي ان مات الامام ولم يهد الى احد ان يسد رحل مستحق الإمامة فيدعوا الى نفسه ولا
مارع له ففرض اتباعه والاقبال لبيته والتزام امامته وطاعته كما فعل على إذ قتل عثمان رضي
الله عنهم او كما فعل ابن الزبير رضي الله عنهم وقد فعل ذلك خالد بن الوليد إذ قتل الامراء
زيد بن حارثة وحنفرة بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة فاخذ خالد لراية عن غير امره
وصوب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ باع فماتوا وساعدوا جميع المسلمين رضي
الله عنهم وان يقوم كذلك عند ظهور منكر يراه فتلزم معاوية على البر والتقوى ولا يجوز
التأخر عنه لان ذلك معاونة على الاثم والمعدوان وقد قال عز وجل * وتعاونوا على البر
واللتقوى ولا تعاونوا على الاثم والمعدوان * كقول يزيد بن الوليد ومحمد بن هارون
المهدي رحمهم الله والوجه الثالث ان يصير الامام عدوه واختيار خليفة المسلمين الى رجل
ثقة او الى اكثر من واحد كما فعل عمر رضي الله عنه عنده موته وليس عندنا في هذا الوجه
الاتسليم لما اجمع عليه المسلمون حينئذ ولا يجوز التردد في الاختيار اكثر من ثلاث ايام
لما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله من مات لينة ليس في عنته بيعة ولا ان
المسلمين لم يجتمعوا على ذلك اكثر من ذلك والزيادة على ذلك باطل لا يعمل على ان المسلمين
يومئذ من حين موت عمر رضي الله عنه قد اعتقدوا بيعة لازمة في اعدائهم لارادة لاحد
اولئك الستة بالاشك فهم وانما يعرفونه بينه فهو بالاشك واحده من اولئك الستة فاحد
هذه الوجوه تصحح الإمامة ولا تصحح بغير هذه الوجوه الستة

وقال أبو محمد رحمه الله فان مات الامام وامرهم الى انسان بعينه فوثب رجل يصلح للإمامة فبايعه
واحد فاكثرت ثم قام آخر ينازعه ولو بطرفة عين * فالحق حق الاول وسواء كان اثنى
افضل منه او مثله او دونه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قوا بيعة الاول فالاول من جاء
يشركه فاضربوا عنقه كما انما من كان فلو قام اثنان فصاعدا ما في وقت واحد وليس من
معرفة ايهم اسبق بيته نظر افضلهم ما أو أسوسهم ما فالحق له ووجب نزع الآخر لقول الله تعالى *
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والمعدوان * ومن الرقابة الاسوس وليس
هذه البيعة مقدمة بحسب الوفاء بها وحريفة من نازع صاحبها استوى في المنزلة قسم الاسوس
نعم وان كان اقل فضلا اذا كان مؤديا للفرائض والسنة محتسبا للكمال مستترا بصحة الرأى
الفرس من الإمامة بحسن السياسة والقوة على القيام بالامور فان استوى في الفضل والسياسة
افزع بينهما او نظرا في غيرها والله عز وجل لا يضيق على عاده هذا الضيق ولا يوتئهم على
هذا الخرج ا قوله تعالى * وما جعل عليكم في الدين من حرج * وهذا اعظم الخرج والله
تعالى التوفيق

وكما اذا ذبحوا الاصنام
لطخوها بدم الهدايا
يتمسون بذلك الزيادة
في أموالهم وكان تهى
ابن كلاب يهوى عن عبادة
غير الله من الاصنام
وهو القدر

أرأوا احدا أم الله رب
أدين اذا تقسمت الامور
تركت اللات والعزى حيا
كذلك يفعل لرجل الصبر
وقيل هو اربد بن عمر بن
نفل وقيل لأمانس بن
أمية الكنانى يخضب العرب
بندهمكة أطيموني ترشدوا
قلوا ومذلك قال اسكند
تفرتم باهمة شتى واني
لاعلم ما الله راض به وان
الله رب هذه الآلهة وانه
ليحب زبند وحده قل
ففرقت عنه العرب
حين قل ذلك ونجبت
عنه طائفة وزعمت انه
على دين بنى نعيم قال

عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال ابو محمد (عليه السلام) اتفقت الامة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالاخلاق
من احد منهم لقول الله تعالى ولا تكون منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ثم اختلفوا في كيفية فذهب بعض اهل السنة من القدماء من الصحابة
رضي الله عنهم فمن يدم وهو قول احمد بن حنبل وغيره وهو قول سعيد بن ابي وقاص
واسامة ابن زيد وابن عمرو ومحمد بن مسلم وغيرهم الى ان الغرض من ذلك انما هو بالقلب فقط
ولا بد او باللسان ان قدر على ذلك ولا يكون باليد ولا بسل السيوف ووضع السلاح اصله وهو
قول ابي بكر ان كيسان الاسم وبقات الروافض كاهم ولو قتلوا اهلهم الا انهم لم يرد ذلك الا ما
لم يخرج النطق فاذا خرج وحسب السيوف حينئذ هو والا فلا واقتدى اهل السنة في هذا
بما كان رضي الله عنه ومن ذكرنا من الصحابة رضي الله عنهم وعن رأي القمود منهم الا ان
جميع الثائين بهذه المقالة من اهل السنة انما رأوا ذلك مالم يكن عدلا فان كان عدلا وقام
عليه فاسق وجب عدم الاخلاق بل السيوف مع الامام العدل وقدر ويا عن ابن عمر انه
قال لا ادري من هي الفئة الداعية ولو علمنا ما سبقت في است ولا غيرك الى قتالها
وقال ابو محمد (عليه السلام) وهذا الذي لا يظن او انك الصحابة رضي الله عنهم غيره وذهبت طوائف
من اهل السنة وجميع المعتزلة وجميع الخوارج والزيدية الى ان سل السيوف في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واجب اذ لم يمكن دفع المنكر الا بذلك قتلوا فاذا كان اهل الحق في عصاة
يملكهم الدفع ولا يمتنعون من الظفر تفرض عليهم ذلك وان كانوا في عدل لا يرجون لقتلهم
وسمعتهم بظفر كانوا في سعة من ترك لتغيير باليد وهذا قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وكل من معه من الصحابة وقول ام المؤمنين ع رضي الله عنها وطائفة والزيبر وكل من
كان معهم من الصحابة وقولهم وبقر وعمر وواليمان بن بشير وغيرهم ممن معهم من الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين وهو قول عبد الله بن الزبير ومحمد والحسن بن علي وبقية الصحابة
من المهاجرين والانصار القاطنين يوم الحرة رضي الله عن جميعهم اجمعين وقول كل من اقام على
الفاسق الحجاج ومن والاه من الصحابة رضي الله عنهم جميعهم فانس بن مالك وكل من كان
ممن ذكرنا من افاضل التابعين كعبد الرحمن بن ابي ايلي وسعيد بن جبير وابن ابي حنيفة الطائي
وعطاء السلمي الاردني والحسن البصري ومالك بن دينة ومسلم بن بشير والي الخوارج
والشامي وعبد الله بن غلاب وعقبة بن عبد الله بن عتبة بن جابر والمطرف بن النضر
ابن شمة والي الموحدة بن عبد الله والي سحر الهنائي وطلح بن حبيب والمطرف بن عبد الله
ابن السخيري والبصري بن اسد وعطاء بن السائب وابراهيم بن زيد التيمي والي الخوارج وجملة من
زجر وغيرهم ثم من يمد هؤلاء من تسمى التابعين ومن يدم كعبد الله بن عبد العزيز بن
عبد الله بن عمر وكعبد الله بن عمرو ومحمد بن عجلان ومن خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن
وهاشم بن بشر ومطروالوري ومن خرج مع ابراهيم بن عبد الله وهو الذي تدل عليه اقوال
لعمرو بن حنيفة والحسن بن حي وشريك ومالك والشافعي وداود واصحابهم فان كل من ذكرنا
من قديم حديث ما طاع في ذلك في فتواه او ما قام له اذ كان بسل سيفه في انكار ما رآه منكرا
وقال ابو محمد (عليه السلام) اختلفت الطائفة المذكورة اربعا باحاديث فيها انقاتهم بارسول الله قال لا
ما صلوا وفي بعضهم الا ان زورا كفرا بواحد عندكم فيه من الله برهان وفي بعضهم اوجوب

وكانوا يتسللون من الجنبات
ويصلون

موتام قال الافوه الازدي

الاعلان راعله اني غرر

ذا قلت ينحني الشفق

ولا الحذر

وما قلت يحذرن نوابي اذا

بدت

مفاصل اوصالي وقد

شخص البصر

وجازاه بارد يفسلون في

فيالك من غل سيبه غير

قال وكانوا يكسبون موتهم

ويصلون عليهم وكانت

صلاتهم اذا مات الرجل

وحمل على سريره يقوم رايه

فيذكر محاسنه كلها وينسب

عليه ثم يدفن ثم يقول

عليك رحمة الله وقال رجل

من كلب في الجاهلية لابن

ابن له شرا

اعمر وان هكت وكنت حيا

قاي مكرات في صلاتي

واجعل نصف مالي لابن سام

حياتي ان حيت وفي ماتي

الضرب وان ضرب ظهرا احدا واخذ ماله وفي بعضه فان خشيت ان يهرك شماع السيف
فاطرح ثوبك على وجهك وقل اني اريد ان تروى بائني وانك فتكون من اسجد النار وفي
بعضها كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل وبقوله تعالى * واتل عليه يومئذ النبي آدم
بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر * الآية

قال ابو محمد رحمه الله كل هذا الاحجة لهم فيه لما قد تفصيلا غاية التفصيل خبرا خبرا بما نيتها
ومعنيها في كتابنا الموسوم بالاتصال الى فهم معرفة الخصال ونذكر منه ان شاء الله ههنا
جلا كافية وبالله تعالى نتايد اما امره صلى الله عليه وسلم بالصبر على اخذ المال وضرب الظهر
فانما ذلك بلا شك اذا تولى الامام ذلك بحق وهذا ما لا شك فيه انه فرض علينا الصبر له
وان امتنع من ذلك بل من ضرب رقة ان وجب عليه فهو فاسق عس الله تعالى واما
اركان ذلك بباطل فعاذ الله ان يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبر على ذلك برهان
هذا قول الله عز وجل * وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان * وقد
علمنا ان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالف كلام ربه تعالى قال الله عز وجل
* وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى * وقال تعالى * ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا * فصحيح ان كل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو وحى
من عند الله عز وجل لا اختلاف فيه ولا تعارض ولا تناقض * هذا كان هذا كذا فيقين
لا شك فيه يدري كل مسلم ان اخذ مال مسلم او ذمي بغير حق وضرب ظهره بغير
حق اثم وعدوان وحرام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دماءكم واماواكم واعراضكم
حرام عليكم فاذا لا شك في هذا ولا خلاف من المسلمين فاسلم ماله للاخذ
ظاهرا وظهره للضرب ظاهرا وهو يتدبر في الامتناع من ذلك باني وجهه امكنه معاون
افلا له على الاثم والعدوان وهذا حرام بنص القرآن * واما الاحاديث التي ذكرنا وقصة
ابن آدم فلا حجة في شيء منها اما قصة ابني آسم فتلك شريعة اخرى غير شريعتنا قال الله عز
وجل * لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا * واما الاحاديث فقد صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ان استطاع فان لم يستطع فليذكره فان لم يستطع فلينبه
وذلك اضعاف الايمان ليس وراء ذلك من الايمان شيء وصح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا طاعة في معصية انما الطاعة في الطاعة وعلى احكامكم السمع والطاعة ما لم يؤمر
بمعصية فان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة وانه عليه السلام قال من قتل دونه له فيه شهيد
والمقتول دون دينه شهيد والمقتول دون ماله شهيد وقال عليه السلام لا من بالمعروف
ولتنهون عن المنكر او ايمكم الله بعذاب من عده فكان ظاهرا هذه الاخبار * رضى
للاخر فصيح ان احدى هاتين الحجتين ناسخة للاخرى لا يمكن غير ذلك فوجب النظر في ايهما
هو الناسخ فوجدنا تلك الاحاديث التي منها النهي عن القتل موافقة لمهود الاصل ولما
كانت الحل عليه في اول الاسلام لا شك وكانت هذه الاحاديث الاخرى واردة شرعية
زائدة وهي القتال هذا ما لا شك فيه فقد صح نسخ معنى تلك الاحاديث ورفع حكمها
حين نطقه عليه السلام بهذه الاخر لا شك من المحال المحرم ان يؤخذ به سوح ويترك
الناسخ وان يؤخذ بالشك ويترك اليقين ومن ادعى ان هذه الاخبار بعد ان كانت هي
الناسخة فمادت منسوخة فقد ادعى الباطل وقد (١) ما لا علم له به فقد قال صلى الله عليه وسلم وهذا

(١) رقاى تبع من قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم

قال وكانوا يداومون على
طهارات الفطرة التي ابلى
بها ابراهيم وهي الكلمات
التي فاقها من خمس في الرأس
وخمس في الجسد فاما
اللاتي في الرأس فالمضمضة
والاستنشاق وقص الشارب
والفرق والسواك واما
اللاتي في الجسد فالاستنجاء
وتقليم الاظفار وتنف
الابط وحلق العانة
والختان فلما جاء الاسلام
قرهاسنة من السنن وكانوا
يقطعون يد السارق اليمن
اذا سرق وكانت ملوك اليمن
وملوك الحيرة يصلبون
الرجل اذا قطع الطريق
وكانوا يوقون بالمهود
ويكرمون الجار والضيف
قال حاتم الطائي
الهم ربي وربى الهم
فانست لآرسي ولا انذر
ان قد كان في اكثر الناس اسوة

لا يحل ولو كان هذا لا اخلا الله عز وجل هذا الحسم عن دليل و برهان بين به رجوع
المسوخ اسحق قوله تعالى في القرآن ثم ما لكل شيء و برهان آخر وهو ان الله عز وجل
قال و ان طائفتان من المؤمنين اقاتلوا طائفتا من الكافرين فقاتلوا على الاخرى فقاتلوا
التي تدعى حتى تقتلوا او يفتكوا هذه الآية التي فيها فرض قتال الدعة الباغية
بحكمة غير منسوخة صحتها الحاكمة في تلك الاحاديث فما كان موافقة لهذه الآية فهو
الناسخ الثابت وما كان مخالفا لها فهو المنسوخ المرفوع وقد ادعى قوم ان هذه الآية وهذه
الاحاديث في الامور دون السلطان

(قال ابو محمد) وهذا باطل متيقن لانه قول الله عز وجل و ما بهن مدح ان يدعى في تلك
الاحاديث امسا في قوم دون قوم وفي زمان دون زمان والدعوى دون برهان لا تصح
وتخصيص النصوص بالدعوى لا يجوز لانه قول الله تعالى فلا علم وقد جاء عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال من طاب ما بهن مدح حق فقل عليه السلام لا تعطه
قل من قالى قاتله من قتله قال الى امار قال فن قاتلى قال فانت في الجنة او كلاما
هنا صرح عليه السلام انه من المسلم اخو المسلم لا يسلطه ولا يظلمه وقد صرح انه
عليه السلام قد في الركة من ساء ما على وجهه ولا يظلمها ومن ساء ما على وجهه فلا يظلمها
وهذا خبر متروك من طريق الثقات عن انس بن مالك عن ابي بكر الصديق عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا باطل تاريخي من تاريخ احاديث القتال عن المال على
النصوص لا يظلمون الركة وانما يطالبه الساطن فيقتصر عليه السلام مما اذا ساء ما على وجهه
ما امر عليه السلام ولو اجتمع اهل الحق ما قاوم اهل الضل نسال الله الممونة والتوفيق
(قال ابو محمد) وقد عثرنا من قول عثمان فاعلم قطانه يقتل وانما كان يرام يحاصرون
مقط وملايكة من هذا الزمر ادم المدل بل يرون القتال معه ودونه فضا للاحيحة لهم
في امر عثمان رضي الله عنه وقف منهم ان في القيم اماه الحريم وسفك الدماء واخذ الاموال
وهناك الاشارة والامر فقال لهم الاخرون كلاله لا يحل ان امر بالمعروف ونهى
عن المنكر ان يمتد حريمه ولا ان ياخذ مالا غير حق ولا ان يمرض من لا يقا له فان قيل
شيئا من هذا فهو الذي قيل ما ينبغي ان يبر عليه واما قتله اهل المنكر قالوا او كثروا فهذا
فرس عليه واما قال اهل المنكر الدس واخذوا اموالهم وهتكهم حرهم فهذا كله من المنكر
لذي يرم الدس ويمره وايضا ولو كان خوف ما ذكرنا ما مان تغير المنكر ومن الامر
معروف لكان هذا عينه ما من جهاد اهل الحرب وهذا لا يقوله مسلم وان ادعى ذلك
الى سبي النصارى ساء المسلمين واولادهم واخذوا اموالهم وسفك دماءهم وهتك حرهم ولا
خلاف بين المسلمين في ان الجهاد واجب مع وجرد هذا كما ولا فرق بين الامرين وكل
ذلك جهاد ودعاء الى القرآن والسنة

(قال ابو محمد) ويذكر لهم ما يقولون في سلطان جمل اليهود اسباب امره والنصارى حنقه
وارم المسلمين الجريفة وحن السيف على اطفال المسلمين واباح الدماء لارما وحمل السيف
على كل من وجد من المسلمين وماك نساهم واطلهم واعان العربيتهم وهو في كل ذلك مفر
بالاسلام من ابيه لا يدع الصلوات فان قاتل لا يجوز القيام عليه قيل لهم انه لا يدع ماله الا قتله
جملة وهذا ان تركوا واجب ضرورة لا يبق الا هو وحده ر اهل الكفر منه فان احازوا السيف

كان لم يسبق به جش بعير
ولا حمر

وكانوا الناسا وقتين برهم
بكل ما كان فيهم عابدا بكر
اراء الهند فذكرنا
ان الهند امة كبيرة ولة
عظيمة وآرؤم مختلفة
فمنهم البراهمة وممنكر
للنبوات اصلا ومنهم من
يميل الى الدهر ومنهم من
يميل الى التوبة ويقول
بملة ابراهيم عليه السلام
واكثر من ملة مذهب
المصانية ومناهجها فمن
قائل بالروحانيات ومن
قائل بالهياكل ومن قائل
بالاصنام الا انهم مختلفون
في شكل المسالك التي
ابتدعوها وكيفية اشكال
وضمها ومنهم حكماء على
طريقة اليونانيين والمار عملا
فمن كانت طريقته على
مناهج الدهرية والثوية
والصابية فقد اغنانا
حكاية مذاهبهم قبل عن
حكاية مذهبه ومن
انفرد منهم بمقاله

على هذا خالفوا الاسلام بجملة واسلحوا منه ران قوا ليقوم عايه ويقتل وهو قتلهم ولم
 فان قيل تسعة اعشار المسلمين اوجبههم الا واحد منهم وسبى من نسائهم كذبت واخذ من اموالهم
 كذلك فان من امن القيام عليه انقصوا وان اوجسوا سم عن اهل من ذلك ولا يزال تحيطهم
 الى ان تقف بهم على قتل مسلم واحدا او على ارض واحدة وعلى ائمة او على كثر
 بظلم من فرقوا بين شيء من ذلك فاقصوا وتحكموا بالادلة وهذا ما لا يجوز وان اوجسوا
 انكار كل ذلك رجعوا الى الحق ونسبوا لهم من غيب سابطه بالبرهان جرد وجوه وادله
 ليقف بهم او ليقف به بغيره في سم من اسلام عساه وامرأته وولده وابنته ليعاينة
 ام فرض عليه ان يدفع من اراد ذلك منهم فارقوا فرض عايه اسلام عساه واهله او بطلبية
 لا يقولها مسلم وان قالوا بل فرض عليه ان يمنع من ذلك ويقتل رجعوا الى الحق ولم
 ذلك كل مسلم في كل مسلم وفي الدال كذلك

(قول ابو محمد) والواجب ان وقع شيء من الجور وان قل ان يكتم الامام في ذلك ويح
 منه من امتنع وراجع الحق وادعن للنفود من البشرية او من الاعضاء ولا فائدة حد ارب
 والقذف وان عايه فلا سبيل الى خدمته وهو اسم كافل لا يحل خدمته من منع من اعد
 شيء من هذه الواجبات عليه ولم يراجع وجب حمله واقفة غيره ممن يقوم بحقوقه تعالى
 بهر ما نوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ولا يجوز تضيق شيء من
 واجبات الشرائع وبالله تعالى التوفيق

(الكلام في الصلاة خلف الفاسق)

(والجهد به والحق ودفع الزكاه اليه وفي ذلك حكمه من الاقتضيات والحدود وغير ذلك)
 (قال ابو محمد) ذهب طائفة الى انه لا يجوز الصلاة خلف الفاسق وهو قول الخوارج
 والزيدية والروافض وجمهور المعتزلة وبعض اهل السنة وقت آخرون الا اجماع والعديد
 وهو قول بعض اهل السنة وذهب طائفة الصحابة كاهم دون خلاف من احد منهم وجميع
 فقهاء التابعين كاهم دون خلاف من احد منهم واكثر من عدم وجمهور اصحاب الحديث
 وهو قول احمد والشافعي وابي حنيفة وداود وغيرهم في جواز الصلاة خلف الفاسق اجماعا
 وغيره وهذا قول وخلاف هذا القول بدعة محدثة في تحريف احد من الصحابة الذين
 ادركوا المختار بن عبيد والحجج وعبيد الله بن زياد وحديث بن دلجة وغيرهم عن الصلاة خلفهم
 وهؤلاء افسق الفاسق واما المختار فكان متبعا لدينه مظلوما به الكفر

(قال ابو محمد) احتج من يقول بمنع الصلاة خلفهم بقول الله تعالى * انما يقبل الله من المتقين *

(قال ابو محمد) يقال لهم كل فسق اذا نوى الصلاة رحمه الله تعالى هو في ذلك من
 المتقين فصلاية متقبلة لاولم يكن من المتقين الا من لا دنس له مستحق احدهما الاسم
 بمدرس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل * ولو زنا الله الله اس بظلمهم ما نرك
 عليها من دابة ولا يجوز انقطع على الفاسق بانه لم يرد بصلاته وجه الله تعالى ومن قطع بهذا
 فقد قفاه لا علم له به وقال ملا يلم وهذا حرام وقال تعالى * ولا تنم ما يسلك به علم *
 وقال عز وجل * وتقولون يا اباهم ليس ليكم به علم وتحسبوه هيارا هو عند الله عظيم *
 وقال بعضهم ان صلاة المأموم مرتبطة بصلاة الامام

(قال ابو محمد) وهذا غاية العناد لانه قول بلا دليل بل البرهان عليه لقوله تعالى ولا

ورأى فهم خمس فرق
 البراهمة واصحاب
 الروحانيات واصحاب
 الميائل وعبدية الاضنام
 والحكماء ونحن نذكر
 مقالات هؤلاء كما وجدنا
 في كتبهم المشهورة البراهمة

من الناس من يظن انهم
 سموا براهمة لا تساهم
 الى ابراهيم عليه السلام
 وذلك خطأ فان هؤلاء
 القوم هم المخصوصون بنبي
 النبوات أصلا ورأسا
 فكيف يقولون بابراهيم
 والقوم الذين اعتقدوا
 نبوة ابراهيم من اهل
 المذاهب الثنوية منهم القائلون
 بانور والاطال على مذهب
 اصحاب الاثنى عشر وقد ذكرنا
 مذاهبهم الا ان هؤلاء
 البراهمة اتسموا الى رجل
 منهم يقال له برهم قد مر
 لهم نبي النبوات أصلا
 وقرر استعالة ذلك
 في القول بوجوه منها
 ان قل ان الذي يسمي

تكسب كل نفس الاغنياء وقوله تعالى ولا تزر وازرة الذر اخرى وودعوى الارتباط
ههنا قول بلا برهان لا من قرآن ولا من سنة ولا من اجماع ولا من قول ومقد اجمعوا
على ان طهارة لأمم تتوب عن طهارة المأثم ولا قيامه عن قيامه ولا قعوده عن قعوده
ولا سجوده عن سجوده ولا ركوعه عن ركوعه ولا ايته عن نيته فدامنى هذا الارتباط
الذى تدعونه اذا وايضا قل القطع عن بريرة لدى طهره الفضل لا يجوز وانما هو وظن
فاستوى الامر في ذلك في الله صل والحق وصح انه لا يصحلى احد عن احد وان كان احد
يصل عن نفسه وقال تعالى اجيبوا دعوى الله فوجب بذلك ضرورة ان كل داع دعاه الى
خير من صلاحه او حرج ارجه او تولى ر وتوى فترض اجابته وعمل ذلك الخير معه
بقول الله تعالى ته واصل البر والتوى ولا ته واصل الاثم والمدوان وان كل داع دعاه
الى شر لا يجوز اجابته بل فرس دفعه ومنه وبسته الى تاييد

براهيل ابو محمد رحمه الله هو افضل منه والذي لا شك فيه ان
السببة بين الفاجر من المسلمين وبين افضل الصحابة رضى الله عنهم اقرب من السببة بين
افضل الصحابة رضى الله عنهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عرى احد من تعدد
دب وتعمير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واما نه من المسنون في كثرة الذنوب
وفتنها وفي اجنب الكبار ومواقفهم واما الصلة برفق نجا احدهم الا بدياء عليهم السلام
وقد دلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيم ابى كرو عبد الرحمن بن عوف وبهذا صرح
ان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يؤم القوم فؤمهم بكتاب الله فان استورا فافقههم
ندب لا فرس فليس لاسل بعد هذا ان يتمتع من الصلاة حائفا من هو دونه في التصوى
من العيات

(قل ابو محمد) وانما دفع اركاة الى الامام فان كان لامام القرشي الفاسق لم ينازعه
فقدس هو جريه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضوا مصدقيكم ولا يكون مصدقا
كل من سعى معه مصدقا لكن من قام البرهان به مصدق برسول الامام الواجبة طاعته
له واما من ساءه من هو غير الامام اندكور او غير مصدقه هو طاهر سبيل لاحق في قبضه ولا
يجرى دمه اليه لانه دمه لى غير من امر بدعاه اليه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وهكذا القول في الاحكام كما من الحدود وغيرها
ان اقامها الامام الواجبة طاعته والذي لا بد منه من وافقت القرآن والسنة فمذت والا
فهو مردود ما ذكرنا ون ادها غير الامام او واليه فمى كماها مردودة ولا يحتسب بها
لانه قامها من لم يؤمر بافاتها من لم يندر عليها لامم وكل من قام بشىء من الحق حينئذ
فقد لامر الله تعالى لما ينكون قوامين بالقسط والاحلاف بين احد من الامة اذا كان
الامام حاضرا متصفا او اميره او واليه فان من بدر الى تعبد حاكم هو الى الامام فانه اما
مظلمة اردوا ما عرل لا يمد على هذا جرى عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع عماله
في البلاد بنقل جميع المسلمين مصر ابدع من عدل جميع الصحابة رضى الله عنهم واما الجهاد
فهو واجب مع كل امة وكل متعصب وكل باع وكل محارب من المسلمين لانه تعاون على البر
والتقوى وفرض على كل احد لدعاه الى الله تعالى والى دين الاسلام ومنع المسلمين عن اراهم قل
تعالى فقتلوا المشركين حيث وجدتمهم وخذلهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد

به الرسول لم يخل من أحد
أمرين اما ان يكون مقولا
واما ان لا يكون مقولا
فان كان مقولا فمقد كذا
المقل الامام بادرا كوالوصول
اليه فالى حاجة لك الي
الرسول وان لم يكن مقولا
فلا يكون مقولا اذ قول
ماليس مقول خرج عن
حد الاساية ودخول في
حد البرية ومن ان قال
فقدل المقل على ان الله تعالى
حكيم والحكيم لا يتعد الحدود
الا بما يدل عليه عقولهم
وقد دلت الدلائل العقلية
على ان الامام صا امانا قادرا
حكما واه اوم على عده
نما توجب الشكر فنظري
آيات حافه بقراءنا وشكره
بالائه علينا واذا عرفه
وشكرنا له استوجبنا
ثوابه واذا انكرناه
وكفرنا به استوجبنا عقابه

الآية فهذا عموم لكل مسلم ينص الآية في كل مكان وكل زمان والله تعالى التوفيق ثم
كتاب الامامة والمفاضلة بحمد الله تعالى وشكره

﴿ ذكر المظالم المخرجة الى الكفر ﴾

(والمحال من أقوال أهل البدع الممثلة والموارح والمرجئة والشيعة)

(قال ابو محمد) قد كتبنا في ديواننا هذا من فضيح المال اهل البيت الذين الاسلام الذي في
كتبهم من اليهود والنصارى والمجوس ملاقية اهل بيدها ولا يتري أحد ونعم عديهم
في ضلال وماطل ونكذب ان شاء الله تعالى في هذه المواقف الاربع من هو احسن فهو هم ما
لا يخفى على أحد قرأهم في ضلال وبطلان يكون ذلك راجعاً الى رادته ووفيقه عن
مضامتهم واما التامادي فيهم ولا حول ولا قوة الا بالله الذي عظم ويرى علم من قرأ كتابنا هذا
ان لا يستحل ما يستحل من لا حير فيه من تمويل أحد لم يلهى به من قوته اليه اد
قد لا يزم ما ينتج من قوله في قض فاعلوا ان تمويل القتل كان كل يوم منكم وعندهم لا
يقوله نصا كذب عليه ولا يحل الكذب على أحد لكن ربه في السوء في السوء في السوء
ليس له في اهل الجمل ويحسن النظر فيهم من انهم واليه من انهم في السوء في السوء
من محلفتهم كقول طوائف من اهل البدع والضلالة فيوسف بن عيسى في الجمل
ولا يطي الظلم ولا على الكذب ولا على غير ما هم اهل يكون فاحقوا اعظم الكفر في هذه
القضية بما ذكرنا من ايسر الاغراض من اتباعهم وتسكينهم من محاربهم فرار من كفر
معتقدهم صراحا الذي هو انه تعالى لا يقدر على الظلم ولا لا قوة على الكذب ولا به صفة
على المحل ولا بد لنا من اوضح ما هو هو هكذا وابراده يظهر عباراته كشانه واهم وتقربا
الى الله تعالى به تلك استزم كشف أسرارهم وحسبنا الله ونعم الوكيل

﴿ ذكر شنع الشيعة ﴾

(قال ابو محمد) اهل الشنع من هذه المرقعة ثلاث طوائف اولها الجورودية من الرزية ثم
الامامية من الراعية ثم الآية فاما الجورودية وطائفة منهم فقات ابن محمد بن عبد الله بن
الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب القائم بالمدينة على بني جعفر المعصور فوجه اليه
المنصور عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن ابي طالب محمد بن عبد الله بن
الحسن رحمه الله فقالت هذه الطائفة ان محمد المذكور حى لم يقتل ولا مات ولا يموت حتى
يملا الارض عدلا كما مائت جورا وقات طائفة اخري منهم انه يحيى بن عمر بن يحيى بن
الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فلهذا فيهم مكررة يوم الاثنين
فوجه اليه محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن علي بن ابي طالب فلهذا فيهم مكررة يوم الاثنين
ابن الحسين وهو ابن اخى طاهر بن الحسين بن علي بن ابي طالب فلهذا فيهم مكررة يوم الاثنين
المذكورة انه يحيى بن عمر هذا حى لم يقتل ولا مات ولا يموت حتى يملأ الارض عدلا كما
مائت جورا وقات طائفة منهم ان محمد بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب القائم باطمان ايم المعتصم حى لم يمت ولا اول ولا يموت حتى يملأ الارض
عدلا كما مائت جورا وقالت الكيسانية وم اصحاب محمد بن عبيد وم عدس بن ميمون
لزيدية في سبيلهم ان محمد بن علي بن ابي طالب وهو ابن اخيه حى بحار رصوى عن ربه
اسد وعن يساره عمر محمد بن الامانة ياتيهم رفقوا وعشرا لم يمت ولا يموت حتى يملأ

فدايا ما تتبع بشرامه انافاته
ان كاري مرارة ذكره من
المعرفة والشكر فقد استغنيا
عنه فوات وان كاري مرنا ما
يخاف ذلك كاره قوله ذابلا
طاهر على كدبه ومها ان
ورفود العقل على ان العالم
صاعا حكيما والحكيم لا
يتغير الحق تايق في
عقولهم وقد وردت أعجاب
الشريع بمقتضيات من
حيث العقل من التوجه
الى بيت مخصوص في العبادة
والطواف حوله والسمي
ورمي الجمار والاحرام
والنسبة وتقبل الحجر انهم
وكذلك ذبح الحيوان
وخريم ما يمكن ان يكون
غذاء الانسان وتحليل ما
ينقص من بنية وغير ذلك
كل هذه الامور مخالفة
لقضيا العقول ومنها
ان قل ان اكبر الكبار
في الرسالة اتباع رجل

الارض عدلا كما كانت جورا وقال بعض الروايس الامامية وهي الفرقة التي تدعى
المطورة ان موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب حتى لم يمت
ولا يموت حتى يملا الارض عدلا كما كانت جورا وقالت طائفة منهم ومناووسية اصحاب
ناوس المصري مثل ذلك في ابيه جعفر بن محمد وهات طائفة منهم مثل ذلك في اخيه اسماعيل
بن جعفر وقالت السبئية اصحاب عبدالله بن سبا الحميري اليهودي مثل ذلك في علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وزادوا انه في السحاب حيث شمرى في اى سحابة هو من السحاب
وطالب رضي الله عنه وزادوا انه في السحاب حيث شمرى في اى سحابة هو من السحاب
والسحاب كثير في انظار الهواء مسجور بين السماء والارض كما قال الله تعالى وقال عبدالله
ابن سبأ ذلما قتل علي رضي الله عنه لو انبشونا بدماعه سبعين مرة ما صدقنا موته ولا
يموت حتى يملا الارض عدلا كما كانت جورا وقال بعض الكيسانية بان ابا مسلم السراج
حتى لم يمت وسيظهر ولا بد وقال بعض الكيسانية بانه عبدالله بن معاوية بن عبد الله بن
جعفر بن ابي طالب حتى يجبال اصهار في اليوم ولا بد له من ان يظهر وعبد الله هذا هو
الذي ثم يمارس ايام مروان بن محمد وقته يوم مسلم بعد ان سجنه دهرا وكان عبد الله هذا ردى
الدين معطلا مستعجبا للدهرية

هو هذا ابو محمد بن ابي بصير ولا في سبيل اليهود المائلين بان ما كعبيد بن عامر بن ارفخشذ
بن سام بن نوح والميد لدى وجهه ابراهيم عليه السلام ليخطب ريقا بنت ابي ال بن ناخور
بن قارح بن اسحاق ابيه عليه السلام والياس عليه السلام وفحاس بن المزار بن هارون
عليه السلام احبه في اليوم وسدت هذا السبيل بعض تركي الصوفية فزعموا ان الحضرة والياس
عليه السلام حيا الى اليوم وادعى بعضهم اهل البيت في الياس في الفلوات والحضر في المروج
والرياض وانه في ذكر حضر على ذكراه

هـ (قال ابو محمد) ههنا ذكر في شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها وفي الف وضع في
دقيقة واحدة كتب بمنع ولقد لقيت من يذهب الى هذا خائفا وكلامهم مهم المعروف بان
شق الليل المحدث بطائفة وهو مع ذلك من اهل المدينة وسمة الرواية ومنهم محمد بن عبد الله
الكاتب واخبرني انه جالس الحضرة وكلمه مرارا وغيره كثير هذا مع سماعهم قول الله تعالى
• ولكن رسول الله وحاتم النبيين • وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبى بعدى فكيف
يستحيه سلم ان ثبت بمدة غاية السلام نبي في الارض حشا ما استثنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في لآلئ المسند الكافي في رول عيسى بن مريم عليه السلام في آخر الزمان وكما
برغوا طاه الى اليوم ينتظرون صالح بن طريف الذي شرع لهم دينهم وقالت القطيعة من
الامامية الراصة كلهم وجمهور الشيعة ومنهم المتكلمون والظرون والعدد العظيم بان
محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
ابى طالب حتى لم يمت ولا يموت حتى يخرج يملا الارض عدلا كما كانت جورا وهو عند
المهدي المنتظر يقول طائفة منهم ان مولده في سنة ستين ومائتين سنة
موت ابيه وقالت طائفة منهم بل يلد موت ابيه بمدة وقالت طائفة منهم بل في حياة ابيه
وروا ذلك عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى وابها شهدت ولادته وسمته يتكلم حين
سقط من بطن امه يقرأ القرآن وانما رجس وانما كانت هي الدابة وقال جمهورهم بل امه
صلي وقالت طائفة منهم بل امه - وسن وكل هذا موس ولم يقب الحسن المذكور لاذكرا

هو ذلك في الصورة والنفس
والنقل يا كل مائة كل
ويشرب مما شرب حتى
تكون بالسبئية اليه كحد
ينصرف فيك رفا ورضا
او كحيوان يصرفك اماما
وخفا او كندا يتقدم
اليك امر او نبي تميز
له عليك رأيا نصيبه وحت
استخدامك وعدليه في
صدق دعواته في شرفهم
بمجرد قوله ولا تمير قول
علي قول وان المحرم
بمحجته ومجزته فندنا
من حصان الجواهر
والاجم مالا يحصى كثرة
ومن شجرين عن مغيبات
الامور من لا يدري خبره
فان لهم رسالهم ان نحن لا
نشره نكم وان كنتم من
علي من يشاء من عباده •
هذا اعترفتهم بن الامام
صالحا فاحكي ما عترفوا
بانه امر ناه حاكم

ولا أني فهذا أول نوك الشيعة ومفتاح عظيماتهم واخذها وإن كانت مهلكة ثم قالوا كلامهم اذ
سئلوا عن الحجة فيما يقولون حجته الإلهام وإن من خلفنا ليس لرشدة فكان هذا طريقاً جديداً
ليت شمرى ما الفرق بينهم وبين عيارهم يدعي في إبطال قولهم الإلهام وإن الشيعة ليسوا
لرشدة أو أنهم نوكة أو أنهم جملة ذوو شبهة من جنون في رؤسهم وما قولهم فيه من كان منهم
ثم صار في غيرهم أو من كان في غيرهم فصار فيهم اتراء ينتقل من ولادة أمة إلى ولادة الرشدة
ومن ولادة الرشدة إلى ولادة أمة فإن قالوا حكمه لما يموت عليه قيل لهم فلما حكم أولاد أمة
أذا يؤمن رجوع الواحد فالواحد منهم إلى خلاف ما هو عليه اليوم والقوم بالجملة ذو أدبان
فأمة وعقول مدخولة وعديمو حياء ونعوذ بالله من الضلال وذكر عمر وإن خيلة الجاهل وهو
وإن كان أحد المجان ومن غلب عليه الهزل واحد الضالين المضلين فأنما أماراً بنا له في كتبه تعدد
كذبة يوردها مبدئاً لها وإن كان كثيراً لا يراد كذب غيره قال آخرني أبو اسحق إبراهيم
النظام وبشر بن خالد أنه أقالا لمحمد بن جعفر الرازي المعروف بشيطن الطائفي ويحك أما استحييت
من الله أن تقول في كتابك في الإمامة أن الله تعالى لم يقل قط في القرآن أني أنبيأ إذ هي إلى الله
أذيقول أصاحبه لا تحزن إن الله تعالى قال أفضحك والله شيطان الطائفي صحكاً ملوياً لا حتى
كأن نحن الذين أذنبنا قال النظام وكنا نكلم على ابن ميثم الصابوني وكل من شيوخ الرافضة
ومتكلمهم فنسأله أرى أم سماع عن الأئمة فيكران بقوله برأى فتخبره بقوله فيها قيل
ذلك قال في الله ما رأيته خجل من ذلك ولا استجيب له فله هذا قط ومن قول الإمامية كانوا
قديماً وحديثاً أن القرآن مبدل زيد فيه ما ليس منه ونقص منه كثير وبطل من كثير حاشا
على ابن الحسن ابن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب وكان أمامياً يظن بالاعتزال مع ذلك أنه كان يكره هذا القول ويكره
من قاله وكذلك صاحبه أبو يعلى ميلاد الطوس وأبو القاسم الرازي

(قال أبو محمد) القول بأن بين الأولين تديلاً كفر صحيح وتكذيب أرسل الله صلى الله
عليه وسلم وقالت طائفة من الكيسانية بتأنيخ لأرواح وبهذا يقول السيد الحميري الشاعر
لأنه الله ويبلغ الأمر بمن يذهب إلى هذا إلى أن يأخذ أحد من أهل أو الجاهل فيذهب ويضربه
ويعطشه ويجنيه على أن روح أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فيه فأعجبهم هذا الحق الذي لا طير
له وما الذي خص هذا البغل الشقي أو الجاهل المسكين بقوله الروح إليه سائر العدل والخير
وكذلك يقولون بالنزول على روح أم المؤمنين رضي الله عنها فيها وجور متكلميهم كشم
ابن الحكم الكوفي وتلميذه أبي علي الصكالك وغيرهما يقول أن علم الله تعالى محدث وأنه لم
يكن شيئاً حتى أحدث لنفسه علماً وهذا كفر صحيح رقة قال هشام في حين مناظرته
لأبي الهذيل العلاف أن ربه سبعة شبار بشير نفسه وهذا كفر صحيح وكان داود الجوارى
من كبار متكلميهم يزعم أن ربه لحم ودم على صورة الإنسان ولا يخنقون في أن الشمس
ردت على علي بن أبي طالب مرتين أفيكون في صفقة الوجه وصلابه الحد وعدم الحياء
والجراة على الكذب أكثر من هذا على قرب الله وكثرة الخلق وطائفة منهم تقول أن الله
تعالى يريد الشيء ويهرم عليه ثم يدوا له فلا يفعله وهذا مشهور للكيسانية ومن الإمامية
من يجيز نكاح تسع نسوة ومنهم من يحرم الكرب لأنه انما ثبت على دم الحسين ولم يكن قبل
ذلك وهذا في قلة الحياء قريب مما قبله وكما يزعم كثير منهم أن علياً لم يكن له سمى قبله

على ختمه وله في جميع
مادني ونذر وعلم ونفكر
حكم وأمر وليس كل
عقل إنساني على استعداد
ما يقبل عنه أمره ولا كل
نفس بشرية تنابة من يقبل
عنه حكمه بل أوحى
منته ترتيباً في العقول
والنفوس وقضت قسمته
أن يرفع * بعضهم فوق
بعض درجات ليتخذ بعضهم
عضداً لغيرها ورحمة ربك
خير مما يحسون * فرحة
الله الكبرى هي السوة
والرسالة وذلك خير مما
يحسون به قوله المختلة ثم
إن البراهمة تفرقوا أصاها
فهم أصحاب المدة ومنهم
صحاب الكثرة ومنهم أصحاب
الناسخ أصحاب المدة
ومعنى الله عند شخص
في هذا أنه لم يولد ولا يك
لا يطم ولا يشرب ولا يهرم
ولا يموت وأول بد طهر في

موسى ومحمد بن علي والحسن بن محمد والمنتظر ان الحسن اندها كلهم وفرقة قات بدوة
 محمد بن اسماعيل بن جعفر فقط وم طائفة من القرامطة وفرقة قات بدوة علي بن زيد الزائدة
 الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية فقط وم طائفة من الكرامية وقد حارم المختار حول ان
 يدعى البدوة لنفسه وسجع اسجاسا وانذر ما موب من الله واتمه على ذلك طوائف من
 الشيعة الملعونة وقال امامة محمد بن الحنفية وفرقة قات بدوة المفرقة بن سبيل مولى بحيلة
 بالكوفة وهو الذي احرقه خالد بن عبد الله القسري بالسار وكان الله يقول ان مصوده
 صورة رجل على رأسه تاج وان أعضاء على عدد حروف الحجا الالف الساكن ونحو ذلك
 مما لا ينطق لسان ذي شعبة من دين به تعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا وكان الله
 الله يقول ان موبده لما اراد ان يخلق الخلق تكلم باسمه الاكبر فوقع على تاجه ثم كتب
 باسمه أعمال العباد من المعاصي والطاعات فلما رأى المعاصي ارفض عرقا فاجتمع من عرقه
 بحر ان احدهما ملح مظم والثاني ابر عذب ثم اطلع في البحر فرأى طائفة فذهب لياخذها
 فطار فاخذها فقلع عيني ذلك الخلق ومحمته فخلق من عيني الشمس شمسا اخرى وخلق
 الكفار من البحر الملح وخلق المؤمنين من البحر العذب في تخايط طاهم كثير وكان مما يقول
 ان الانبياء لم يمتوا قط في شيء من الشرائع وقد قيل ان جابر بن زيد الخثعمي الذي يروي
 عن الشعبي كان خائفة المفيرة بن سعيد اذ حرقه خالد بن عبد الله القسري ومات جابر
 خلفه بكر الامور الهجرى فله مات فوضوا أمرهم الى عبد الله بن المفيرة رئيسهم المذكور
 وكان لهم عدد ضخم بالسكوفة وآخر ما وقف عليه المفيرة ان سبيل القتل امامة محمد بن
 عبد الله بن الحسن بن الحسين وتحرى به الماء الفرات وكل ماء نهر او عين او بئر وقت فيه نجاسة فبرئت
 منه عند ذلك القائلون بالامامة في واد الحسين وفرقة قات بدوة بن سبيل القتل امامة محمد بن
 واحرقه خالد بن عبد الله القسري مع المفيرة بن سعيد في يوم واحد وحرق المفيرة بن سعيد
 عن اعتناق حزمة الخطب جند شديدا حتى ضم اليها قهرا وبادر بيان بن سبيل الى الحزمة
 فاعتنقها من غير اكرام ولم يظهر منه جزع فقل خالد لا اصحابها في كل شيء انتم محابن هذا
 كان ينبغي ان يكون رئيسكم لا هذا الفسلي وكان بيان لعنه الله يقول ان الله تعالى يفتي كاه
 حشا وجهه فقلوطان المجنون انه تماق في كفره هذا يقول الله تعالى كل من علمها ان
 ويقي وجهر بك ولو كان له ادنى عقل او فهم لعلم ان الله تعالى انه اخبر بالغيب عما على
 الارض فقط بنص قوله الصادق كل من عليها فان ولم يصف عز وجل بالفناء غير ما على
 الارض ووجه الله تعالى هو الله وليس هو شيئا غيره وحاشا لله من ان يوصف بالبيض
 والى جزي هذه صفة المخلوقين المحدودين لصفة من لا يحد ولا له مثل وكان الله يقول انه
 الماني يقول الله تعالى هذا بيان للناس وكان يذهب الى ان الامام هو هاشم عبد الله بن محمد
 ابن الحنفية ثم هي في سائر ولد علي كلهم وقالت فرقة منهم بدوة منصور المستير المحلي
 وهو الملقب بالسكف وكان يقال انه المراد بقول الله عز وجل وان يروكسف من السماء
 ساقطاه وصلبه يوسف بن عمر بالكوفة وكان الله يقول انه عرج به الى السماء وان الله
 تعالى مسح رأسه بيده وقال له ابني اذهب فقلع عني وكان يمين اصحابه لا والكفة وكان الله
 الله يقول بان اول من خلق الله تعالى عيسى بن مريم ثم علي بن ابي طالب وكان يقول تنوار
 الرسل وادح المحرمات من الزنا والحر والمائة والخزير والدم وقال اسماء رجال وجمهور

التعفف عن الشهوات
 البدوية والرابعة الفكرة
 في التخلص الى ذلك العالم
 الدائم الوجود من هذا العالم
 الثاني الخامسة رياضة
 العقل بالعلم والادب وكثرة
 النظر الى عواقب الامور
 السادسة القوة على تصرف
 النفس في طلب العلياء السابعة
 ابن القلت وطيب الكلام
 مع كل واحد من الائمة حسن
 المشورة مع الاخوان
 باشر اختيارهم على اختيار
 نفسه والتمسمة الاعراض
 عن الخلق بالسكينة والنوجه
 الى الحق بالسكينة العاشر
 بذل الروح شوقا الى الحق
 ووصولا الى جناب الحق
 وزعموا ان البددة تؤم على
 عند نهر الكيل واعطوهم
 ليلوم وظهور والهم في اجناس
 وأشخاص شتى ولم
 يكونوا يظهرون الا في

الرافضة اليوم على هذا واسقط الصلاة والزكاة والصيام والحج واصحابه كلهم خذ قون رضاخون
وكذلك اصحاب المذبة بن سعيد وبن ميمون في ذلك انهم لا يستحلون حمل السلاح حتى يخرج
الذي ينتظرونه فهم يقتلون الناس الحق وبالحجارة والحشبية بالحشب فقط وذكروا هشام بن
الحكم الرافضي في كتابه المعروف بالميزان وهو اعلم الناس بهم لانه جازم بالكوفة وجازم
في المذهب ان الكيفية خاصة يقتلون من كان منهم ومن خالفهم ويقولون بمجل المؤمنين
الى الجنة والكافر الى النار وكانوا يدمون ابى منصور يؤدون الخمس مما يخذلون ممن
خذلوا الى الحسن بن ابى منصور واصحابه فرقتان فرقة قالت ان الامام مد محمد بن علي بن
الحسن صارت الى محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسين وفرقة قالت بل الى ابى منصور
الكوفي ولا تهود في ولد علي ابدا وقالت فرقة بدعوة يزيد الخائلك بالكوفة وان وقع هذه
الدعوة لهم في حائلك لطيفة وفرقة قالت بدعوة معاوية بالخطة بالكوفة وقالت فرقة
بدعوة عمير النان بالكوفة وكان لعنه الله يقول لاصحابه لو شئت ان اعيد هذا الدين تبرا
لدهات وقدم الى خالد بن عبدالله القسري بالكوفة فتجالد وسب خالد فامر خالد بضرب
عنقه فقتل الى لعنة الله وهذه الفرق الخمس كلها من فرق الخطاياية وقالت فرقة من اولئك
شيعة بنى العباس بدعوة عمار الملقب بخدش فظفر به اسد بن عبدالله اخو خالد بن عبدالله
القسري فقتله الى لعنة الله والقسم الثاني من فرق الغالية الذين يقولون بالالهية لغير الله عز
وجل فاولم قوم من اصحاب عبد الله بن سبا الحميري لعنه الله اتوا الى علي بن ابى طالب
فقلوا مشهورة انهم هو فقتل لهم ومن هو قالوا انت الله فاستمظم الامر وامر بنار فاجت
واحرقهم بالنار فجعلوا يقولون وم يرمون في النار الان صح عندنا انه الله لانه لا يذهب
بالار الا الله وفي ذلك يقول رضى الله عنه

لما رأيت الامر امرا منكرا اججت نار اودعوت قبرا

يريد قبرا مولاه وهو الذي تولى طرحهم في النار فهو ذاب الله من ان نفتن بمخلوق او يفتن
بنا مخلوق فيجل اودق فان حجة ابى الحسن رضى الله عنه من بين اصحابه رضى الله عنهم
كحجة عيسى صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من الرسل عليهم السلام وهذه الفرقة ائمة الى
اليوم فاشية عظيمة العدد يسمون العليانية منهم كان اسحاق بن محمد النخعي الاحمر الكوفي
وكان من متكلميهم وله في ذلك كتاب سماه الصراط تقص عليه المنكى والفيض لما ذكرنا
ويقولون ان محمدا رسول علي وقالت طائفة من الشيعة يرمون بالمحمدية ان محمدا عليه السلام
هو الله تعالى الله عن كفرهم ومن هؤلاء كان السنكى والفيض بن علي وله في هذا المعنى
كتاب سماه القسطس وابوه الكاتب المشهور الذي كتب لاسحق بن كنداح ايام ولايته
ثم لامير المؤمنين المعتضد وفيه يقول البحرى الفريدة المشهورة التي اولها

شط من ساكن الغرير مراره وطوته الملال والله حاره

والفيض هذا لعنه الله قتله الفاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب الكونيه من جملة من سمي
به ايام المعتضد والقصة مشهورة وفرقة قالت بالالهية آدم عليه السلام والنبين بعده نبيا نبيا
الى محمد عليه السلام ثم بالالهية علي ثم بالالهية الحسن ثم الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن
محمد ووقفوا هاهنا واعلنت الخطاياية بذلك نهارا بالكوفة في ولاية عيسى بن موسى بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن العباس آخر جراح صدر الزمار في جروح عظيمة في ازد وأردية محمد بن

بيوت الملوك شرف جواهرهم

قالوا ولم يكن بينهم اختلاف

فبادر عنهم من ارضية العالم

وقرلهم في الجزاء على ما ذكرنا

وانما اختص طهور البدن

بارض الهند لكثرة ما فيها

من خصائص البرية والافانم

ومن فيها من اهل الرضا

والاجتم دوليس بشه الد

على ما صفوه ان صدقوا

في ذلك الا بالخضر الذي

يشبه اهل الاسلام اصحاب

الهجرة والوهم وهم الممما

منهم بالقلك والنجوم

واحكامها المسوبة اليهم

وللهند طريقة تخالف

طريقة منجمي الروم

وذلك انهم يحكمون اكثر

الاحكام اتصالات الثواب

دون السيارات وينشور

الاحكام عن خصائص

الكواكب دون طبعها ويبدون

زحل السعد الا بر لرفعة

ينادون بأبلي أصواتهم ليك جعفر ليك جعفر قال ابن عياش وغيره كافي انظر اليهم يومئذ
 فخرج اليهم عيسى بن موسى فقتلوه فقتلهم واصطلمهم ثم زادت فرقة علي ما ذكرنا فقات
 بالاهية محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد وم القرامطة وفيهم من قال بالاهية ابي سعيد
 الحسن بن بهرام الجبائي وابنه بمده ومنهم من قال بالاهية ابي القاسم التجار القائم باليمن
 في بلاد همدان المسمى بالمنصور وقالت طائفة منهم بالاهية عبيد الله ثم الولاة من ولده الى
 يومئذ هذا وقالت طائفة بالاهية ابي الخطاب محمد بن ابي زبنيب مولي بني اسد بالكوفة وكثر
 عددهم بها حتى تجاوزوا الالف وقلوا هو الله وجعفر بن محمد الله الان ابا الخطاب اكبر منه
 وكانوا يقولون جميع اولاد الحسن ابناء الله واحباؤه وكانوا يقولون انهم لا يموتون ولكمهم
 رفونا الى السماء واشبه على الناس بهذا الشيخ الذي ترون ثم قالت طائفة منهم بالاهية معمر
 بن الحنظلة بالكوفة وعبدوه وكان من اصحاب ابي الخطاب منهم الله اجمعين وقالت طائفة
 بالاهية الحسن بن منصور حلاج الفطن المصلوب بغداد يسمى الوزير ابن حماد بن العباس
 رحمه الله ايام المقتدر وقالت طائفة بالاهية محمد بن علي ابن السمان الكاتب المقتول ببغداد
 ايام الرازي وكان امر اصحابه ان يفسق الارفع قدر آمنهم به ليواجه فيه السور وكل هذه الفرق
 ترى الاشتراك في السماء وقالت طائفة منهم بالاهية شباس المغمي وقتل هذا حيا بالبصرة
 وقالت طائفة منهم بالاهية ابي مسلم السراج ثم قالت طائفة من هؤلاء بالاهية المقنع الاعور
 القصار اقام بثراي مسلم واسم هذا القصار هاشم وقتل لعمري الله ايام المنصور واعدوا بذلك
 فخرج المنصور فقتلهم وافادهم الى امة لله وقالت الرنودية بالاهية ابي جعفر المنصور وقالت
 طائفة منهم بالاهية عبد الله بن الحزب الكندي الكوفي وعبيد وكان يقول بتناسخ الارواح
 وفرض عليهم تسعة عشر صلاة في اليوم واليلة في كل صلاة خمسة عشر ركعة الى ان يطره
 رجل من منكم الى الصفرة ووضح له ابراهيم الدين فاسد وصح اسلامه وتبرأ من كل ما
 كان عليه واعلم اصحابه بذلك واطهر التوبة تبرأ منه جميع اصحابه الذين كانوا يبدونه ويقولون
 بالاهية وامروه وفاقروه ورجعوا كلهم الى القول بامامة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن
 جعفر ان ابي طالب وبقى عبد الله بن الحزب علي الاسلام وعلي مذهب الصدريين الى ان مات
 وطائفة الى اليوم تعرف بالحزبية وهي من السبابة العالمين بالاهية على طائفة تدعي النصرانية
 غابوا في وقتنا هذا في جند الاردن بالشام وعلى مدينة طبرية خاصة ومن قولهم ان فاطمة
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعن الحسن والحسين ابني علي رضي الله عنهم وسبهم
 باقذع السب وقذفهم بكل بلية والقطع باسها وابنيها رضي الله عنهم ولعن مبغضهم شياطين
 تصوروا في صورة الانسان وقولهم في عبد الرحمن بن ملجم المرادي قاتل علي رضي الله
 عنه على امة الله ورضي الله عن ابن ملجم فيقول هؤلاء ان عبد الرحمن بن ملجم المرادي افضل
 اهل الارض واكرمهم في الآخرة لا مخلص روح اللاهوت مما كان يتشبه فيه من طائفة
 الجسد وكدره فاعجبوا لهذا الجنون واسالوا الله العافية من بلاء الدنيا والآخرة فهي بيده
 لا يد احد سواه جعل الله حفظنا منها الا وفي واعلموا ان كل من كفر هذه الكفرات الفاحشة
 ممن ينتمى الى الاسلام فانما عنصرهم الشيعة والصوفية فان من الصوفية من يقول ان من عرف
 الله تعالى سقطت عنه الشرائع وزاد بعضهم واتصل بالله تعالى وبلغنا ان بنيسابور اليوم في عصره

مكانه وعظم جرمه وهو
 الذي يعطى العطايا الكلية
 من السعادة والجزية من
 النحوسة وكذلك سائر
 الكواكب لها طبائع
 وخواص فالروم يحكمون
 من الخواص وكذلك طبهم
 فانهم يتعمرون خواص
 الادوية دون طبائهم والروم
 يخالفهم في ذلك وهؤلاء
 اصحاب المكوة يظنون
 امر الفكر ويقولون هو
 المتوسط بين المحسوس
 والمعتقون فالصور من
 المحسوسات ترد عليه
 والحقائق من المعتقدات
 ترد عليه ايضا فهو مورد
 الملمين من العالمين فيجتهدون
 كل الجهد حتى يصرفوا الوم
 والفكر عن المحسوسات
 بالرياضة البلية والاجتهادات
 المجردة حتى اذا تجرد الفكر عن

هذه ارجلا يكنى ابا سعيد ابا جبر هكذا من الصوفية مرة لم يس الصوف ومرة يابيس الحرير
المحرم على الرجل مرة يصلي في اليوم الفركمة ومرة لا يصلي لا فريضة ولا نافلة وهذا
كفر محض ونموذ بالله من الضلال

ذكر شنع الخوارج

ذكر بعض من جمع مقالات المنحرفين الى الاسلام ان ورقة من الاباضية ريشهم رجل يدعى
زيد بن بن ايسه وهو غير المحدث المشهور كان يقول ان في هذه الامة شاهد بن عليها
هو احمد والآخر لا يدري من هو ولا متى هو ولا يدري له له قد كان قبله وان من كان
من اليهود والنصارى يقول لا اله الا الله محمد رسول الله الى العرب لا الينا كما تقول العيسوية
من اليهود والنصارى وان دين الاسلام سينسخ نبي من الاجم يأتي بدين الصديقين وبقرآن آخر
ينزل عليه جملة واحدة

هو قال ابو محمد لا ان جميع الاباضية يكفرون من قال بشي من هذه المقالات ويرون منه
ويستحلون دمه وماله وقات طائفة من اصحاب الحارث الاباضي ان من زنا او سرق او قذف
فيه يقيم عليه الحد ثم يستتاب مما قبل قال تاب ترك وان ابى الوهاب قتل على الردة

هو قال ابو محمد لا ان جميع الاباضية يكفرون من قال بشي من هذه المقالات ويرون منه
ويستحلون دمه وماله وقات طائفة من اصحاب الحارث الاباضي ان من زنا او سرق او قذف
فيه يقيم عليه الحد ثم يستتاب مما قبل قال تاب ترك وان ابى الوهاب قتل على الردة
هو قال ابو محمد لا ان جميع الاباضية يكفرون من قال بشي من هذه المقالات ويرون منه
ويستحلون دمه وماله وقات طائفة من اصحاب الحارث الاباضي ان من زنا او سرق او قذف
فيه يقيم عليه الحد ثم يستتاب مما قبل قال تاب ترك وان ابى الوهاب قتل على الردة

هو قال ابو محمد لا ان جميع الاباضية يكفرون من قال بشي من هذه المقالات ويرون منه
ويستحلون دمه وماله وقات طائفة من اصحاب الحارث الاباضي ان من زنا او سرق او قذف
فيه يقيم عليه الحد ثم يستتاب مما قبل قال تاب ترك وان ابى الوهاب قتل على الردة
هو قال ابو محمد لا ان جميع الاباضية يكفرون من قال بشي من هذه المقالات ويرون منه
ويستحلون دمه وماله وقات طائفة من اصحاب الحارث الاباضي ان من زنا او سرق او قذف
فيه يقيم عليه الحد ثم يستتاب مما قبل قال تاب ترك وان ابى الوهاب قتل على الردة

هو قال ابو محمد لا ان جميع الاباضية يكفرون من قال بشي من هذه المقالات ويرون منه
ويستحلون دمه وماله وقات طائفة من اصحاب الحارث الاباضي ان من زنا او سرق او قذف
فيه يقيم عليه الحد ثم يستتاب مما قبل قال تاب ترك وان ابى الوهاب قتل على الردة
هو قال ابو محمد لا ان جميع الاباضية يكفرون من قال بشي من هذه المقالات ويرون منه
ويستحلون دمه وماله وقات طائفة من اصحاب الحارث الاباضي ان من زنا او سرق او قذف
فيه يقيم عليه الحد ثم يستتاب مما قبل قال تاب ترك وان ابى الوهاب قتل على الردة

هذا العالم محلي لذلك العالم
قربا يحبر من مقبلات
الاحوال وربما يقوى على
حس الامطار ربما يوقع
الوهم على رجل حي فيقتله
في الحال ولا يستبدد بك
فان للوهم انرا عجب في
تصرف الاجسام
والنفس في النفوس
اليس الاحتلام في الوم
تصرف الوهم في الجسم
اليس اصابة العين تصرف
الوهم في الشخص اليس
الرجل يمشي على جدار
مرتفع فيستط في الحال
ولا ياخذ من عرض المسافة
في خطواته سوى ما اخذه
على الارض المستوية والوهم
اذا تجرد عمل اعمال عجيبة
ولهذا كانت الهند تفضض عينها
اياما لثلا يشتغل الفكر
والوهم بالمحسوسات ومع
التجرد اذا اقترن بهوم آخر

برأي الصفرية لأن أمره لم يعطل أسرار خروجه وقلى وفات المجتهد وم أصحاب تحريم
بن عويم الحنفي ليس على الناس أن يتخذوا أمثالهم عليهم آية طو الحق بينهم وقالوا من
ضيف عن الهجرة إلى عسكرهم فهو منافق واستحلوا سمه فقاموا به وقولهم كذب
كذبة صغيرة أو عمل عملا صغيرا فاصر على ذلك فهو كافر مشرك وكذا في الكبار
وأن من عمل من الكبار غير مصرعها فهو مسلم قل حارار يذهب تؤمن ذووهم
لكن في غير النار وأما رفاقوا أصحاب الكبار منهم إسماعيل كافر أو أم عبد الله كافر
من غيرهم كمار وقد بادت النجيدات وقات طائفة من الصفرية وسوق قن كل من تمكن
قتله من مؤمن عندهم أو كافر وكذا يقولون الحق بالسطح من أدت هذه الطائفة وقات
المبوءية وهم فرقة من المجاردة والمجاردة فرقة من الصفرية يتباخروا بالحق والباطل
الذين وبنات بنى الأخوة والأخوات وذكر ذلك عنهم الحسين بن علي الكراسي وهو واحد
الائمة في الدين والحديث ولم يبق اليوم من فرق الخوارج إلا الباطنية والصفرية فقط وقات
طائفة من أصحاب البيهسية وهم أصحاب أبي سفيان ومن فرق الصفرية أن يبن صاحب كبيرة
فيها حد فانه لا يكفر حتى يرفع إلى الامام فاذا اقم عليه الحد حيا لم يكفر وقات لرشيدي
وهم من فرق الثعلبية والعلابية من فرق الصفرية أن الواجب في اركاة صف الشريعة
سقى بالانهار والعيون وقات الوينية وهم طائفة من البيهسية التي ذكرنا آية أن الامام اذا قضى
قضية جور وهو بخراس او غيرهما حيث كان من البلاد في ذلك حين يسير كمره هو وجميع
رعيتهم حيث كانوا من شرق الارض وغربها ولو بالاداس واليمن في ذلك من البلاد
وقالوا ايضا لو وقعت قطرة حر في جيب ماء بملاءة من الارض فن كل من سطر على ذلك
الجيب وشرب منه وهو لا يدري ما وقع فيه كافر بالله تعالى فلو الا ان الله تعالى يوفق
المؤمن لاجتنابه وقات الغضيلية من الصفرية من قل لاله لا لله محمد رسول الله لسانه ولم
يعتقد ذلك بقلبه بل اعتقدوا بكفر او الدهرية او اليهودية او النصرانية فهم مسلمة عندهم مؤمن
ولا ينسره اذا قل الحق لسانه ما اعتقد بقلبه وقات طائفة من الصفرية زاعبي على الله
عليه وسلم اذا ثبت في حين بعثه في ذلك الوقت من ذلك اليوم رجم جميع اهل المشرق
والمغرب الايمان به وان لم يسروا جميع ما جاء من الشرائع فمن مات منهم قبل ان يسلط الله شيئا
من ذلك مات كافرا وقات المجردة صاحب عبد الكريم بن محمد من الصفرية قال من اع
الحلم من اولادهم وقاتهم فهم برآءة ومن شربه حتى يفر بالاسلام فيقولوا حيث
(قل ابو محمد) فلي هذا ان فيه قائل قل ان يسلط بالاسلام بالافود ولاديت وان مات
لم يرت ولم يورث وقات طائفة من المجاردة لا تولى الا طهال قل الملوغ ولا يبرأ منهم لكن
نقف فيهم حتى يلفطوا بالاسلام مدالبوع

(قال ابو محمد) والمجاردة هم المأمون بن خواجه خراساني الفارسي من لاهوتية هم
المالون على خوارج الاندلس وقات المكرومية وهم أصحاب أبي مكرم مؤمن من الثعلبية أصحاب
ثعلبية وهم من الصفرية والى قول الثعلبية رجوع عبد الله بن ماس فبرى منه اصحابه فهم لا
يعرفونه اليوم ولقد سألنا من هو مقدمهم في علمهم ومذهبهم عنهم فما عرفه احد منهم وكان
من قول المسكر مية هؤلاء ان من أتى كبيرة فقد جهل الله تعالى فهو كافر ليس من اجر الكبيرة
كفر لكن لانه جهل الله عز وجل فهو كافر بجهله والله تعالى وقات طائفة من الخوارج

اشتركا في العمل خصوصا
اذا كانوا متقين غاية الاتفاق
ولهذا كانت ماداتهم اذ
دهمهم أمر ان يجتمع أربعون
رجلا من المهديين المخلصين
المتقين على رأي واحد
في لاهوتية فتجلى لهم المرم
الذي بهضمه حله ويندفع
عنهم الدلاء الملم الذي
يكاد يثقله اليك تقيية
بعض المصنفين بالحديد
وسنتهم حلق الرؤس
والمحى ونمريه لاجساد
ماحلا العورة وتصفيد
البدن من أوساطهم الى
صدورهم ان لا تشق بطونهم
من كثرة العلم وشدة الوم
وغلبة الفكر واعلمهم ردا
في الحديد خاصة تناسب
الاولهم والاول بالحديد كعب
يمنع اشتقاق البطن وكثرة
العلم كيف يوجب ذلك
ر أصحاب النسخ قد
ذكرنا مذاهب التماسخية

ما كان من انما في فيه حد كذا والسرقة والقتل فليس فاعله كافر اولاه مؤمنا ولا منافقا
واما ما كان من انما في لا حد فيه فهو كافر وفعله كافر وقات الحفصية وم اصحاب حفص
بن ابي المقدم من لاجبة من عرف الله تعالى وتعالى بالانبياء صلى الله عليه وسلم فهو كافر
وليس بمشرك وان جعل الله تعالى وجهه فهو مشرك وقيل بعض اصحاب الحرت
الاضى المفقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كانوا موحدين لله تعالى
صوب كبر ومن حماة لهم قول بكر بن اخنوخ عبد الواحد بن زيد انه كان يقول كل ذنب
صغير وكبير ولو كان اخذ حبة خردل بغير حق او كذبة خديعة على سبيل المزاح فهي شرك
بالله وقاعله كافر مشرك غلبه في النار الان يكون من اهل بدر فهو كافر مشرك من اهل
الجنة وهذا حكم طلحة والزبير رضي الله عنهما عندهم ومن حماة لهم قول عبد الله بن عيسى
تعيذ بك بن ابي عبد الواحد بن زيد المذكور انه كان يقول ان المجانين واليهيم والاصول
ملم ينفروا الحلم هم لا يكونون الا لشيء مما يملهم من العاقل وحجته في ذلك ان الله
تعالى لا يظلم احدا
(قال ابو محمد) سمى لقد طرد اصل المتزلة وان من خالفه في هذه المتلوث في الحاقة
متكس في التناقض

(ذكر شنع المتزلة)

(قال ابو محمد) قات المتزلة باسمه حاشا صرار بن عبد الله الفطاني الكوفي ومن
واضعه كحمن الرد وكاثوم وصحبه ان جميع اهل العباد من حركاتهم وسكناتهم في احوالهم
واعمالهم واعمالهم وعقودهم لم يخلق الله عز وجل ثم احتملوا ومات طائفة خنقهم واعلموها
دون الله تعالى وهات طائفة هي اهل موجوده لاحاق لها اصلا وقال طائفة هي اهل
الطبيعة وهذا قول اهل الدهر الاكاف وقالت المعتزلة كلها حاشا صرار بن عمرو والمذكور
وحاشا ابوسهل بشر بن العمير البغدادي النخس بالرفيق ان الله عز وجل لا يقدر البتة على
لطف يلصق به الكافر حتى يؤمن اياها بانه يتحقق به الجنة والله عز وجل ليس في قوته احسن
من اهل هذا الذي فعل هو منتهى طاقته واخر قدرته التي لا يمكنه ولا يقدر على اكثر
(قال ابو محمد) هذا تعجير مجرد للباري تعالى ووصف له بالنقص وكلهم لا يحسن احدا
يقول انه لا يقدر على المعال ولا على ان يجعل الجسم ساكنا متحركا معا في حل واحد ولا
على ان يجعل اسما واحدا في مكانين معا

(قال ابو محمد) وهذا تعجير مجرد لله تعالى واليجاب النهاية والاقضاء اقدرته تعالى الله عن
ذلك وقيل هو الهذيل بن مكحول العلاف مولى عبد القيس بن عيسى احد رؤساء المعتزلة
ومتقدمهم ان يقدر الله تعالى عليه آخر اوقدته ما يذلو يخرج الى الفعل لم يقدر الله تعالى
بعد ذلك على شيء اصلا ولا على شيء حتى ذرة فما فوقها ولا احياء بموت ميتة ولا على تحريك
ورقة فما فوقها ولا على ان يفعل شيئا اصلا

(قال ابو محمد) وهذه حيلة من السفس والمهابة والمجز قد ارتفعت البق والبراغيث والدود
مدة حياتها عن وعن انوصف بها وهذا كفر مجرد لا خفاء به وزعم ابو الهذيل ايضا ان
اهل الجنة واهل النار تعفى حركاتهم حتى يصيروا جمادا لا يقدر على تحريك شيء من
اجسادهم ولا على البرح من مواضعهم وهم في تلك الحال متلذذون ومتلذذون الا انهم

وما من ملة من الملل الا
ولتسبح فيها قدم راسخ
واما تحلف طرفهم في
تقرين ذلك فاما تأسخبه
المند فاند اعتاد في ذلك
لما عاينوا من طير يظهر
في وقت معلوم فيتم على
شجرة وهو ابدأ كذلك
يبيض ويفرخ ثم انهم
نومه بعد اخذ حاك بمقار
وتخله تبرق منه نار تهب
فيحترق الطير ويسيل
دمه منه دمن فيجتم
في اصل الشجرة في غارة
ثم اذا حل الحول وحسن
وقت ظهوره اخاق من
هذا الدهن منه طير
فيطير ويقع على الشجرة وهو
أبد كذلك فلو ادا مثل
لدينا وأهلها في الادوار
والاكوار الا كذلك
قلوا واذا كانت حركات

لا ياكلون ولا يشربون ولا يطهون بالله هذا أبدا وكان يزعم أيضا لما يمله عز وجل
أخرا ونهية وكلا لا يعلم الله شيئا من ذلك وأدعى قوم من المعتزلة كتاب بن عبد الحميد المسمى
بـ (قال أبو محمد) هذا لا يصح وإنما ادعوا ذلك جماعة من هذه الكفرات السامع لآلهامهم
إمام اضللة ذكر من أتى المنزلة أيضا الله قال إن الله عز وجل ليس خلاقا خلقه والواجب
أنه مع هذا الاقلام العظيم ذكر الشريعة وهذا من الشريعة لا من الاضلال أو مثل أو
ضد فإنا بطلان يكون خلاقا وضد فإهم أو مثل ولا يستألف إلى الله من هذا علوا كبر أو كان أبو
المنزلة يقول إن الله لم يزل عالما وكان ذكر أن قال إن الله لم يزل سميما بصيرا

وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى وهذا خلاف القرآن لان الله عز وجل قال وكان الله سميعا عابدا قال وكان الله عليها حكيم ما وكاهم قال ان الله تعالى لم يرل يعلم ان من مات كافرا انه لا يؤمن ابدا والله تعالى حكيم وقال ان الباطل وامرأته سيصليان النار كافرين ثم قطعوا كاهم بان الباطل وامرأته كانا قادرين على الايمان على ان لا تمسهما النار والله ما كان معكنا لما تكذبت الله عز وجل والله ما كانا قادرين على ابطال علم الله عز وجل وعلى ان يحملاه كاذبا في قوله هذان نص قواهم لا تاويل قال وكان ابراهيم بن سيار النخعي اسحق بن عيسى بن مولى بن محير بن الحارث بن عباد الخبزي اكبر شيوخ المعتزلة ومقدمة علماءهم يقول ان الله تعالى لا يتقدر على ظلم احدا صلا ولا طي شيء من الشر بان الناس يتقدرون على كل ذلك والله تعالى لو كان قادر على ذلك اسكب الاثام ان يقول الله او انه قد فعله فكان الناس عنده اسم قدرة من الله تعالى وكان يصرح بان الله تعالى لا يتقدر على اخراج احد من جهنم ولا اخراج احد من اهل الجنة عنها ولا على طرح طفل من جهنم وان الناس وكل واحد من الجن والملائكة يتقدرون على ذلك فكان الله عز وجل عنده امجز من كل ضئيف من خلقه وكان كل احد من الخلق انهم قدرة من الله تعالى وهذا الكفر المجرد الذي نعوذ بالله منه ومن السحب اتفق النظام والملائكة شيخي المعتزلة على انه ليس يتقدر الله تعالى من الخير على اصلاح عمل فاعلموا على ان قدرته على الخسر متناهية ثم قال النظام انه تعالى لا يتقدر على الشر جملة فجملة عديم قدرة على الشر عزاءه وقل العلاف بل هو قادر على الشر جملة فجملة به متناهية القدرة على الخير وغير متناهية القدرة على الشر فهل تتبع ما خست صفة من الصفة التي وصف بها العلاف وهل في الموصوفين اخذت طبيعة من الموصوف الذي ادعى العلاف انه ربهم ونعوذ بالله مما بهلامه واما ابو المعمر معمر بن عمر والعطار البصري مولى بن سمية اخذ شيوخهم وانهم فكان يقول بان في العالم اشياء موجودة لانها لا يحصى الباري تعالى ولا احدا ايضا غيره ولا الهاء عنده مقدار ولا عدد وذلك انه كان يقول ان الاشياء تختلف عما فيها وان تلك الله في تختلف بمن اخبر فيها وتلك الله في تختلف بمن اخبر فيها وهكذا بلانها ايضا تكذب وصح لله تعالى في قوله وكل شيء عنده بمقدار وفي قوله تعالى وكل شيء عنده عدد وواقته الدهرية في قواهم بوجود اشياء لا مابقتها وعلى هذا طبيعة المعتزلة البصرة عند السلطان حتى فر الى بغداد ومات بها خفية عند ابراهيم بن السيد بن شاعك وكان معمر ايضا يزعم ان الله عز وجل لم يخلق شيئا من الالوان ولا طولا ولا عرضا ولا طما ولا رائحة ولا خشونة ولا املاسا ولا حسنا ولا قبحا ولا صوتا ولا قوة ولا ضفا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ولا مرضا ولا صحة ولا عافية ولا سفا ولا عمى ولا بكما ولا بصرا

الافلاك دورية ولا محالة
يصل رأس الفرجار الى
ما بداودار دورة ثانية على
الخط الاول أماد لا محالة
مأفاد الدور الاول اذ لم
يكن اختلاف بين الدورين
حتى يتصور اختلاف
بين الامرين فان المؤثرات
عادت كما بدأت والنجوم
والافلاك دارت على
المركز الاول وما خافت
أبداها واتصالاتها
ومناظراتها ومناسباتها
بوجه فيجب ان لا يخاف
المناظرات الباديات منها
بوجه وهذا هو تناسخ
الادوار والاكوار ولهم
اختلاف في الدورة الكبرى
كم هي من السنين وأكثرم
على ثلاثين ألف سنة
وبعضهم على ثلاثمائة ألف
سنة وستة الف سنة وانما

ولا سمح ولا فصاحة ولا فسادا للشعر ولا صلاحها وان كل ذلك فعل الاجسام التي وجدت
فيها هذه الاعراض بطواعها فاعلموا ان هذا العاسق قد اخرج نصف العالم عن خالق الله تعالى
لانه ليس له عالم شئ الا الجواهر الحاملة والاعراض المحمولة فقط فان نصف الواحد عنده
غير مخلوق منه الله من مكذب لله تعالى في نص قوله تعالى * خالق الموت والحياة ايبيلوكم
ايكم احسن عملا * وقد عورض معمر بن عبد الله بن قيس انما اراد انه خالق الامم والحيات
وذكر عنه انه كان ينكر ان يكون الله عز وجل عالما بنفسه وذلك لان العالم انما يعلم غيره ولا
يعلم نفسه وكان يزعم ان النفس ليست جسدا ولا عرضا ولا هي في مكان اصلا ولا تماس
شيئا ولا تانية ولا تتحرك ولا تسكن

(قال ابو محمد) وهذا قول اهل الاخذ بحصا بلاتاويل يعني القائلين منهم بقدم النفس
واما الحاشية للابن نعوذ بالله من الضلال وكان يقول ان الله تعالى لا يعلم نفسه ولا يحكمها
لان العالم غير المعلوم ومحل ان يقدر على الموجودات او ان يعلمها وان يحكمها وقال ابو
العباس عنده من محمد لا يرى المروء بالناشي وانه سرسيري في كتابه في المقالات ان
الله تعالى عن كرمه لا يقدر على ان يسوي بين الانسان بعد ان سبق في علمه انه لا يسويها
(قال ابو محمد) وهذا تكذيب محض لله تعالى في قوله * يحسب الانسان ان ان نجتمع
عنده على قدرين على ان يسوي بينه * ورأيت للاجاحظ في كتابه البرهان لو ان سائلا
سأله وقال ايندر الله على ان يخلق قل الله ياتي بخيرى وجوابه * نعم يعني انه خالق تلك الدنيا
حين خالق هذه فتكون مثل هذه

(قال ابو محمد) هذا تعجيز منه لا يرى له الى كما قسمنا اذ لم تحصل له تعالى قدرة على خلق
دنيا قول هذه الاطلى الوسخ لدى ذكره وامامى غيره فلا قل قيل كيف تجيبون قلنا جوابنا
نعم على الاطلاق ورفيل ان كيف يصح هذا السؤال وانتم تقولون انه لا يجوز ان يقول
ان قول الله شئ لان قول الله لا يرسن ولا يرسن ذلك قلنا معنى قولنا نعم اى انه
تعالى لم ير قدره على ان يخلق علة لوسسته كان به زمانا قل زمان هذا الامم وهكذا ابدا
وبالله تعالى التوفيق وامامى ان عمره كان يقول ان ممكن ان يكون جمع من في
الارض ممن يعلم ما لا يعلم في كل زمان لان كل ذلك جاز على كل واحد
منهم في ذاته ومن حقائق سره كما ذكرنا قول ان الاجسام انما هي اعراض بجهة وان
الار ليس لها حرك ولا في شئ من ذلك ولا في العالم حلا وتولاى الصبر مرارة ولا في الغيب
عصير ولا في برت ولا في الهم وقى دم وان كل ذلك اى يخفه الله عز وجل عند
القطع والتدقيق وامامى من فلو ما رعى عمره من الحاشية لقصرى الكا اى صليمة
وقول لى مولى وهو تلميذ النساء وحديثه المرسلة فانه كان يقول ان الله تعالى لا يقدر
على داء الاجسام لانه الان يرقم ويفرق اجرامهم فقط واه اعداهم اقل يقدر على ذلك
اصلا وما ابو معمر وثمة بن اشرف لى صليمة بصرى احد شيوخ مائتة وعلمهم
مذكروا انه كان يقول ان الله عز وجل بطباعه تعالى الله عن هذا الكفر الشنيع
علموا كبيرا وكان يزعم ان المفسدين من اليهود والمصارى والمجوس وعباد الاوثان لا يدخلون
الدار يوم القيامة ان يصيرون تارا وان كل من مات من اهل الاسلام والامان لمحض والاجتمه
في العبادة مصرا على كبره من الكبر كثر بجر ونحوها وان كان لم يواقع ذلك الا مرة

يتبرون في تلك الادوار
سير الثوابت لا السيارات
وعند الله اكثر من ان
مركب من الماء والدار
ولربح وان الكوكب فيه
قارية هوائية فلم يعلم
الموجودات العلوية الا
المصر الارضي فقط
أحب الروحانيات
ومن اهل الهند
جماعة اثبتوا وسطات
روحانية وتوهم بالرسالة
من عند الله عز وجل في
صورة الشجر من غير
كتاب في امرهم شيئا
عن أشياء ويسن لهم الشرائع
وبين لهم الحدود وال
يعرفون سدقته من
حطام الدنيا واستغاثه عن
الاكل والشرب والبعال
وغيرها (البسوية)
زعموا ان رسولهم

في الدهر فانه محله بين اطلاق النيران ابدام فرعون والى لطف واني جهل
 قال ابو محمد فاني كفر أعجب من قول من يقول أن كثيراً من الكفار لا يزالون الذين
 وان كثيراً من المسلمين لا يدخلون الجنة وكان ثمة يقول ان ابراهيم ابن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وجميع اولاد المسلمين الذين يموتون قبل الحرام وجميع مجاهدين الاسلام لا يدخلون
 الجنة ابداً لكن يصيرون تراباً واما هشام بن عمرو القوطي احد شيوخ المصنف فكان يقول
 اذا خاف الله تعالى شيئاً فانه لا يقدر على ان يخاف مثل ذلك الشيء ابداً لكن يقدر على ان
 يخاف غيره والفران عنده لا يكونان مثلهين وكن لا يحزن لاحداً ان يقول حسداً الله ونعم الوكيل
 ولان الله يذب الكفار بالنار ولا ينجي الارض بالطر وبه وبه هذا القول بان
 الله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء ضاللاً والحاد

ملك روحاني نزل من السماء
 على صورة بشر فامرهم بتعظيم
 النار وان يقولوا اليه
 يا ماطر والطيب والادهان
 ولذبح ونهم عن القتل
 والذبح الا ما كان للنار
 ومن لم ان يتوشحوا
 بنخيط يقدوا من ماكمهم
 الايمان الى تحت شباتهم
 وهاهم ايضا عن الكذب
 وشرب الخمر ولا ياكلوا
 من اطعمة غير مستهم ولا من
 ذبحهم وأما هم الرز
 الا لا قطع العمل وأمرهم ان
 يتخضعوا على مثله صلباً
 يتقربون اليه ويمدونه
 ويعطون حوله كل يوم ثلاث
 مرات بالمازف والتخخير
 والنما والرقص وأمرهم
 بتعظيم البقر والسجود لها
 حيث رأوها وبقرعوا
 في التسوية الى

(قال ابو محمد) وهذا رد على الله حمارة وكان يقول لا يدخل القبول شيء من هذا الا عند
 قرعة القرآن فقط وكان يقول قولوا حسداً الله وسد الله على عابه وكان يقول قولوا ان الله
 يذب الكفار في النار ويحبي الارض عند ذبول النار كالأحجار يقول بان الله العف من
 قلوب المؤمنين ولان القرآن عمار الكافرين وكان يقول ان من هو الآن مؤمن بعد
 الا ان في علم الله انه يموت كافراً فانه الآن قد كفر وان كان الان كافراً جدياً او
 نصرانياً او دهرياً او زنديقاً لان في علم الله عز وجل ان يموت مؤمناً في الا ان عند الله مؤمن
 واما عباد بن سليمان تسمية هشام القوطي المذكور كان يزعم ان الله تعالى لا يفر على غيره ما
 فعل من الصلاح ولا يجوز ان يقبل ان الله جل على مؤمن ولا انه خالق الكافرين وان
 يقال خلق الله ذلك زعم لا ان مؤمن عنده اسنان ويا رب اسنانك وكنه وان الله
 تعالى انما خلق عنده لسان فقط ولم يخلق الايمان ولا الكفر وكنه قول ان الله تعالى لا
 يقدر على ان يخلق غيره الخلق وانه تعالى لم يخلق الخلق ولا اسنانه كما هو من الله تعالى
 لم يبار الكفار قط مان وموا في حال كمرهم موسى مؤمن بقطعة من الكفر في حال ابراهيم
 لانه لا يقدر احد قط على الجمع بين التمانين فقط

(قال ابو محمد) ومم مترون ان الله تعالى لم يزل يبعث ان من يبعث في كبره في الدنيا
 في كبره الى ان يؤمن وان من يكفر بعد ايمانه فانه لا يزال في ايمانه حتى يكفر وان من لا
 يؤمن من الكفار ابداً فانه لا يزال في كبره الى ان يموت من لا يكفر من المؤمنين
 فانه لا يزال في ايمانه الى ان يموت وليس احد من المؤمنين يخرج عن احد هذه الوجوه
 الاربعة ضرورة فاذا كان عندهم لم يؤمر قط كافر ولا يفر في حال كمرهم موسى مؤمن بقطعة من الكفر
 الكفر في حال ايمانه فان من لم يترك مؤمناً الى ان مات منتهياً به عن وجه عن الكفر قط
 وان من لم يزل كافراً الى ان مات قال الله لم يمه قط ولا يبعث وان الله تعالى لم يبار قط
 بالاه ان من آمن بعد كفره الا حين آمن ولا يفر قط عن الكفر من كفر بعد ايمانه الا حين
 كفر وهذا تكذيب مجردة تعالى في امره الكفر واهل الكتاب لا يفر من المؤمنين
 عن الكفر وكان بشر بن المتمر ايضا يقول ان الله تعالى لم يخلق قط يوار لا طمعه ولا راحة
 ولا مجسة ولا شدة ولا ضعف ولا عم ولا بصير ولا سماً ولا صمماً ولا سناً ولا شجاعة
 ولا كشفاً ولا عجزاً ولا صفة ولا مرضاً وان الله تعالى لم يخلق قط وما جعفر القسي

باب القصب والاشج وهما من رؤسائهم فكانا يقولان ان القرآن ليس هو في المصاحف انما
في المصاحف شيء آخر وهو حكاية القرآن

• (قال ابو محمد) وهذا كفر مجرد وخلاف جميع اهل الاسلام قديما وحديثا وكان علي
الاسواري الصري أحد شيوخ المعتزلة يقول ان الله عز وجل لا يقدر علي غير ما فعل وان
من علم الله تعالى انه يموت ابن مائة سنة فان الله لا يقدر علي ان يميتة قبل ذلك ولا ان
يبقيها طرفة عين بعد ذلك وان من علم الله تعالى من مرضه يوم الخميس مع الزوال مثلا فان
الله تعالى لا يقدر علي ان يبر به قبل ذلك لانه اقرب ولا ما بعد ولا علي ان يزيده في مرضه
طرفة عين فافوقها وان الناس بقدرهم كل حين علي امانة من علم الله ان لا يموت الا وقت
كذا وان الله لا يقدر علي ذلك وهذا كفر ما سمع قط بانطع منه واما ابو غفار أحد شيوخ
المعتزلة فكان يزعم ان شجيم الخنزير ودماغه حلال

• (قال ابو محمد) وهذا كفر حريج لانه يزعم ان تفخيذ الرجال الذكور حلال
وقد ذكر هذا عن امامنا أيضا وكل هذا كفر محض واما أحمد بن حنبل والنضال الحربي
النصر بن وكاشتمذين لاراهيم الظالم فكانا يزعمان ان للعالم خالقين أحدهما قدم وهو
الله تعالى والآخر حادث وهو كلمة الله عز وجل المسيح عيسى بن مريم التي بها خلق العالم
وكذا انهم ما نه بطمان علي النبي صلى الله عليه وسلم بالتزويج وان ابذر كان ازهد منه وكان
أحمد بن حنبل يزعم ان الذي يحيي به يوم القيامة مع الملائكة صفا صفا في ظلال من الفهم
انه هو المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وان الذي خلق آدم علي صورته انما هو المسيح
عيسى بن مريم عليه السلام وان المسيح هو الذي يحاسب الناس يوم القيامة وكان أحمد بن
حنبل لعنه الله يقول ان في كل نوع من انواع الطير والسمك وسائر حيوان البر حتى البق
والبراغيث والقمل والقروود والكلاب والخيول والطيور والدود والوزغ والجملان
انبياء لله في رسالة الى اربابهم ما ذكرنا من سائر الانواع وكان لعنه الله يقول بالتناسخ
والسكرور وان الله تعالى ابتداء جميع الخلق فيخلقهم كلهم جملة واحدة بصفة واحدة ثم امرهم
ونهم فمن عصي منهم نسخ روحه في جسد بهيمة فالقتل يتلى بالريح كما نم والابل والبقر
والدجاج وغير ذلك من البراغيث وكل ما يقتل في الاغلب وان من كان منهم في فسقة وقته
لناس عنيفا كوفي بالقوة علي السفن كالنيس والعصفور والكش وغير ذلك ومن كان
زانيا او زانية كوفي بالدم من الجوع كالغزل والبنات ومن كان جبارا كوفي بالمهانة كالذئب
والقمل ولا يزالون كذلك حتى يقتل منهم ثم يردون فمن عصي منهم كرر ايضا كذلك
هكذا ابتداء حتى يطع طاعة لا مصيبة مما فينتقل الى الجنة من وقته او يمضي مصيبة لا
طاعة فينتقل الى جهنم من وقته وانما حمله علي القول بكل هذا لزومه اصل المعتزلة في
الدل وطرده اياه ومشيبه معه واعلموا ان كل من لم يقل من المعتزلة بهذا القول فانه متناقض
ترك لا مذهب في الدل وكان لعنه الله يقول ان لا ثواب دار بن احدا ولا كل فيها ولا
شرب وهي ارفع قدرا من الثانية والثالثة فيها كل وشرب وهي انقص قدرا

(قال ابو محمد) هذا كله كفر محض وكان لهذا الكافر أحمد بن حنبل تلميذ علي مذهبه
يقول له أحمد بن سبوس كان يقول يقول معلمه في التناسخ ثم ادعى النبوة وقال انه المراد
بقول الله عز وجل ومشييرا برسول ياتي من بعدى اسمه احمد وكان محمد بن عبد الله بن مرة

المتبع بها وامرهم ان لا
يجوزوا ان الملك (ليهودية
زعوا ان رسولهم ملاك روحاني
علي صورة بشر واسمه
بأهودية ادم وهو راك
علي نور علي رأسه كاليل
مكال نظام الموتى من عظام
الرموس ومنتقد من ذلك
بقلاية بدي تحف
ان وبلاخري مزارق
ذو ثلاث شعب يامرهم
بعبادة الخالق عز وجل
وبسائدهم وان يتخذوا
علي مثاله مناهج مدونه وان
يعاقوا شيئا وان تكون الاشياء
كلها في الرتبة واحدة لانهم
جميعا صنع الخالق وان
يتخذوا من عظام الناس
فلانهم يتخذونها واكاليل
بصورتها علي رؤسهم وان يسجدوا

بن جريج الاندلسي يوافق المنزلة في القدر وكان يقول ان علم الله وقدرته صفتان محدثان مخلوقتان وان الله تعالى عليهما احدهما حدثه جملة وهو علم الكتاب وهو علم الغيب كماله انه سيكون كفار ومؤمنون والقيامة والجزا ونحو ذلك والذي علم الحريانة وهو علم الشهادة وهو كفر زيد وايه ن عمر ونحو ذلك لا يملك الله في ذلك شيئا حتى يكون وذكر قول الله تعالى * عالم الغيب والشهادة *

(قل ابو محمد) وهذا ليس كما ظن بل على ظاهره انه يعلم ما تعلمون وان اخفيتم ويلم ما غاب عنكم مما كان او يكون او هو كائن

قال ابو محمد رحمه الله تعالى في هذا القول طرده لاصول المنزلة حقا ومن قال منهم ان الله تعالى لم يزل يعلم ان فلا لا يؤمن ابدا وان فلا لا يكفر ابدا ثم جعل الناس قدس في تكذيب كلام ربهم وعلي ابطال ما لم يزل وهذا نقض فاحش لاحكامه ومود بالله من الخذلان وكان من اصحاب مذهب رجل يقال له اسماعيل ابن عبد الله الرعي متاخر الوقت وكل من المجتهدين وكان من اصحاب مذهب رجل يقال له اسماعيل ابن عبد الله الرعي متاخر الوقت وكل من المجتهدين في العبادة المنقطعين في الزهد وادركته الا الى لم اقم ثم احدث اقوالا سمعة فبرى به سائر المربة وكفروه الامن اتبعه منهم فيما احدث قوله ان الاجساد لا تمت ادا وانما تبث الارواح صح هذا عندنا عنه وذكر عنه انه كان يقول انه حين موت لاسر ووراث روحه لجسده تلقى روحه الحساب ويصير امالي الجنة ارا الى الدار وانه كان لا يقرأ ما يث الا على هذا الوجه وانه كان يقول ان العالم لا يفنى ابدا بل هكذا يكون الامر بالاهية وحديثي الفقيه ابو احمد المعاري في الطليط على صاحبنا احسن الله ذكره قال اخبرني يحيى بن احمد الطيب وهو ابن ابنة اسماعيل الرعي المذكور قل ان جدي كان يقول ان العرش هو المدر به ام وان الله تعالى اجل من ان يوصف بفعل شيء اصلا وكان ينسب هذا القول الي محمد بن عبد الله بن مسرة ويحتاج اللفظ في كتبه ليس فيه امرى دليل على هذا القول وكان يقول لسائر المربة انكم ان تفهموا عن الشيخ فمررت منه المربة ايضا على هذا القول وذكر احمد الطيب صهره ممن برى منه وثبتت ابيه على هذه الاقوال متبعة لا يها محالة اروحها وابها وكانت متكلمة ناسكة مجتهدة ووافقت ابا هارون بن اسماعيل الرعي على هذا القول فاكره ويرى من قائله وكذب ابن اخيه فيما ذكر عن ابيه وكان محالوه من المربة وكثير من موافقه يشبون اليه القول باكتساب النبوة وان من بلغ الغاية من الصلاح وطهارة النفس ادرك النبوة وانما ليست اختصاصا اصلا وقد رأينا منهم من ينسب هذا القول الى ابن مرة ويستدل على ذلك بالعاط كثيرة في كتبه هي لعمري تشير الى ذلك ورأينا سائرهم يكره هذا والله اعلم ورأيت انما من اصحاب اسماعيل الرعي المذكور من يصفه بفهم منطق الطير وبانه كان ينذر باشيء قبل ان تكون فتكون وأما الذي لا شك فيه فانه كان عند فرقته اماما واجبة طاعته يؤدون اليه زكاة اموالهم وكان يذهب الى ان الحرام قد سمع الارض وانه لا فرق بين ما يكتسبه المرء من صناعة او تجارة او ميراث او بين ما يكتسبه من الرفاق وان الذي يحل للمسلم من كل ذلك قوته كيف ما اخذه هذا امر صحيح عندنا عنه بقياسا واخبرنا عنه بعض من عرف باطن امورهم انه كان يرى الدار دار كفر مباحة ومؤم واموالهم الا اصحابه فقط وصح عندنا عنه كان يقول بكساح المتعة وهذا لا يلدح في اي شيء ولا في عدالة لوقاله مجتهدا

اجسادهم ورؤسهم بالرماد
وحرم عليهم الذبائح
وجمع الاموال وامرهم
برفض الدنيا ولا ماش
اهم فيها الا من الصدقة
الكابلية زعموا ان
رسولهم ملك روحاني
يقال له شب اتاهم في
صورة بشر متمسح
بالرماد على رأسه قلن صوة
من لودا حارطوط ثلاثة
اشبار محيط عايه صفائح
من فحمت الناس متقلد
قلادة من اعظم ما يكون
متنطق من ذلك بمنطقه
متصور منها بسوار متخيل
منها بخلخال وهو عريان
فامرهم ان يتزينوا بزينة
وان يتزبوا بزينة وسنهم
شرائع وحدود (البهادونية)
قالوا ان يادون كان ملكا
عظيما اتا في صورة انسان
عظيم وكان له اخوان قتلاء

ولم يبق عليه الحجة بنسخه لو سلم من الكفرات الصلح التي ذكرنا وانما ذكرنا عنه ما جرى
 اما من ذكره واغرابه هذا القول اليوم وقلة القائلين به من الناس ورأيت لابي هاشم عبد
 السلام بن محمد عنده لوهاب الجاهلي كبير الميزة وابن كبيرم القطع بان الله تعالى احوالا
 مختصة به وهذه عطية جدا ادخله حلالا لادراض تعالى الله عن هذا الافك ورأيت
 له انقطع في كذبه كثيرا بردد القول بما يجب على الله ان يرحم علال العباد في كل ما أمر به
 ولا يزال يقول في كذبه ان امر كذا لم يزل واحدا على الله

(قال ابو محمد) وهذا كلام تقسم منه دونك المؤمن ايت شعري من الواجب ذلك على الله
 تعالى والحكم عليه بذلك والمبرر له مدرك هذا البذل لزومه للباري تعالى ووجوبه عليه
 قباله لمن قال ان الفعل اوجب ذلك على الله تعالى او ذكرا شيئا دونه تعالى ايصرحن بان الله
 تعالى متبهد الذي اوجب عليه ما اوجب محكوم عليه مدبر وانه لا كفر الصراح واثن قال انه
 تعالى هو الذي اوجب ذلك على نفسه فلا يحاب فعل فاعل لاشك فان كان الله لم يزل موجبا
 ذلك على نفسه فلم يزل فعلا ولا فعل قبيحة ولا بد لم يزل وهذه دهرية محضة وان كان
 تعالى اوجب ذلك على نفسه بعد ان لم يكن موجبا له فقد طل انفسه بهذا القول في اصله
 انفسه لانه قد كان تعالى غير واجب عليه ما ذكر ورأيت لبعض المعتزلة سؤالا سئل عنه
 اياه شمس المذكر يقول فيه مبدل كل من يشه النبي صلى الله عليه وسلم داعيا الى الاسلام
 الى ابن والبحرين وعمال وملك وسائر البلاد وكل من يدعو الى مثل ذلك الى يوم
 البت لا يسمى رسول الله كما سمي محمد عليه السلام اذ امره الملك عن الله عز وجل بلداه
 الى الاسلام والامر واحد والعمل سواء

(قال ابو محمد) معجور اتلاعب ابليس بهذه الفرة الملعونة وسلبوا الله العافية من ان يكلمكم
 الى انكم تفتقروا دينه وره لا يتدر على ان يهديه ولا على ان يضاه ان يتمكن الشيطان
 منه هذا المعنى وسمى ان هذا السؤال اقل من اصل المعتزلة المضل لهم ولما التزموا المورد
 لحجهم نار ستم وهو قولهم ان التسمية موكلة الى لا الى الله عز وجل ورأيت لهذا
 الكافر اني هتم كلاما رد فيه برعه على من يقول انه ليس لاحد ان يسمى الله عز وجل
 الا باسمه نفسه قال هذا المذلل لو كان هذا ولم يجوز لاحد ان يسمى الله تعالى عز وجل
 لا باسمه نفسه لكان سير حائر لله ان يسمى به نفسه باسم حتى يسميه به غيره

(قال ابو محمد) قول ياتي المروور ما تخرج من هذا الاستدلال وهل في التسمية اكثر من
 هذا وان من يصل الله والاه دى له ووذ بالله من اربكان الى انفسنا طرفة عين فهلك
 وكان يوم شمس ينادي يقول له لو ان عمر اسلم لحسن لجاز ان يفسر من الحسات والخبر
 اكثر مما عمل اليه صلى الله عليه وسلم

(قال ابو محمد) لا والله ولا كرامة ولو عمر احدث له ركعة في طهات متصلة وازى
 عمل امرى صاحب اليه صلى الله عليه وسلم من غير المصنفين والاسنة تدار لجناب من ساعة واحدة
 ففوقها مع قوله صلى الله عليه وسلم انه لو كان لاحد منا من احدث ذهاب فانفقه ما لمع مد
 احدم ولا نصيه متى يسمع ذو عتس ان يدرك احدا من الصحناة مع هذا القون المتع
 ادراكه قطعا وكان يوم شمس المذكر يقول انه لا يقبل توبة احد من ذنب عمله حتى ذنب
 كان حتى يتوب من جميع الذنوب

وعمل من جلده لارض
 ومن عطائه الجبال ومن
 دمه البحار وقيل هذا
 رمز والا فحال صورة
 البشر لا تبلغ الى هذه
 الدرجة وصورة به دون
 رايك على دابة كثير
 الشمر قد ابله على وجهه
 وقد قسم الشعر على
 جوانب رأسه قسمة
 متوية واسبها كذلك
 على نواحي الرأس تفا
 ووجها وارم ان يملوا
 كذلك وسن لهم ان لا
 يشربوا الخمر واذا رأوا
 امرأة هموا منها واذا
 ينجوا الى جبل يدهى
 جور عن وعاءه يستعظم
 فيه صورة به دون وذلك
 البيت سد لا يكون امح
 الا بايديهم فلا يدخلون
 الا باذنهم فاذا فتحوا
 الباب سدوا افواههم

وقال ابو محمد هو حقا قول الله طرد اصل المعتزلة الذي اطبقوا عليه من اخراج المرء
عن الاسلام جملة بذهب واحد وعلمه يصير عليه واجبا لهم الخلود في النار عليه بذلك الذنب
وحده فلو كان هذا لكان ابو هاشم صادقا ادلا منقبة له عند من تركه كل ذنب وهو
بذنب واحد يصير عليه خارج عن الايمان بخلافه بين اطلق اليران وما ينكر هذا عليه من
المعتزلة الاجاهل باصولهم او عامد للتناقض وكان يقول ان تارك الصلاة وتارك الزكاة
عامدا اكل ذلك لم يفعل شيئا ولا اذنب ولا عصي وانه بخلاف بين طاق اليران ابدا على
غير فعل فعله ولا على شيء ما تركه

وقال ابو محمد فقول في التجويز لله على اصولهم وهل في جماعة الاسلام جهارا اكثر من
هذا القول السخيف وكان الذي عمله على قوله هذا قوله انه ترك العمل ليس فعلا وجميع
المعتزلة الا هشام بن عمرو والوطي يزعمون ان المحدثات اشياء على الحقيقة وانهم لم يزلوا وانها
لا نهاية لها

(قال ابو محمد) وهذه دهرية بلا عقل واشياء لا نهاية لها لم يزل غير محنوفة وكان عبد
الرحيم بن محمد بن عثمان الخياط من اكابر المعتزلة بغداد عن يقول ان الاجسام الممدومة
لم تزل اجساما بالاسماية ام لا في عدد ولا في زمان غير محنوفة وقال ابو محمد عبد الله الاسكافي
احد رؤساء المعتزلة ان الله تعالى لم يخلق الظاهر ولا المظاهر

وقال ابو محمد كان من تمام هذا الامر ان يقول ان الله لم يخلق الخمر ولا الخنازير ولا مردة
الشياطين وقالت المعتزلة باسمها حاشا بشر بن المتمر وضرار بن عمر وانه لا يحل لاحد
تنفي الشهادة ولا ان يريدوا ولا ان يرصاها لانها تليق كافر على مسلم ونما يجب على المسلم
ان يحب الصبر على الم الجراح فقط اذا اصابته

(قال ابو محمد) وهذا خلاف دين الاسلام والقرآن والسنة والاجماع المتيقن وقالوا كلامهم
حاشا ضررا وبشر ان الله لم يبع رسولا ولا نبيا ولا صاحب نبي ولا امت المؤمنين وهو
يدري انهم لو صابوا فلو خير الكائنات كل من امانت بهم ادعاه لو ابقاه طرفة عين
انكفروا او فسق ولا بد هذا قراهم في ابني نكرو عمر وطى وهطلة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعائشة وخديجة نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم وموسى وعيسى وابراهيم
عليهم السلام فاعجبوا هذه المضاللات الوحشية وكان الجند وهو من شيوخهم يقول اذا كان
الجماع يتولد منه الولد فانما صانع ولدي ومديره وفعله لا فعل له غيري وانما يقول ان الله
خالق زلافة حقيقة فاحذ ابو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي الحارثي النائي من الكفر فقال
ان الله خلق الجبل والموت وكل من فعل شيئا فهو مسوب اليه فان الله تعالى هو مجل
السماء وهو احبيل مريم بنت عمران

(قال ابو محمد) يلزم ولا بد اذا كان اولادنا خلقا لله عز وجل ان يصيغهم اليه فيقول م
ابناء الله والمسيح ابن الله ولا بد وقال ابو عمرو وأحمد بن موسى بن احدير صاحب السكة
وهو من شيوخ المعتزلة في بعض رسائله التي جرت بينه وبين الهادي منذر بن سعيد رحمه
الله ان الله عادل واطاق عليه هذا الاسم وقال بعض شيوخ المعتزلة ان العدد اوصى الله
عز وجل طبع على قلبه فيعير غير ما دور ولا منى واما حقاقتهم من ان الهذيل الخلاف قال

حتى لا تصل انفسهم الى
الصنم ويذهبون له الذبايح
ويقربون له القرابين
ويهدون له الهدايا واذا
اصرفوا من حرمهم لم يدعوا
العمران في طريقهم ولم ينظروا
الى محرم ولم يصلوا الى احد
بسوء وضرر من قول وفعل
(عبدة الكواكب) ولم ينقل
للهند مذهب في عبادة
الكواكب الا فرقان توجهتا
الى الزيرين الشمس والقمر
ومذهبهم في ذلك مذهب
الصبئية في توجههم الى
النيا كل السموية دون قصر
الربوبية والالهية عليها
عبدة الشمس زعموا ان
الشمس ملك من الملائكة
ولها نفس وعقل
وهنا نور الكواكب وصيانه
العالم وتكون الموجودات

من سرق خمسة دراهم أو فيء ٣٠ وهو ٥٠ ق. مباح من الاسلام غلذ أبادي اليران الان
يتوب وقال بشر بن المنذر ان من سرق عشرة دراهم غير حبة فلاثم عليه ولا وعيد من سرق
عشرة دراهم خرج عن الاسلام ووجب عليه الخلود لان يتوب وهل المنظم ان سرق ماني
درهم غير حبة فلاثم عليه ولا وعيد وان سرق ماني درهم خرج عن الاسلام ولزمه الخلود
الا ان يتوب وقال أبو بكر أحمد بن علي بن أخور بن الاحشيد وهو أحد رؤسائهم
الثلاثة الذين انتهت رياستهم اليوم وانقرت الماترلة على مذاهيمهم والثاني منهم أبو هاشم
الجاني والثالث عبد الله بن محمد بن محمد الباخي المعروف بالسكبي وكان والد أحمد بن علي
المذكور أحد قواد الرعاية وولي الشورى بمقتضى الملك في مكان من قول أحمد المذكور
ان من ارتكب كل ذنب في الدنيا وهكذا ابداه حتى عد ذلك الذنب أو غيره من القتل في دونه
لا انه قد أترفه له فقد صحت توبته واستطاع عنه ذلك الذنب ابداه وهذا ابداه حتى عاد
لذلك الذنب أو غيره

• (قال أبو محمد) • هذا قول لم ينفه جواهر الرجعة وهو مع ذلك يدعي القول بانفاذ الوعد
والوعيد وما في ادب الارض مسلم لا يدم على ذبه وفل عبد الرحمن تلميذ أبي الهذيل ان
الجنة لا تقوم في الاخبار الا بقل خمسة يكون فيهم ولي لله لأمره بينه وعن كل واحد
من أركان خمسة خمسة منهم وهكذا ابداه وقال صالح تلميذ النظم ان من رأى رؤياه
بطلت أو انه قتل أو انه أي شيء رأى ٥٥ حتى يأتين كما رأى كما لو كان ذلك في اليقظة وقال
عبد بن سابق الحارس مع رفق العدم لا لو ان جسم وقديك جرح في مكان واحد
وكان النظم يقول لا تعرف الاجسام بالاخبار اصلا لكن كل من رأى جسما سواء كان
للمرئي اسما وغير اسمه من البصر اليه اقتطع منه قطعة احتاطت بجسم الرئي ثم كل من
أخبره ذلك لرأى عن ذلك الجسم ورأى خبر ايضا أخذ من ذلك القطعة فدمعه وهكذا ابداه
• (قال أبو محمد) • وهذه قصة لولا ان وجودها عنه من طريق تلامذته المعظمين له ذكرها
في كتبهم عنه ما عرفها على دى مسكة من عقل فلزمه خصومه على هذا ان قطعا من
جبريل وميكائيل ومن النبي صلى الله عليه وسلم ومن موسى وعيسى وأبراهيم عليهم السلام
في رجعهم وان قطعا من رعون واليس وابي طيب وابي جبريل في الجنة وكان يزعم انه لا
سكون في شيء من العالم اصلا وان كل سكون يتم بتوسط البصر فهو حركة بلا شك وكان
يعبر يزعم انه لا حركة في شيء من العالم وان كل ما يسميه الناس حركة فهو سكون وكان
عبد بن سابق يقول ان لامة داجت وصاحت ولم تتصلم احتاجت حينئذ الى امام
يوسه ويدبره وان عصت وفجرت ومطمت استفتت عن الامم وكان ابو الهذيل يقول
ان الانسان لا يعمل شيئا في حل استطاعته وامسا بفعل بلا استطاعة بعد ذهابها ولزمه
خصومه ان الانسان لا يعمل داهم يكن مستطيعا وامسا اذا كان مستطيعا فلا وان الميت
يفعل كل فعل في العالم

• (قال أبو محمد) • وحقاقتهم اكثر من ذلك ونعوذ بالله من الخذلان

• حيز شنع المارجنة •

• (قال أبو محمد) • غلاة المارجنة لم ينفوا احداهما الخطيئة الا انهم يبار الاية ن قول بالاسان وان

السلبية وهي ثلاث الذنوب
يستحق التعظيم والحدود
والتمخير والدماء وهؤلاء
يسمون لدى بكينة أي عباد
الشمس ومن ستمهم ان
اتخذوا الهة بيده جواهر
على لور البار وله بيت خاص
يوم بامه ووزعها بامها
وقوايا وله سدة وقوام فينون
البيت ويصلون ثلاث
كرات ويأتيه اصحاب الملل
والامراض فيصومون له
ويصلون ويدعون
ويستشفعون به (عبدة
القدر) زعموا أن القمر
ملك من الملائكة يستحق
التعظيم والعبادة واليه
تدبر هذا العلم السفلى
والامور الجرتية فيه ومنه
تخرج الاشياء المتكوبة
وتصلها الى كمالها وزيادته

اعتقد الكفر بقاياه فهو مؤمن عند الله عز وجل ولي له عز وجل من اهل الجنة وهذا قول محمد
 ان كرام السجستاني واصحابه وهو بخراسان وبيت المقدس والثانية طائفة الزائدة من الابرار
 عند ما قلب وان اعلان الكفر باسمه بالانقياء وعدد الاذن اولزم اليهودية والنصرانية في
 دار الاسلام وعند الصليب واعلان التثليث في دار الاسلام ومات على ذلك فهو مؤمن كامل
 الايمان عند الله عز وجل ولي الله عز وجل من اهل الجنة وهذا قول ابي محرز جهنم بن
 صفوان السمرقندي مولى ابي راسب كاتب الحارث بن سريح التميمي ايام قيامه على امر بن
 سيار بخراسان وقول ابي الحسن علي بن اسماعيل بن ابي اليسر الاشعري المصري واصحابهما
 قاما الجممية في بخراسان واما الاشعرية فكانوا ببغداد والبصرة ثم قامت له سوق بصقلية
 والقيروان ومالانداس ثم رقى امرم والحمد لله رب العالمين فمن فضائح الجممية وشتمهم
 قولهم بان علم الله محدث مخلوق وانه تعالى لم يكن يعلم شيئا حتى احدث انفسه على علم
 به وكذلك قولهم في القدرة وقال ايضا ان الجنة والدار يفتنان وفي كل من فيهما وهذا خلاف
 القرآن، الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلاف اجماع اهل الاسلام المتبعين وقال
 بعض الكرامية المنافقون مؤمنون من اهل الجنة وقد اطاق ذلك بلربة محمد بن عيسى
 الصوفي الاسيرى وكانت الفاظه تدل على انه يذهب مذهبهم في التجسيم وغيره وكان يأسكا
 متقلدا من الدنيا واعظم مغرورها قذرا قليل الصواب كثير الخطأ رأيتهم توسعوا بقول
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرميه زكاة مال لانه احقر ان يكون عبدا واليه
 لازكاته عليه ولذلك لم يورث ولا ورث به مسكت عن مرضيته لان العامة كانت تحضره فخشيت
 انطامهم وتشنيعهم بالمأطل ولم يكن مني احد الا ينجى من عذاب الكبر بن وافق كنت ابيت
 انا وهو معي مكرين انسمع كلامه وطفئت عنه شمع منها الفول بحلول الله فيها شاء من
 خلقه اخبرني عنه هذا ابو احمد الفقيه الملقب بقرى عن ابي علي القري وكان على بنت محمد بن
 عيسى المذكور وغير هذا ايضا واعرف بالله من الضلال وقات طائفة الكرامية المدفونون
 مؤمنون مشركون من اهل النار وقالت طائفة منهم ايضا من ان بالله وكفر النبي صلى الله
 عليه وسلم فهو مؤمن كائمه ليس مؤمنا على الاطلاق ولا كافرا على الاطلاق وقتل مقاتل
 ابن سليمان وكان من كبار المرجئة لا يضرهم الايمان سيئة جات اوقفت اصلا ولا ينفع مع
 الشرك حسنة اصلا وكان مقاتل هذا مع جهنم بخراسان في وقت واحد وكان يخلو في التجسيم
 كان جهنم يقول ليس الله تعالى شيئا ولا هو ايضا لا شيء لانه تعالى خالق كل شيء فلا شيء
 لا خلوق وكان مقاتل يقول ان الله جسم ولحم ودم على صورة الانسان وقات الكرامية
 الانبياء يجوز منهم كباثر المصطفى كالحاشا الكذب في البلاغ فقط فاهم مصومون منه
 وذكر لي سليمان بن خلف الباجي وهو من رؤس الاشعرية ان فهم من يقول ايضا ان الكذب
 في البلاغ ايضا جائز من الانبياء والرسول عليهم السلام

«قال ابو محمد» وكل هذا كثر محض وذكر عنهم محمد بن الحسن بن فورك الاشعري
 انهم يقولون ان الله تعالى يفعل كما يفعل في ذاته وانه لا يقدر على اداء حكمته كله حتى يبقى
 حده كما كان قبل ان يخلق وقالوا ايضا ان كلام الله تعالى اصوات وحروف هجاء مجتمعة
 كلها اذا لم تزل ولا تزال وقالوا ايضا لا يقدر الله على غير مفعول وقالوا ايضا انه متحرك

وتقصاته وهؤلاء يسمون
 الجنريكية اي عباد
 القمر ومن ستم ان
 تحذروا منها على صورة
 جوهر ويبد الصنم جوهر
 ومن دينهم ان يسجدوا
 له ويبعدوه وان يصوموا
 النصف من كل شهر ولا
 يمتطروا حتى يطلع القمر
 ثم ياتون حصنه بالطعام
 والشراب والابن ثم يرغبون
 وينظرون الى القمر
 ويسالونه عن حوائجهم
 فاذا استهل الشهر علوا
 السطح وابتعدوا الدخن
 ودعوا عند رايته ورغبوا
 اليه ثم نزلوا عن السطوح
 الى الطعام والشراب والفرح
 والسرور ولم ينظروا اليه
 الا على وجوه حسنة وفي
 نصف الشهر اذا فرغوا
 من الافطار اخذوا
 في الرقص واللب

ابيض اللون وذكر عنهم انهم يقولون انه تعالى لا يقدر على إعادة الاجسام بعد بلائها لكن
يقدر على ان يخلق مثلها ومن حقائقهم انهم يحزرون كون امامين واكثر في وقت واحد واما
الاشعرية فقولوا ان شتم من اظهر الاسلام لله تعالى ولرسوله ما فحش ما يكون من الشتم وعلان
التكذيب بها باللسان بلا تقية ولا حكاية والافرار ما به يدين بذلك ليس شيء من ذلك كفرا
ثم ختموا بادرة جميع اهل الاسلام لهم فقالوا لا يمكنه دايما على أن في قلبه كفرا فقلنا لهم
وتنظرون بصحة ما دل عليه هذا الدليل فقلوا لا وقالت الاشعرية ان ابايس قد كفر ثم اعلن
بعضان الله تعالى في السجود لآدم عليه السلام فان ابايس من حيث لم يعرف ان الله تعالى
حق ولا انه خلقه من نار ولا انه خلق آدم من تراب ووطن ولا عرف ان الله امره بالسجود
لا آدم بعدها فطولا عرف بعد هذا قط ان الله كرم آدم ومن قولهم باجمهم ان ابايس لم
يسأل الله قط ان ينظره الى يوم الميث فقلنا لهم وبذلك ان هذا تكذيب لله عز وجل ولرسوله
صلى الله عليه وسلم ورد القرآن قلوا لنا ان ابايس انما قال كل ذلك هازلا مستهزئا بلا معرفة
ولا اعتقاد كان هذا الشتم كفرا وارجوه مدكفر الغالية من الرافضة وقالوا ان ابايس
لم يكفر به صيته الله في ترك السجود لآدم ولا بقوله عن آدم ان اخبر منه وانما كفر بمجرد
الله تعالى كان في قلبه

قال ابو محمد رحمه الله هذا خلاف القرآن وتكهن لا يعرف صحته الا من حدثه به ابايس عن نفسه
على ان الشيخ غير ثقة فيما يحدث به وقالت الاشعرية ايضا ان فرعون لم يعرف قط ان موسى
انما جاء بهذه الآيات من عند الله حق وان اليهود والنصارى الذين كانوا في عهد النبي صلى
الله عليه وسلم لم يعرفوا قط ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم حق ولا عرفوا انه مكشوف
في التوراة الانجيل وان من عرف ذلك منهم وكتمه رماه على اعلان الكفر ومحاربة النبي
صلى الله عليه وسلم بخبر ومن في قرية طوق وغيرهم فانهم كانوا مؤمنين عند الله عز وجل اولياء
به من اهل الجنة فقلنا لهم وبذلك هذا تكذيب لله عز وجل اذ قولهم بعدوا عنه كذبوا عندهم
في التوراة والانجيل وهو يعرفونه كما يعرفون بنادم وهو بانهم لا يكذبونك فقلوا الما معنى انهم
وجدوا خطاهم كذبوا عدم ما بينهم واما امر لادرا ما هو ونعم عرفوا صورته فقط ودرو
ان محمد بن عبد الله بن محمد المطلب كما عرف الانسان جاره فقط وكان هذا كفرا مردا او
تحريف لكلام الله تعالى عن واهمه ومكابرة سمجة وحمقة ودفعه بالضرورة وقد انصبا لرد
على اهل هذه المقالة المماونة في كتاب لارسمه كتاب اليقين في التقيس على الملاحدين المحتجين
عن ابايس للعين وسائر الكفار بن تمصينا فيه كلام رجل من كبارهم من اهل القبر وان
اسمه عطف بزدرتاس في كتب الله في شرح هذه المقالة وكان اشيعهم الاشعري في اعجاز
القرآن قولان احدهما كما يقول المسلمون انه معجز الخظم والاخر انما هو المعجز الذي لم يفرق
الله عز وجل قط والذي لم يزل غير مخلوق ولا نزل اليه ولا سمعناه قط ولا سمعنا جبريل
ولا عمده عليهم السلام قط واما الذي يقرأ في المصاحف ونسبته فليس معجزا بل مقدور على
مثله وهذا كفر صحيح وخلاف لله تعالى ولجميع اهل الاسلام وقال كبيرهم وهو محمد بن
الطيب النافلي ان الله تعالى خمسة عشر صفة كما قد علمت لم تزل مع الله تعالى وكلها غير الله
وخلاف لله تعالى وكل واحد منهم غير الاخرى منهم وخلاف اسماءها وان الله تعالى غيرهم
وخلافهم

والعزف بن ربي الصم
والقمر (عدة الاصنام) اعلم
ان الاصناف التي ذكرنا
مذاهبهم يرجعون آخر
الامر الى عبادة الاصنام
اذا كان لا يستمر لهم طريقة
الا بشخص حاضر ينظرون
اليه ويمكنون عليه ومن
هذا اتخذت اصحاب
الروحانيات والكواكب
اصناما زعموا انهم على صورتها
وبالحيلة وضع الاصنام
حيثما قدر انهم على ما يريد
عليه الحيا غيب حتى
يكون الصنم المدلول على
صورته وشكله وهيئته
نائبا عنه وقائما مقامه
والانتم قطعنا انما قولا
مالا ينبت بيده خشبا
صورة ثم يمتدانه الله
وخالقهم وخالق الكل
اذ كان وجهه

(قال ابو محمد) هذا والله اعظم من قول النصارى وادخل في الكفر والشرك لان النصارى لم يجملوا مع الله تعالى الاثني هو ثالثهما وهو لاه جملوا معه تعالى خمسة عشر هو السادس عشر لهم وقد صرح الاشعري في كتابه المعروف بالمجالس بان مع الله تعالى اشياء سواه لم تنزل كما نزل

(قال ابو محمد) وهذا ابطال التوحيد علانية وانما حملهم على هذا الضلال ظنهم ان اثبات علم الله تعالى وقدرته وعزته وكلامه لا يثبت الا بهذه الطريقة المأبوءة ومما اذ الله من هذا بل كل ذلك حق لم ينزل غير مخلوق ليس شيء من ذلك غير الله تعالى ولا يزل في شيء من ذلك هو الله تعالى لان هذه تسمية له عز وجل وتسميته لا تحوز الانس وقد تعصب الكلام في هذا في صدر ديواننا هذا والحمد لله رب العالمين وانما حله لنا ما اشتهر اهل البدع بتغيير عنهم واجبا للاغمار من المسلمين من الانس به ومن حسن الظن بكلامهم الفاسد وانما قدت لهم فيهم اذا قلتم ان مع الله تعالى خمسة عشر صفة كما غره وكما لم تنزل في الذي اكرمهم على النصارى اذ قالوا ان الله ثالث ثلاثة فقال لي انما انكر ما عليهم اذ جملوا معه شيئا فقط ولم يجملوا معه كثر وانما قل لي بعضهم اسم الله تعالى وهو قوله الله مرة تقع على ذات الباري وجميع صفاته لا على ذاته دون صفاته فقلت له ان الله ام لا قال لي نعم فقلت له فانه قد اذبا اقرارك الخالق وغيره معه فيكفرك فنقر نكرة وقال معاذ الله من هذا ما عبد الا الخالق وحده فقلت له فانما تعبد اذا باقرارك بعض ما يسمى به الله فنقر اخرى وقال معاذ الله من هذا وانا واقف في هذه المسئلة وقال شيخهم لم قديم وهو عبد الله بن سعيد بن كلاب البصري ان صفات الله تعالى ليست باقية ولا فانية ولا قديمة ولا حديثة الا انها لم تنزل غير مخلوقة هذا مع تصريحه بان الله قديم باق ومن حذفت الاشعري قوله ان ليس احوالا ومما في لا معدومة ولا موجودة ولا معلومة ولا مجهولة ولا مخلوقة ولا غير مخلوقة ولا ازلية ولا بحسنة ولا حق ولا باطل وهي علم العالم بل علمه اوحده الواحد لوجوده كل شيء هذا امر سمعناه منهم نصا ورأيناه في كتبهم فمهل في الرعونة اكثر من هذا وهل يمكن الموسوس والمبرسم ان ياتي باكثر من هذا واقدس ورني سليمان بن حبيب الساجي كبير هذه المسئلة في مجلس حافل فقلت له هذا كما تقول الامة عندك عجب لامن كرم ولا من دالية ومن هو سبهم قريهم ان الحق غير الحقيقة ولا تدري في اي لمة وجدوا هذا في اي شرع وارد ام في اي طينة طمروا به فقالوا ان الكفر حقيقة وليس يحق وقسا كلال وجوده عن حقيقة ومعناه باطل لاحق ولا حقيقة وقالوا كما هم ان الله حامل لصفته في ذاته هذا نص قول ابي جعفر السميني المكفوف قاضي الموصل وهو اكبر اصحاب الياقوتاني ومقدم الاشعرية في وقتنا هذا وقال هذا السميني ايضا ان من سمى الله تعالى جهم من اجل انه حامل لصفته في ذاته فقد اساب المعنى والخطا في التسمية فقط وقال هذا السميني ان الله تعالى مشارك للعالم في الوجود وفي قيامه بتمه كثر الجواهر والاجسام وفي انه ذو صفات قائمة به موجودة بذاته كما ثبت ذلك فيها هو موصوف بهذه الصفات من جملة اجسام العالم وجواهره فانص كلام السميني حرفا حرفا

(قال ابو محمد) ما علم احد من غلاة المشقة انهم على ان يطلق ما طلق هذا المبتدع

مقبوقا بوجود صانه
وشكله محدث بصنعة
ناحتة لكن القوم لما عكفوا
على التوجه اليها وربطوا
حواسهم بها من غير
اذن وحجة وبرهان
وساطان من الله تعالى
كان عكوفهم ذلك عبادة
وطلبهم الحوائج منها
اثبات الهية لها وعن
هذا كانوا يقولون ما نبيهم
الا بتقربونا الى الله زلفا
فلو كانوا مقتصرين على
صورها في اعتقاد الربوبية
والالهية لما تمدوا عنه الى
رب الارباب (المها كالية)
لهم صنم يدعى مها كال
له اربع ايد كثيرة شر
الرأس سبطها وباحدى
يديه شعبان عظيم فاغرقاه
وباخري عصا وبالثالثة
رأس انسان وبالرابعة
كانه يدقها وفي اذنيه
حيتان كالقمرطين
وملي جسده شعبان
عظيمان قد التفاعليه وملي

الحامل الماحد المتصور من ان الله تعالى مشارك للعالم حاشية من هذا وقال السمناني عن
 شيوخه من الاشعية ان معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته انما
 هو على صفة الرحمن من الحياة والعلم والافتقار واجتماع صفات الكمال فيه وانه جرد له ملائكة
 كما سجودهم لنفسه وجعل له الامر والهي على ذريته كما كان الله تعالى كل ذلك

وقال ابو محمد هذا من كلامه حرفا حرفا وهذا كفر صريح وبترك واضح اذ صرح بان
 آدم على صفة الرحمن من اجتماع صفات الكمال فيه ما قلناه تعالى بآدم عنده مثلان مشتهران
 في اجتماع صفات الكمال فيهما ثم لم يترجم هذه السيرة حتى صرح بان سجود الملائكة
 لآدم كسجودهم لله عز وجل وحاش لله من هذا لان سجود الملائكة لله تعالى سجود
 عبادة وديانة لخلافهم وسجودهم لآدم سجود سلام وتحية ونشر بينهم لآدم واكرام
 له بذلك كسجود منقوب لآدم يوسف عليه السلام فقط ثم زاد الله من كفره على
 كفره بنصه ان الله تعالى جعل له الامر والهي على ذريته كما كان الله تعالى ذلك وهذا شرك
 لاحد من اكثر الشرك الصارفي في المسيح ولا فرق ونسب الله تعالى العافية وقال هذا السمناني
 ان مذهب شيوخه انهم لا يقولون ان الامر بالشئ دال على كونه مرادا الامر قدما كان
 او محذورا ولا يدل الشئ على كونه مكره وهذا من كلامه وهذا خلاف الاسلام والاجماع
 والمقول وتصريح ان الله تعالى اذ امر بالصلاة والزكاة والحج والصيام والحجادة وشهادة الاسلام
 وليس في ذلك دليل على انه يريد شيئا من ذلك واذهب عن الكفر والزنا والنفي والسرقة
 وقتل النفس ظاهرا وليس ذلك دليل على انه يكره شيئا من ذلك وما في الاقوال اتين من
 هذا المول وقال السمناني ان لا يصح القول بان علم الله تعالى مخالف للعلوم كما هو
 اقررت به بخاتمة التفسير كما لا يهاكم اداخلة تحت قوائمه ووصفنا لا قدر والعلوم هذا نص
 كلامه وهذا بيان بان دينهم از علم الله تعالى وقدرته من نزع ميمنا وقد رتبنا واذ الامر كذلك
 عنده علمنا وقدرته انما عرضا في ما يخلق فان فوج ضرورة ان علم الله تعالى وقدرته عرضا في
 الله يخلق فان اذن الممتنع وقوع علم بزل مع المحدث المخلوق تحت حد واحد ونوع واحد
 ونس هذا السمناني ومحمد بن الحسن بن فور في صدر كلامه في كذب الاصول ان الحدود
 لا تختلف في قديم ولا محدث قلوا ذلك في كلامهم في علم الله تعالى في تحديد ما في العلم
 صفة يقع تحتها علم الله تعالى وعلوم الناس وهذا نص منهم على ان الله تعالى محدد واقع
 منه تحت الحسود وهو علمه وقدرته وهو شر من قول جهم شيخهم في الحقيقة وأبين من قول
 كل شئ في الارض ونس هذا السمناني على ان العالم والقداد والمريد من الله تعالى رخصته
 انما كان محتاجا الي هذه الصفات لكونه موصوفا بها لا لجوازها عليه هذا نص كلامه
 وهذا تصريح منهم بلاكلام ولا ناويل بان الله تعالى عن كفر هذا الارعن محتاج الى
 الصفات وهذا كفر ما يدري ان احدا بان الله ونس هذا السمناني ايضا على ان الله تعالى لا كان
 حيا عما كان موصوفا بالحياة والعلم والقدرة والارادة حتى لا يختلف الحال في ذلك في
 الشهد واله تب هذا نص كلامه وهذا تصريح منه على ان الله تعالى لا لم يتخلفا فيها خلقة
 بل هو وم فيها سوء ونس هذا السمناني على انه اذا كانت الصفات الواجبة لله تعالى في
 كونه عالما قادرا لا يفتي وجوبها له عن ما هو مصحح لها من الحياة فيه كما لا يوجب غناه

رأسه اكابر من عظام القحفي
 وعليه من ذلك قلادة يزعمون
 انه عفرت يستحق العادة
 اعظم قدره واستحقاقه
 لما لافيه من الخصال
 المحودة المحبوبة والمذمومة
 من الاعط والمذم والاحسار
 والاساءة والاهم نزع لهم
 في حاجتهم وله بون عظم
 ارض المديتون اليها اهل
 ملته في كل يوم ثلاث مرات
 يسجدون له ويطوفون
 به ولهم موضع يقال له
 احتر فيه من عظيم على
 صورة هذا نص انونه من
 كل موضع ويسجدون له
 هناك ويطوفون حاجت
 الدنيا حتى ان الرجل يقول
 له فيما يسأل زوجه في صلاة
 واعطاني كذا ومنهم من
 ياتيه ويقيم عنده الايام
 لا يذوق شيئا يتضرع اليه
 ويساله الحاجة حتى ربما ينفق

عما يوجب كونه عالما قادرا عن القدرة واللم

قال ابو محمد رحمه الله تعالى على ان الله تعالى غير غني عن شيء هو غير لان الصفات عدم هي غير تعالى والله تعالى عندم غير غني عنها تعالى الله وان لم يكن غنيا عنها فهو فقير اليها هكذا قال اليهود ان الله فقير تعالى الله عن هذا بل هو الذي جنة عما هو وكل من دونه فقير اليه تعالى وقال السمناني ان قال قائل لم اكره ان يكون الله مريد لنفسه حسب ما قاله الجار والجار مخطئ قيل له اكرهنا ذلك لما قدمنا ذكره من ان الواحد من الخلق مريد بارادة ولا يحملون ان يكون حقيقة المريد من له الارادة او كونه مريد اوجود الارادة له وأي الامر ان كان وجبت مساواة الغائب الشاهد في هذا الباب

(قال ابو محمد) وهذا نص جلي على مساواة الله تعالى لخلقته عند هذا الجمل وهذا اعظم في الكبر من قول كل مجسم لان جميع المجسمين لم يقدم احد منهم قط على القول بان الله تعالى مساو لخلقته قبل هذه العروة الملعونة ثم انه يجب قطعهم عن الله عز وجل غيب غير هذا وحاشا لله عن هذا بل هو مناوه هو اقرب اليان من جبل الوريد كما قال عز وجل انه حاضر في العقول غير غائب وقال البلاغاني ما وجد في الله تعالى من التسميات ما يجوز اطلاقها عليه وان لم يسم بذلك نفسه ما لم يرد شرع يمنع من ذلك

(قال ابو محمد) هذا نص منه على ان ما هنا معاني توجد في الله تعالى مع الالحاد في اسمائه اذ جاز تسميته به لم يسم به عز وجل نفسه تعالى الله عن هذا علوا كبيرا وقالوا كلهم ان الله تعالى ليس له الا كلام واحد وليس له كلمات كثيرة

قال ابو محمد رحمه الله هذا كفر مجرد للخلافه القرآن وتكذيب الله عز وجل في قوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لاحد البحر قبل ان تهلك كلمات ربي ولو جند بمثله مدداه لادى قول تعالى ولوان ما في الارض من شجرة اقليم والبحر يمد من يمد سبعة ابحر ما فدت كلمات الله مع ان قولهم ليس لله تعالى لا كلام واحد قول احمق لا يعقل ولا يقوم به برهان شرعي ولا تشكك في حاجس ولا يوجب عقل اما هو هذان محض وقيل لهم لا يحلو القرآن عندم من انه كلام الله تعالى وايضا هو كلام الله تعالى فان قالوا ليس هو كلام الله تعالى كبروا من قرب وكفى الله تعالى مؤتهم وان قوا هو كلام الله تعالى في القرآن مائة سورة واربع عشرة سورة وهما ستة آلاف اية وبف كل سورة منها عند هذا الاسلام غير الاخرى وكل آية غير الاخرى فكيف يقول هؤلاء الوكي انه ليس لله تعالى كلام واحد اما هذان الكبر البارد والنفخة السمجة وعود الله من الصلال وقلوا كلهم ان القرآن لم يزل به قط جبريل على فب محمد عليه الصلوة والسلام واما رل عليه بشي آخر هو العبارة عن كلام الله وان القرآن ليس عندنا البتة الا على هذا المجاز وان رى في المصاحف وسمع من القراء وتقرأ في الصلاة ونحفظ في الصدور ليس هو القرآن البتة ولا نرى منه كلام الله البتة بل شيء آخر وان كلام الله تعالى لا يفارق ذات الله عز وجل

(قال ابو محمد) وهذا من اعظم الكبر لان الله تعالى قال بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وقال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقال تعالى فاجره حتى يسبح كلام الله وقال تعالى بل آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقال رسول الله

(البركسية) من ستمهم ان يتخفوا لانفسهم صناعته ويقربون له الهدايا وموضع تبدهم له ان ينظروا الى باسق الشجر ومثله مثل الشجر الذي يكون في الجبال فيتمسون منها احسنها وأطرافها فيجعلون ذلك الموضع موضع تبدهم ثم ياخذون ذلك الصنم فيأتون شجرة عظيمة من تلك الشجرة فيسحبون فيها موضع يركبونه فيها فيكون سجودهم وطوافهم نحو تلك الشجرة (الدهكينية) من ستمهم ان ياخذوا صنما على صورة امرأة وفوق رأسه تاج وله أيدي كثيرة ولهم عيد في يوم من السنة عند سواه بيل والهر والشمس والفرد ودخول الشمس في الميزان فتحدون في ذلك اليوم عريشا

صلى الله عليه وسلم الى احب اراسه من غيرى في القرآن وقل عليه السلام لى يقرأ القرآن
 مع السفرة الكرام البررة ونزه صلى الله عليه وسلم ان يسافر بالقرآن الى ارض المد والى
 اجمع عامة المسلمين وحاصنهم وجاهلهم وعلمهم على القول حفظ القرآن وقرأه اعلان
 القرآن وكتبه اعلان القرآن في المصحف وسماه القرآن من فلان وكلام الله تعالى ما في
 المصحف من أول ام القرآن الى آخره انما هو بآل الله تعالى انما هو القرآن وهو
 وشيخه قلوا ان النبي صلى الله عليه وسلم انما طلق القول بان ما زل الله هو القرآن وهو
 كلام الله تعالى هو على معنى انه عبارة عن كلام الله تعالى وانه يفهم منه امره ونهيه فقط
 وهو ابو عبد الله عليه السلام احبوه عن قولكم ان الكتاب هو المصحف والقرآن المسموعة
 في المحارب كل ذلك عبارة عن القرآن وما ياتي اياه الله تعالى في شرع دينه من الصلاة والصيام
 كل ما في المصحف الا عبارة عن ما ياتي اياه الله تعالى في شرع دينه من الصلاة والصيام
 ولا يروى عن ذلك واحبارهم الامم ساءة رخصة لبقوا بالرواية والبعث وغير ذلك مما لا يخاف
 من اهل الاسلام احد في ان المبرر به بذلك الكلام ليس هو كلام الله أصلاً لان ذات
 الخلودات البار وحركات المصلى وعمل الخراج وعمل الصيام واجسام عباد وأشخاص نود
 ليس شيء من ذلك كلام الله تعالى ولا قرآناً ثابت ان ليس هو القرآن ولا هو كلام الله
 الا العبارة المسموعة والخط واللام المقروء واخذت المصنوع في المصحف بالاشكاد لم يبق
 غير ذلك او اسما وكما في الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان
 القرآن ازل عليه واسم مع كلام الله وعظم الصفاء ان لى هو كلام الله والقرآن عند
 جميع اهل الاسلام ليس هو امرى ولا هو كلام الله ثم اوهتموا باستحسانكم ان حركات
 الحروف ودات الحروف واللام لله لى وهى بالقرآن اهل في الصلال والسخرية
 بضعة المسلمين والهمزة بايات الله تعالى اكبر من هذا ولقد اخبرني علي بن حمزة المراءى
 الصفي المصطفى انه رأى بعض الاشربة يطبخ المصحف برجله قال فاكبرت ذلك وفات له
 ويحك ما فعلك مع المصحف وفيه كلام لله لى قد لى ويحك وفيه ما فيه لا السحاح
 والسواد وما كلام الله الا روى من المصنف الذي مداهم وكتب الى ابراهيم بن
 رزوار المصري ان بعض ثقة اهل مصر احبوه من طلاب السنن ان رجلاً من الاشربة
 قال له متفهمة على من يقول ان الله قال قل هو الله احد الله الصمد الفلانة
 هو قال ابو محمد بن علي بن يونس ان الله عز وجل لم يسمها الله سبحانه وتعالى على من
 ينكر الله مع كلامه وعمره كلام الله وحفظ كلام الله والكتاب كلام الله الصمد
 ترى من الله عز وجل من هو الله عز وجل في هذه المسألة به الله عز وجل وحمل
 للقرآن والى صلى الله عليه وسلم لم يسمع جميع من لا سلام قبل حدوث هذه الظاهرة المسموعة
 (قل ابو محمد) وهات لا شمريه كذا ان الله عز وجل لم يزل في كل مخلق او يخاف
 في المسامك ان الا ان رشيدهم لان لا حيين او ما وهذا الكذب منهم مشوف لله
 عز وجل اديهم في احوالهم اذ رادشيدان يقول له ان يقول في بين الله تعالى لا
 يقول لا شيء كن الا اذ اردت ان يكون له اذ اهل له ان كان لا شيء في اوقات الامم لان
 هذا هو الله في الله عز وجل في القرآن اجمعوا الى تكذيب الله عز وجل في

مغايبا بين يدي ذلك المصنف
 ويقرؤون اليه القرابين من
 الغنم وغيرها ولا يذبحونها
 ولكن يضربون اعناقها
 بين يديه بالسيف
 ويقتلون من اصاوا من
 الناس قربانا باقية حتى
 ينقضي عيدهم ومسيب
 هند عامه اهل الهند بسبب
 الهيلة (ابن الهيثم) في عباد
 الماء يزعمون ان الله هلك
 ومعه ثلاثة وانه اصل كل
 شيء موبه ولادة كل شيء
 ونمو ونشوبه وطهارة
 وعمارة وما من عمل في
 الدنيا الا يحتاج الى الماء
 فاذا اراد الرجل عبادته
 نجده وسر عورته ثم
 دخل الماء حتى وصل الى
 حلقه فيقيم ساعة او
 ساعتين او اكثر وياخذ
 ما اكسبه من الرياحين
 فينطه صغاراً يلقي فيه
 بطنه بعد بعض وهو
 يسبح ويقرأ فاذا اراد

خبر به جميعا ايجاب ازلية العالم لان الله تعالى اذا كان لم يزل فاما ان يكون كمن ان يكون لم يزل وهذه دهرية محضة ثم قل الله اني بعد اسطر لا يلو وجب وجوده ما وجد في الوقت الذي وجد فيه لاجل قول الله تعالى ان لو جب ان يوجد لاجل قول غيره له ان لان صفة الاقضاء لا تختلف في ذلك بين القديم والمحدث

(قال ابو محمد) هذا نص كلام هذا الفاسق المحدث حرفا وحرفا وهذا كفر محض وحرمان لاحفاء اموال الكفر فباطاله وجود الاشياء في الاوقات التي وجدت فيها انما وجدت لاجل قول الله تعالى لها كن وايجابه ان الاشياء لم توجد في احوال وجودها بقول الله تعالى لها كن وهذا تكذيب لله تعالى في حرف وحرف عن اجماع اهل الاسلام وكل من يعلى الي القبله قبلهم ومن الكفر الصريح ايضا في هذا الكلام المأثور قوله ان الله لا يسمي في ذلك لا يختلف بين القديم والمحدث سوى بين الله تعالى وحده واما الحق فبقوله لو وجدت الاشياء من اجل قول الله تعالى لها كن لوجب ان يوجد لاجل قول غيره لها كن في ذلك بين كل سبع في الحق والرعدة وقلة الخياء كثر من قول من سوى قول الله تعالى كن شيء اذا اراد تكوينه وبين قول غيره من الناس كن وهذا اخذ من قول لغيره يتوهمه الله من الضلال فلو لا الحدلان ما خلق هذا البول لسان من لا يعرف بالحجزة في الشوارع ومشبهت بهذا الكلام الا كلام لعل ابيهم الجاني لومعنا ان سوى الله تعالى باسم حتى يادر لاني ذلك لوجب ان لا يجوز لله ان يسمي اسمه حتى يدن له غيره في ذلك (قال ابو محمد) وهذه اقوال لوقاها صبيان يسيل عن طمهم لا يس من دلائهم والله مد لب الشيطان بهم كاشه فان الله واما ايار جمهور وقسا الدورية ثم ناله لا يقدر على ظلم احد البتة ولا يقدر على الكذب ولا على قول ان المسيح بن مريم حتى يقول قبل ذلك وقامت الصاري وانه لا يقدر على ان يقول غير ابن مريم حتى يقول من ذلك وقد انهم وانه لا يقدر على ان يتخذ ولد او انه لا يقدر البتة على ان يغير مجرته حتى يبدى كذب يدعى النبوة من ادعى الالهية كان الله تعالى قدرا على اظهار اجرائه على يده وانه لا يقدر على شيء من المجد ولا على احاله الامور عن حوائجهم ولا على لب لاجلاس عن هيتهم وانه تعالى لا يقدر البتة على ان يقسم الجز الذي لا يجر ولا على ان يسه واحد ان يبر او جند هذا نص كلامهم وحقيقة معتدع حموه تعالى عا جراته هي القوة محدودة فقدر مرة ولا يقدر اخرى ويقدر على شيء ولا يقدر على آخر وهذه صفة النقص ومع هذا يقولون ان الساحر يقدر على قلب الاعيان وعلى ان يمسح اسم فيجعله حار على حقيقة وبني الله في الهواء وعلى الماء فكان الساحر عندهم أقوى من الله تعالى

(قال ابو محمد) وحشوا به دره هل الاسلام لهم بلاصه لم نجسوا عن ان يعرجوا بن الله تعالى لا يقدر ان يولد ولا يقدر ان يولد على شيء كما ذكرنا

(قال ابو محمد) ولا راحة لهم في هذا لا يقولون انهم لا يقدر على ذلك الا انه يقدر على شيء من ذلك ولا له قدرة على كل ذلك ام لانه لا يقدر على كل ذلك ولا له قدرة على شيء من ذلك ولا بد من احدهما بضرورة النفس وهذا ضللت جهلتهم الصبيهة ولا بد لهم من النظم بانه لا يقدر وبانه لا قدرة له على شيء واحد قد صرحوا به بضرورة

توفي قلايوس ترأس برحق
على الهدى كما هم فرغ بالاس
في تطيب الابدان وتهذيب
الامس وكان يقول اى
امر هذب نفسه وامرغ
في الخروج من هذا العالم
الدين وطهر بدنه من
اوساخه ظهركه كل شيء
وعين كل غائب وقدر على كل
متذروكل محورا مسرورا
ملتذاع شقا لا يمل ولا يكل
ولا يمسه نصب ولا حرب
فلما نزع لهم الطريق واحتج
عليهم بالحق المقتضى
احتجوا اجتهدوا شديدا
وكان يقول ايضا

قال العادل وهو سمع الله كلاما يوجب ان لا يقدر على شيء فهو عاجز عنه وان لا
قدرة له على شيء فصفه العجز والضعف لا حقيقة به فلا بد لهم ضرورة من اطلاق اسم المعجز
على الله تعالى ووصفه به عجز وهذا حقيقة مذهبهم يقينا الا انهم يخفون البوار ان
اطهروه وقال هذا البلاغاني لا فرق بين النبي والسحر الكذاب الممتني فيما يتدنا به الا التحدي
فقط وقول النبي لمن بحضرة هت من يعمل كعملي وهذا ابطال للنبوة مجرد وقال
البلاغاني وابن فورك واشياعهم من اهل الضلالة والجهالة ليس لله تعالى اسماء البتة وانما له
تعالى اسم واحد فقط ليس له اسم غيره وان قول الله تعالى * والله الاسماء الحسنى فادعوه
بها واذروا الذين يلحدون في اسمائه * انه اراد ان يقول لله التسميات الحسنى فاذروا الذين
يلحدون في تسمياته فقال لله الاسماء الحسنى فادعوه بها واذروا الذين يلحدون في اسمائه قالوا
وكذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد اني

راد ان يقول تسعا وتسعين نسيبه فقال تسعة وتسعين اسما

(قال ابو محمد) ما في البرهان على قلة الحياء وفساد الدين واستسهال الكذب اكثر من
هذا وليت شعري من احبرهم عن الله تعالى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا لا لك
ثم ليت شعري اذ زعموا ان الله تعالى اراد ان يقول التسميات الحسنى فقال الاسماء الحسنى
لاي شيء فقل ذلك اللكينة أم غفلة أم تعمدا لا ضلال عباد ولا سبيل والله الى رابع فاعجبوا
لظلم ما حل بهؤلاء القوم من الدمار والتبار والكذب على الله عز وجل جهارا وعلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلا رغبة وسود بالله من الضلال مع ان هذا قول ماسبقهم اليه
أحد وقالوا كما هم ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ليس هو رسول الله اليوم لكنه كان
رسول الله

(قال ابو محمد) وكذبوا القرآن في قول الله عز وجل * محمد رسول الله * وكذبوا الاذان
وكذبوا الاقامة التي اقرضها الله تعالى خمس مرات كل يوم وايلة الى كل جماعة من المسلمين
وكذبوا دعوت جميع المسلمين التي انفقوا على دماء النصارى اليها وعلى انه لا نجات من النار الا
بها وكذبوا جميع اعصار المسلمين من الصعابة فمن يمد في اطباق جميعهم برهم وهاجرهم على
الاعلان بلا اله الا الله محمد رسول الله ووجب على قولهم هذا الملامون انه يكذب المؤذنون
والمقيمون ودعاة الاسلام في قولهم محمد رسول الله وان الواجب ان يقولوا محمد كان رسول
الله وعلى هذه المسألة قتل الامير محمود بن سبكتكين مولى امير المؤمنين وصاحب خراسان
رحمه الله ابن فورك شيخ لاشعرية فحسن لله جزاء محمود على ذلك ولعن ابن فورك
واشياعه واتباعه

(قال ابو محمد) انه حرام على هذا الكفار العاصي قولهم آحرفي نهاية الضلال والانسلاخ
من الاسلام وهي قولهم ان لارواح اعراض نبي ولا نبي وفتين وان روح كل واحد
لان هو غير روحه لدى كان له قبل ذلك بطرفة عين وان كل واحد ما يريد ان يزيد من
الف الف روح في كل سنة عزمانية وان النفس انما هو هذا الهواء الخارج بالنفس حارا بعد
دخوله باردا وان لا انسان ادا مات فني روحه وبطل وابه ليس لمحمد ولا لاحد من الانبياء
عند الله تعالى روح ثابتة تدم ولا نفس قائمة تكرم وهذا خروج عن اجماع الاسلام فقال

ان ترك لذات هذا العالم
هو الذي يلحقكم بذلك العالم
حق تتصلوا به وتتخلطوا
في ساكنه وتخلطوا في
لذاته ونعيمه فدرس اهل
الهند هذا القول ورسخ
في عقولهم ثم توفي عنهم
برحن وقد تجسم القول في
عقولهم لشدة الحرص
والالحاق بذلك العالم افترقوا
فرفقتين افرقة قالت ان التماسل
في هذا العالم هو الخطا
الذي لا خطا ايقن منه اذ
هو نتيجة الله الجسمانية
وتدرة النطفة الشهوانية
فهو حرام وما يؤدي اليه

بهذا أحدهم من ينسب إلى الإسلام قبل أني أهدى إلى الملاف ثم تلاه هؤلاء وهذا خلاف عر
 للفران وتكذيب الله عز وجل أذيقول • أخر جراً أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون • وإذا
 يقول عز وجل • ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون •
 وقال عز وجل • ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله أموات بل أحياء عند ربهم يرزقون
 فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبدشرون بالذين لم يلجئوا من خافهم إلا خوف عليهم ولا
 يحزنون • وأما قوله تعالى • الله ينفخ في الصور من موتها وألتي لم تمت في منامها فيمضك التي
 قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى • وخلاف المسنن الذابتة عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المنقولة نقل التواتر من • وبته صلى الله عليه وسلم الانبياء عليهم السلام
 ليلة أسرى به في السماء وما جرى له مع موسى عليه السلام في عدد الصلوات المفروضة
 وأن أرواح الشهداء نسمة تملأ في ثمار الجنة وما يلقى الروح عند خروجه من الفنة والمسألة
 وإخباره عليه السلام أنه رأى عن ابن آدم أسودة نسم فيه من أهل الجنة وعن يساره أسودة
 نسم فيه من أهل النار وسائر السنن المأثورة

(قال أبو محمد) ثم دخلوا من هذه المظيمة وتبرأ منهم إبليس الذي ورطهم فيها فسلو
 فقالوا في كتبهم فإن لم يكن هذا فإن الروح تنقل عند خروجها من الجسم إلى جسم آخر
 هكذا نص الأقالني في أحد كتبه وأطنه الرسالة المرووفة بالحرة وهذا مذهب التناسخ بلا
 كلفة وقال السمناني في كتابه أن الأقالني وأصحابه قاوا أن كل ما جء في الخبر من نقل أرواح
 الشهداء إلى حواصل طير خضر وأن روح الميت ترد إليه في قبره وما جرى مجرى ذلك من
 وصف الروح بالقرب واليعد والحركة والانتقال والسكون والذهاب فكل ذلك محمول على
 أقل جزء من أجزاء الميت والشهيد والكافر وإعادة الحياة في ذلك الجزء

(قال أبو محمد) وهذا طريق من أموس جدنا وطايب الدين ولقد أخبرني ثقة من أصحابي
 أنه سمع بعض مقدميهم يقول أن الروح انما تنسب في عجب الذنب لقول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب

(قال أبو محمد) وهذا التأويل أقرب إلى الهزل منه إلى أقوال أهل الإسلام ونموذ بالله من
 الخذلان فإنا هذه ستائر دون مذهبهم الحديث الذي ذكرنا آنفاً وقالوا كما هم أن النظر في دلائل
 الإسلام فرض وأنه لا يكون مسلماً حتى ينظر فيه وأن من شرط الناظر فيه أن يكون ولا بد شاكاً
 في الله عز وجل وفي صحة النبوة ولا يصح النظر في دلائل النبوة ودلائل التوحيد لمن يعتقد صحة
 (قال أبو محمد) والله ما سمع سماع قط بإدخال في الكفر من قول من أوجب الشك في
 الله إلى وفي صحة النبوة فرضاً على كل متعلم لا حاجة له إلا به ولادين لأحد وهو أن اعتقاد
 صحة التوحيد لله تعالى وصحة النبوة باطل لا يحل فحصل من كلامهم أن من لم يشك في الله
 تعالى ولا في صحة النبوة فهو كافر ومن شك فيها فهو محسن مؤدب واجب عليه وهذه
 فضيحة وحاجة الأهم أن تبرأ اليك من هذا القول ومن كل قائل به منهم لم يحسوا في أمم الاستدلال
 جدلاً فليت شعري على هذا القول الملامون هو ومعتدو الداعي إليه كيف يكون حال من قبل
 وصيتهم هذه التي هي بصيرة الشيطان الرجيم فتبين بالشك في الله تعالى وفي النبوة وأما به
 أمد الاستدلال أياماً وأشهرًا وساعات مات فيما أين مستقره ومصيره إلى البار والله خاسر

من الطعام الذي يذوق الشراب
 الصافي وكل ما يبيع الشهوة
 واللذة الحيوانية النطفة
 الشهوانية فهو حرام وما
 يؤدي إليه من الطعام الذي
 والشراب الصافي وكل
 ما يبيع الشهوة واللذة
 الحيوانية وبفسط النفوس
 البهيمية فحرام أيضاً
 فاكتموا بالقليل من الغذاء
 قدر ما يثبت به أبدانهم ومنهم
 من كل لا يرى ذلك القليل
 أيضاً ليكون لحاقه بالالم

مخلداً أبداً وبيتين يدرى أن قال هذه الأقوال مطالب الإسلام كائنه مرصداً له دأمية
إلى الكفر ونعوذ بالله من الضلال وقالوا كلهم أن أطعام رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين
والعشرات من صاع شبر مرة بعد مرة وسقيه الألف والالوف من ماء يسير يجمع من بين
أصابعه وحزق الجذع وعى الشجرة ونكاح الذراع وشكوى البعير ومجيء الذئب ليس شيء
من ذلك دلالة على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لأنه عليه السلام لم يتحد
الرس بذلك ولا يكون عديم آية إلا ما تحدى به الكفار فقط وهذا تكذيب منهم للنبي
صلى الله عليه وسلم في قوله اذ فعل ذلك أشهد أني رسول الله وهذا أيضاً قول افتروه خافوا
فيه جميع أهل الإسلام وقالوا كلهم ليس شيء من الأشياء نصف ولا ثلث ولا ربع ولا
سدس ولا ثمن ولا عشر ولا مئتين ولا مئتين ولا مئتين ولا مئتين ولا مئتين ولا مئتين
الخمسة وحجهم في ذلك أنه لو حاز أن يقال ذلك لكان مشراً لنفسه وبعض نفسه
(قال أبو محمد) وهذا حيل شديد لأنه إنما هو بعض من جملة يكون سائر ما غيره وعشر
جملة يكون غيره ونسوا أنفسهم فقالوا بالحزب لا تحزبه ونسوا الزام أنفسهم أن
يكون جزءاً منه وهذا تكذيب لله عز وجل اذ يقول في القرآن فلما انصف فلما الثلث
فلما السدس والكم الربع ولهن الثمن منهم ولياه بعض هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم
كبير مع مخالفتهم في ذلك جميع أهل الأرض مؤمنهم وكافرهم ومخالفه كل لغة والله يقول
والطامع وقدواكم من قال أن النار تحرق أو تطفئ أو أن الأرض تهتز أو تنبت شياً أو أن
الحمر يسكر أو أن الحز يشع أو أن الماء يبرى أو أن الله تعالى ينبت الزرع والشجر مائة
فقد خلدوا فترى قول الباقين من آخر السفر الرابع من كتابه المعروف بالانصار في القرآن نحن
نكره في البركة سخن والاحراق ونكره في النجس لا نريد في الطعام والشراب للشبع
والري والحار لا سكار كل هذا دأبنا طالع ذكره أشد الانكار وكذلك قول الحجر
جذبني أو رده وحسه أو إطلاعه من حديد أو غيره هذا نص كلامه

(قال أبو محمد) وهذا تكذيب منهم لله عز وجل اذ يقول * تافح وجوههم النار * وقوله
تعالى * وأمرنا من السماء ماء ماركاً فأتاه جنات رحب الحصيد * وقوله تعالى * أنا نسوق
الماء إلى الأرض الحرة فيخرج به زرعاً تاكل منه ثمارهم وأفسهم الآية وقوله تعالى * فإذا
انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج * وقد صدقت بهذا وجه بعض
مقدمهم في المناظرة فمدحوا الله وهو أيضاً تكذيب لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
أد يقول كل مسكر حرام وكل شراب مسكر حرام مع محبة الله لعل الله ياكل ذى حس
من مسكر وكافروهم كارة الإيمان وإبطال الشهادة ثم اطرف في احتجاجهم في هذه الطامة
بأن الله عز وجل هو الذي خلق ذلك كما نقلا لهم إربابهم في كل حي مختاروا اختياره خالقاً
الله عز وجل فلا من قولهم ثم يقال لهم في أين نسبتهم الغل إلى الأحياء وهي خلق الله
تعالى وممنه من نسبة العمل إلى الخلق لا محقق الله تعالى ولا فرق ولكنهم قوم لا يعقلون
(قال أبو محمد) وسمت مس مقدمهم يقولون من كان على ما أدى خمسة من زنا وسرقة
وترك صلاه وتصيب زكاة غير ذلك ثم تب عن بعضها دون بعض فان توبته تملك لا تقبل
وقد نكس السمتاني على هذا قول الباقين وهو قول أبي هاشم الجبلي ثم قال السمتاني

الاعلى اسرع ومنهم من اذا
رأى عمره قد تدنس القى
نفسه في النار تزكية لنفسه
وتطهيراً لبدنه وتخليصاً
لروحه ومنهم من يجمع
ملاذ الديان الطعام
والشراب والكسوة فيمساها
نصب عينيه لكي يراها
المصر ويتحرك نفسه
السهبية اليها فتشاقها
ويشتبه ان يمنع نفسه عنها
بقوة لنفس المنطقية حتى
يذل البدن وتذهب النفس
وتفارق لصعب الرماط
الذي كان يرتطم به وأما
الفريق الآخر فاهم
كأبرور السبل والطعام
والشراب وسائر اللذات
بقدر لذى هو طريق الحق

هذا قول خارق للاجماع جملة وخلاف لدين الامة هذا نص قول السمناني في شريحته وشهدوا
علي أنفسهم وأقيل بعضهم علي بعض يتلادون

يقال ابو محمد عليه السلام هذا القول مخالف للقرآن والسنة لان الله تعالى يقول فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال تعالى ونضع الموازين القسط يوم
القيامة فلا تظلم نفس شيئا الآية وقال تعالى اني لا اضيع عمل عمل منكم من ذكر او
انثى وبالضرورة يدري كل ذي مسكة من عقل ان التوبة من الزنا خير كثير فمذا الجاهل
يقول انه لا يراه صاحبه وانه عمل ضائع عند الله عز وجل من مسلم مؤمن ومعاذ الله من
هذا وسر هذا القول الملعون وحقيقته التي لا اد اقاله منه انه لا معنى لمن امر على لربنا او
شرب الخمر في ان يصلي ولا ان يزكي فقد صار يامر بترك الصلاة الحس والزكاة وصوم
رمضان والحج ففي هذا النول وقالة ما تن الله ترمي ما دار الليل والنهار ونس السمناني عن
الباقلاني شيخه انه كان يقول ان الله تعالى لا يغفر الصغار باحتساب الكبار

يقال ابو محمد عليه السلام والاسموت بعض مقدمهم ينكر ان يكون في الذنوب صفات وناظرته
يقول الله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم وقلت بالضرورة يدري
كل ذي فهم انه لا كباير الا بالاضافة الى ما هو اصغر منها وهي السيئات المغفورة باجتنايب
الكباير بنص كلام الله تعالى فقولاك هذا خلاف للقرآن عر د خلط ولجا الى الحرد وهذا
منهم تكذيب لله عز وجل ورد حكمه بالكتابة ومن شتمهم المزوجة بالمومن وصفاقة
الوجه قولهم انه لا حر في النار ولا في الثلج ورد ولا في السمل حلاوة ولا في الصبر مرارة
وانما خلق الله تعالى ذلك عند المس والذوق وهذا حق عتيق قادم اليه اسكرم الطائفة وقد
نظر نام ملي ذلك هذا مع قول شيخهم الباقلاني ان انوار النيران والزوجات والحما
طما ورائحة وزادوا حتى بلغوا الى ان قالوا ان للفتك طمير ورائحة فانيت شمري متى ذوقه
او شموه او من اخبرهم بهذا وهذا لا يره الا الله ثم الملائكة الذين هنالك ولكن من ذاق
طعم الزجاج وشم رائحة فقير منكر ان يدعي مشاهدة القلوب ولمسه وشموه وذوقه ومن شتمهم
قولهم ان من كان الا على دين الاسلام مجلسا بقلبه ولسانه مجتهدا في امادة الا ان الله
عز وجل يعلم انه لا يموت الا كافرا فهو لا عند الله كافرا وان من كان لا كافرا يسجد
للنار وللعايب او يهوديا او زنديقا مسرحين بتكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا

ان في علم الله تعالى انه لا يموت الا مسلما فانه الان عند الله مسلم

(قل ابو محمد) ما قال هذا مسلم قط قبل هشام المرطبي وهذه مقابلة للبيان وتكذيب
الله عز وجل مجرد كلامهم ماسوا قط قول الله تعالى ذلك ما تنهونكم عن انتم كفروا فمقام
مؤمنين ثم اخبر تعالى بانهم كفروا وقوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر
فجعل الاسلام ديننا لما كل عليه اذ كان عليه وان ارتد عنه ومات كافرا وقوله تعالى مخطا
للمسلمين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقولوا ان الله اليكم السلام لست مؤمن
تبتغون عرض الحياة الدنيا فمذ الله منكم كبايرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتنينوا
وارمهم ان الذي يسلم ابوه ولا يسلم هو لانه كان باله شتم مات ابوه فلم يرثه اكمره ثم اسلم
ان يفسخوا حكمهم ويورثوه من ابيه لا به عدم كان اذ مات ابوه مؤمنا عند الله تعالى وبارمهم

حالا وقابل منهم من
يتعدى عن الطريق ويطلب
الزيادة وكان قسوم من
الفريقين سلكوا مذهب
فيثاغورس من الحكم والعلم
فماظنوا حتى صاروا
يظهرون علي ما في أنفس
اصحابهم من الخير والشر
ويخبرون بذلك فيزيدم
بذلك حرصا على رياضة
الفكر وقهر النفس الامارة
بالسوء والاحق بما خلق
به اصحابهم ومذهبهم في
الباري تعالى انه نور محض
الا انه لا بس جسد ما يستتر
لثلايراه الامن استاهل رؤيته

ان من كان صديقا ثم عاش حتى شاخ انه لم يكن عند الله قط الاشياء ولو جمع ما يدخل
عليهم لقام منه سفر ضخم وقالوا كلهم انه ليس على ظهر الارض يهودي ولا نصراني يقر
بقوله ان الله حق

(قال ابو محمد) هذا تكذيب للقرآن على ما بينا قبل ومكابرة للاميان لانا لا نحصى كم دخل
في الاسلام منهم وصلاح ايمانهم وصار عدلا وناهما لا يختلف في انه كان قول اسلامه مقرا بالله
عز وجل عالما به كاهو بعد اسلامه لم يزد في توحيد شئ من كفاير والاميان وكذبوا القرآن
بحق وقلة حياء لانظير له وقال الباقون في كتابه المروف بالانصار في القرآن مني قول
الله تعالى لا يرضى ابياد الكفر وقوله تعالى لا يحب الفساد * انما الله لا يحب الفساد
لاهل الصلاح ولا يرضى لعباده المؤمنين ان يكفروا ولم يرد انه لا يرضاه لاحد من خلقه
ولا يحبه لاحد منهم ثم قال وان كان قد احب ذلك ورضيه لاهل الكفر والفساد

واستحقها كالذي ليس في
هذا العالم جلد حيوان فاذا
خلعه نظر اليه من وقع
بصره عليه واذا لم يلبسه
لم يقر احد من النظر اليه
ويزعمون انهم قالوا
في هذا العالم فان من حارب
النفس الشهوية حتى منها
عن ملاذها فوالناج من
ديبات العالم السفلي ومن لم
يمنع في اسير في يدها
والذي يريد تخارب هذا
أجمع فانما يدر على عرقته
من التحريم والمعبودية كين
الشهوة والحرص بالبعد

(قال ابو محمد) وهذا تكذيب لله تعالى محيد ثم ايضا اخبر بان الكفار فلو امن الكفر
امر ارضية لله تعالى منهم واحده منهم فكيف يدخل هذا في عقل مسلم مع قوله تعالى * اتبعوا
ما اسخط الله وكرهوا ذواته فاحطوا اعمالهم * واعجبوا الظلمة بجهلهم اذ لم يفرق بين ارادة
الكفر والمشيئة والحق له رين الرضا والمحبة وقال ايضا فيه ان اقل من سورة من القرآن
ليس بمجزا اصلا بل هو متدور على مثله وقال ايضا في السفر الخامس من الديوان المذكور
ان قبل كتب تقولون ان كان يجوز من الله ان يوافق القرآن تاليفا آخر غير هذا فيجز الخلق
عن مقابلته قلنا نعم هو تعالى قادر على ذلك وعلى ما لا غاية له من هذا الباب وعلى اقدار كثيرة
واعداد لا يحصرها غيره الا ان كان تاليف الكلام ونظم الالفاظ لا بد ان يبلغ الى غاية وحد
لا يحتمل الكلام اكثر منه ولا اوسع ولا يفي وراء تلك الاعداد نص والاوزان شئ يتناول
القدرة قال ولما في هذه المسئلة نظر في تاليف الكلام ونظم الاجسام وتصوير الاشخاص
هل يجب ان يكون نهاية لا يحتمل الثواب والمظوم فرقها ولا ما هو اكثر منها ام لا
(قال ابو محمد) هنا صرح بالثبوت في قدرة الله تعالى انها كما يقول ابو المذيل اخوه
في الغلال والكفرام لانهاية لها كما يقول اهل الاسلام ونمرذ بالله من الضلال

(قال ابو محمد) وافد اخواني بعض من كان يداخلهم وكان له فيهم سبب قوي وكان من
اهل الفهم والذكاء وكان يزري في باطن امره عليهم انهم يقولون ان الله تعالى من خالق الارض
فانه خلق جسما عظيما يسكنها عن ان تهوى هابطة فله خلق ذلك الجسم افناء في الوقت بلا
زمان وخلق اخر مثله بمثلهم ايضا فله خلقه افناء اخر مثله ايضا فله خلق اخر وهكذا
ابدا ابدا لانهاية قال لي وحدثهم في هذا الوسواس والكذب على الله تعالى فيه مما لم يقله
احد قبلهم مما يكذب به الحس والمشااهدة انه لا بد الارض من جسم مسك والاهوت فلو كان
ذلك المسك يبقى وقتين او مقدار طرفه من اسقط هو ايضا معافاه واذ خلق ثم افنى اثر
خلقه ولم يبق لان الجسم عديم في ابتداء خلقه لاسا كن ولا متحرك

(قال ابو محمد) وهذا احتجاج للحق بالحق وما عقل احد قط جسما لاسا كنا ولا
متحركا بل الجسم في ابتداء خلق الله تعالى له في مكان محيط به في جسمه ولا شك ساكن
في مكانه ثم تحرك وكانهم لم يسمعوا انول الله تعالى * ان الله يمسك السموات والارض ان

نزولا * فخير تعالى انه يمسكها كما شاء دون تكلف ما لم يخبرنا الله تعالى به ولا جعل في القول دليلا عليه ولو ان قائل هذا الحق وقف على الحق وطاع شيئا من براهين الهيئة لجعل مما اتى به من الهوس ومن شنعهم قول هذا الباقلاني في كتابه المعروف بالتصاريف في القرآن ان تقسيم آيات القرآن وترتيب مواضع سورته شيء فله الناس وليس هو من عند الله ولا من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابو محمد * فقد كذب هذا الجاهل وافك اترامه مع قول الله تعالى * ما نسخ من آية او ناسها نات بخير منها او مثلها * وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في آية الكرسي وآية الكلاله والخبر انه عليه السلام كان يامر اذا زلت الآية ان تجعل في سورة كذا وموضع كذا ولو ان الناس رتبوا سورهم تعدوا الحدود وجوه ثلاثة اما ان يرتبوها على الاول فالاول نزولا او الاطول فما دونه او الاقصى فما فوقه فاذ ليس ذلك كذلك فقد صح انه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا يعارض عن الله عز وجل لا يجوز غير ذلك اصلا ومن شنعهم قول الباقلاني في كتابه في مذاهب القراء طة قرب اخر الكتاب في باب ترجمته ذكر جمل مقالات الدهرية واللاسفة والثبوتية قال الباقلاني فاما ما يستحيل بقاؤه من اجنس الحوادث وهي الاعراض فانما يجب عدمها في الثاني من حل حدودها من غير معدم ولا شيء يفهمها هذا نص كلامه وقال متصلا بهذا الفصل واما نحن بقول انتهائنا في الجواهر نفى بقطع الاكوان عنها من حيث لا يصح لها وجود لا في مكان ولا فيما يقدر تقدير المكان واذا لم يلحق فيها شيء من الاكوان معدم ما ذن يخاف في فهمها اوجب عدمها هذا نص كلامه وهذا قول بائنه الجواهر والاعراض وهو فناء واعدام لا فاعل لها وان الله تعالى لم يفن الغاني ونمود بالله من الضلال والحاد الماحض وقالوا باجمهم ليس لله تعالى على الكفار نعمة دينية اصلا وقل لا شرى شيخهم ولاله على الكفار نعمة دينية اصلا وهذا تكذيب منه ومن اتباعه الضلال لله عز وجل اذ يقول * بدلوا نعمة الله كفرا واوحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها واثس القرار واذ يقول * عز وجل يا اي اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين . واما ما طبع على بهذا كفارا جحدوا نعمة الله تعالى تبكيتا لهم واما الدينوية فكثيره قل تعالى * قتل الانسان ما اكفره من أي شيء حدثه من نطفة خلقه فقدرهم السبيل مسره * الي قول * المينظر الا سار الى طعمها * الآية ومثله من القرآن كثير وقل الباقلاني في كتابه المعروف بالتصاريف في القرآن في باب ترجمه باب الدلالة على ان القرآن معجز لاني صلى الله عليه وسلم وذكروا سؤال الملحدين عن الدليل على صحة ما ادعاه المسلمون من ان القرآن معجز وقل الباقلاني يقول لهم ما معنى وصف القرآن وغيره من آيات الرسول صلى الله عليه وسلم بانه معجز فاما معناه انه مما لا يقدر العباد عليه وان يكونوا عاجزين على الحقيقة واعا وصف القرآن وغيره من آيات لرسول عليهم الصلاة والسلام كعصى موسى وخروج الناقة من الصخرة وابرأ الكه والابرص واحياء الموتى به معجز وان لم يتفق به عجز عاجزه على وجا التسمية بما به عجز عنه العاجز من الامور التي صح عجزهم عنها وقدرتهم عليها لانهم لم يقدروا على ممارستها ايات لرسول غير عن عدم قدرتهم على ذلك * له عجز عنه تشبيهه باله باله يجوز عنه قل الباقلاني ومما يدل على ان الرب لا

عما يدل عليها وبوصل اليها ولما وصل الاسكندر الى تلك الديار وأراد محاربتهم صعب عليه افتتاح مدينة أحد الفريقين وم الذين كانوا يرون استعمال اللذات في هذا العالم بقدر القصد الذي لا يخرج الى فساد البدن فجهد حتى افتتحها وقتل منهم جماعة من اهل الحكمة فكانوا يرون جثث قتلاهم مطروحة فاجتث المسك الصافية النقية التي في الماء الصافي فلما رأوا ذلك سدموا على قتلهم وأمسكوا

يجوز ان تعجز عن مثل القرآن لانه قد صرح وثبت ان العجز لا يكون عجزا الا عن موجود
فلو كانوا على هذا الاصل عجزين عن مثل القرآن وعصى موسى واحياه الموتى وخلق الاجسام
والاسماع والابصار وكشف البلى والنامت لوجب ان يكون ذلك امثلا موجودا فيهم
ومنهم كما لو كانوا قادرين على ذلك لوجب ان يكون ذلك منهم وما لم يكن ذلك كذلك
ثبت انه لا يجوز عجز العبد على الحقيقة عن مثل القرآن مع عدمه منهم وكونه غير موجود

لهم ولا عن قلب عصى موسى حية ولا عن مثل ذلك

(قال ابو محمد) ينتظر كفر بعد هذا الكفر في نصريحه ان العباد والعرب لا يجوز ان
يعجزوا عن مثل القرآن ولا عن قلب العصا ولا ينتظر ضعف بقوله انهم غير قادرين على
ذلك فانما هو على قوله المعروف من ان الله لا يقدر على غير ما قل وظهر منه انقط ومن
عظيم المحال قوله في هذا العمل انه لا يجوز ان يعجز العاجز الاعما يقدر عليه مع ان
هذا الكلام من موجب انهم ان عجزوا عن مثل القرآن قدروا عليه وما يترى في انه كان
كانما بالاسلام بعد الانك فيه هذه الاقوال لا يطلق به لسان مسلم ومن اعظم البراهين
على كبر الالهي وكبره للدين هو في فصل اخر من الباب المذكور في الكتاب المذكور
انه لا يجب على من سمع القرآن من محمد بن عبدالله بن محمد المطلب صلى الله عليه وسلم ان
ينادي الى القطع على انه له آية وانه على يده طهر ومن قبله بحم حتى يسأل اهل النواحي
والاطراف والملة الاحبار ويتعرف حال المكلفين ذلك الاسارى لا فاق قاتا علم بعد التثبت
والنظر به لم يسبق الى ذلك احد لمه حينئذ اعتقاد بونه

(قال ابو محمد) وهذا السارق معاجله لانه له بالرجم كما يرجم الكتاب ان صرح بان
ابو محمد صلى الله عليه وسلم لم يصل اصرح لهم بما يودى الى ذلك من قرب اذا وجب بان لا
يعرف احد بموت محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالمطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بانه اتى
بالمراد ولا بانه آية من آية على صحبه بونه الا حتى يسأل اهل النواحي والاطراف وينتظر
لاخبار ويتعرف حال المكلفين بالعربية في لافاني

(قال ابو محمد) فاصل وله على عمل لاسية له ولوعمر الانسان عمر نوح عليه الصلاة
والسلام لا رسول اهل النواحي والاطراف لا يغنى في المصاعم ونظار الاحبار ليس
له حدودا يشرى حتى تصل حدرة وطالب الماش الى طرف من هذا المحل لان اهل
النواحي من بين صدر الصين الى اخر لاندس الى بلاد لزج الى بلاد الصفار وما بين
ذلك والاح كبر هذا اجل المجد وكبره الاسلام لانه كل من له دين حسن مع ضعف كبره
في ذلك قال الله تعالى ان كيد الشيطان كرمه عيبه ويكفى من كل هزراى به في هذا العمل
المأثور قنانه ارسله علم قوى بالدين ولا خبره في نية عجز العرب عن معارضته من
بعدم الى اليوم والله من عند ضروره لانه لم ينزل امر ارسله في ان فيه لدعوى من احد وانما
انزل قصدا في كل قمة تنزل فيزل فيقرار وهذا ضرورة وجبة به عليه الصلاة والسلام
طهر بوحى الله تعالى اليه وبما فيه من الميرب اتي قد صهر اذاره بها وامان لا علم له بالانة
والاخبار في كبره اخباره من يقع له العلم بحبره بار العرب عجزت عن ان توافيه في مصلحته
حلول القصص التي ارسل الله تعالى فيها لا ينف ولا يبين والكاهن والكاهن من القرآن والتوراة

عن الباقي وأما الفريق
الكني الذين زعموا ان
لاخير في اخذ الساء
والرغبة في السل ولا في
شي من الشهوات الجسدانية
اكتسوا الى الاسكندر
كتابا مدحوه فيه على حب
الحكمة وملاسته العلم
وتعظيم اهل الرى والعقل
والتمسوا منه حكما
ينظروم فتمذابهم واحدا
من الحكماء وفضلوا بالنظر
بالعمل فانصرف الاسكندر
عنهم ووصلهم بجراى سنية
وهذا كريمة فقلوا اذا كانت

حتى تم كاهو فهذا الحق وذلك الاتحاد المحض والكلام الفخيف ومن كفراتهم الصلح قول
السمناني اذ نص على ان الباقلاني كان يقول ان جميع المعاصي كلها الانحاش شيئا منها مما يجب ان
يستغفر الله منه جازي وقوعها من النبي صلى الله عليه وسلم حاشا الكذب في البلاغ فقط وقال
الباقلاني واذنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء ثم فعله فليس ذلك دليلا على انه منسوخ
اذ قد فعله عاصي الله عز وجل قال الباقلاني وليس على اصحابه فرضا ان ينكروا ذلك عليه وقال
السمناني في كتاب الامامة لو لدلالة العقل على وجوب كون النبي صلى الله عليه وسلم
موصوما في البلاغ عن الله عز وجل لما وجب كونه موصوما في البلاغ كما لا يجب فيما سواه
من افعاله واقواله وقال ايضا في مكان اخر منه وكذلك يجوز ان يكفر النبي صلى الله عليه وسلم
بعد اداء الرسالة

وقال ابو محمد رحمه الله الذي لا اله الا هو ان كان قال هذا القول ناصرا له وداخيا اليه مسلم
قط وما كان قائله الا كافرا ملجدا فاعلموا ايها الناس انه قد جاز على النبي صلى الله عليه
وسلم الكفر والزنا واللباطة والبطالة والسرقة وجميع المعاصي واي كيد الاسلام بالناس اعظم من
هذا واما صاحبه ابن فورك فانه منع من هذا وانكره واجاز على النبي صلى الله عليه وسلم
صغار المعاصي كقتل النساء وتبريضهن وتغريض الصبيان ونحو ذلك واما شيخهم ابن مجاهد
البصري ليس بالمعري فانه منع من كل ذلك وحاشا لله ان يجوز النبي صلى الله عليه
وسلم ذنب بعد لا صغير ولا كبير لقول الله تعالى قد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
ومن المحال ان يامرنا الله تعالى ان نتأسي بهما في معصية صغرت او كبرت واعجبوا
لاستخفاف هذا الملحد بالدين وبالمسلمين اذ يقول هاهنا انه ليس فرضا على اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ان ينكروا عليه عصيان ربه ومخالفة امره الذي امرهم به وهو يقول في
نصره للقياس ان قياس من قاس من الصحابة وسكوت من سكوت منهم عن انكاره دليل
على وجوب الحكم بالقياس لانهم لا يتقرون على منكر فارجب اقرارهم على المذكر من النبي
صلى الله عليه وسلم حاشا لله من هذا وانكر اقرارهم على القياس لو كان منكر اجمع بين
هذا المناقضة والكذب في دعوى القياس على الصحابة ودعوى معرفة جميعهم بقياس من قاس
منهم ودعوى انهم لم ينكروا وهذه صفات الكذابين المذلة بالدين ومن طوامهم ما حكام
السمناني عن الباقلاني انه قال واختلغا في وجوب كون النبي صلى الله عليه وسلم افضل اهل
وقته في حال الرسالة وما بعدها الى حين موته فوجب ذلك قائلون واسقطه آخرون وقال
الباقلاني وهذا هو الصحيح وبه نقول

(قال ابو محمد) وهذا والله الكفر الذي لا خفاء به اذ جاز ان يكون أحد من في عصر
النبي صلى الله عليه وسلم فما بعده افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما انكرنا على احمد
ابن حبيب الادون هذا اذ قال ان اذكر كان ازهد من النبي صلى الله عليه وسلم هذا مع قول
هذا المستخف الباقلاني الذي ذكره عند السمناني في كتابه الكبير في كتاب الامامة منه
ان من شرط الامامة ان يكون الامام افضل اهل زمانه

(قال ابو محمد) بالمعيار بالدين يجوز عند هذا الكافر ان يكون في الناس غير الرسل
افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز عنده ان يلى الامامة احد يوجد في الناس

الحكمة تفعل بالملك هذا
العمل في هذا العالم فكيف
اذا البسها على ما يجب
لباسها واتصلت بنا غاية
الاتصال ومناظراتهم مذكرة
في كتب ارسطوطاليس
ومن سكتهم اذا نظروا
لشمس قد اشرقت سجدوا
لها وقالوا اما احسنك من نور
وما اليك وما النور لك لا تقدر
الا بصار ان تانذ بالنظر اليك
فان كنت انت النور الاول
الذي لا نور فوقك تلك الحمد
والسبح وإياك نطلب واليك

افضل منه ثم حقه ايضا في هذا حق عتيق لانه تكليف مالا يطاق ولا سبيل الى القطع
 بفضل احد على احد الا ينص من الله عز وجل وكيف يحاط بالافضل من قريش وممن يوثقون
 من اتقى الله وكابله ويكران الى الاثوته الى سواحل البحر المحيط ومن سواحل
 بحر اليمن الى ثغور ارمينية واذريجان فما يذكرك اللهم الامن من لا يستحي ومن العجب ان
 هذا النذل البائس في طعام يخالف الاجماع على ابي حنيفة باجازه للفرقة الفارسية وصرح بان
 ترتيب الايات في القرآن اجماع وتداجز ما لك ان قرأته عند غروب الشمس وطلوعها فجهلته
 آية - جده ان يصل التي قبلها بالتي بعدها فمالك عنده يخالف للاجماع وقام بان الشافعي
 يخالف للاجماع في قوله بسم الله الرحمن الرحيم آية من أم القرآن وان داود خالف
 الاجماع في قوله با بطل التماس أن لا يستحي هذا الجدل من ان يصف العلماء بصحة مع عظيم
 جهله بازاء ما وابن كثير وغيرهما من القراء وطائفة من الصحابة تقول بقول الشافعي الذي
 جملة خلاف الاجماع وانه لم يأت قط عن احد من الصحابة ايجاب الحكم بالافياس من طريق
 ثبت وانه قد قال بانكره ابن مسعود ومروك والشعبي وغيرهم ولكن من يضل الله فلا
 هادي له ومن يجنبه قوله ان الهامى اذا نزلت به النازلة ففرضه ان يسأل افقه اهل بلده فاذا
 افتاه فهو فرضه فان نزلت به تلك النازلة ثانية لم يجز له ان يعمل بتلك الفتيا لكن يسأل ثانية اما ذلك
 الفقيه واما غير مقرضه ان يعمل بالفتيا الثانية وهكذا ابدا

(قال ابو محمد) هذان كيف مالا يطاق اذ ارجب على كل احد من العامة أن يسأل ابدا
 عن كل ما يذوقه في صلاته وصيامه وزكاته ونكاحه ويؤخره ويكرر السؤال عن كل ذلك كل يوم
 بل كل ساعة فهل في الحفاقة اكثر من هذا ونود بالله من الخذلان

ذكر شتم لقوم لا تعرف فرقمهم

يقول ابو محمد كادعت طائفة من الصوفية ان في اواياء الله تعالى من هو افضل من جميع
 الانبياء والرسل وقالوا من بلغ الغاية القصوى من الولاية سقطت عنه الشرائع كلها من الصلاة
 والصيام والزكاة وغير ذلك وحلت له المحرمات كلها من الزنا والخمر وغير ذلك واستباحوا بهذا
 اسم غيرهم وقالوا اتنا نرى الله ونكلمه وكلامه ساقدف في نفوسنا فهو حق ورأيت لرجل منهم
 يعرف بابن شمر كلاما منه ان لله تعالى مائة اسم وازالموني مائة هوسنة وثلاثون حرفا ليس
 منها في حروف المجهاء شيء الا واحد فقط وبذلك الواحد يصل اهل المقامات الى الحق وقال
 ايضا اخبرني بعض من رسم لمجاسة الحق انه مدرج له يوما فتودى ما هكذا مجالس الملوك
 فلم يدرج له بعدها يعني انه كان يدعى لمجاسة الله تعالى رقل ابو حاضره النصيبي من اهل
 نصيبين وابو الصباح السمرقندي واصحابه ما ان الخاق لم يزل الوامع الله تعالى وقال ابو الصباح
 لا تحل ذبائح اهل الكتاب وخطا فل ابي بكر الصديق رضى الله عنه في قتال اهل الردة
 وموب قول الصحابة الذين رجوا عنه في حربه وقال ابو شعيب القلال ان ربه جسم في
 صورة انسان لحم ودم وقرح ويحز ويمرض ويفنى وقال بعض الصوفية ان ربه يمتشي في
 الازقة - في انه يمتشي في صورة مجنون يتبعه الصبيان بالحجارة حتى تدموا عتبه فاعلموا رحمة
 الله ان هذه كلها كفرات صاع واقوال قوم يكيدون الاسلام وصدق القائل
 شهدت ان ابن الملم هازل * باه حابه والباثاني اهزل

نهي لندرك السكفي بقربك
 وتنظر الى ابداءك الاطى
 وان كان فوقك واطى منك
 نورا آخر انت ملول له
 فهذا التسبيح وهذا الحمد
 له وانما سمينا وتركنا
 جميع لذات هذا
 العالم نصير مثلك ونالحق
 بمالك وتصل بساكنك
 اذا كان الملول بهذا البها
 والجلال فكيف بالملول يكون
 بهاؤه وجلاله ومجدها وكالها
 فحق لكل طالب ان يهجر
 جميع اللذات فيظفر بالجوار
 بقربه ويدخل في
 غمار جنته وحزبه هذا

وما الجمل المأمون في ذلك دونه * وكلهم في الافك والكفر منزل
والله ما هم من المذرورين بهم في قلوبهم عنهم وحسن الظن بهم الا كما قال الآخر
وسانع مع السلطان يسمى عليهم * ويحتس من مثله وهو حارس

واعلموا رحمكم الله ان جميع فرق الضلالة لم يحجر الله على ايديهم خيرا ولا فتح بهم من بلاد
الكفر قرية ولا رفع الاسلام راية وما زالوا يسهون في قلب نظام المسلمين ويفرقون كلمة المؤمنين
ويسلون السيف على اهل الدين ويسهون في الارض مفسدين اما الخوارج والشيعة فامرهم
في هذا شهر من أن يتكاف ذكروا واتوصات الباطنية الى كيد الاسلام واخراج الضعفاء
منه الى الكفر الاعلى السنة الشيعة واما المرجئة فكذلك الا ان الحارس بن سريج خرج
بزعمه منكرا للبحر ثم لحق بالترك فقادهم الى ارض الاسلام فانهب الديار وهتك
الاستار والمعتزلة في سبيل ذلك الا انه ابتلى بتأييد بعضهم المعتصم والوائق جهلا
وظننا انهم على شيء وكانت للمعتصم فتوحات محمودة كبايل والملازير
وغيرهم قاله الله ايها المسلمون تحفظوا بدينكم ونحن نجتمع لكم
بعون الله الكلام في ذلك الزموا القرآن وسنن رسول الله

صلى الله عليه وسلم وما مضى عليه الصحابة رضي الله
عنهم والتابعون واتحباب الحديث عصر اعصرا
الذين طلبوا الاثر فلزموا الاثر ودعوا كل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في

الذار والله تعالى التوفيق ثم الكلام
في شنع المبتدعة اهل الاهواء
والنحل المضلة

والحمد رب
العالمين

ما وجدت من مقالات اهل
العالم وثقلته على ما وجدت
فمن صادف فية خللا في
التقل فاصححه اصلح الله
عز وجل حاله وسدد اقواله
وافاءه والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآله
وصحبه اجمعين

(تم)

﴿ فهرست الجزء الرابع من كتاب الفصل في المال والنحل لابن حزم ﴾

صحيفة	صحيفة
والمشركين قبل البلوغ	٢ هل تمضي الانبياء عليهم الصلاة والسلام
الكلام في القيامة وتغيير الاجساد	٣ الكلام في آدم عليه السلام
٦٦ » » خلق الجنة والنار	٤ الكلام في نوح عليه السلام
٦٨ » » بقاء اهل الجنة والنار ابدا	٥ الكلام في ابراهيم عليه السلام
٦٩ » » الامامة والمفاضلة	٦ الكلام في لوط عليه السلام
٧٢ » » وجوه الفضل والمفاضلة بين الصحابة	٧ الكلام في اخوة يوسف عليهم السلام
٩٠ » » حرب علي ومن جاريه من الصحابة	٨ الكلام في يوسف عليه السلام
١١٩ » » امامة المفضول	١١ الكلام في موسى عليه السلام واهله
١٢٦ » » عقد الامامة بماذا تصح	١٣ الكلام في يونس عليه السلام
١٢٩ » » الامر بالمعروف والنهي عن المنكر	١٤ الكلام في داود عليه السلام
١٣٢ الكلام في الصلاة خلف الفاسق	١٥ الكلام في سليمان عليه السلام
١٣٥ ذكر العظام المخرجة الى الكفر او الى المحال الخ	١٧ الكلام في محمد صلى الله عليه وسلم
١٣٧ ذكر شنع الشيعة	٢٥ الكلام في الملائكة عليهم السلام
١٤٤ ذكر شنع الخوارج	٢٨ هل يكون مؤمنا من اعتقد الاسلام دون استدلال
١٤٦ ذكر شنع المعتزلة	٣٦ الكلام في الوعد والوعيد
١٥٤ ذكر شنع المرجئية	٤٨ الموافاة
١٧٠ ذكر شنع لقوم لا تعرف فرقهم	٥٠ الكلام في من لم يبلغه الدعوة ومن تاب الخ
	٥٣ الكلام في الشفاعة والميزان الخ
	٦٠ الكلام على من مات من اطفال المسلمين

﴿ الى هنا تم بحمد الله تعالى كتاب المال والنحل للامام الشهرستاني المتوفي سنة ٥٤٨ هـ ﴾